

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السابع عشر

سورة الكهف * مريم * طه ١-٥٩

تحقيق

دكتور/ عيد بن مدعج السبيعي

دكتور/ صالح بن نمران الحارثي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ عبيد بن مدعج السبيعي

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (منهج الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي عرض ونقد).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

يعمل بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- تاريخ البدع.　　　　٢- أصول التفسير ومصادره.

٣- مسند تميم بن أوس الداري رضي الله عنه جمع وتحقيق.

٤- أصول المفردات العامية في لغتنا الفصيحة.　　٥- تراجم علماء الظاهرية.

٦- وقفات مع سورة الإخلاص.　　٧- زيارة النساء للقبور.

٨- وقفات مع بعض كتب الأنساب.　　٩- الزيادة على النص.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ صالح بن نمران الحارثي

أستاذ مساعد بجامعة نجران – كلية المجتمع والشريعة وأصول الدين

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص الحديث وعلومه من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

وكيل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للتطوير والجودة بجامعة نجران.

وكيل كلية المجتمع للتطوير والجودة بجامعة نجران. [تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
١٧

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٨/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


١٨


سُورَةُ الكَهف

سورة الكهف

مكية[١]، وهي ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفًا، وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة، ومائة وعشر آيات[٢].

[١٧٦٥] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[٣] بها، قال: أخبرني أبو علي الصفار[٤]، قال: حدثنا الحسن بن الفضل[٥]، قال:

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٣٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ٩٩، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٤٦: وهي مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزلت بالمدينة، إلىٰ قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨﴾ ثم رجح أنها مكية كلها، وفي «الكشاف» للزمخشري أنها مكية إلا آية (٣٨)، ومن آية (٨٣) إلىٰ آية (١٠١)، فمدنية.

(٢) ٱنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٧٩)، وما ذكره المصنف من كون آياتها مائة وعشر آيات، فهٰذا في العد الكوفي، ذكره الداني، وذكر أنها مائة وخمس آيات في المدني والمكي، وست في الشامي، وإحدىٰ عشرة في البصري.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) هو **الحسن بن الفضل** بن السمح، أبو علي الزعفراني البوصراني، حدث عن: مسلم بن إبراهيم، وعبد الحميد بن صالح، وعنه: ابن صاعد، والصفار، قال عنه ابن المنادي: أكثر الناسُ عنه، ثم ٱنكشف ستره فتركوه وخرقوا حديثه. توفي سنة ٢٨٠ هـ وقيل: ٢٥٨هـ.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٠١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥١٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٤٤.

حدثنا غياث بن كلوب[(١)]، قال: حدثنا مطرف بن سمرة بن جندب[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظًا لم تضره فتنة الدجال، ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة»[(٤)].

---

(١) هو **غياث بن كلّوب** ترجم له الذهبي، وابن حجر، ولم يزيدا على ٱسم أبيه شيئًا، وذكرا أن الدارقطني ضعفه وقال: له نسخة عن مطرف بن سمرة. ونقل ابن حجر عن البيهقي قوله: غياث مجهول.

«ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٣.

(٢) لم أجد لمطرف هٰذا ترجمة ولم أجد له ذكرًا في ترجمة أبيه ﷺ وكل ما وجدته عنه ما نقله الذهبي وابن حجر عن الدارقطني أنه قال عن غياث بن كلّوب: له نسخة عن مطرف بن سمرة، ولسمرة بن جندب ﷺ نسخة فيها وصيته لبنيه.

«ميزان الٱعتدال» للذهبي، «لسان الميزان» لابن حجر ترجمة غياث، «معرفة النسخ» لأبي زيد (ص١٦١-١٦٥).

(٣) سمرة بن جندب، صحابي جليل.

(٤) [١٧٦٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه الحسن بن الفضل تركه الناس، وفيه غياث بن كلوب ضعفه الدارقطني، وفيه مطرف بن سمرة لم أجده.

التخريج:

الحديث بهٰذا اللفظ لم أجده عند غير المصنف رحمه الله، أما شطره الأول فقد ورد قريبًا منه عند مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف (٨٠٩) «من حفظ عشر آيات ..»، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٩ (٢٧٥٤٠) والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥، ٦/ ٢٣٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٦٥، من حديث أبي الدرداء بلفظ «من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من الدجال».

وقد وردت الأحاديث في قراءة عشر آيات من سورة الكهف علىٰ ما يلي:

....

أ- منها ما ورد مقيدًا بكونها عشر آيات من أول الكهف كحديث أبي الدرداء: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال »، رواه مسلم كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف (٨٠٩) من طريق هشام وهمام عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء ﷺ، ورواه أيضًا النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٦، وأبو داود كتاب الملاحم: باب خروج الدجال (٤٣٢٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٩ (٢٧٥٤٠)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٦٩، و«معالم التنزيل» ٥/ ٢١٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩، والبيهقي في «سننه» ٣/ ٢٤٩، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٦٣) كلهم من حديث أبي الدرداء ﷺ.

كما رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٦١) من حديث ثوبان ﷺ.

ب- ومنها ما ورد مقيدًا بكون تلك الآيات من آخر سورة الكهف، كما روىٰ ذلك مسلم كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف (٨٠٩)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٦ (٢٧٥١٦) من طريق شعبة عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي الدرداء عند مسلم « من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف.» وعند أحمد: «من قرأ..» والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٥ من طريق شعبة عن قتادة عن سالم به بلفظ « من قرأ العشر الأواخر من الكهف..» ورواه أيضًا عن سالم عن معدان عن ثوبان مرفوعًا.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٠٠: فيحتمل أن سالمًا سمعه من أبي الدرداء ومن ثوبان ا.هـ.

قلت: الذي حدث به عن أبي الدرداء هو معدان بن أبي طلحة وليس بسالم.

كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري بلفظ « ...ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه » رواه الحاكم عنه مرفوعًا في «المستدرك» ١/ ٧٥٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٦، ورواه الحاكم عن أبي سعيد مرفوعًا في ١/ ٧٥٢ وموقوفًا في ٤/ ٥٥٧ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذلك رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ»

[١٧٦٦] وأخبرني محمد بن القاسم[١]، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن محبوب[٢]، قال: حدثنا جعفر[٣] بن سهل[٤]، قال:

٢٣٦/٦ وهكذا اختلف في رفعه ووقفه على أبي سعيد ﷺ.
ورجح الألباني أنه موقوف لكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٦٥١)، وكذا رواه عن أبي سعيد مرفوعًا الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٢٣ (١٤٥٥).
ج- ومنها ما ورد غير مقيد كرواية المصنف هنا، وكراوية النسائي وأحمد اللتين ذكرتهما سابقًا.
د- ومنها ما قيد بثلاث آيات كرواية الترمذي كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة الكهف (٢٨٨٦) «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف ..» لم يروه غيره، وقال: حسن صحيح.
والشطر الأخير من الحديث: «ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة» لم أجده مرويًا عند غير المصنف، لكن ورد في قراءة السورة كلها أحاديث منها:
حديث أبي سعيد: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين».
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩، ورواه البيهقي في «الدعوات الكبير» كما في «مشكاة المصابيح» للتبريزي ١/ ٦٦٧.
وكحديث أبي سعيد أيضًا: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورًا من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ..» رواه الحاكم والنسائي في «السنن الكبرى»، كما سبق واختلف في رفعه ووقفه.
وكحديث أبي سعيد أيضًا: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» رواه الدارمي في «سننه» ٤/ ٢١٤٣ (٣٤٥٠).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) لم أجده.
(٣) في (ب) جعفي، وهو خطأ.
(٤) لم أجده.

حدثنا أحمد بن حرب[١]، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[٢]، عن إسماعيل بن رافع[٣]، عن إسحاق[٤] بن عبد الله بن أبي فروة[٥] أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم علىٰ سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت وملأ عظمها ما بين السماء والأرض لتاليها مثل ذلك» قالوا: بلىٰ يا رسول الله .قال: «سورة أصحاب الكهف، ومن قرأها يوم الجمعة غفر[٦] له إلى الجمعة الأخرىٰ وزيادة ثلاثة أيام ولياليها وأعطي نوراً يبلغ السماء، ووقي فتنة الدجال»[٧].

---

(١) أبو عبد الله النيسابوري له مناكير ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) ضعيف الحفظ.

(٤) في الأصل: عن أبي إسحاق، وهو خطأ والمثبت من (ب) ومن مصادر الترجمة.

(٥) متروك.

(٦) في (ز): غفر الله له.

(٧) الحكم على الإسناد:

هٰذا سند ضعيف جدًا لا تقوم به حجة؛ ففيه جعفر لم أجده، وابن حرب له مناكير، وفيه ابن رافع ضعيف، وفيه إسحاق متروك، كما أنه مرسل؛ فإسحاق لم يدرك النبيﷺ بل لا يعرف له رواية عن الصحابة ﷺ، كما في ترجمته.

التخريج:

هٰذا الحديث أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٦١) بسنده عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال.. فذكره، مع ٱختلاف قليل في اللفظ وزيادة: «ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه تحفظه، وبعث من أي الليل شاء».

وهٰذا الإسناد ضعيف فرواية ابن عياش هنا عن غير الشاميين، وابن رافع ضعيف، والحديث مرسل.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(١)].

١

قوله عز وجل:

٢

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾.

مجاز الآية: الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب قيما مستقيما.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عدلا[(٢)].

وقال الفراء: قيماً على الكتب كلها ناسخاً لشرائعها[(٣)].

كما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٧٩ وليس فيه: « وقي فتنة الدجال » وروى الزيادة التي رواها ابن الضريس لكن قال: « ..ومن قرأ العشر الأواخر منها ..» بدل الخمس آيات.

وذكره الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٢١٦٠) وقال: ضعيف جدًا.

وقد رویٰ نحو هٰذِه الزيادة الدارمي في «سننه» ٤/ ٢١٤٣ (٣٤٤٩) عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن عبدة عن زر بن حبيش موقوفًا: « من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها ».

قال عبدة: فجربناه فوجدناه كذلك.

وهٰذا إسناد فيه ضعف فابن كثير هو المصيصي، ضعفه جمع من الأئمة منهم: أحمد وابن المديني وقال البخاري: لين جدًا، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩١).

(١) سقطت البسملة من الأصل.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٤ وابن المنذر وابن مردويه كلهم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٨١.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٣، وفي «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٣: قيم على الكتب أي أنه يصدقها.

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ : مختلفاً ملتبساً.

﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾، أي: لينذركم بأس شديد .﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ (من قِبَله)[1].

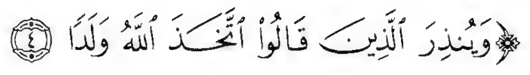
(قرأ أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها شيئًا من الضمة وكسر النون والهاء ووصل الهاء بباء[2]. وقرأ الباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء)[3].

﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ وهو الجنة.

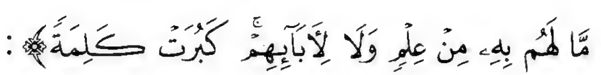


٣ ﴿مَّٰكِثِينَ﴾:

أي: مقيمين ﴿فِيهِ أَبَدًا﴾



٤ ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾



مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾:

نصب على التمييز والقطع، تقديره: كبرت الكلمة كلمة، ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [٨٥٢/أ][4].

---

(١) من (ز).

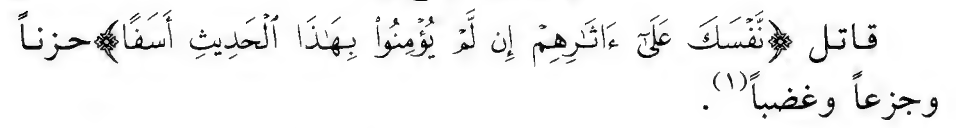
(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨). وهذه القراءة لعاصم في رواية أبي بكر عنه وقال ابن مجاهد: ولم يقرأ بذلك أحد غيره. «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٤) في (ز) زيادة: يعني قول اليهود والنصارى: إن لله ولدًا.

﴿إِن يَقُولُونَ﴾: ما يقولون ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾.

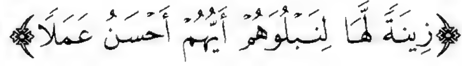
٦ ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ﴾

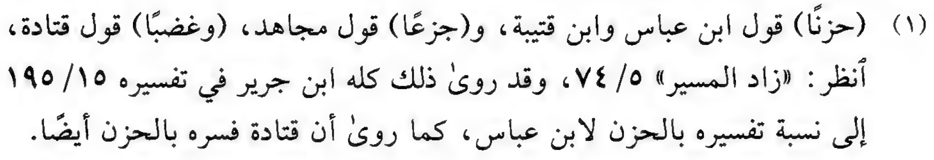

قاتل ﴿نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾حزناً وجزعاً وغضباً[١].

٧ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾


من كل شيء.

قال الضحاك: يعني للرجال[٢] خاصة[٣].


﴿زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾


(١) (حزنًا) قول ابن عباس وابن قتيبة، و(جزعًا) قول مجاهد، (وغضبًا) قول قتادة، أنظر: «زاد المسير» ٥/ ٧٤، وقد روىٰ ذلك كله ابن جرير في تفسيره ١٥/ ١٩٥ إلى نسبة تفسيره بالحزن لابن عباس، كما روىٰ أن قتادة فسره بالحزن أيضًا.

(٢) في (ب) الرجل، ولعل الصحيح الرجال، لأن المقصود ما هي هٰذِه الزينة فقيل: الرجال. وقيل: كل شيء. وقيل: العلماء.

(٣) نسب هٰذا القول لمجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٣، وفي «معالم التنزيل» للبغوي نسبته لمجاهد ٥/ ١٤٤، وفي «زاد المسير» ٥/ ٧٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٣ نسبته لسعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما. ولم أجد نسبته للضحاك في المصادر المذكورة، وهناك أقوال أخرىٰ وهي:

١- أنهم العلماء رواه مجاهد عن ابن عباس كما في «زاد المسير» ٥/ ٧٤.

٢- أنه النبات والشجر، قاله مقاتل في تفسيره ٢/ ٥٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٤.

٣- أنه ما عليها من شيء -وقد ذكره المصنف- ورواه الطبري عن مجاهد. «جامع البيان» ١٥/ ١٩٦.

٨ قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا﴾

مستوياً.

﴿جُرُزًا﴾ يابساً أملس لا ينبت شيئاً.

٩ قوله عز وجل: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ﴾

يعني: أظننت يا محمد، ﴿أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾، يعني: ليسوا أعجب آياتنا فإن ما خلقت من السموات والأرضين وما فيهن من العجائب أعجب منهم.

والكهف هو الغار في الجبل، واختلفوا في الرقيم، فقال [(١)] فيما:

[١٧٦٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد رحمه الله[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[(٣)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ[(٤)]،

---

(١) عبارة المصنف رحمه الله هنا غير سائغة فهو يقول: واختلفوا.. فقال ﷺ.
فهل يصح ذكر خلاف أحد مع رسول الله ﷺ، فلو قال: واختلفوا فقال فلان مستدلًا بقوله ﷺ وقال فلان كذا...إلخ لساغ ذلك.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ بن خالد الذهلي أبو زكريا، الملقب بحيكان، إمام ابن إمام قال عنه الحاكم: إمام نيسابور في الفتوىٰ والرئاسة وابن إمامها، وقال عنه الذهبي: الحافظ المجود الشهيد.
أخرج حديثه ابن ماجه، وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة حافظ من الحادية عشرة مات شهيدًا سنة سبع وستين. أي: بعد المائتين.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٦).

قال: حدثنا (محمد بن)[١] معمر[٢] قال: حدثنا أبو عاصم[٣] ح[٤].

[١٧٦٨]. قال أبو محمد[٥]، وأخبرنا أحمد[٦]، قال: حدثنا أحمد ابن سلمة[٧] قال: حدثنا إسحاق بن منصور[٨] وأحمد بن سعيد الدارمي[٩] ح.

---

(١) من (ب).

(٢) محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي البصري المعروف بالبحراني روىٰ عن روح بن عبادة ومحمد بن كثير العيدي وأبي هشام المخزومي، وروىٰ عنه الجماعة، قال في التقريب: صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة خمسين. أي: بعد المائتين.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩٨).

(٣) ثقة ثبت.

(٤) (ح) ليس في (ب)، (ز).

(٥) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٧) **أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل** البزاز النيسابوري، رفيق مسلم في الرحلة حافظ حجة عدل مأمون مجوِّد سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه وأبا كريب وخلقًا كثيرًا وحدث عنه: أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة **٢٨٦** هـ.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي **١٣/ ٣٧٣**.

(٨) ثقة ثبت.

(٩) **أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان** أبو جعفر الدارمي التميمي السرخسي، الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثقة، أخرج له الجماعة سوى النسائي، وسمع النضر بن شميل، وحبان بن هلال، توفي رحمه الله سنة **٢٥٣** هـ.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٣٣.

[١٧٦٩] قال[١]: وأخبرنا أحمد[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[٣]، قال: حدثنا محمد بن بشار[٤] وأبو موسىٰ[٥]، قالوا: حدثنا أبو عاصم[٦]، عن ابن جريح[٧] قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر ﵄، عن رسول الله ﷺ.

ورواه عبد بن حميد[١٠]، عن إسماعيل بن عبد الكريم[١١] قال: حدثني عبد الصمد بن معقل[١٢] قال: سمعت وهباً[١٣] يقول: حدثني النعمان بن بشير الأنصاري ﵄[١٤]، أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم قال: «**إن ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لأهليهم فبينا هم**

---

(١) أي: شيخه عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٣) هو الإمام الحجة البخاري صاحب «الصحيح» جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث.

(٤) أبو بكر بندار، ثقة.

(٥) محمد بن المثنىٰ بن عبيد الله العنزي البصري الحافظ المعروف بالزَّمِن، ثقة، ثبت.

(٦) الضحاك بن مخلد، ثقة، ثبت.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٨) ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٩) أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، إمام ثقة ثبت وفقيه مشهور.

(١٠) أبو محمد الكشي، إمام حافظ.

(١١) أبو هشام الصنعاني، صدوق.

(١٢) صدوق.

(١٣) وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(١٤) له ولأبويه صحبة، رضي الله عنهم.

يمشون إذ أصابتهم السماء فأووا إلىٰ كهف، فانقضت[١] صخرة من الجبل فانطبقت علىٰ باب الكهف، فأوصد عليهم، فقال قائل منهم: ٱذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله تعالىٰ برحمته أن يرحمنا. قال رجل منهم: إني قد عملت حسنة مرة، كان لي أُجراء يعملون عملاً لي، ٱستأجرت كل رجل منهم بأجرة معلومة[٢]، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر[٣] أصحابه، فعمل بقية نهاره كما عمل رجل منهم نهاره كله، فرأيت عليَّ في الذمام أن لا أنقصه مما ٱستأجرت [٨٥٢/ب] به أصحابه لما جهد في عمله، فقال رجل منهم: أتعطي هٰذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلا نصف النهار؟ قلت: يا عبد الله، لم أبخسك شيئاً من شرطي[٤]، وإنما هو مالي أحكم فيه[٥] بما شئت، قال: فغضب وذهب وترك أجره، فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله تعالىٰ، ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له[٦] فصيلة من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمَرَّ بي بعد حين رجل شيخ كبير ضعيف لا أعرفه فقال: إن عليك لي حقًّا.

(١) في (ب)، (ز) فانحطت.

(٢) في (ب)، (ز) بأجر معلوم. وكذا في المسند.

(٣) في الأصل: بشرط، والمثبت من (ب)، (ز)، كذا في المسند، وهو الصحيح لدلالة تمام الحديث علىٰ ذلك.

(٤) كذا في الأصل من شرطي، وفي (ز) والمسند: شرطك وهو الصحيح.

(٥) من (ب)، (ز).

(٦) في (ز) والمسند: له به.

فذكره حتىٰ عرفته، قلت له: إياك أبغي، وهٰذا حقك، وأعرضتها[١] عليه جميعاً، قال: يا عبد الله، لا تسخر بي، إن لم تصدّق عليّ فأعطني حقي. قلت: والله لا أسخر بك[٢] إنها لحَقُّك مالي فيه بشيء، فدفعتها إليه جميعاً.

اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر[٣]. فانصدع الجبل حتىٰ رأوا وأبصروا.

وقال الآخرُ: قد عملت حسنة مرة، كان فيّ فضل، وأصاب الناسَ شدةٌ، فجاءتني ٱمرأة فطلبت مني معروفا، فقلت: والله ما هو دون نفسك (فأبت علي فذهبت، ثم رجعت، فذكرتني بالله، فأبيت عليها، وقلت لها: والله ما هو دون نفسك، فأبت علي وذهبت وذكرت لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك وأغيثي عيالك. فرجعت إليّ ونشدتني بالله تعالىٰ فأبيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك)[٤]، فلما رأت ذلك أسلمت إليّ نفسها، فلما كشفتها وهممت بها ٱرتعدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: أخاف الله رب العالمين. فقلت لها: خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء! فتركتها وأعطيتها ما يحق عليّ بكشفها، اللهم إن كنت[٥] فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا.

---

(١) كذا في الأصل، وفي النسخ الأخرىٰ والمسند: وعرضتها.

(٢) ساقطه من الأصل.

(٣) سقطت من (ب)، (ز).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل.

فانصدع حتىٰ عرفوا وتبين لهم.

وقال الآخرُ: قد عملت حسنة مرة، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكان لي غنم، فكنتُ أطعم أبويّ وأسقيهما ثم أرجع إلىٰ غنمي، قال: فأصابني يوماً غيث حبسني حتىٰ أمسيتُ، فأتيتُ أهلي، فأخذت محلبي، فحلبت غنمي وتركتها قائمة، فمضيت إلىٰ أبويَّ فوجدتهما قد ناما، فشق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك غنمي، فما برحت جالساً ومحلبي علىٰ يدي حتىٰ أيقظهما الصبح فسقيتهما، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك [٨٥٣/أ] فافرج عنا».

قال النعمان بن بشير رضي الله عنهما: لكأني أسمع رسول الله ﷺ قال: «قال الجبل: طاق. ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا»[١].

---

(١) [١٧٦٧ - ١٧٦٩] الحكم على الإسناد:
إلى ابن عمر صحيح، وسند عبد بن حميد أقل أحواله أن يكون حسنًا.
التخريج:
رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في عدة مواضع منها:
١- كتاب البيوع باب إذا آشترىٰ شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي من طريق أبي عاصم عن ابن جريج عن موسىٰ عن نافع به (٢٢١٥).
٢- وفي كتاب الإجازة باب من آستأجر أجيرًا فترك أجره ففعل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل، من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر (٢٢٧٢).
٣- وفي كتاب الحرث والمزارعة باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم.. من طريق نافع أيضًا (٢٣٣٣).
٤- وفي كتاب أحاديث الأنبياء- باب حديث الغار (٣٤٦٥) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع به.

وقال ابن عباس ﵄: الرقيم وادٍ بين غضبان وأيلة دون فلسطين، وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف[١].

ورواه مسلم كتاب الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة.. من حديث ابن عمر أيضًا من طريق نافع وسالم عنه (٢٧٤٣).

وأما حديث النعمان بن بشير فقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٧٤ (١٨٤١٧) بنفس سند عبد بن حميد، وهٰذا السند صحيح.

وليس مسند النعمان في المطبوع من «المنتخب» لعبد بن حميد .

ورواه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص ٢٨٤) رقم (٤١) من طريق إسماعيل ابن عبد الكريم نفسها.

ورواه من حديث النعمان أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٧، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٤-٣٨٦.

وقد روي من حديث أنس رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٤٢-١٤٣ (١٢٤٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» ٥/ ٣١٣- ٣١٤ (٢٩٣٧) وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٦٩).

ومن حديث أبي هريرة، رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٥، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦٩).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٦ وقد أخرجاه من طريق العوفي، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٦.

ووقع في المطبوع من «تفسير الطبري»: واد بين عسفان وأيلة، هكذا عسفان وهو خطأ فعسفان موضع بالحجاز بعيد عن فلسطين، والصحيح غضبان كما هو هٰهنا، وهو جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف. انظر «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٠٦.

وقال كعب[١]: هي قريتهم[٢]. وهو علىٰ هٰذا التأويل من رقمة الوادي وهي موضع المياه منه، تقول العرب: عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي[٣].

وقال سعيد بن جبير: الرقيم لوح من حجارة، وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أصحاب الكهف[٤].

وهو علىٰ هٰذا التأويل بمعنى المرقوم أي: المكتوب. والرقم الخط والعلامة، والرقم الكتابة[٥].

ثم ذكر عز وجل صفتهم وقصتهم فقال:

---

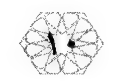
(١) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق اليماني.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال يزعم كعب أن الرقيم القرية.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٤٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٦.

(٥) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٠.



﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾

أي: رجعوا وصاروا.

واختلفوا في سبب مصيرهم إلى الكهف.

فقال محمد بن إسحاق بن يسار: مرج[١] أهل الإنجيل، وعظمت فيهم الخطايا، وطغت فيهم الملوك، حتىٰ عبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت، وفيهم بقايا علىٰ دين المسيح ابن مريم عليهما السلام، متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده، فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له: دقيانوس، كان قد عبد الأصنام، وذبح للطواغيت، وقتل من خالفه في ذلك ممن أقام علىٰ دين المسيح عليه السلام، وكان ينزل قرى الروم، فكان لا ينزل في قرية فيها أحد مؤمن إلا فتنه حتىٰ يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت، حتىٰ نزل مدينة أصحاب الكهف وهي أفسوس[٢]، فلما نزلها كَبُر ذلك

---

(١) قال ابن فارس: الميم والراء والجيم أصل صحيح يدل علىٰ مجيء وذهاب واضطراب. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٣١٥

والمارج المختلط الملتبس ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ والمرج: الفتنة والفساد والاضطراب. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٤ (مرج)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٤٦٢) (مرج).

(٢) قال ياقوت: أفسوس بضم الهمزة وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة، بلدة بثغور طرسوس، يقال: إنه بلد أصحاب الكهف. «معجم البلدان» ١/ ٢٣١.

وأنقاض هٰذِه البلدة قرب أيا سلوق في قضاء أيدن علىٰ ساحل إيجة بتركيا وتسمىٰ (Efes).

انظر: «القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل» (ص ٢٧).

علىٰ أهل الإيمان، فاستخفوا منه، وهربوا في كل وجه، وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتّبع أهل الإيمان فيجمعوا له، واتخذ شرطاً من الكفار من أهلها، فجعلوا يبتغون أهل الإيمان في أماكنهم فيخرجونهم إلىٰ دقيانوس، فيقدمهم إلى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت، فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الأصنام[1] والذبح للطواغيت، فمنهم من يرغب في الحياة، ومنهم من يأبىٰ أن يعبد غير الله تعالىٰ فيقتل، فلما رأىٰ أهل ذلك البلد الشدة في الإيمان بالله تعالىٰ جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون، ثم يربط ما قطع من [٨٥٣/ب] أجسادهم علىٰ سور المدينة من نواحيها كلها وعلىٰ باب من أبوابها، حتىٰ عظمت الفتنة علىٰ أهل الإيمان، منهم من أقر فتُرك، ومنهم من صُلب علىٰ دينه فقتل، فلما رأىٰ ذلك الفتية حزنوا حزناً شديدا فقاموا وصاموا[2] واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله عز وجل، وكانوا من أشراف الروم، وكانوا ثمانية نفر، فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون: ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا، ربنا[3] اكشف عن عبادك المؤمنين هٰذِه الفتنة، وارفع عنهم البلاء، وأنعم علىٰ عبادك الذين آمنوا بك حتىٰ يعلنوا عبادتهم إياك. فبينا هم علىٰ ذلك أدركهم

---

(١) في (ب) الأوثان.

(٢) في (ب) وصلوا.

(٣) من (ز).

الشرطاء[١]، وكانوا قد دخلوا في مصلىٰ لهم فوجدوهم وهم سجود علىٰ وجوههم يبكون ويتضرعون إلى الله تعالىٰ ويسألونه أن ينجيهم من دقيانوس وفتنته، فلما رآهم أولئك الكفرة قالوا لهم: ما خلفكم عن أمر الملك؟ ٱنطلقوا إليه. ثم خرجوا من عندهم، فرفعوا أمرهم إلىٰ دقيانوس، فقالوا: تجمع الجميع وهٰؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك ويعصون أمرك! فلما سمع ذلك أتىٰ بهم تفيض أعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب. فقال لهم: ما منعكم أن تشهدوا الذبح للآلهة التي تعبد في الأرض وأن تجعلوا أنفسكم كغيركم؟ ٱختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا كما ذبح الناس وإما أن أقتلكم. فقال مكسلمينا -وكان[٢] أكبرهم-: إن لنا إلهاً ملأ السموات والأرض عظمته لن ندعو من دونه إلهاً أبداً لقد قلنا إذاً شططاً. ولن نقر بهٰذا الذي تدعونا إليه أبداً ولكنّا نعبد الله ربنا وله الحمد والتكبير والتسبيح من أنفسنا خالصاً أبداً، إياه نعبد وإياه

---

(١) هكذا في الأصل الشرطاء ولم أجد هٰذا الجمع في المعاجم اللغوية وفي النسختين الأخريين: الشرط، والشرط: الجنود سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، ولأن أصل الٱشتقاق من شَرَطَ يدل على العلامة. قال ابن فارس: الشين والراء والطاء، أصل يدل علىٰ عَلَمٍ وعلامةٍ. «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢٦٠،

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٩، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٥٢ (شرط).

(٢) في (ب): وهو.

نسأل النجاة والخير، وأما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها أبداً، فاصنع بنا ما بدا لك.

ثم قال أصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له، فلما قالوا ذلك أمرهم فنزع عنهم لبوس كانت عليهم من لبوس عظمائهم، ثم قال أما إذ فعلتم ما فعلتم فإني سأؤخركم وسأفرغ فأنجز لكم ما وعدتكم من العقوبة، وما يمنعني أن أعجل ذلك لكم إلا أني أراكم شباباً حديثة أسنانكم، فلا أحب أن أهلككم حتىٰ أجعل لكم أجلاً تذكرون فيه وتراجعون عقولكم.

ثم أمر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم، ثم أمر بهم فأخرجوا من عنده، وانطلق دقيانوس[1] [٨٥٤/أ] إلىٰ مدينة سوىٰ[2] مدينتهم التي هم بها قريباً منهم لبعض أموره، فلما رأى الفتية أن دقيانوس قد خرج من مدينتهم التي هم بها بادروا قدومه وخافوا إذا قدم مدينتهم أن يذكرهم فأتمروا[3] أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا منها ويتزودوا مما بقي، ثم ينطلقوا إلىٰ كهف قريب من المدينة في جبل يقال له: «بنجلوس»[4]

(١) من هنا حصل تأخير وتقديم في ترتيب أوراق مصورة المخطوطة الأصل لكن لم يسقط شيء.

(٢) في (ب): نينوىٰ، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) في (ز) فأتمروا بينهم.

(٤) روي ذلك عن ابن عباس، رواه عنه الطبري، وقد روى الطبري أيضًا عن شعيب الجبائي أن اسمه بناجلوس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٩٩.

فيمكثون فيه ويعبدون الله عز وجل حتىٰ إذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء الله، فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتىٰ منهم إلىٰ بيت أبيه فأخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتىٰ أتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه(١).

وقال كعب الأحبار: مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مراراً، فقال لهم الكلب: ما تريدون مني لا تخشوا جانبي، أنا أحب أحباء الله، فناموا حتىٰ أحرسكم.

وقال ابن عباس: هربوا ليلاً من دقيانوس بن حلابوس حين(٢) دعاهم إلىٰ عبادة الأوثان(٣) والأصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم علىٰ دينهم فخرجوا من البلدة وأووا إلى الكهف وهو قريب إلى البلدة(٤).

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٢، وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص ٣٧٨).

وانظر: «معالم التنزيل» ٥/ ١٤٦، وهٰذِه الرواية المطولة المفصلة عن قصتهم إنما هي متلقاة عن أهل الكتاب، وسوف يذكر المصنف سردًا مطولًا لها من كلام ابن إسحاق فيما يأتي.

(٢) في (ب) حيث.

(٣) سقطت من غير الأصل.

(٤) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٧.

فلبثوا[(١)] فيه ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ٱبتغاء وجه الله تعالىٰ، وجعلوا نفقتهم إلىٰ فتىٰ منهم يقال له «تمليخا» وكان علىٰ طعامهم يبتاع لهم أرزاقهم من المدينة سرًّا، وكان من أجملهم وأجلهم، وكان تمليخا يصنع ذلك، فإذا دخل المدينة يضع ثياباً كانت عليه حساناً ويأخذ ثياباً كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها، ثم يأخذ ورقة وينطلق إلى المدينة فيشتري طعاماً وشراباً ويتسمع[(٢)] ويتجسس لهم الخبر: هل ذكروه وأصحابه بشيء؟ ثم يرجع إلىٰ أصحابه، فلبثوا بذلك ما لبثوا، ثم قدم دقيانوس الجبّار إلى المدينة، فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت، ففزع بذلك[(٣)] أهل الإيمان، وكان تمليخا بالمدينة يشتري لأصحابه طعامهم وشرابهم فرجع إلىٰ أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل، فأخبرهم أن الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وأنهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ليذبحوا للطواغيت، فلما أخبرهم فزعوا ووقعوا سجوداً يدعون الله تعالىٰ ويتضرعون إليه ويتعوذون به من الفتنة [٨٥٤/ب]، ثم إن تمليخا قال لهم: يا إخوتاه ٱرفعوا رؤوسكم فاطعموا منه، وتوكلوا على الله ربكم. فرفعوا رؤوسهم وأعينهم تفيض من الدمع

---

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي قبل فلبثوا: قال ابن إسحاق، وجاء في نسخة (ب) بعد قوله: البلدة علامة ٱنتهاء الكلام، أي أنها آخر كلام ابن عباس ثم رجع الكلام لابن إسحاق.

(٢) في (ب) ويسمع، وفي (ز) ويستمع.

(٣) في (ب) من ذلك.

حزناً وخوفاً علىٰ أنفسهم. فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضاً، فبينا هم علىٰ ذلك إذ ضرب الله تعالىٰ علىٰ آذانهم في الكهف، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد[١] بباب الكهف فأصابه ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤوسهم، فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم: لقد ساءني هٰؤلاء الفتية الذين ذهبوا، لقد كانوا ظنوا بي غضباً عليهم لجهلهم ما جهلوا من أمري، ما كنت لأحمل عليهم في نفسهم[٢] ولا لواحد منهم إن تابوا وعبدوا إلهي. فقال له عظماء المدينة: ما أنت بحقيق أن ترحم قوماً فجرة مردة عصاة مقيمين علىٰ ظلمهم ومعصيتهم. قد كنت أجلتهم[٣] أجلاً ولو شاؤوا لرجعوا في ذلك الأجل ولكنهم لم يتوبوا. فلما قالوا له ذلك غضب غضباً شديداً، ثم أرسل إلىٰ آبائهم فسألهم عنهم ثم قالوا[٤]: أخبروني عن أبنائكم المردة الذين عصوني؟ فقالوا له: أما نحن فلم نعصك، فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا بأموالنا وأهلكوها في أسواق المدينة، ثم ٱنطلقوا فارتقوا إلىٰ جبل (يقال له)[٥] «بنجلوس» فلما قالوا له ذلك خلىٰ سبيلهم وجعل ما يدري ما يصنع بالفتية.

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) هكذا في الأصل: نفسهم. وفي (ب)، (ز): نفسي وهو أقرب.

(٣) في (ب)، (ز) أجلت لهم.

(٤) هكذا في الأصل، وفي غير الأصل: قال وهو الصحيح.

(٥) في (ب)، (ز) يدعىٰ.

فألقى الله في نفسه أن يأمر بالكهف فيسد عليهم، فأراد الله تعالىٰ أن يكرمهم ويجعلهم آية لأمة تستخلف من بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، فأمر دقيانوس بالكهف أن يسد عليهم وَيَدَعُوهم[(١)] كما هم في الكهف يموتوا عطشاً وجوعاً وليكن كهفهم الذي ٱختاروه قبراً لهم، وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم، وقد توفى الله أرواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يُقلَّبُون ذات اليمين وذات الشمال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان إيمانهما ٱسم أحدهما «تندروس» والآخر «روباس» ٱئتمرا أن يكتبا شأن الفتية وأنسابهم وأسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان، وقالا: لعل الله تعالىٰ يظهر علىٰ هٰؤلاء الفتية قوماً مؤمنين قبل يوم [٨٥٥/أ] القيامة فيعلم من يفتح عليهم خبرهم حين يقرأ هٰذا الكتاب، ففعلا ثم بنيا عليه.

فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة[(٢)] وخلفت الملوك بعد الملوك.

وقال عبيد بن عمير: كان أصحاب الكهف فتياناً مطوقين مسورين

---

(١) في (ب) وقال دعوهم.

(٢) هٰذِه الكثرة التي ذكرها المصنف نسبية فإن أصحاب الكهف مكثوا ثلاثة قرون فقط.

ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله سبحانه، وقد قذف الله تعالىٰ في قلوب الفتية الإيمان وكان أحدهم وزير الملك، فآمنوا وأخفىٰ كل واحد منهم إيمانه عن صاحبه، فقالوا في أنفسهم من غير أن يظهر بعضهم لبعض (ثم قال بعضهم لبعض: هلموا بنا)[١] نخرج من بين أظهر هٰؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم، فخرج شاب منهم حتى ٱنتهىٰ إلىٰ ظل شجرة، فجلس فيه، ثم خرج آخر فرآه جالساً وحده فرجا أن يكون علىٰ مثل أمره من غير أن يظهر ذلك، فجلس إليه، ثم خرج الآخرون فجاءوا فجلسوا إليهما واجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ما جمعكم؟ وقال آخر: بل ما جمعكم؟ وكل واحد يكتم إيمانه صاحبه مخافة علىٰ نفسه، ثم قالوا: ليخرج كل فتيين منكم فيخلوان، ثم يفشي كل واحد منكم إلىٰ صاحبه أمره، فخرج فتيان منهم فتوافقا، ثم تكلما، فذكر كل واحد منهما أمره لصاحبه، فأقبلا مستبشرين إلىٰ أصحابهما، فقالا: قد ٱتفقنا علىٰ أمر واحد، وإذا هم جميعاً علىٰ (أمر واحد)[٢] على الإيمان، وإذا كهف في الجبل قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: ٱئووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً، فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلاثمائة سنين

(١) من الأصل.

(٢) من الأصل.

وازدادوا تسعاً، قال: وفقدهم قومهم، فطلبوهم، فعمّى الله عز وجل عليهم أبصارهم[١] وكهفهم، فلما لم يقدروا[٢] كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح، فلان بن فلان، وفلان وفلان، أبناء ملوكنا، فقدناهم في شهر كذا، في سنة كذا في مملكة (فلان وفلان)[٣]، ووضعوا اللوح في خزانة الملك، وقالوا: ليكونن لهٰذا شأن، ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن[٤].

وقال وهب بن منبه: جاء حواري عيسى ابن مريم عليهما السلام إلىٰ مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له: إن علىٰ بابها صنماً لا يدخلها أحد إلا سجد له. فكره أن يدخلها، فأتىٰ حماماً قريباً من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من [٨٥٥/ب] الحمامي ويعمل فيه. ورأىٰ صاحب الحمّام في حمّامه البركة ودرَّ عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه[٥] فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة، حتىٰ آمنوا بالله تعالىٰ

(١) في (ب) أمرهم وفي (ز) آثارهم.

(٢) في غير الأصل يقدموا، وفي «عرائس المجالس» للمصنف: لم يقدموا عليهم.

(٣) في (ب)، (ز) فلان بن فلان.

(٤) ذكره المصنف كاملًا في «عرائس المجالس» (٣٧٧). وذكره ابن الجوزي مختصرًا في «زاد المسير» ٥/ ٧٧. ورواه الطبري كاملًا بسنده لكن قال: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، فإما أن يكون خطأ أو يكون رواه عبد الله عن أبيه وسقط آسم أبيه في الطبع، والله أعلم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٤-٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٨.

(٥) علق بالشيء عَلَقًا، وعَلِقَهُ: لزمه. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٦١ (علق).

وصدقوه وكانوا علىٰ مثل حاله في حسن الهيئة، وكان يشرط علىٰ صاحب الحمام أن الليل لي لا يحول بيني وبينه أحد ولا بيني[١] وبين الصلاة، فكان علىٰ ذلك، حتىٰ أتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري وقال: أنت ابن الملك وتدخل معك هٰذِه! فاستحىٰ فذهب فرجع مرة أخرىٰ، فقال له مثل ذلك، فسبه وانتهره ولم يلتفت حتىٰ دخلا معاً، فماتا جميعاً في الحمام، فأتى الملك فقيل له: قتل صاحب الحمام ابنك. فالتُمس، فلم يقدر عليه وهرب، فقال: من كان يصحبه؟ فسموا الفتية.

فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو علىٰ مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب[٢] حتىٰ آواهم الليل إلىٰ كهف فدخلوه وقالوا: نبيت هٰهنا الليلة ثم نصبح -إن شاء الله تعالىٰ- فترون رأيكم، فضرب الله سبحانه علىٰ آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتىٰ وجدوهم قد دخلوا الكهف، فكلما أراد الرجل منهم أن يدخله أُرعب، فلم يطق أحد أن يدخله، فقال قائل: أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم؟ قال: بلىٰ. قالوا: فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتون عطشاً وجوعاً. ففعل[٣].

---

(١) من (ب).

(٢) في (ب): فانطلقوا حتىٰ آواهم.

(٣) في صريح القرآن أن الشمس كانت تزاور عن كهفهم، فلو كان مغلقًا فلن تصل الشمس ولا أشعتها إليهم.

قال وهب: فغبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زماناً بعد زمان ثم إن راعياً أدركه المطر عند الكهف، فقال: لو فتحت هٰذا الكهف فأدخلت فيه غنمي (من المطر)[١] فلم يزل يعالجه حتىٰ فتح، ورد الله تعالىٰ عليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا.

قال محمد بن إسحاق: ثم ملك أهلَ تلك البلاد رجلٌ صالح يقال له: «تندوسيس» فلما ملك بقي في ملكه ثمانياً وثلاثين سنة، فتحزب الناس في ملكه أحزاباً، فمنهم من يؤمن بالله تعالىٰ ويعلم أن الساعة حق، ومنهم من يكذب بها، فكبر ذلك على الملك الصالح وبكىٰ إلى الله تعالىٰ وتضرع إليه وحزن حزناً شديداً لما رأىٰ أهل الباطل يزيدون ويظهرون علىٰ أهل الحق، ويقولون: لا حياة إلا الحياة الدنيا، وإنما تبعث الأرواح ولا تبعث [٨٥٦/أ] الأجساد، فأما الجسد فتأكله الأرض. ونسوا ما في الكتاب، فجعل «تندوسيس» يرسل إلىٰ من يظن فيه خيراً وأنهم أئمة في الحق، فجعلوا يكذبون بالساعة حتىٰ كادوا أن يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين، فلما رأىٰ ذلك الملك الصالح «تندوسيس» دخل بيته فأغلقه عليه ولبس مسحاً[٢]، وجعل تحته رماداً ثم جلس عليه فدأب ليلاً ونهاراً[٣] يتضرع إلى الله سبحانه ويبكي مما يرىٰ فيه الناس.

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) المِسْح: الكساء من الشعر، والجمع القليل: أمساح، والكثير: مُسُوح. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٦ (مسح).

(٣) في غير الأصل: ونهارًا زمانًا يتضرع.

ويقول: أي رب قد ترى ٱختلاف هٰؤلاء الناس[١] فابعث لهم آية تبين لهم. ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة عباده، أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية له[٢] وحجة عليهم؛ ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يستجيب لعبده الصالح «تندوسيس» وأن[٣] يتم نعمته عليه ولا ينزع منه ملكه ولا الإيمان الذي أعطاه، وأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، وأن يجمع من كان تبدد من المسلمين[٤]، فألقى الله تعالىٰ في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي به الكهف -وكان ٱسم ذلك الرجل إلياس- أن يهدم ذلك البنيان الذي علىٰ فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه، فاستأجر رجلين[٥] فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيا[٦] بها تلك الحظيرة، حتىٰ نزعا ما علىٰ فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف، وحجبهم الله تعالىٰ عن الناس بالرعب، فزعموا أن أشجع من يريد أن ينظر إليهم أنه[٧] يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتىٰ يرىٰ كلبهم دونهم إلىٰ باب الكهف[٨]، فلما نزعا الحجارة ففتحا

---

(١) من الأصل.

(٢) في (ب) لهم.

(٣) من الأصل.

(٤) في (ب)، (ز) المؤمنين.

(٥) في (ب)، (ز) عاملين.

(٦) في (ب)، (ز): ويبنيان.

(٧) في غير الأصل أن.

(٨) في غير الأصل: إلىٰ باب الكهف نائمًا.

باب الكهف أذن الله تعالىٰ ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتىٰ للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف، فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم، فسلم بعضهم علىٰ بعض حتىٰ كأنما ٱستيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها، ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يُرىٰ(١) في وجوههم ولا أبشارهم ولا ألوانهم شيء(٢) ينكرونه، إنما هم كهيئتهم حين رقدوا، وهم يرون أن ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم. فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم: أنبئنا يا أخي بالذي قال الناس في شأننا عشية أمس عند هٰذا الجبار وهم يظنون أنهم قد(٣) رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون.

وقيل(٤): خيل إليهم أنهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة التي(٥) أصبحوا فيها [٨٥٦/ب] قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قالوا ربكم أعلم بما لبثتم، وكل ذلك في أنفسهم يسير، فقال لهم تمليخا: ٱفتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد أن يؤتىٰ بكم اليوم فتذبحون(٦) للطواغيت أو يقتلكم. فما شاء الله تعالىٰ بعد ذلك فعل.

---

(١) في (ب): لا يزول.
(٢) في (ب): شيئًا.
(٣) من (ب).
(٤) في (ب): قد، وفي (ز): وقد.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) في (ب) فتذبحوا.

فقال لهم مكسلمينا: يا إخوتاه، ٱعلموا أنكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم غداً. ثم قالوا لتمليخا: ٱنطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال عنا اليوم بها وما الذي نذكر به عند دقيانوس، وتلطف، ولا تشعرن بنا أحداً، وابتع[١] لنا طعاماً تأتنا به، فإنه قد آن لك[٢]، وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فإنه كان قليلاً فقد أصبحنا جياعاً. ففعل تمليخا كما كان يصنع، ووضع ثيابه، وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها، وأخذ ورقاً من نفقتهم التي كانت معهم التي ضرب عليها بطابع دقيانوس، وكانت كخفاف[٣] الربع، فانطلق تمليخا خارجاً، فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها، ثم مرّ فلم يبال بها حتىٰ أتىٰ باب المدينة مستخفياً يصد عن الطريق تخوفاً أن يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به إلىٰ دقيانوس، ولم يشعر العبد الصالح أن دقيانوس وأهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة، فلما رأىٰ تمليخا باب المدينة رفع بصره فرأىٰ فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان، فلما رآها عجب وجعل ينظر إليها مستخفياً فنظر يميناً وشمالاً (فلم ير أحدًا)[٤] ثم ترك ذلك الباب فتحول إلىٰ باب

---

(١) في (ب) وابتغ.

(٢) في الأصل و(ز) قدانا، وفي (ب) قد آنا، ولعلها قد آن.

(٣) الخفاف جمع خُفٌّ وهو ما يلبس في قدم الإنسان. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٨١ (خفف).

(٤) من (ب)، (ز).

آخر من أبوابها ينظر(١) فرأىٰ مثل ذلك، فجعل يخيل إليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرف، ورأىٰ ناساً كثيراً محدثين لم يكن رآهم(٢) قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب، ويخيل إليه أنه حيران، ثم رجع إلى الباب (الذي كان يعرف)(٣) الذي أتىٰ منه، فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول: يا ليت شعري، أما هٰذِه عشية أمس فكان المسلمون يخفون هٰذِه العلامة ويستخفون بها، وأما اليوم فإنها ظاهرة، لعلي حالم ثم(٤) يرىٰ أنه ليس بنائم، وأخذ كساءه فجعله علىٰ رأسه، ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فسمع ناساً كثيراً يحلفون باسم عيسى ابن مريم عليهما السلام، فزاد(٥) فرقاً، ورأىٰ أنه حيران، فقام مسنداً ظهره إلىٰ جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه: والله ما أدري ما هٰذا ما هٰذِه(٦) عشية أمس فليس علىٰ وجه(٧) الأرض أحد يذكر عيسى ابن مريم عليهما السلام إلا [٨٥٧/أ] قتل، وأما الغداة فأسمع كل إنسان يذكر أمر عيسىٰ عليه السلام لا يخاف. ثم قال في نفسه: لعل هٰذِه ليست

---

(١) في (ب)، (ز) فنظر.

(٢) في (ب) لم يرهم.

(٣) ساقط من (ب)، (ز).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) في (ب)، (ز) فزاده.

(٦) في (ب) أما.

(٧) سقطت من (ب) وفي (ز) ظهر.

بالمدينة التي أعرف[١]، أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحداً[٢] منهم، والله ما أعلم[٣] مدينة قرب مدينتنا. فقام كالحيران لا يتوجه وجهاً، ثم لقي فتىٰ من أهل المدينة فقال له: يا فتىٰ ما ٱسم هٰذِه المدينة؟ قال: «أفسوس»[٤]. فقال في نفسه: لعل بي مسًّا أو أمرًا أذهب عقلي، والله يحق لي أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزىٰ فيها[٥]؟ أو يصيبني شر فأهلك. هٰذا الذي يحدث به تمليخا نفسه وأصحابه حتىٰ تبين لهم ما بهم[٦] ثم إنه أفاق فقال: والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفطن بي كان[٧] أكيس لي. فدنا من الذين يبيعون الطعام، فأخرج الورق التي كانت معه فأعطاها رجلاً منهم، فقال له: يا عبد الله بعني بهٰذا الورق طعاماً.

فأخذها الرجل فنظر إلىٰ ضرب الورق ونقشها فعجب منها، ثم طرحها إلىٰ رجل من أصحابه فنظر إليها، ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلىٰ رجل ويتعجبون منها[٨]، ثم جعلوا يتشاورون

---

(١) في الأصل: قل.

(٢) في (ب): واحدًا.

(٣) في (ب): أعرف.

(٤) في (ب): دقسوس.

(٥) في (ب): أخرج منها.

(٦) في غير الأصل: حين تبين ما به.

(٧) في (ب)، (ز): لكان.

(٨) ساقطة من الأصل.

بينهم ويقول بعضهم لبعض: إن هٰذا الرجل قد أصاب كنزاً خبيئاً في الأرض منذ زمان ودهر طويل، فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقاً شديداً وجعل يرتعد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه، وأنهم[١] إنما يريدون أن يذهبوا به إلىٰ ملكهم دقيانوس، وجعل ناس آخرون يأتونه فيتعرفونه، فقال لهم وهو شديد الفرق منهم: أفضلوا عليّ، قد أخذتم ورقي[٢]، فأمسكوا، فأما طعامكم فلا حاجة لي به. فقالوا له: من أنت يا فتىٰ؟ وما شأنك؟ والله لقد وجدت كنزاً من كنوز الأولين، فأنت تريد أن تخفيه منا، ٱنطلق معنا أرنا وشاركنا فيه نخف عنك ما وجدت، فإنك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك إليه فيقتلك. فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال: قد وقعت في كل أمر كنت أحذره. ثم قالوا: يا فتىٰ إنك[٣] والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك أنه سيخفىٰ عليك.

فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع إليهم، وفرق حتىٰ ما يخبر إليهم شيئاً، فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه، ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة مُلبَّباً[٤] حتىٰ سمع به من فيها، فقيل: أخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (ب) رزقي.

(٣) ساقطة من الأصل، وفي (ز): والله إنك.

(٤) مُلَبَّب: يقال لببت فلانًا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٣ (لبب).

وكبيرهم، فجعلوا ينظرون إليه، ويقولون: والله ما هٰذا الفتىٰ من [٨٥٧/ب] أهل هٰذِه المدينة، وما رأيناه فيها قط، وما نعرفه! فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم، فلما ٱجتمع عليه أهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم، ولو قال إنه من أهل المدينة وكان مستيقناً أن أباه حي وإخوته بالمدينة، وأن جنسه[١] من أهل المدينة من عظماء أهلها، أنهم سيأتونه إذا سمعوا وقد ٱستيقن أنه عشية أمس يعرف كثيراً من أهلها أحدًا، وأنه لا يعرف اليوم من أهلها فبينا هو قائم كالحيران ينتظر متىٰ يأتيه بعض أهله أبوه أو بعض إخوته فيخلصه من أيديهم إذ ٱختطفوه، فانطلقوا به إلىٰ رأسي المدينة ومدبريها الذين يدبران أمرها[٢]، وهما رجلان صالحان ٱسم أحدهما «أريوس» واسم الآخر «أسطيوس» فلما ٱنطلق به إليهما ظن تمليخا أنه إنما ينطلق به إلىٰ دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر[٣] من المجنون والحيران، فجعل تمليخا يبكي، ثم يرفع رأسه إلى السماء وإلى الله تعالىٰ، ثم قال: اللهم إلٰه السماء وإله الأرض، أفرغ اليوم عليّ صبراً، وأولج منك معي روحاً تؤيدني به عند هٰذا الجبار، وجعل يبكي ويقول في نفسه: فرق بيني وبين

---

(١) في (ب) فإن حسبه، وفي البغوي: وأن حسبه ونسبه من أهل المدينة.

(٢) في الأصل رأس ومدبرها الذي يدبر.. بالإفراد.

(٣) في (ب) يسخرون.

إخوتي، يا ليتهم يعلمون ما لقيت، وأين يُذهب بي، ولو أنهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعاً بين يدي هٰذا الجبار، فإنا كنا تواثقنا لنكونن معاً لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئاً ولا نعبد الطواغيت من دون الله، فُرِّقَ بيني وبينهم فلم يروني، ولن أراهم أبداً، وقد كنا تواثقنا ألا نفترق في حياة ولا موت أبداً، يا ليت شعري ما هو فاعل بي، أقاتلي أم لا؟ هٰذا ما حدّث به تمليخا أصحابه عن نفسه حين رجع إليهم، حتى ٱنتُهي به إلى الرجلين الصالحين «أريوس» و«أسطيوس» فلما رأىٰ تمليخا أنه لم يذهب به إلىٰ دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء، فأخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها، ثم قال له أحدهما: أين الكنز الذي وجدت يا فتىٰ؟ هٰذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزاً، فقال لهما تمليخا: ما وجدت كنزاً ولٰكن هٰذا الورق ورق آبائي، ونقش هٰذِه المدينة وضربها، ولٰكن والله ما أدري ما شأني وما أدري ما أقول لكم. فقال أحدهما: ممن أنت؟ [٨٥٨/أ] فقال له تمليخا: أما ما أرىٰ فكنت أرىٰ أني من أهل هٰذِه المدينة(١) قالوا: فمن أبوك؟ ومن يعرفك بها؟ فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا له أحداً يعرفه ولا أباه، فقال له أحدهما: أنت رجل كذاب ولا تأتينا(٢) بالحق، فلم يدر تمليخا ما يقول غير أنه نكس رأسه(٣) إلى الأرض.

---

(١) في (ب)، (ز): القرية.

(٢) في (ب): لا تخبر.

(٣) في «ب»، (ز): بصره.

فقال له بعض من حوله: هٰذا رجل مجنون. وقال بعضهم: ليس بمجنون، ولكنه يحمق نفسه عمداً حتىٰ[1] يتفلت منكم. فقال له أحدهما ونظر إليه نظراً شديداً: أتظن أنا نرسلك ونصدقك بأن هٰذا مال أبيك ونقش هٰذا الورق وضربها أكثر من ثلاثمائة سنة، وإنما أنت غلام شاب! تظن أنك تأفكنا وتسخر بنا، ونحن شمط[2] كما ترىٰ! وترىٰ حولك سراة أهل المدينة وولاة أمرها وخزائن هٰذِه البلدة بأيدينا وليس عندنا من هٰذا الضرب درهم ولا دينار، وإني لأظنني سآمر بك فتعذب عذاباً شديداً ثم أوثقك حتىٰ تعترف بهٰذا الكنز الذي وجدت. فلما قال له ذلك قال تمليخا: أنبئوني عن شيء أسألكم عنه، فإن فعلتم صدقتكم عما عندي. قالوا: سل، لا نكتمك شيئاً. قال: ما فعل الملك دقيانوس؟ قالا له: ليس نعرف اليوم علىٰ وجه الأرض ملك يسمىٰ دقيانوس، ولم يكن إلا ملكًا قد هلك منذ زمان ودهر طويل، وقد هلكت بعده قرون كثيرة. فقال له تمليخا: فوالله ما هو بمصدقي أحد من الناس بما أقول، لقد كنا فتية الملك، وإنه[3] أكرهنا علىٰ عبادة الأوثان والذبح للطواغيت، فهربنا منه عشية أمس، فنمنا، فلما ٱنتبهنا خرجت لأشتري

---

(١) في (ب): لكي.

(٢) شُمطٌ: الشين والميم والطاء أصل يدل على الخُلطة، ومنه الشَمَط وهو ٱختلاط الشيب بسواد الشباب. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٥ (شمط).

(٣) في (ب): وإن الملك.

لأصحابي طعاماً وأتجسس الأخبار، فإذا أنا كما ترون، فانطلقوا معي إلى الكهف في الجبل -جبل بنجلوس- أريكم أصحابي. فلما سمع أريوس ما يقول تمليخا قال: يا قوم، لعل هٰذِه آية من آيات الله تعالىٰ، جعلها الله عز وجل لكم علىٰ يدي هٰذا الفتىٰ، فانطلقوا بنا معه يرنا أصحابه كما قال. فانطلق معه أريوس وأسطيوس وانطلق معهم(١) أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم، فلما رأى الفتية أصحاب الكهف(٢) تمليخا قد ٱحتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتي به(٣) ظنوا أنه قد أخذ فذهب به إلىٰ ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه، فبينا هم يظنون ذلك ويتخوفونه إذ سمعوا الأصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا [٨٥٨/ب] أنهم رسل الجبار(٤) دقيانوس بعث إليهم ليؤتىٰ بهم إليه، فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم علىٰ بعض وأوصىٰ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: ٱنطلقوا بنا (إلىٰ أخينا)(٥) تمليخا، فإنه الآن بين يدي الجبار(٦) دقيانوس ينتظر متىٰ نأتيه، فبينا هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم

---

(١) في (ب): معهما.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب) أتىٰ.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل، وفي (ز): نأت أخانا.

(٦) في (ب): الملك.

يروا إلا أريوس وأصحابه وقوفاً علىٰ باب الكهف، وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي، فلما رأوه يبكي بكوا معه، ثم سألوه عن شأنه، فأخبرهم بخبره وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياماً بإذن الله تعالىٰ ذلك الزمان كله، وإنما أوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقاً للبعث، وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها، ثم دخل علىٰ أثر تمليخا أريوس فرأىٰ تابوتاً من نحاس مختوماً بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالاً من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما أن مكسلمينا ومحلسينا وتمليخا ومرطوس وكشفوطونس وسورس ومكريوس وبطينوس[١] كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم، فدخلوا هٰذا الكهف، فلما أخبر الملك[٢] بمكانهم بهٰذا الكهف أمر فَسُدَّ عليهم[٣] بالحجارة وأنا كتبنا شأنهم وخبرهم وشأنه ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم.

فلما قرأوه عجبوا[٤] وحمدوا الله على الذي أراهم آية للبعث

---

(١) قال القرطبي رحمه الله: وأما أسماء أهل الكهف فأعجمية والسند في معرفتها واهٍ. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٠.
كما أنه حصل ٱختلاف بين النسخ في ضبط هٰذِه الأسماء وفي المصادر الأخرىٰ أيضًا.

(٢) من (ب).

(٣) في (ب)، (ز) أتت العبارة كما يلي: أمر بالكهف فَسُدَّ عليهم.

(٤) في (ب) زيادة: ووجدوا.

فيهم، ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله عز وجل وتسبيحه، ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجودهم جلوساً بين ظهريه مشرقةً وجوههم لم تبل ثيابهم، فخر أريوس وأصحابه سجوداً وحمدوا الله الذي أراهم آية من آياته، ثم كلم بعضهم بعضاً، وأنبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس، ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريداً إلىٰ ملكهم الصالح تندوسيس(١) أن عجل لعلك تنظر إلىٰ آية من آيات الله عز وجل، جعلها الله تعالىٰ آية(٢) علىٰ ملكك وجعلها آية للعالمين لتكون لهم نوراً وضياءً وتصديقاً بالبعث، فاعجل علىٰ فتية بعثهم الله سبحانه وقد كان توفاهم منذ ثلاثمائة سنة. فلما أتى الملك الخبر قام من المسندة(٣) التي كان عليها، ورجع إليه عقله، وذهب عنه همه، ورجع إلى الله تعالىٰ فقال: أحمد الله رب السموات والأرض [٨٥٩/أ] أعبدك وأسبح لك تَطَوَّلْتَ(٤) عليّ ورحمتني برحمتك، فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لي ولآبائي وللعبد الصالح قسطنطينوس، فلما نبأ به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتىٰ (أتوا إلى الجبل)(٥) وصعدوا نحو الكهف وأتوه، فلما رأى الفتية

---

(١) في (ب): بندرسيس.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ب)، (ز) المسند.

(٤) تطولت أي: تفضلت، والطول الفضل، يقال: إنه ليتطوّل على الناس بفضله وخيره. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤١٤ (طول).

(٥) ساقطة من (ب)، (ز).

تندوسيس فرحوا به وخروا سجوداً علىٰ وجوههم وقام تندوسيس قدامهم ثم ٱعتنقهم وبكىٰ وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله عز وجل ويحمدونه، ثم قال الفتية لتندوسيس: نستودعك الله، ونقرأ عليك السلام، حفظك الله وحفظ عليك ملكك، ونعيذك بالله من شر الجن والإنس. فبينا الملك قائم إذ رجعوا إلىٰ مضاجعهم فناموا، وتوفى الله عز وجل أرواحهم[١]، وقام الملك إليهم فجعل ثيابه عليه، وأمر أن يجعل لهم لكل رجل[٢] منهم تابوت من ذهب، فلما أمسوا وناموا ونام الملك أتوه في المنام فقالوا: إنا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب، وإلى التراب نصير، فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتىٰ يبعثنا الله تعالىٰ منه. فأمر الملك حينئذٍ بتابوت من ساج فجعلوا فيه، وحجبهم الله تعالىٰ حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد علىٰ أن يدخل عليهم، وأمر الملك فجعل علىٰ باب الكهف مسجد يصلىٰ فيه وجعل لهم عيداً عظيماً، وأمر أن يؤتىٰ كل سنة.

وقيل: إنهم لما أتوا باب الكهف قال تمليخا: دعوني حتىٰ أدخل علىٰ أصحابي فأبشرهم فإنهم إن رأوكم معي أرعبتموهم. فدخل فبشرهم وقبض الله عز وجل أرواحهم وعمّىٰ عليهم فلم يهتدوا

---

(١) في (ب)، (ز): أنفسهم.

(٢) في (ب): واحد.

إليهم، فهٰذا حديث أصحاب الكهف.

ويقال إن نبي الله محمداً (سأل ربه سبحانه أن يريهم[١] فقال: إنك لن تراهم في دار الدنيا، ولكن ٱبعث إليهم أربعة من أصحابك ليبلغوهم رسالتك، ويدعوهم إلى الإيمان بك، فقال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «كيف أبعثهم؟» قال: ٱبسط كساءك وأجلس علىٰ طرف من أطرافها أبا بكر، وعلى الثاني عمر بن الخطاب، وعلى الثالث علي بن أبي طالب، وعلى الرابع أبا ذر رضي الله عنهم، ثم ٱدع الريح الرخا المسخر[٢] لسليمان بن داود عليهما السلام، فإن الله عز وجل أمرها أن تطيعك، ففعل النبي ﷺ ما أمر به، فحملتهم الريح حتىٰ انطُلق بهم إلىٰ باب الكهف، فلما دنوا من الكهف[٣] قلعوا منها حجراً، فقام [٨٥٩/ب] الكلب حين أبصر الضوء ونظر وهر[٤] وحمل عليهم، فلما رآهم حرك رأسه وبصبص[٥] بذنبه وأومأ برأسه أن ٱدخلوا، فدخلوا الكهف فقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد الله تعالىٰ عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فقالوا: إن نبي الله محمداً ﷺ ابن عبد الله يقرأ عليكم السلام. فقالوا: وعلىٰ محمد رسول الله السلام ما دامت السموات

---

(١) وفي (ز): يريه إياهم.

(٢) في (ز): المسخرة.

(٣) في (ب)، (ز): الباب.

(٤) معنىٰ هر: أخرج صوتًا، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٨ (هرّ).

(٥) بصبص الكلب بذنبه: حركه، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦ (بصص).

والأرض وعليكم بما بلغتم به. ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون، فآمنوا بمحمد ﷺ وقبلوا دينه الإسلام، وقالوا: ٱقرئوا محمداً منا السلام، فأخذوا مضاجعهم فصاروا[١] إلىٰ رقدتهم إلىٰ آخر الزمان عند خروج المهدي، ويقال[٢] إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ثم يرجعون إلىٰ رقدتهم، فلا يقومون إلىٰ يوم القيامة.

ثم جلس كل واحد منهم علىٰ مكانه، وحملتهم الريح، وهبط جبريل عليه السلام وأخبره[٣] بما كان منهم، فلما أتوا النبي ﷺ قال رسول الله[٤] ﷺ: «كيف وجدتموهم وما الذي[٥] أجابوا؟».

فقالوا: يا رسول الله، دخلنا[٦] فسلمنا عليهم، فقاموا بأجمعهم فردوا السلام، وبلغناهم رسالتك فأجابوا وأنابوا[٧] وشهدوا أنك رسول الله حقًّا، وحمدوا الله تعالىٰ[٨] علىٰ ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك[٩] إليهم، وهم يقرئونك السلام. فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) في (ب)، (ز): وصاروا.
(٢) في (ب)، (ز): يقال.
(٣) في (ب): وأخبروه.
(٤) في (ز): النبي.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) في غير الأصل: دخلنا عليهم.
(٧) في (ب): فأنابوا وأجابوا.
(٨) في (ز): ﷻ.
(٩) في (ب)، (ز): رسولك.

اللهم لا تفرق بيني وبين أصهاري[(١)] وأحبابي، واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وخاصتي وأحب أصحابي[(٢)]. فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ أي: صار وانضم[(٣)] الفتية.

[١٧٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[(٤)] قال: حدثنا الفضل[(٥)] قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي[(٦)] قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي[(٧)] قال: حدثنا أبي[(٨)]، عن سدير[(٩)] الصيرفي،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص ٣٨٥)، وعلامة الوضع ظاهرة على هذه القصة.

(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: وأبصر.

(٤) صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، صدوق.

(٦) ثقة فقيه.

(٧) **إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكندي** الكوفي الصيرفي، روىٰ عن ابن المبارك وعبيد الله الأشجعي، وعنه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» ويحيىٰ بن صاعدة، وعمر بن بحير قال مطين: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الحافظ: صدوق فيه لين. توفي سنة ٢٤٩هـ.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ١١٩).

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) في الأصل: (سدّين)، وفي (ب): سديد، والصواب أنه: سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: صالح الحديث. وهذا قول أبي حاتم كما في «الجرح والتعديل»، وقال الذهبي: وقال الجوزجاني: مذموم المذهب وروىٰ أحمد بن أبي مريم عن يحيىٰ: ثقة. وقال ابن الجوزي: روىٰ عنه سفيان الثوري. ثم قال: قال ابن عيينة: كان يكذب وقال

عن أبي جعفر[١] قال: كان أصحاب الكهف صيارفة[٢].

﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وهو غار في جبل بنجلوس. وقيل: بباجينوش[٣] واسم الكهف: حيرم[٤].

﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: يسر لنا (ما نلتمس)[٥] من رضاك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: رشدا يعني[٦]: مخرجاً من الغار في سلامة[٧].

النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، وقال البخاري: سمع أبا جعفر أ.هـ. وقد روىٰ عنه ابنه حيان وهو روىٰ عن سفيان الثوري. وقد ذكره الطوسي وابن داود الحلي الإماميان في رجالهما. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٢٣. «الرجال» للطوسي (ص ٩١، ١٢٥، ٢١٧)، «الرجال» لابن داود (ص١٠١).

(١) الباقر عليه السلام وعن آبائه، ثقة، فاضل.

(٢) [١٧٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه إبراهيم الصيرفي فيه لين، وأبوه لم أجده، وسدير مختلف فيه.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٤، ولم أجده في تفسيره المطبوع.

(٣) في (ب): بناحيوس.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٩ عن شعيب الجبائي، وفيه حيزم بالزاي، وكذا في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٦٥.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (ب)، (ز): أي.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقيل: صواباً[١].

١١ **قوله عز وجل: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ﴾:**

هٰذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب [٨٦٠/أ] بالقصور عن الإتيان بمثله، ومعناه: أنمناهم[٢] وألقينا وسلطنا عليهم النوم، كما يقال: ضرب الله فلاناً بفالج[٣] أي: ٱبتلاه به، وأرسله عليه[٤].

وقيل معناه: حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت إلىٰ

١٠/ ٣٦٢ وكلاهما ناقل عن المصنف ولم أجد من ذكر هٰذا القول لابن عباس في المصادر المتقدمة.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٦٢.

(٢) تصحفت في (ب) إلىٰ: ألمناهم.

(٣) في (ب)، (ز): بالفالج.

(٤) هٰذا قول ابن جريج رواه عنه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٩.

قال: أرقدناهم.

وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٠٨.

ونقل القرطبي كلام المصنف ونسب هٰذا القول لابن عباس وزاد قولًا ثالثًا وهو أن المعنىٰ:

فاستجبنا دعاءهم، وصرفنا عنهم شر قومهم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٣.

وذكر هٰذا القول أي أنمناهم أيضًا ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٥٠٠، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٢، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ٩٩. وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠٠. وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٥.

مسامعهم، وهٰذا وصف للأموات والنيام[١].

وقال قطرب: وهو كقول العرب: ضرب الأمير علىٰ يد الرعية إذا منعهم عن العبث والفساد[٢].

وضرب السيد علىٰ يدي عبده المأذون له في التجارة إذا منعه عن التصرف[٣] فيها.

وقال الأسودُ بن يَعْفُر[٤]، وكان ضريرًا:

وِمِنَ الحوادِثِ لا أبا لكَ أنَّني
ضُرِبتْ عليَّ الأرضُ بالأَسْدادِ[٥]

---

(١) هٰذا قول الزجاج، كما في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١ لكنه جمع بين القولين، فقال: منعناهم أن يسمعوا، لأن النائم إذا سمع أنتبه.
فالمعنىٰ أنمناهم، ومنعناهم السمع. ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٧٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٣.

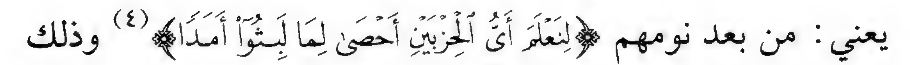
(٣) في (ز): التجارة.

(٤) في (ب): جعفر، وهو خطأ.

(٥) في (ب): بالأسداف وهو خطأ.
البيت من قصيدة مطلعها:
نام الخلي وما أحس رقادي والهم محتضر لديّ وسادي
وقد أوردها كاملة المفضل الضبي في «المفضليات» (ص ٢١٦) وابن ميمون «منتهى الطلب» ١/ ٨١.
وذكر أبياتًا متفرقة منها كثير من المصنفين منهم أبو عبيد البكري في «سمط اللآلي» ١/ ١١٤، وعبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» ١/ ٤٠٦، والأصفهاني في «الأغاني».

﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: معدودة، وهو نعت للسنين، فالعد المصدر، والعدد الاسم المعدود[١] كالنَقْض والنَقَض القَصّ والقَصَص، والخَيْط والخَيَط[٢].

وقال أبو عبيدة: هو نصب على المصدر[٣].



١٢ قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ﴾:

يعني: من بعد نومهم ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾[٤] وذلك

---

(١) هٰذا القول وهو أن (عددًا) نعت للسنين، أي: سنين ذات عدد أو معدودة هو قول أكثر أهل المعاني وإعراب القرآن والمفسرين، وقد ذكره وذكر القول الثاني وهو أن (عددًا) منصوبة على المصدر، كل من: الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ٩٩، وانظر «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٩.

وقد ذكر هٰذا القول الأول دون الثاني الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٥.

(٢) هكذا في الأصل و(ز)، وفي (ب) كالنفط والنفط والخبط والخيط كالنقص والخمط.

(٣) ذكر هٰذا القول كما ذكرت آنفًا الزجاج والعكبري وابن الأنباري، مع ذكر القول الأول وذكره دون القول الأول الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٤ إذ قال: أي نعدها عددًا.

(٤) اختلف المفسرون في الحزبين علىٰ أقوال، فقال بعضهم: كان الحزبان جميعًا كافرين. وقال بعضهم: بل كان أحدهما مسلمًا، والآخر كافرًا. وقيل: هما حزبان من المؤمنين. ورجح القرطبي أن الحزبين هما: الفتية إذ ظنوا لبثهم قليلًا، والحزب الثاني: أهل المدينة الذين بعث الفتية علىٰ عهدهم، وقال: وهٰذا قول الجمهور من المفسرين.

حين تنازع المسلمون الأولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف، فقال المسلمون الأولون: مكثوا في الكهف ثلاثمائة سنة وتسع سنين، وقال المسلمون الآخرون: بل لبثوا كذا وكذا، وقال الأولون[1]: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ مكثوا، فذلك قوله تعالىٰ:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ الفريقين ﴿أَحْصَىٰ﴾ أصوب وأحفظ ﴿لِمَا لَبِثُوٓاْ﴾: مكثوا في كهفهم نياماً.

﴿أَمَدًا﴾[2]: غاية. وقال مجاهد: أمدًا.

وفي نصبه وجهان، أحدهما: على التفسير[3]، والثاني: بوقوع

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٦٤.

(١) في (ب) الآخرون.

(٢) روى الطبري في (أمدًا) قولين، قول ابن عباس وهو: «بعيدًا» هكذا وأظن ذلك خطأً في المطبوعة، ولعله: بُعدًا، أي غاية كما ذكر المصنف هنا، والقول الآخر: عددًا رواه عن مجاهد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٦.
وقد روىٰ قول مجاهد أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٠.
و فسره بالغاية كل من أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٠ وعنه القرطبي: والأمد الغاية، وقال مجاهد: أمدًا معناه عددًا، وهٰذا تفسير بالمعنىٰ علىٰ جهة التقريب ا.هـ «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٤.

(٣) في (ز): على المصدر.

لبثوا عليه[١].

١٣ قوله عز وجل: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ﴾

أي: نقرأ وننزل ﴿عَلَيۡكَ نَبَأَهُم﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ﴾ شبان وأحداث.

﴿ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ﴾ حكم الله تعالىٰ لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة، لذلك قال أهل اللسان[٢]: رأس الفتوة الإيمان[٣].

---

(١) ذكر هذين القولين الطبري في «جامع البيان» ١٥/٢٠٦-٢٠٧ ورجح الأول.
وذكرهما الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٦ وقد ذكر الزجاج القول الأول، وذكر قولًا آخر وهو أنه منصوب على الظرفية، ٱنظر: «معاني القرآن» له (٣/ ٢٧١).
وذكر قول الزجاج قوامُ السنة في «إعراب القرآن» (ص ٢١٢) وقال عن القول الأول: إنه وهم. ورجح الثاني، أي أنه منصوب بلبثوا على الظرف.
وأما قول الطبري إنه: مفعول لبثوا، فقد قال عنه ابن عطية: وهٰذا غير متجه «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٠.
كما رجح ابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠١: أنه منصوب لأنه ظرف زمان.

(٢) هكذا في جميع النسخ: اللسان. ولعل الصحيح أهل الشأن يعني أهل التصوف لأن هٰذا من تعاريفهم، ومصطلحاتهم، وليس من تعاريف أهل اللسان أي أهل اللغة.

(٣) **الفتوة**: ٱصطلاح من ٱصطلاحات المتصوفة، ولهم فيها عدة تعريفات وترد في كلام متقدمي وكبار الصوفية، كالجنيد ورويم بن أحمد، وجعفر الخلدي وغيرهم رحمهم الله.
انظر علىٰ سبيل المثال: «طبقات الصوفية» للسلمي (٨٤ و١٠٣ و١١٧ و١١٨، و١٤٦ و١٩٣ و٣٠١ و٤٣٦).

وقال الجنيد: الفتوة بذل الندىٰ وكف الأذىٰ وترك الشكوىٰ[(١)].

وقيل: الفتوة شيئان: ٱجتناب المحارم، واستعمال المكارم.

وقيل: ليس الفتىٰ من تصبَّر على السياط، إنما الفتىٰ من يجوز على الصراط، وليس الفتىٰ من يصبر على السكين إنما الفتىٰ من يطعم المسكين.

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ إيماناً وبصيرة وإيقاناً.



﴿وَرَبَطْنَا﴾

أي: شددنا.

﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٨٦٠/ب] بالصبر وألهمناهم ذلك وقويناهم بنور الإيمان حتىٰ صبروا علىٰ هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا[(٢)] بدينهم إلى الكهف.

﴿إِذْ قَامُواْ﴾ بين يدي دقيانوس ﴿فَقَالُوٓاْ﴾ حين عاتبهم علىٰ تركهم عبادة الصنم.

وانظر: «معجم مصطلحات الصوفية» (ص٢٠٤).

والرابط بين الفتية والفتوة أن الفتوة من علامات القوة والنشاط، فهي أقرب للفتية وهم الشباب.

(١) ذكر تعريفه هٰذا المناوي في «الكواكب الدرية» ١/ ٢١٧، دون قوله: وترك الشكوىٰ.

وقد ذكر له السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١١٨) تعريفًا آخر هو: إسقاط الرؤية وترك النسبة.

(٢) تصحفت في (ب) إلىٰ: وقرءوا.

﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟﴾ لن نعبد[١] ﴿مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ﴾ يعني إن دعونا غير الله لقلنا ﴿إِذًا شَطَطًا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: جوراً[٢].

وقال قتادة: كذباً[٣].

وأصل الشطط والإشطاط[٤]: مجاوزة القدر والإفراط[٥].

---

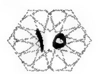
(١) سقطت من (ب).

(٢) لم أجد من رواه عن ابن عباس، وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٧٦.
وهٰذا التفسير من المعاني اللغوية الصحيحة لمعنى الشطط، قال الزجاج في «معاني القرآن»: شط الرجل وأشط، إذا جار.
قال الشاعر:
ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي ويزعمن أني أقْصر اليوم باطلي
«معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٤ (شطط).
وهٰذا القول رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١ عن السدي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١.
وهناك قول ثالث، وهو: أنه الخطأ من القول، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٨ ونسبه لابن زيد.

(٤) ليست في غير الأصل.

(٥) من معاني الشطط: البعد يقال: شطت داره، أي بعدت.
ومنها: البعد عن الحق، ومنه حديث ابن مسعود ﷺ: «لها مهر مثلها لا وَكْس ولا شطط» أي: لا نقص ولا زيادة.
ومنها: الجور، ومنها: الميل، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٦٥ (شطط).



قوله عز وجل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا﴾

(يعني: أهل بلدهم)[١] ﴿ٱتَّخَذُواْ﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ﴾ يعني: من دون الله الأصنام، يعبدونها من دون الله ﴿لَّوۡلَا﴾ أي: هلاّ ﴿يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم﴾ علىٰ عبادتهم ﴿بِسُلۡطَٰنِۢ بَيِّنٖۖ﴾ بحجة واضحة.

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ فزعم أن له شريكاً وولدًا.

١٦ وقال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ﴾

يعني: قومهم[٢].

﴿وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ واعتزلتم أصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله (وما يعبدون من دون الله)[٣].

﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ أي: صيروا إليه ﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ أي: يبسط ويظهر لكم ﴿رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ﴾ وَيُيَسِّر ﴿لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ أي: رزقاً رغداً.

والمرفق: ما يرتفق به الإنسان، وفيه لغتان[٤]:

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (ز) قومكم، وسقطت من (ب).

(٣) لم أجد هٰذِه القراءة.

(٤) المرفق: مرفق اليد، وما يرتفق به الإنسان، وفيهما اللغتان المذكورتان وعلىٰ هٰذا أكثر اللغويين والمفسرين، لكن ذكر الطبري رحمه الله تعالىٰ: أن الكسائي ينكر في مرفق الإنسان الذي في اليد، إلا فتح الفاء وكسر الميم.
وهكذا ذكر الزجاج في «معاني القرآن»، أن الأصمعي، قال: لا أعرف غير هٰذا.
ثم قال الزجاج: وذكر قطرب، وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعًا في مرفق الأمر،

مَرفِق: بفتح الميم وكسر الفاء، وهي قراءة أهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات[١].

ومِرْفَق: بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين[٢].

١٧ قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾

يا محمد ﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾ أي: تتزاور، وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف علىٰ حذف إحدى الزاءين.

وقرأ أهل الشام: (تَزورّ) علىٰ وزن تَحْمَرّ، كلها بمعنىً واحد[٣]:

ومرفق اليد وقالوا جميعًا: المرفق لليد بكسر الميم، وهو أكثر في اللغة وأجود.

وكذلك رجح الطبري، ما عليه الأكثرون، من أن فيهما اللغتين، وأنهما قراءتان بمعنىٰ واحد.

«جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨ (رفق).

(١) مَرْفِق بفتح الميم وكسر الفاء، هي قراءة نافع المدني وابن عامر الشامي ورواية أبي بكر عن عاصم، رواها عنه الكسائي، كما في «السبعة» لابن مجاهد.

ورواها عنه أيضًا الأعشىٰ، كما في «معاني القراءات» للأزهري.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨)، «معاني القراءات» للأزهري ٣/ ١٠٦، «التيسير» للداني (ص ١١٦).

(٢) مِرْفَق: بكسر الميم وفتح الفاء، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٨٨)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٦، «التيسير» للداني (ص ١١٦).

(٣) القراءات في (تزاور) عدة قراءات هي:

تميل وتعدل[1].

١- (تَزّاوَرُ) بتشديد الزاي، وهي التي في رسم المخطوط، وهي قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو.
٢- (تَزَاور) بالتخفيف، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي.
٣- (تَزْوَرُّ) مثل (تَحْمَرُّ) وهي قراءة ابن عامر.
وهٰذِه كلها قراءات سبعية، وهناك قراءات أخرىٰ شاذة هي:
٤- (تَزْوَارَّ) علىٰ زنة تَحْمَارّ، قرأ بها أبي بن كعب وأبو رجاء، وأيوب السختياني وابن أبي عبلة.
٥- «تزوئر» وهي قراءة منسوبة لابن مسعود ﷺ.
٦- وقراءة ذكرها ابن الجوزي وهي (تَزَوَّرُ) ونسبها لأبي الجوزاء، وأبي السماك.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦، «معاني القراءات» للأزهري ٢/١٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ٨٢).
وقد ذكر الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٠ القراءة بالأوليين (تزّاور) و(تَزَاورّ) بالتشديد وبالتخفيف، وأما عن قراءتي (تَزْوَرّ) و(تزاورّ) فقال: لا أرى القراءة بهما لشذوذهما عما عليه قراءة الأمصار ا.هـ.
وقد مضىٰ -قبل قليل- أن قراءة (تَزْوَرّ) قراءة سبعية.

(١) ذكر هٰذا المعنىٰ عامة المفسرين، انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٧.
وقد روىٰ هٰذا القول عن ابن عباس كل من الطبري، كما في تفسيره، ورواه عن ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١، ورواه الطبري أيضًا عن سعيد ابن جبير، وقتادة ١٥/ ٢١٠.
وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٥

﴿عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾ أي: جانب اليمين ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تدعهم[١].

وقال مقاتل بن حيان: تجاوزهم.

وأصل القرض القطع[٢].

---

(١) المروي عن ابن عباس، أن معنىٰ تقرضهم: تذرهم، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١.

أما تفسيرها بـ(تدعهم) فرواه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة، ١٥/ ٢١٢ وفسرها مجاهد وسعيد بن جبير بتتركهم، كما رواه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، وعن سعيد ١٥/ ١٤٠.

ورواه ابن أبي حاتم عن مجاهد، كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٢٥٢.

والمعنىٰ متقارب، أي تعدل عنهم كما قال الطبري رحمه الله، وعضده بقول بعض أهل العلم باللغة، أن منه: قرضت موضع كذا إذا قطعته فجاوزته. «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١١ وأصل القرض القطع، وقرض في سيره عدل يمنة ويسرة، ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٩ (قرض).

وقال أبو عبيدة: في الآية: أي تخلفهم شمالًا: وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم. «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٦.

وذكر هٰذا القول (تعدل عنهم، وتجاوزهم) أيضًا ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤).

(٢) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٧١.

«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٦ (قرض)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٣.

﴿ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُۚ﴾ أي: متسع من الكهف[١]، وجمعها فجوات وأفجاء[٢]، أخبرنا الله تعالىٰ بحفظه إياهم في مضجعهم (وعرّفنا لطفه بهم في مضجعهم)[٣] واختياره لهم أصلح المواضع للرقاد، فأعلمنا أنه بوأهم [٨٦١/أ] في مقناة[٤] من الكهف مستقبلاً بنات نعش[٥] تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية لا

---

(١) وهٰذا القول ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٢، وقال: وبنحوه قال أهل التأويل فروىٰ عن قتادة أنه قال: في فضاء من الكهف. وعن سعيد بن جبير أنه المكان الداخل وعن مجاهد أنه المكان الذاهب.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٢ عن مجاهد أنه المكان الداخل.

وهٰذا القول ذكره المفسرون، انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٦.

«معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٣. «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٧.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٧٧ (فجو). «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٦٤) والذي فيهما: فجوات وفجاء، بكسر الفاء.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) المقنأة: المكان الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء، ويقال له: المقنؤة. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣٥. والذي في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٩): فأعلمنا أنه بوأهم كهفًا في مقنأة الجبل ا.هـ وهٰذِه العبارة أصح لأنه لا يقال للكهف مقنأة، وإنما يقال للجبل.

(٥) ذكر هٰذا المعنى، البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٧، ونسبه لابن قتيبة، ونسبه ابن الجوزي للمفسرين بغير عزو وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣ لكنه

تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وتبلي ثيابهم، وأنهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها، وينفي عنهم كربة الغار وغمومه[١]. ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت (من أمر الفتية)[٢] ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ من عجائب صنع الله ودلالات قدرته وحكمته ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ أي: يهده الله ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا﴾ مغيثاً[٣] ﴿مُّرْشِدًا﴾ لأن التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل.

١٨

قوله عز وجل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾

يا محمد ﴿أَيْقَاظًا﴾ يعني: منتبهين، جمع يقُظ ويَقِظ[٤]، مثل قولك: رجل نَجُد ونَجِد للشجاع، وجمعه أنجاد[٥].

﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ يعني: نيام جمع راقد مثل قاعد وقُعود[٦].

لم يرتضه فقال: وهذا التفسير ليس ببين.

وبناتُ نعش: سبعةُ كواكب، أربعةٌ منها نعش لأنها مربعة، وثلاث بنات نعش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ (نعش).

(١) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢٩).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ب): معينا، وجاءت بعد (مرشدًا).

(٤) لم تضبط الكلمتان في نسخ المخطوطة، لكن جاء في «لسان العرب» لابن منظور: أن مفرد أيقاظ يَقُظ ويَقِظ. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٦٧ (يقظ).

(٥) جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٧ (نجد): والنجدة: الشجاعة، تقول منه: نَجد الرجل بالضم، فهو نَجِدٌ ونَجُدٌ ونجيد، وجمع نجد أنجاد، مثل يقظ وأيقاظ.

(٦) ويقال: رقد رقْدًا ورقودًا ورقادًا، وقعد مقعدًا وقعودًا. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٣ (رقد) و٣٥٧ (قعد).

﴿وَنُقَلِّبُهُمۡ﴾ قرأ الحسن (ونَقْلِبُهُم) بالتخفيف[(١)].

﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ﴾ مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا يقلّبون في السنة مرة من جانب إلىٰ جانب لئلا تأكل الأرض لحومهم[(٢)].

ويُقال: إن يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم[(٣)]. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: كان لهم في كل[(٤)] سنة تقليبتان[(٥)].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦: وتَقَلُّبهم، بفتح التاء والقاف، وضم اللام، وفتح الباء، وفي «اتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١١ بتاء مفتوحة، وقاف ساكنة، ولام مخففة.
وفي «زاد المسير» ٥/ ٨٣ كما في «الإتحاف»، ونسبها للحسن وأبي رجاء، وذكر قراءة أخرىٰ هي كالتي جاء بها المصنف (ونقلبهم)، ونسبها لأبي الجوزاء وعكرمة، وفي «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ٢/ ٩ (تَقْلِبهم) و(نقلبهم) ونسبها للحسن.

(٢) المروي عن ابن عباس أنهم يقلبون كل عام مرتين، ستة أشهر علىٰ جنب، وستة أشهر على الآخر، كما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٢، وابن مردويه عنه ﷺ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣ له، وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما معنىٰ قوله: «لئلا تأكل الأرض لحومهم» قال: لو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٨، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٠.

﴿وَكَلْبُهُم﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أغر[١].

وقال مقاتل: كان أصفر. وقال القرظي: من شدة صفرته يضرب إلى الحمرة. وقال الكلبي: لونه كالخلنج[٢].

وقيل: لون الحجر.

وقيل: لون السماء.

وقال علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٣]: كان ٱسمه: زبار.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قطمير.

وقال الأوزاعي: تنوه[٤].

وقال شعيب الجبائي[٥]: حمران[٦].

---

(١) في (ب): أحمر.

(٢) في (ب): الحلخ، الخلنج: شجر يُتخذ من خَشَبِه الأواني، فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٦١ (خلنج).

(٣) سقطت من (ب) وفي (ز) عليه السلام.

(٤) في (ب) تنوم، وفي (ز) تفوه، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: بتور.

(٥) في (ب): سعيد الحياني، وهو خطأ.

(٦) تكلم كثير من المفسرين عن ٱسم الكلب ولونه، ولهم في ذلك كلام يطول.
انظر هٰذِه الأقوال التي ذكرها المصنف وغيرها:
«جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٠.
ولابن كثير رحمه الله تعالىٰ في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١١٧ تعليق علىٰ هٰذا الموضوع، قال: واختلفوا في لونه علىٰ أقوال لا حاصل لها، ولا طائل تحتها، ولا دليل عليها، ولا حاجة إليها بل هي مما ينهىٰ عنه، فإن مستندها رجم بالغيب ٱ. هـ.

[١٧٧١] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا طلحة[٢] وعبيد الله[٣] قالا: حدثنا ابن مجاهد[٤] قال: حدثني أحمد بن حرب[٥] وأحمد البرتي[٦]، قالا: حدثنا أبو حذيفة[٧]، قال: حدثنا شبل[٨] قال: زعم[٩] عبد الله بن كثير[١٠] أن ٱسم كلبهم قطمير[١١][١٢].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد، البغدادي، سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٣) في (ب): وعبد الله وهو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد، أبو الحسين بن البواب، المقرئ، ثقة.

(٤) أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، البغدادي، ثقة مأمون.

(٥) أبو عبد الله أحمد بن حرب بن عبد الله: قال الذهبي: له مناكير ولم يترك.

(٦) في (ب): البوني وهو: **أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر** أبو العباس، البرتي، البغدادي، الحنفي، قاضي بغداد علامة، حافظ، عابد، ولد سنة نيف وتسعين ومائة، سمع أبا نعيم وعفان وعاصم بن علي وغيرهم، وحدث عنه جمع منهم: ابن مخلد، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر النجاد، وثقه الخطيب، والدارقطني، وغيرهما، توفي سنة ٢٨٠ هـ.

(٧) أبو حذيفة: موسىٰ بن مسعود النهدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ.

(٨) شبل بن عباد المكي، القارئ، ثقة، رُمي بالقدر.

(٩) تصحفت في (ب) إلىٰ: بن عمر.

(١٠) أبو معبد، وأحد القراء السبعة، صدوق.

(١١) في (ب): قطمون.

(١٢) [١٧٧١] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف: فيه أحمد بن حرب: له مناكير لكن تابعه البرتي، وأما ضعف طلحة الشاهد فقد تابعه ابن البواب، وأبو حذيفة في حفظه ضعف.

وقال السدي: اسمه تور.

وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: بسيط.

وقال كعب: صهباء[١] وقال وهب: اسمه تقي[٢].

وقيل: قطيفير.

[١٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا ابن شنبة[٤] قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زاد مرد القزويني[٥] قال: حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري[٦] قال: حدثنا زياد بن الربيع اليُحْمِدِي[٧]،

التخريج:

لم أجده مرويًا عند غير المصنف.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب)، (ز): نعي.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) هو القاضي، أبو أحمد، عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن علي بن آزاد مرد -هكذا في مصدر الترجمة، ومعناها بالفارسية الرجل الحر كما أفاد المحقق- أبو عبد الله القزويني، قال الرافعي: من قدماء الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة روىٰ عن: يحيىٰ بن المغيرة الرازي، وأحمد بن عثمان، وإسماعيل بن توبة، وروىٰ عنه: علي بن مهرويه، وبالعراق: محمد بن مخلد الدوري، ولم يذكر سنة وفاته. وقال في موضع آخر: موصوف بالحفظ. «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٤٥٧ و١/ ٤٧٢

(٦) صدوق.

(٧) الأزدي، البصري أبو خداش ثقة، روىٰ عن: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، وعباد بن كثير، وأبي عمران الجوني، وعنه: أحمد بن حنبل، وابن المديني

عن عمرو[(١)] قال: إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر بأحد في ليله ونهاره صلىٰ علىٰ نوح عليه السلام، وإن مما أخذ على الكلب أنه لا يضر بمن حمل عليه أن يقول: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد[(٢)].

(وقرأ جعفر الصادق: وكالبهم[(٣)] [٨٦١/ب] يعني: صاحب الكلب)[(٤)].

﴿بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾.

قال مجاهد والضحاك: الوصيد فناء الكهف[(٥)] (وهي رواية علي

ونصر بن علي، أخرج حديثه البخاري، والترمذي، وابن ماجه، توفي سنة ١٨٥هـ.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٤٤)، «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ٢٦٣.

(١) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم، المكي الأثرم، ثقة، ثبت.

(٢) [١٧٧٢] الحكم على الأسناد:

ابن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل، والأثر إن صح فهو موقوف علىٰ عمرو بن دينار، ولعله من أخبار بني إسرائيل.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ وعنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» : وقد حكىٰ أبو عمرو المطرّز في كتاب «اليواقيت»، أنه قرئ (وكالبهم) وقال القرطبي: وقرأ جعفر بن محمد الصادق (وكالبهم) يعني صاحب الكلب.

«الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٧٢.

ونسبها له أيضًا أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ١٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٧٠٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٤٦٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أخرج ذلك عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤.

ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] وقال سعيد بن جبير: الوصيد: الصعيد[٢]، وهو التراب)[٣].

(وهٰذِه رواية عطية عن ابن عباس[٤] رضي الله عنهما.

وقال السدي: الوصيد: الباب[٥])[٦].

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.
ونسبها ابن الجوزي لسعيد ومجاهد والضحاك وقتادة.
وروىٰ هٰذا التفسير عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦ عن قتادة.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٤.
وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٤)، وذكر الأقوال الأخرىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤.
ونسبها ابن الجوزي لسعيد ولمجاهد في رواية عنهما.
«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣.

(٥) عزاه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣.
وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧ قال: على الباب، وبفناء الباب جميعًا.
وذكره ابن قتيبة أيضًا فقال: وقد يكون الوصيد الباب نفسه. «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٥).
ورجحه الشنقيطي فقال: والذي يشهد له القرآن، أن الوصيد، هو الباب. «أضواء البيان» ٤/ ٤١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ز).

وهي رواية عكرمة عن ابن عباس[١] رضي الله عنهما، وأنشد قول الشاعر:

بِأَرضٍ فضاءٍ لا يُسدُّ وصِيدُها
عليَّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنْكَرِ[٢].

أي: بابها[٣].

وقال عطاء: الوصيد: عتبة الباب[٤].

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٥.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٨.

(٢) البيت في «تاج العروس» للزبيدي (فضل).
ولم ينسبه لشاعر معين وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٠٥، ونسبه لعبيد ابن وهب العبسي، ولم أجد له ترجمة.
ونسبه المرزوقي «مشاهد الإنصاف» (ص٥٠) لزهير، وليس هو في «ديوانه».
والبيت في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٥) دون نسبة.
وهو في «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٤٢ ونسبه لعبيد بن وهب، وقال: وقيل لزهير.

(٣) فسر الوصيد بالباب، جملة من العلماء، منهم: أبو عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧، وابن قتيبة -ذكره قولًا آخر مجوزًا له- كما في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥)، وابن هشام، كما في «السيرة النبوية» ١/ ٣٠٥.

(٤) نسبه لعطاء القرطبي كما في «جامع البيان» ١٠/ ٣٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣ وذكره ابن قتيبة، ومال إليه، فقال: ويقال: عتبة الباب، وهٰذا أعجب إليّ لأنهم يقولون: أوصد بابك، أي: أغلقه. وأصله أن تلصق الباب بالعتبة، إذا أغلقته.. والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة، فإنما أراد أن الكلب بموضع العتبة من البيت. «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤) ورجح هٰذا القول، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ قال: والوصيد العتبة لباب الكهف، أو

وقال القتيبي: الوصيد: البناء[١].

وأصله من قول العرب: أصدتُ الباب وأوصدته إذا أغلقته وأطبقته[٢].

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ لما ألبسهم الله عز وجل من الهيبة، حتىٰ لا يصل إليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس، حتىٰ يبلغ الكتاب أجله، فيوقظهم الله عز وجل من رقدتهم لإرادته أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها.

﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ خوفاً، وقرأ أهل المدينة[٣]: (لملّئت) بالتشديد[٤].

قيل: إنما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه[٥].

موضعها حيث ليست، وقال: والباب الموصد، هو المغلق أي وقف علىٰ وصيده.

(١) هكذا في جميع النسخ البناء، والذي في تفسير غريب القرآن: الفناء.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٤-٢٦٥).

(٣) في (ز): وابن كثير.

(٤) قارئ أهل المدينة هو: نافع، وقراءة (ولملّئت) بتشديد اللام الثانية قرأ بها أيضًا ابن كثير المكي، وقرأ الباقون بالتخفيف، وكذلك قرأ ابن كثير بها في راوية إسماعيل بن مسلم عنه.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٥.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٧٣.

وقال الكلبي وغيره[١]: لأن أعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد[٣].

وروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم، فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف، فقال معاوية رضي الله عنه: لو كشف لنا عن هٰؤلاء فنظرنا إليهم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس لك ذلك قد منع الله تعالىٰ ذلك من هو خير منك قال الله تعالىٰ: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ فقال معاوية رضي الله عنه: لا أنتهي حتىٰ أعلم علمهم. فبعث ناسًا فقال:

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩.

(٣) هٰذا القول ذكره عامة المفسرين، ورجحه أكثرهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٠٣.

وهناك قول آخر، وهو أن الرعب يحصل بسبب طول أشعارهم، وأظفارهم، وتغير حالهم، ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ ونسبه للزجاج والمهدوي، ورده بقوله: وهٰذا قول بعيد، ولو كانت حالهم هكذا، لم يقولوا لبثنا يوما أو بعض يوم.

كما ذكره القرطبي، ورده برد ابن عطية، «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٣.

ٱذهبوا فانظروا. ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالىٰ ريحاً فأخرجتهم[(١)].

١٩ قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ﴾

يعني: كما أنمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول إليهم وحفظنا أجسامهم من البلىٰ علىٰ طول الزمان وثيابهم[(٢)] من العفن علىٰ مر[(٣)] الأيام بقدرتنا، فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت[(٤)].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما بأطول مما هنا.

وأخرجه عبد بن حميد، كما ذكره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص ١٠٣) لكن تصحف الٱسم في المطبوعة إلىٰ عبيد بن محمد. وقال: وإسناده صحيح.

وكلهم رواه من رواية يعلى بن مسلم، عن سعيد، عن ابن عباس، رضي الله عنهما.

وقد أخرجه، الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٠ بسنده من طريق ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو بكر بن علي الحافظ، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أنا الحسن ابن سفيان، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره، وذكره الزيلعي «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٠١ ولم يحكم عليه، ووقع في مطبوعته خطآن هما: فأحرقتهم بدل فأخرجتهم والثاني في سند الواحدي سقط ٱسم ابن عباس منه، والأثر صحيح كما قال ابن حجر، فرجاله ثقات.

(٢) في (ب) وما بهم.

(٣) في الأصل: ممر.

(٤) هٰذا قول الطبري كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب

﴿لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيۡنَهُمۡۚ﴾[1] ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضاً [٨٦٢/أ]، ﴿قَالَ﴾ فقال ﴿قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ يعني: رئيسهم مكسلمينا ﴿كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ﴾ في نومكم، وذلك أنهم ٱستكثروا من أنفسهم طول نومهم[2].

ويقال: إنه راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك[3].

﴿قَالُوا۟ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ﴾ لأنهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا: أو بعض يوم؛ توقياً من الكذب، وكان قد بقيت من الشمس بقية، ويقال: كان بعد زوال الشمس فلما نظروا إلىٰ أظفارهم وأشعارهم تيقنوا أن لبثهم أكثر من يوم وبعض يوم[4].

﴿قَالُوا۟ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ﴾ ويقال: إن[5] رئيسهم لما سمع ٱلٱختلاف بينهم قال ذلك[6].

القرآن» (ص٢٦٥) وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٩.

(١) اللام في (ليتساءلوا) لام العاقبة. التي تسمىٰ لام الصيرورة.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٤.

(٢) ذكره الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٦.

(٣) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠.

(٤) في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٥.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في «الوسيط» للواحدي أن قائل ذلك: رئيسهم «تمليخا» ونسبه لابن عباس ﵄ ٣/ ١٤٠، وفي «لباب التأويل» للخازن أن قائل ذلك: مكسلمينا ٣/ ١٦٠، وفي «معالم التنزيل» للبغوي كذلك ٥/ ١٦٠.

﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم﴾ يعني: تمليخا ﴿بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾ والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة[(١)].

والدليل عليه: أن عرفجة بن أسعد رضي الله عنه أصيب أنفه يوم الكُلاب[(٢)] فاتخذ أنفًا من ورق فأنتن عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب[(٣)].

---

(١) في «المغرب» للمطرزي ٢/ ٣٥٠ أن الوَرِق: المضروب من الفضة.
وفي «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١١٩٨) (ورق) أنه: الدراهم المضروبة، والمعنىٰ واحد.
وكذلك في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٥ (ورق)، ونسب لأبي عبيدة أنها الفضة مضروبة أولا.

(٢) **الكُلاب**: واد في نجد، قال عنه الحازمي: ٱسم واد بثهلان. «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٠٧، ونقل ياقوت عن أبي زياد قوله: واد يسلك بين ظهري ثهلان. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧٢ وجبل ثهلان، من أشهر جبال نجد، ويسمى اليوم ذهلان، يرى ابن بليهد في «صحيح الأخبار» ١/ ٤٣١ أن وادي الكلاب، هو المسمى اليوم بوادي الكلبة الذي ينصب سيله بوادي الشعراء.
لكن يرى الأستاذ حمد الجاسر: أن وادي الكلاب هو وادي الشعراء نفسه.
انظر: تعليقه رقم (٢) في «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٠٧، وهٰذا رأي ابن جنيدل في «المعجم الجغرافي» [عالية نجد] ٢/ ٧٦٧.
ويوم الكلاب، يومان الأول وهو بين ابني الملك الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي سلمة وشراحيل، ومعهما قبائل من العرب «شرح النقائض» ٢/ ٦١٩.
والثاني بين بني تميم ومذحج، والنصر فيه لبني تميم، «شرح النقائض» ١/ ٣٢٠، «بلوغ الأرب» للألوسي ٢/ ٧٢، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧٢.

(٣) تخريج الحديث:
رواه كل من: النسائي في «المجتبى» كتاب الزينة، باب: من أصيب أنفه هل يتخذ

....

أنفًا من ذهب ٨/ ١٦٣، وأبو داود، كتاب الخاتم، باب ماجاء في ربط الأسنان بالذهب (٤٢٣٢)، والترمذي كتاب اللباس، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب (١٧٧٠)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٤٢ (١٩٠٠٦)، ٥/ ٢٣ (٢٠٢٦٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٧٦، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٢٥، أبو يعلى في «مسنده» ٣/ ٦٩ (١٥٠١)، الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٤٥، أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ١٧٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ٢٨٥، ابن الجعد في «مسنده» (ص ٤٥٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٥٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٤/ ٤٢١.

والحديث مداره علىٰ عبد الرحمن بن طرفة بن عرفجة بن أسعد، عن جده ﷺ وعبد الرحمن بن طرفة، قال عنه الحافظ ابن حجر: وثقه العجلي. «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٣). وهو في «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٨٠ من زيادات المحقق نقلًا عن التهذيب. كما ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٩٢، ورواه عن عبد الرحمن، أبو الأشهب، جعفر بن حيان، وهو من رجال الستة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ١٩٨) وسلم بن زرير العطاردي، وهو من رجال الصحيحين «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٩٦)، ورواه عن أبي الأشهب أكثر من عشرين شخصًا، وعن سلم ثلاثة وقد أخرج حديث سلم أحمد، والنسائي والطبراني وأخرج حديث أبي الأشهب أحمد والنسائي وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والبيهقي وأبو يعلى، والطبراني، والطيالسي وأبن أبي عاصم وابن الجعد والطحاوي.

والحديث صحيح، وقد حسنه الترمذي، فقال: هٰذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث، عبد الرحمن بن طرفة.

وقال أبو داود- وقد سئل عن الحديث: هٰذا حديث قد رواه الناس، هٰذا الحديث عند سفيان أربعة أحاديث مما يحدث به أهل البصرة، فعد فيها هٰذا. «سؤالات الآجري» ٢/ ٢٤٥.

وفيه لغات:

(بَوَرْقكم) بسكون الراء[١]، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة[٢] وخلف[٣].

(بورْقكم) بسكون الراء وإدغام القاف وهي قراءة بعض أهل مكة[٤].

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[٥] بفتح الواو[٦] وكسر الراء، وهي قراءة الباقين[٧][٨]. ورق مثل: كَبِد وكبْد وكَلِمة وكَلْمة[٩].

والمدينة: أفسوس، وقيل هي: طرسوس[١٠] (كان ٱسمها في

---

(١) في (ب)، (ز) ساكنة.

(٢) في (ز): وأبي بكر عن عاصم.

(٣) ووافقهم روح عن يعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد ص ٣٨٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٤) هٰذِه قراءة ابن محيصن، ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٢.
وذكرها الطبري، ونسبها لبعض المكيين «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣.

(٥) في (ب)، (ز) وورقكم في الموضعين.

(٦) في (ب) بفتح القاف، وهو خطأ.

(٧) في (ب)، (ز) وهي قراءة أكثر القراء.

(٨) ٱنظر: عن هٰذِه القراءات: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٢٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٨٩). «التيسير» للداني (ص١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٩) «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٥ (ورق)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧.

(١٠) **طرسوس**، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب، ومضىٰ أن أفسوس من ثغورها. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨، وطرسوس الآن بلدة في سورية.

الجاهلية: أفسوس فلما جاء الإسلام سموها: طرسوس)[١].

﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: أحل ذبيحة[٢] لأن عامتهم كانوا مجوساً وفيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم.

وقال الضحاك: أطيب[٣].

وقال مقاتل بن حيان: أجود[٤].

وقال يمان بن رئاب: أرخص[٥].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرج قول ابن عباس ﷺ ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣، وأخرج قول سعيد بن جبير رحمه الله سفيان الثوري في «تفسيره» (ص ١٧٧)، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦، ومن طريقه الطبري أيضًا. ورجحه.
وذكر هٰذا القول واختاره كل من الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦.

(٣) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥ لابن السائب ومقاتل، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٠ للضحاك، وهو القول الذي اختاره، ورجحه الإمام ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١١٨، كما رجحه الشنقيطي، وقال: أطيب لكونه حلالًا، «أضواء البيان» ٤/ ٤٤-٤٥.

(٤) ذكر هٰذا القول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٥)، وذكر أيضًا: أكثر وأرخص، مجوزًا لها كلها، ومثله قول قتادة الآتي (خير)، فقد فسره ابن الجوزي، كما في «زاد المسير» ٥/ ٨٥ بخير وجاء تفسيره بهٰذا في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٣٣٦.

(٥) ذكره ضمن أقوال أخرىٰ -مجوزًا لمعناه-، ابن قتيبة، قال: ويجوز أن يكون أرخص. «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥) كما ذكره القرطبي، ولم ينسبه لأحد. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٥.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥، ونسبه ليمان.

وقال قتادة: خير[١].

وقال عكرمة: أكثر[٢].

وأصل الزكاة: الزيادة والنماء[٣].

قال الشاعر[٤]:

قَبائِلُنا سبعٌ وأنتم ثلاثةٌ

ولَلسبعُ أزكىٰ من ثلاثٍ وأطيبُ[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق، عن معمر، عنه كما في في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦. ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣.

(٢) رواه سفيان في «تفسيره» (١٧٧) ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣ وذكره ابن قتيبة مع أقوال أخرىٰ، مجوزًا له، «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥).

وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٥. «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٤٤.

(٣) ساقطة من الأصل، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥٨ (زكا)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٧ (زكا)، وذكر أن للزكاة معنىٰ آخر غير النماء هو الطهارة.

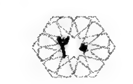
وانظر أيضًا: «مختار الصحاح» للرازي (ص ١١٥).

(٤) هو القتّال الكلابي، وهو عبد الله بن محبب بن المضرحي، الكلابي، العامري شاعر، فارس أورد له الآمدي، مقطوعة من خمسة أبيات فقط. وفي الأعلام أنه: عبيد بن مجيب، وأنه أدرك آخر الجاهلية، وعاش إلىٰ أيام عبد الملك بن مروان، وأن ابن السكيت جمع شعره، لكنه مفقود. وقد جمع شعره الدكتور إحسان عباس.

«المؤتلف والمختلف» للآمدي (ص ١٦٧)، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٩٠.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص ٥٠).

﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ أي: قوت وطعام[1] ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أي: وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ ولا يعلمن ﴿بِكُمْ أَحَدًا﴾ من الناس.



قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾

فيعلموا بمكانكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾، قال ابن جريج: يشتمونكم ويؤذونكم بالقول[2].

ويقال: يقتلونكم[3].

ويقال: كان من [٨٦٢/ب] عادتهم القتل بالرجم، وهو أخبث القتل[4].

وقيل: هو التوبيخ[5].

ويقال: يضربونكم[6].

---

(١) روىٰ ذلك الطبري بسنده، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: بطعام.
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠.

(٢) روىٰ قول ابن جريج، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٤.
ونسب هٰذا القول له ولمجاهد ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥.

(٣) نسبه ابن الجوزي لابن عباس، «زاد المسير» ٥/ ٨٥.
وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦ قال: أي يقتلونكم بالرجم.

(٤) قول: وهو أخبث القتل، ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤١.

(٥) لم أجد من ذكره، وهو قريب من معنىٰ: يشتمونكم ويؤذونكم بالقول.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٠.

﴿أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ﴾ دينهم الكفر ﴿وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا﴾ إن عدتم إليه[(١)].

٢١ قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾

أي: أطلعنا[(٢)] عليهم، يقال: عثرت على الشيء، إي: اطلعت عليه، وأعثرت غيري، أي: أطلعته ﴿لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ يعني: قوم تندوسيس ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما تنازعوا في البنيان والمسجد، فقال المسلمون: نبني عليهم مسجداً لأنهم علىٰ ديننا، وقال المشركون: نبني عليهم بنياناً لأنهم من أهل نسبنا[(٣)].

وقال عكرمة[(٤)]: تنازعوا في الأرواح والأجساد، فقال المسلمون: البعث للأجساد والأرواح.

وقال بعضهم: البعث للأرواح دون الأجساد. فبعثهم الله تعالىٰ من رقادهم وأراهم أن البعث للأجساد والأرواح[(٥)].

وقيل: تنازعوا في قدر مكثهم ولبثهم.

---

(١) في (ب) إليهم.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٥)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧ وهو مروي عن ابن عباس، رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.

(٣) في (ب): سنتنا.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

وقيل: تنازعوا في عددهم[١].

﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ يعني: تندوسيس الملك وأصحابه[٢]، ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾.

٢٢ قوله عز وجل: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾

وذلك أن السيد والعاقب[٣] وأصحابهما

---

(١) القولان الأخيران، ذكرهما:
ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٦، ونسبهما للمصنف، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦١، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤١.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.
وقال ابن كثير: أي في أمر القيامة فمن مثبت لها ومن منكر، فجعل الله ظهورهم علىٰ أصحاب الكهف حجة لهم، وعليهم. «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٩.
وبهذا فهو يرجح أن المتنازعين هم أهل بلدهم، حين ٱختصموا في البعث، فبعثهم الله حجة للمثبتين، وهٰذا قول الأكثرين، كما قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٦.

(٢) قال ابن قتيبة: يعني المطاعين والرؤساء، «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦).
وروى ابن أبي حاتم وعبد الرزاق، عن قتادة: هم الأمراء، أو قال: السلاطين.
كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٢، وليس هو في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق.
وقال ابن الجوزي: قال المفسرون: وهم الملك وأصحابه المؤمنون «زاد المسير» ٥/ ٨٦.
والذي رواه الطبري عن ابن عباس: يعني: عدوهم. وذلك من طريق عطية العوفي بسند ضعيف، «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٥.

(٣) السيد والعاقب، من زعماء وفد نصارىٰ نجران، إلى النبي ﷺ واسم السيد: الأيهم، وهو صاحب رحلهم ومجتمعهم.

من نصارىٰ أهل نجران[١] كانوا عند النبي ﷺ فجرىٰ ذكر أصحاب الكهف، فقال السيد: كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم، وكان السيد يعقوبيًّا[٢].

﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ وقال العاقب: كانوا خمسة سادسهم كلبهم، وكان نسطوريًّا[٣] ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقال

واسم العاقب: عبد المسيح، وهو أميرهم، وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم.
وهٰذا الوفد دعاه الرسول ﷺ للملاعنة فأبوا، وبعث معهم أبا عبيدة ليقضي بينهم.
«السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٨٣.
وقد ورد ٱسمهما وإرادتهما الملاعنة في حديث رواه البخاري، عن حذيفة ﷺ.
كتاب المغازي باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠).
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٩٤.

(١) **نجران**: قال ياقوت في «معجم البلدان» ٥/ ٢٦٦: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة ا.هـ وهٰذا تحديد غير دقيق، وقال حمد الجاسر: واد عظيم ذو قرىٰ كثيرة يقع في جنوب بلاد عسير شهرته تغني عن التوسع في الكلام عنه، «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٧٩.
قلت: ومدينة نجران من مدن المملكة العربية السعودية المشهورة اليوم.

(٢) **اليعقوبية**: فرقة من فرق النصارىٰ، منسوبة ليعقوب البرذعاني، وكان راهبًا بالقسطنطينية وهم يقولون إن المسيح هو الله تعالىٰ نفسه، وأن للمسيح طبيعة واحدة، وهي التقاء اللاهوت بالناسوت. تعالىٰ الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا.
«الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ١/ ١١١-١١٢، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٥، «الموسوعة الميسرة في الأديان» (ص ٥٠٣)

(٣) **النسطورية**: فرقة من فرق النصارىٰ، منسوبة لنسطور بطريرك القسطنطينية -وفي «الموسوعة الميسرة»: بطريك الإسكندرية، سنة ٤٣١م- وفي «الملل» للشهرستاني: أنه ظهر في زمن المأمون، وهٰذا خطأ فإن العاقب في زمن النبي

المسلمون: كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله تعالىٰ قول المسلمين وصدقهم[1]، فقال تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: قذفاً بالظن من غير يقين[2]، كقول الشاعر:

ﷺ كما مرّ وقولهم: إن مريم لم تلد الإله، وأن الله لم يلد الإنسان بل ولد الإله، وأن المسيح ذو طبيعتين، تعالىٰ الله عما يقولون.

«الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ١/ ١١١، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٤، «الموسوعة الميسرة في الأديان» (ص ٥٠٢).

(١) لم يرد في خبر وفد نجران في البخاري، ولا شرحه: «فتح الباري»، ولا في «السيرة النبوية» لابن هشام، شيء عن نزاعهم في عدد أصحاب الكهف.

وقد ذكر ما ذكره المصنف: الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٨٢ وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤، عن السدي: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾. قال: اليهود ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ قال: النصارىٰ.

وفي غير الأصل بعد هٰذا الموضع زيادة هي: بعد ما حكىٰ قول النصارىٰ.

(٢) هٰذا قول قتادة، رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، قال: قذفًا بالغيب، ورواه أيضًا الطبري، من طريق سعيد عن قتادة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤ عنه، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢١ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، وهٰذا التفسير علىٰ مقتضى اللغة.

كما ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨، قال: والرجم ما لم تستيقنه.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦)، قال: ظنًّا غير يقين.

وأجعل منِّي الحقَّ غيْباً مُرجّماً[١].

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قال بعضهم: هٰذِه الواو واو الثمان[٢]. وذلك أن العرب تقول: واحد آثنين[٣] ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية؛ لأن العقد كان عندهم سبعة، كما هو اليوم عندنا عشرة، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿التَّٰئِبُونَ الْعَٰبِدُونَ الْحَٰمِدُونَ السَّٰئِحُونَ

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٧، قال: أي ظنًا وتخرصًا.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٢٨، «مختار الصحاح» للرازي (ص ٢٣٦) (رجم).

(١) لم يذكر هٰذا الشطر إلا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، وعامة من تكلم عن «رجمًا» أورد بيت زهير:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجّم

(٢) آنظر: «معاني الحروف» للرماني (ص ٦٤)، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٢، «معجم علوم اللغة العربية» (ص ٤٣٨).

وقد ذكر الرماني: أن هٰذا قول بعض المفسرين، وأن علي بن عيسىٰ -هو الربعي الشيرازي تلميذ أبي علي الفارسي، المتوفى سنة ٤٢٠هـ- يصحح هٰذا القول.

وذكر أيضًا أن قوله تعالىٰ ﴿التَّٰئِبُونَ الْعَٰبِدُونَ الْحَٰمِدُونَ السَّٰئِحُونَ﴾ مما يؤنس به لهٰذا القول.

وقال ابن هشام: واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا..

ثم ذكر الآيات التي آستدلوا بها علىٰ قولهم، لكنه لم يرتض قولهم، وفند أدلتهم. «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٢-٣٦٤. كما رده أبو نصر القشيري، وقال: ومثل هٰذا الكلام تحكم.. ثم هو منقوض بقوله تعالىٰ: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(٣) في غير الأصل آثنان.

﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[١] وقوله: في صفة أهل الجنة [٨٦٣/أ] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[٢][٣].

وقوله لأزواج النبي ﷺ: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾[٤][٥].

وقال بعضهم[٦]: هٰذِه واو الحكم والتحقيق، كان الله تعالىٰ حكى ٱختلافهم فتم الكلام عند قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ﴾، ثم حكىٰ[٧] أن ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلا بعد السبع، فهٰذا تحقيق قول

---

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الزمر: ٧٣.

(٣) يقول ابن هشام ردًا على الأستدلال بهٰذِه الآية: لواو الثمانية ما يلي: لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها، إذ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدل علىٰ عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل علىٰ جملة هو فيها. «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٣.

(٤) التحريم: ٥.

(٥) رد ابن هشام بقوله: ذكرها القاضي الفاضل، وتبجح باستخراجها، وقد سبقه إلىٰ ذكرها الثعلبي، والصواب أن هٰذِه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن ٱشتمل علىٰ جميع الصفات السابقة، فلا يصح إسقاطها، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط، «مغني اللبيب» ٢/ ٣٦٤.

وانظر عن واو الثمانية في كتب المفسرين ما يلي: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٠/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ قولًا ثانيًا. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٧. وذكر أنه مذهب مقاتل بن سليمان وليس هو في «تفسيره».

(٧) في (ب) حكم.

المسلمين[١].

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ بعددهم[٢] ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ﴾.

قال قتادة: قليل من الناس[٣].

وقال عطاء: يعني بالقليل أهل الكتاب[٤].

[١٧٧٣] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن إبراهيم الأصفهاني[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٧.

واختار ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٨: أنها واو عطف، دخلت في آخر إخبار عن عددهم، لتفصل أمرهم، وتدل علىٰ أن هٰذِه نهاية ما قيل ولو سقطت لصح الكلام، وذكر أن هٰذِه طريق النحويين فيها. وتبعه علىٰ ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٨٢.

وعند الزجاج أن دخولها وخروجها واحد، «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

(٤) هٰذا القول رواه الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق عطاء الخراساني عنه «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

(٥) **الحسين بن محمد بن إبراهيم بن شريك**، أبو علي، الأصبهاني، الطبيب، سمع محمد بن عمر الجورجيري، وأحمد بن محمد البناني، وروىٰ عنه أبو بكر المعدل، وأبو نعيم وذكر أبو نعيم أنه توفي سنة ٣٨٦هـ أو ٣٨٥هـ، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٣٨٩هـ لكنه ذكره أيضًا بعد وفيات ٣٩٠ هـ وكأنه يراه شخصًا آخر. وقال عنه: الغسّال، وقال: ذكره ابن نقطة ا.هـ. ولم أجده في رسم الغَسّال من تكملة الإكمال لابن نقطة، لكنه ذكره في رسم العسّال بالعين، فالظاهر أنه شخص واحد، وأن الغسّال -بالغين- خطأ في مطبوعة تاريخ الإسلام.

الجرجاني[١] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المسيب الأرغياني[٢] قال: حدثنا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي روق[٤]، عن أبيه[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٨٥، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٣١٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص١٣٢، ٤٦٨).

(١) إمام محدث، حجة. (٢) حافظ، صدوق.

(٣) **محمد بن محمد بن النعمان** بن شبل الباهلي مولاهم البصري، ترجم له الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٩٣، ٩/ ٤٣٣ موضعين في محمد بن النعمان، وفي محمد بن محمد بن النعمان، وقال في هٰذا الموضع: ومنهم من ينسبه إلىٰ جده، وذكر أنه روىٰ عن مالك، وعطاف بن خالد وفضيل بن عياض، وقال: روىٰ عنه أبو ورق أحمد بن محمد الهزاني. وذكر الذهبي في «ديوان الضعفاء»، أن المترجم له روىٰ عن جده. ا.هـ.

وقد ضعفه الدارقطني جدًّا، وقال الحافظ في «التقريب»: متروك. وقد ذكره تمييزًا.

لكن الحديث رواه -كما سيأتي- الطبراني والعقيلي عن محمد بن محمد بن النعمان بن شبل عن أبيه فقد تكون الترجمة لاثنين، والله أعلم.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٣٣-٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩٤)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص ٣٧٣).

(٤) **يحيىٰ بن أبي روق عطية بن الحارث**، الهمداني، روىٰ عن أبيه، وعنه: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، ومحمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، وأبو عمر الدوري، قال ابن معين: ليس بثقة وقال أبو داود: ليس بشيء.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧٤.

(٥) أبو روق الهمداني الكوفي، عطية بن الحارث، صدوق.

(٦) وهو ابن مزاحم الهلالي، وهو صدوق، كثير الإرسال.

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال: أنا من أولئك القليل، وهم مكلمينا وتمليخا ومرطوس ونبيونس وساريونس وذوانوس وكفيشططوس وهو الراعي، والكلب ٱسمه قطمير، كلب أغر فوق القَلَطِي ودون الكُرْدي[1].

---

(١) [١٧٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. ففيه: محمد بن محمد بن النعمان بن شبل، ضعيف جدًا، وقال عنه الحافظ: متروك، وفيه: يحيىٰ بن أبي روق ليس بثقة.

التخريج:

الأثر بكامله رواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٢ عن ابن حمشاذ عن أبي منصور المذكر عن محمد بن المسيب الأرغياني بسنده.

وأما قوله: (أنا من أولئك القليل، سبعة وثامنهم كلبهم) دون ذكر الأسماء، واسم الكلب فقد رواه كل من: الطبري من طريق عكرمة عنه، وطريق قتادة عنه، وطريق ابن جريج عنه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

وأخرجه عبد الرازق عن معمر عن قتادة قال: كان ابن عباس يقول: .. فذكره في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٧. ومن طريقه أخرجه الطبري، وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ١٠٦٧ من طريق عكرمة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤، وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٧٩٣.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٣، من طريق جبير عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قد رووه بطرق فيها ضعف، لكنها حسنة بمجموع طرقها.

وقد قال الإمام ابن كثير رحمه الله لما ذكر بعض طرقه في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢١: فهٰذِه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس، أنهم كانوا سبعة.

كما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ١٧٥ (٦١١٣) عن محمد بن محمد بن النعمان بن شبل وكناه أبا شبيل عن أبيه عن يحيىٰ عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس.

وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن أبي روق إلا ابنه يحيىٰ.

قال محمد بن المسيب: القلطي: كلب صيني[١].

وقال: ما بقي بنيسابور[٢] محدث إلا كتب عني هٰذا الحديث إلا من لم يقدر له.

قال: وكتب أبو عمرو الحيري عني[٣].

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٤٢٢ عن محمد بن محمد بن النعمان عن أبيه، به.
وقال: أما الكلام الأول: أنا من أولئك القليل. فصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وأسماؤهم هٰذِه فليست بمحفوظة عن ابن عباس..
وقد قال السيوطي رحمه الله في «الدر المنثور» ٥/ ٣٩٣: أن الطبراني أخرجه في الأوسط بسند صحيح.
وكذا قال المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٧٩٣ لكن هٰذِه الطريق ليست صحيحة كما مرَّ.
وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٥٣ عن الحديث: وفيه يحيىٰ بن أبي روق وهو ضعيف.
فلعل محمد بن محمد رواه عن أبيه إن كانت الترجمة لاثنين فشاركه بذلك المصنف والواحدي والله أعلم.

(١) القَلَطي: القصير جدًا، وهو: المجتمع من الناس، والسنانير، والكلاب.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨٥ (قلط).

(٢) نيسابور إحدىٰ مدن خراسان وخراسان بلاد واسعة تقع اليوم في إيران، وقد فتح المسلمون نيسابور في عهد عثمان ﷺ سنة ٣١هـ.
وينسب إليها أئمة وعلماء لا يحصون وللحاكم كتاب في تاريخها مفقود.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣١، «الأماكن» للحازمي ٢/ ٩٠٧

(٣) قال الواحدي بعدما روىٰ هٰذا الحديث في «الوسيط» ٣/ ١٤٣: وصدق ابن المسيب، فقد رأيت في تفسير أبي عمرو الحيري، هٰذا الحديث مرويًا عن ابن المسيب.

قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أي: في عدتهم وشأنهم[1] ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وهو ما قص الله[2] عليه في كتابه من خبرهم، يقول: حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم[3] ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ من أهل الكتاب[4].

---

(١) قال الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ عند قوله ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: يعني في عدة أهل الكهف، وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم فيها لمعرفة السامعين بالمراد.

ونسب هٰذا القول -أي في عدتهم- إلى ابن زيد ورواه عنه.

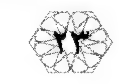
(٢) من (ب).

(٣) هٰذا نص قول ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ وقول الضحاك، كما رواه الطبري «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ وقول قتادة، أيضًا، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٧. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤.

(٤) وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله، رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٨.

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥، رواه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ١٥٢٢٨.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩.



قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾

٢٤ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني إذا عزمت علىٰ أن تفعل غداً شيئاً أو تحلف علىٰ شيء أنت فاعله غداً فقل: إن شاء الله، فإن نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة(١).

وهٰذا تأديب من الله عز وجل لنبيه ﷺ: حين سئل عن المسائل الثلاث(٢) أصحاب الكهف، والروح، وذي القرنين، فوعدهم أن يجيبهم عنهن غداً ولم يستثن(٣).

وقال الفراء: أنه نهىٰ عن سؤال وفد نجران: عن عدد أهل الكهف، «معاني القرآن» ٢/ ١٣٨.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٣٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٦٨، «المعجم الأوسط» ١/ ٤٤ (١١٩) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.

وانظر: «الوسيط» للواحدي، ونسبه لسعيد بن جبير ٣/ ١٤٣.

«لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢.

(٢) في (ز): الثلاثة.

(٣) هٰذا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٨.

ونص الحديث: قالت اليهود لقريش: سلوه عن الروح، وأصحاب الكهف، وذي القرنين فسألوه، فقال: «ائتوني غدًا أخبركم»، ولم يستثن، فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر يومًا، حتىٰ شق عليه، وكذبته قريش.

وقد أخرجه ابن المنذر عن مجاهد رحمه الله عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٩٤، بأطول من هٰذا، وعزاه له أيضًا المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٧٩٤.

[١٧٧٤] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٣] قال: حدثنا مسلم ابن إبراهيم[٤] قال:

ورواه ابن إسحاق في «السيرة» قال حدثني بعض أهل العلم عن سعيد وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وساق خبرًا طويلًا، خلاصته سؤال قريش الرسول ﷺ عن هٰذِه المسائل الثلاث، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩٥، ٣٠١.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٦٩-٢٧٠ من طريق ابن إسحاق، لكنه قال فيه: حدثني رجل من أهل مكة.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص ١٠٢).

وقال ابن حجر رحمه الله في «الكاف الشاف» (ملحق بالمجلد الرابع من الكشاف ص ١٠٢) أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» عن زياد عن ابن إسحاق (وقع في المطبوعة أبي إسحاق) وكذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» من طريقه، والحديث ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق رحمه الله.

وقال البيهقي لما أورد الرواية المذكورة: كذا في الرواية أنهم سألوه عن الروح أيضًا، وحديث ابن مسعود، يدل علىٰ أن سؤال اليهود عن الروح، ونزول الآية فيه كان بالمدينة، والله أعلم.

قلت: يعني بحديث ابن مسعود، حديثه الذي رواه البخاري كتاب الاعتصام، باب: ما يكره من كثرة السؤال، وتكلف ما لا يعنيه (٧٢٩٧) ومسلم كتاب صفة الجنة والنار، باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح.. (٢٧٩٤)، قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث، وهو متكئ علىٰ عسيب، إذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح.. الحديث.

(١) صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) متروك، وكان يضع الحديث.

(٤) أبو عمرو، الأزدي، الفراهيدي، مولاهم، البصري ثقة مأمون.

حدثنا المعارك بن عباد[(١)(٢)] القيسي[(٣)] قال [٨٦٣/ب]: حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري[(٤)]، عن أبيه[(٥)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتم إيمان العبد حتىٰ يستثني في كل كلامه»[(٦)].

---

(١) في الأصل: المعاذل بن عباد، وفي (ب): المبارك عن عباد، والتصحيح من (ز) ومصادر الترجمة.

(٢) **معارك بن عباد**، ويقال ابن عبد الله، العبدي، البصري، روىٰ عن عبد الله بن سعيد المقبري وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وقرة بن حبيب، ومسلم بن إبراهيم. قال الإمام أحمد: لا أعرفه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال الدارقطني: ضعيف، وكذا قال الحافظ ابن حجر، وقال الذهبي: ضعفه غير واحد. وقد أخرج له الترمذي.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٣، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص ٣٩١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٩٥٣)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٥١، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٢٥٥.

(٣) في (ب) العنسي، وفي مصادر الترجمة: العبدي إلا ابن عدي والمقريزي في مختصر «الكامل» (ص ٧٤٨) فقال: القيسي، وكذا قال الذهبي عندما ساق سنده لهٰذا الحديث في «الميزان» ٤/ ١٣٣.

وقد تصح النسبتان إن كان منسوبًا لعبد القيس فيصح العبدي، والقيسي، والله أعلم.

(٤) متروك.

(٥) سعيد بن أبي سعيد، كيسان، الليثي مولاهم، المقبري، المدني، ثقة.

(٦) [١٧٧٤] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٢٥٥ من طريق حجاج بن نصير عن معارك،

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فاستثن، قال ابن عباس، ومجاهد وأبو العالية والحسن معناه: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن[1].

وقع فيه العيشي، ولعله بلفظ: «من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه» وقال: لا يصح حديثه.. ولا يتابعه إلا من هو في عداده.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٥١ قال: أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا مسلم حدثنا المعارك، فذكره.

وقال: بعد ما ساق له عدة أحاديث: وكل ذلك غير محفوظ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٩٧-١٩٨ (٢٨٤) بسنده إلى الحسن ابن سفيان بلفظ: «من تمام.. أن يستثني»، ثم قال: هذا حديث لا يصح.

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «اللآلي المصنوعة» ١/ ٤٢ من طريق داود بن المحبر -وهو وضَّاع- حدثنا معارك فذكره باللفظ الذي ذكره العقيلي.

وقد أورد الحديث السيوطي في «اللآلي المصنوعة» ١/ ٤٢.

وفرق بين الحديث الذي أورده ابن الجوزي، وبين الذي رواه الديلمي، وقال عن الذي رواه الديلمي، وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال»: والآفة فيه من داود فإنه وضاع، وانظر: «النكت البديعات على الموضوعات» للذهبي (ص ٣٧)، والحديث ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٤٥٣) وقال: موضوع، وملا علي قاري في «الأسرار المرفوعة» (ص ١٥٠) وقال: منكر.

وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٥٢، والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٢٥٣.

(١) مضىٰ تخريج قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما قول مجاهد فقد نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٠.

وانظر «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٢.

وأما قول أبي العالية، فقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

وأما قول الحسن، فقد رواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢١٩)، وذكره في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٥.

وقال عكرمة: معناه: واذكر ربك إذا غضبت[١][٢].

[١٧٧٥] حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، ثنا محمد بن حبان[٤] بن أحمد[٥]، قال: حدثنا محمد بن عثمان العقبي[٦]، قال: حدثنا إسحاق بن زكريا البناني[٧]، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان[٨]،

---

(١) في (ز): عصيت.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩، لكن وقع في المطبوعة: إذا عصيت، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.
وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩، وقال: قال ابن الأنباري: وليس ببعيد؛ لأن الغضب ينتج النسيان.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: حبان، دون نقط على الباء، وفي النسختين الأخريتين: حيان، بالياء. والتصحيح من المصادر.

(٥) **محمد بن حبان بن أحمد بن حبان**، أبو حاتم، الدارمي، التميمي، البستي، الإمام العلامة الحافظ، المجود، صاحب الأنواع والتقاسيم، والثقات وغيرها من المصنفات الكثيرة جدًا، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وسمع من جمع غفير ورحل إلىٰ بلاد كثيرة، وممن سمع عليه أبو خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، والنسائي وابن خزيمة، وغيرهم، وعنه: الحاكم وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسن الزوزني، وغيرهم.. توفي سنة ٣٥٤ هـ.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٩٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٢٠، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣١٧.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجد إلا عبد الصمد بن حسان المرورذي المتوفى سنة ٢١١ هـ وقد ترجم له ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤١٥ وغيره، والذي ذكره المصنف هنا يحدث عن

قال: حدثنا وهب[١] قال: مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم، أذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظُلمت فلا تنتصر، فإن نصرتي[٢] لك خير من نصرتك لنفسك[٣].

وقال الضحاك والسدي: هٰذا في الصلاة[٤]، لقوله ﷺ: «من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها»[٥].

وقال أهل الإشارة[٦]، معناه: واذكر ربك إذا نسيت غيره[٧]، لأن ذكر الله إنما يتحقق بعد نسيان غيره.

وهب ووهب توفي سنة ١١٦ هـ فيبعد أن يحدث عنه المروروذي إلا إذا كان معمرًا.

(١) وهب بن منبه، أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٢) في (ب) نصري.

(٣) [١٧٧٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجد هٰذا الأثر عند غير المصنف.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١ ذكره ولم ينسبه لأحد.

(٥) رواه البخاري في المواقيت باب: من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها (٥٩٧) دون لفظ: أو نام عنها، وزاد: «لا كفارة لها إلا ذلك»، ومسلم في المساجد، باب: قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها (٦٨٤).

(٦) أي: الصوفية.

(٧) المراد كما توضحه باقي العبارة: أن ذكر الله يتحقق مع نسيان غيره، والانصراف بالكلية لله.

يؤيده قول ذي النون المصري[١]: من ذكر الله ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء، فإذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء، وكان الله[٢] له عوضاً من ذلك[٣].

وقيل معناه: واذكر ربك إذا تركت ذكره[٤]، والنسيان هو الترك[٥].

﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ أي: يثبتني علىٰ طريق

---

(١) ذو النون المصري، واسمه: ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل فيض بن إبراهيم أبو الفيض النوبي، الإخميمي، روىٰ عن مالك، والليث، وابن لهيعة وفُضيل بن عياض.
وعنه: الجنيد، ورضوان ابن محيميد، ومقدام بن داود وغيرهم ولد في أواخر أيام المنصور.
قال ابن يونس: كان عالمًا، فصيحًا، حكيمًا.
وقال الدارقطني: روىٰ أحاديث عن مالك فيها نظر.
وهو من أشهر الزهاد له تراجم واسعة في كتب الصوفية.
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٥)، «الطبقات الكبرىٰ» للشعراني ١/ ٥٩، «الكواكب الدرية» للمناوي ١/ ٢٢٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣.

(٢) من (ب).

(٣) في (ب)، (ز) من كل شيء. ولم أجد قوله.

(٤) هٰذا ما رجحه الطبري، فقال: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول من قال معناه: واذكر ربك إذا تركت ذكره، لأن أحد معاني النسيان في كلام العرب الترك. «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

(٥) قال ابن فارس: النون والسين والياء أصلان صحيحان، يدل أحدهما علىٰ إغفال الشيء والثاني علىٰ ترك شيء. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٤٢١ (نسي).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٢٢ وما بعدها (نسي).

هو أقرب إليه وأرشد[١].

وقيل معناه: لعل الله أن يهديني فيسددني لأقرب مما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون إن هو شاء[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ أمره أن يذكره إذا نسي شيئاً، وليسأله أن يذكره فيتذكر، أو يهديه لما هو خير له من أن يذكر[٣] ما نسيه[٤].

ويقال: هو أن القوم لما سألوه عن قصة أصحاب الكهف علىٰ وجه العناد أمره الله عز وجل أن يخبرهم أن الله تعالىٰ سيؤتيه من الحجج والبيان علىٰ صحة نبوته وما دعاهم إليه من الحق وأدل لهم علىٰ ما سألوه، ثم إنه تعالىٰ فعل به ذلك حين آتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان أوضح في الحجة وأقرب إلى الرشد من خبر أصحاب الكهف[٥].

وقال بعضهم: هٰذا شيء أُمر أن يقوله مع قوله: إن شاء الله إذا ذكر

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.

(٢) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١، وهٰذا القول قريب من قول الزجاج الذي سيأتي.

وقد ذكر هٰذا القول أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

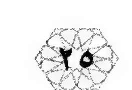
(٣) في (ب)، (ز): كل شيء.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.

(٥) هٰذا اختيار الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٨.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٣.

الٱستثناء بعد ما نسيه، فإذا نسي الإنسان إن شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته [٨٦٤/أ] أن يقول: عسىٰ أن يهدني ربي لأقرب من هٰذا رشدا[١].



قوله عز وجل: ﴿وَلَبِثُواْ﴾

يعني: أصحاب الكهف ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ قال بعضهم[٢]: هٰذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك، وقالوا: لو كان خبراً من عند الله[٣] عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله: ﴿قُلِ

---

(١) أخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان، سمعت أبا الحارث، عن رجل من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن في الآية قال: إذا نسي الإنسان أن يقول إن شاء الله فتوبته من ذلك أن يقول (عسىٰ أن يهديني ربي لأقرب من هٰذا رشدًا) «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٥. ورواه الطبري من طريق المعتمر، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢.

(٢) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، كما رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩١.

وقول قتادة رحمه الله رواه عنه الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦.

وهو قول مطر الوراق، وسيأتي.

ونسبه ابن كثير أيضًا لمطرِّف بن عبد الله في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢٦.

وهٰذا القول ذكره الطبري، وذكر مستند القائلين به في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

(٣) في (ب): خبرًا عن الله، وفي (ز): من الله تعالىٰ.

﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ وجه مفهوم، وقد أعلم خاصة[١] خلقه لبثهم فيه.

وهٰذا قول قتادة[٢]، يدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (وقالوا لبثوا في كهفهم)[٣].

وقال مطر الوراق في هٰذِه الآية: هٰذا شيء قالته اليهود فرد الله تعالىٰ عليهم، وقال:

٢٦ ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾[٤].

وقال آخرون[٥]: هٰذا إخبار من الله عز وجل عن قدر لبثهم في الكهف، وقالوا: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ﴾ أن أهل الكتاب قالوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ: إن الفتية من لدن دخلوا الكهف

---

(١) من (ب).

(٢) وهو قول ابن عباس، كما مضىٰ، وقول مطر الوراق، كما سيأتي.

(٣) روىٰ قراءة ابن مسعود، عبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢٦: ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ثم هي شاذة بالنسبة إلىٰ قراءة الجمهور، فلا يحتج بها، والله أعلم.

(٤) روىٰ قوله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١.

(٥) هٰذا قول مجاهد، وعبد الله بن عبيد بن عمير، والضحاك بن مزاحم، كما روىٰ ذلك عنهم، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦، عن الضحاك ومجاهد. ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩١ أيضًا لابن زيد، ولكنه قال عبيد بن عمير، لا ابنه عبد الله.

إلىٰ يومنا هٰذا[١] ثلاثمائة وتسع سنين فرد الله تعالىٰ ذلك[٢] عليهم وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾ بعد أن قبض أرواحهم إلىٰ يومنا هٰذا لا يعلم ذلك أحد غير الله تعالىٰ، وغير من أعلمه الله تعالىٰ ذلك[٣].

وقال الكلبي: قالت نصارىٰ أهل نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾[٤].

واختلفوا في قوله: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ﴾ فقرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٥] بغير تنوين[٦][٧].

---

(١) من (ب).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ذكره الطبري، ورجحه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١، ورجحه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٩.

(٤) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢.

(٥) من (ز).

(٦) في (ب) بعد قوله: أهل الكوفة كلام بمقدار سطرين ليس من سياق الكلام ويبدو أنه من سهو الناسخ. كما قال فيها: بالتنوين، وهو خطأ.

(٧) هي قراءة الكسائي، وحمزة، انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩-٣٩٠)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٢

وهي قراءة خلف أيضًا، انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠

وقراءة من لم ينون، هي على الإضافة، إضافة مائة إلىٰ سنين، وذلك علىٰ وضع الجمع موضع الواحد في التمييز، كقوله: ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٨، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٨٧.

(والباقون بالتنوين)[١]، بمعنىٰ: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة[٢].

قال الضحاك ومقاتل: نزلت ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾، فقالوا: أياماً أو أشهراً أو سنين؟ فنزلت ﴿سِنِينَ﴾، فلذلك قال: سنين، ولم يقل سنة[٣].

قوله عز وجل: ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ يعني: ما أبصر الله لكل موجود وأسمعه لكل مسموع[٤]، ﴿مَا لَهُم﴾ أي: لأهل

---

(١) ساقط من (ب)، (ز). وفي (ب) ذكر الآية من قوله: ﴿وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣.

ومن قرأ بالتنوين، فله في سنين النصب والجر، فالنصب على البدل من ثلاث أو علىٰ أنه عطف بيان علىٰ ثلاث، والجر على البدل من مائة.

انظر: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٦، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٨.

وما ذكره المصنف من أنه بمعنىٰ: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٨ وهي علىٰ هٰذا نصبت بالفعل لبثوا.

(٣) نسبه ابن الجوزي للضحاك فقط، «زاد المسير» ٥/ ٩٢ وذكره دون نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٥.

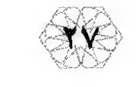
(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٢ ورواه عن قتادة، وابن زيد.

وذكر الزجاج أن العلماء أجمعت علىٰ أن معناه ما أسمعه وأبصره، أي على التعجب.

انظر: «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠.

لكن ذكر ابن الجوزي أن هناك قولًا آخر، وقال: ذكره ابن الأنباري، وهو: أنه في معنى الأمر، فالمعنىٰ: أبصر لدين الله وأسمع.

السموات والأرض ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ يعني: من دون الله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ناصر ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ (قرأ ابن عامر (ولا تشرك) بالتاء وجزم الكاف)[١] ﴿فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ من الأصنام وغيرها.



قوله عز وجل: ﴿وَٱتْلُ﴾

أي: واقرأ يا محمد ﴿مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ يعني: القرآن واتبع ما فيه[٢].

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال الكلبي: لا مغيِّر للقرآن[٣].

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٢ والقول الأول هو الذي ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٥، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦).

(١) من (ز).

وانظر: عن هٰذِه القراءات: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٩٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢ وذكر ابن الجوزي في تفسير ﴿وَٱتْلُ﴾ القولين وهما: واقرأ والثاني: بمعنىٰ واتبع، «زاد المسير» ٥/ ٩٣.

وقد ذكر الطبري القول الثاني فقال: واتبع يا محمد ما أنزل إليك من كتاب ربك.. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣.

وهو أيضًا قول الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٤.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦ وأحال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٣ علىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [الأنعام: ١١٥].

وذكر عند تفسير ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ ٣/ ٧٦ فيها قولين، الأول: لا يقدر

وقال محمد بن جرير: يعني: لا مغير لما أوعد بكلماته[١] أهل معصيته المخالفين لكتابه[٢].

﴿وَلَن تَجِدَ﴾ أنت ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ إن لم تتبع القرآن وخالفته ﴿مُلْتَحَدًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: حرزاً[٣].

وقال الحسن: مدخلاً[٤]. وقيل: معدلا[٥].

المفترون على الزيادة فيها والنقصان منها، وهٰذا بمعنى الذي ذكره المصنف هنا، وهو التغيير، والثاني: لا خلف لمواعيده ولا مغير لحكمه، وهو قول الطبري، الآتي.

وانظر أيضًا «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢٦/٩

(١) في (ز) به.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٣ ونسبه الواحدي لابن عباس، فقال: قال ابن عباس لمواعيده. «الوسيط» ٣/ ١٤٤.

وقال الزجاج: أي ما أخبر الله به، وما أمر به فلا مبدل له. «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠

وقال الواحدي: وعلىٰ هٰذا يكون التقدير: لا مبدل لحكم كلماته.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢ ذكره ولم ينسبه لأحد.

(٤) لم أجده، لكن أخرج ابن الأنباري في الوقف عن ابن عباس تفسيره بذلك في سؤالات نافع بن الأزرق الخارجي، انظر: «مسائل نافع بن الأزرق» (ص ١٦٦) وفيه: المدخل في الأرض.

(٥) هو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠ وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٣، وهو أيضًا قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨ وهو قول ابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦) وكذا فسره الطبري «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣.

(وقيل: موئلا)[١].

وقال مجاهد: ملجأ[٢] وأصله من الميل ومنه لحد/ ٨٦٤ب/ القبر[٣].

---

(١) ساقطة من الأصل، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٣ وهو مروي عن قتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦ وكذا رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣ عن قتادة.

(٣) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨: واللحد منه والإلحاد. وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦): وهو من ألحدت ولحدت: إذا عدلت.
وقال ابن منظور: اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر.. لأنه قد أميل عن وسطه إلىٰ جانبه. وقال: والملتحد: الملجأ لأن اللاجئ يميل إليه.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨٨ و٣٨٩ (لحد).



٢٨ قوله عز وجل: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾

قال المفسرون[١]: نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم وعنده صهيب، وخباب، وعمار، وعامر[٢] بن فهيرة، ومهجع وسلمان الفارسي، وعلىٰ سلمان رضي الله عنه شملة[٣] وقد عرق فيها وبيده خوصة[٤] يشقها ثم ينسجها، فقال عيينة للنبي ﷺ: أما يؤذيك يا محمد ريح هٰؤلاء، فوالله لقد آذانا ريحهم ثم قال نحن سادات مضر[٥] وأشرافها فإن أسلمنا أسلم الناس وإن أبينا أبى

---

(١) منهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤- ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٦ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٠.

(٢) في (ب): عامر ميسرة.

(٣) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢١٥ (شمل): ومنه الشملة وهي كساء يؤتزر به.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٨ (شمل): والشملة كساء دون القطيفة يشتمل به.

(٤) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٢/ ٢٢٨ (خوص): والخوص: خوص النخلة دقيق ضامر.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٣٢ (خوص): والخُوْص: ورق النخل، واحدته خوصة.

(٥) مضر قبيلة من العرب، منسوبون إلىٰ مضر بن نزار بن معد بن عدنان وإلىٰ مضر تنسب قبائل كثيرة منها: قريش وتميم وأسد وهذيل وهوازن وسليم وغطفان التي منها عيينة وإلىٰ مضر ينتسب الرسول ﷺ.
«جمهرة النسب» للكلبي (ص ١٩).

الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلىٰ هٰؤلاء فنح هٰؤلاء حتىٰ نتبعك، واجعل[(١)] لنا مجلساً ولهم مجلساً»[(٢)(٣)].

---

(١) في (ب)، (ز) أو أجعل.

(٢) أخرج الحديث الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٥ مختصرًا عن ابن جريج، ورواه كرواية المصنف هنا في ١٥/ ٢٣٦، من طريق سليمان بن عطاء من حديث سلمان الفارسي ﷺ، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٥-٣٠٦) من طريق سليمان أيضًا وفيه أن القصة عن المؤلفة قلوبهم وفيهم عيينة، والأقرع بن حابس التميمي، كما أخرج الحديث الواحدي، أيضًا في «الوسيط» ٣/ ١٤٥ من الطريق نفسها ورواه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٦ وهٰذِه الطريق ضعيفة جدًا لأن مدار الحديث علىٰ سليمان بن عطاء القرشي الحراني، وهو منكر الحديث، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٤١١) ورواه عن خباب بن الأرت ﷺ: ابن ماجه كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء (٤١٢٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٦ كلاهما من طريق أسباط بن نصر، عن السدي وهما من رجال مسلم عن أبي سعد الأزدي وقد وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر عنه: مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٥١) ووثقه الذهبي في الكاشف ٢/ ٤٢٨، عن أبي الكنود وقد وثقه ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٤٤ وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٧٧ عن خباب ﷺ.

وقد رواه المزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٤١١ من طريق أبي نعيم.

وهٰذا الإسناد أقل أحواله أن يكون حسنًا، والله أعلم.

(٣) وردت روايات أخرىٰ تفيد أن الآية نزلت في أشراف قريش، وأنهم طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل لهم مجلسًا وللمستضعفين مجلسًا فمن ذلك ما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤-٢٣٥ عن ابن زيد، ويؤيده ما رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (٢٤١٣) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ﴾ يا محمد ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ يعبدون ويذكرون ﴿رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ طرفي النهار ﴿يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ يعني: يريدون الله ولا يريدون به عرضاً[1] في الدنيا والمراد منه الخشية وترك الرياء.

قال قتادة: يعني صلاة الصبح والعصر[2].

وقال كعب الأحبار: والذي نفسي بيده إنهم لأهل الصلوات المكتوبة[3].

هٰؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدّث نفسه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وبخاصة أن المفسرين ربطوا بين الآيتين.

وقد رجح ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥١٢، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٨٧ أنها في مشركي قريش.

(١) في (ب) عوضًا.

(٢) رویٰ قول قتادة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٤ في تفسير سورة الأنعام، حيث أحال عليها.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٧، وابن مردويه، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٨. وروي عن مجاهد، أيضًا رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣.

(٣) هٰذا القول مروي عن جمع من الصحابة ومن بعدهم، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٧.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٤.

قال قتادة: نزلت هٰذِه الآية في أصحاب الصفة، وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله ﷺ قد لزموه لا يرجعون إلىٰ تجارة ولا إلىٰ زرع ولا إلىٰ ضرع يصلون صلاة وينتظرون أخرىٰ[١].

قال قتادة[٢]: فلما نزلت هٰذِه الآية قال نبي الله ﷺ: «**الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر[٣] معهم**»[٤].

وروي عن مجاهد، رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٨.

وروي عن إبراهيم التيمي، رواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٨ ورواه الطبري أيضًا عن الضحاك، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، والشعبي وعبد الرحمن بن أبي عمرة، انْظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٠٣- ٢٠٤.

ولم أجد رواية كعب. وعدّ الطبري هذين القولين قولًا واحدًا، وذكر أقوالًا أخرىٰ منها أنه الدعاء، وتعلم القرآن وقراءته، وانظر «جامع البيان» ٧/ ٢٠٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٣٣.

(١) لم أجده.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ز): أصبر نفسي.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٥ عن قتادة، وعن عبد الرحمن بن سهل ابن حنيف وعنه أيضًا الطبراني.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢٩-١٣٠ ورواه عبد الرازق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٧ عن معمر عن قتادة.

ومثله حديث سليمان، الذي رواه سليمان بن عطاء عن مسلمة الجهني عن عمه عن سلمان، وهو: «الحمد لله الذي لم يمتني، حتىٰ أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات»، وهو ضعيف جدًا.

﴿وَلَا تَعْدُ﴾ ولا تصرف ولا تتجاوز[١] ﴿عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ إلىٰ غيرهم[٢].

﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: مجالسة الأغنياء والرؤساء والأشراف[٣].

ومعنى الآية: ولا تعد عيناك عنهم مريدًا[٤] زينة الحياة الدنيا، حال صرف إلى الاستقبال، لا أنه حكم على النبي ﷺ بإرادته زينة الحياة الدنيا[٥].

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: تركنا قلبه وأنسيناه ذكرنا[٦].

قال أبو العالية[٧]: يعني: أمية بن خلف الجمحي. وقال غيره: يعني عيينة بن حصن[٨].

---

(١) في (ب): تجاوز.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤، عن ابن عباس رضي الله عنهما هٰذا القول، قال: لا تجاوزهم إلىٰ غيرهم.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٤) في (ب): تريد.

(٥) وذكر ذلك الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٥ فقال: وتريد هنا في موضع الحال، أي مريدا.. ولم ينسب إلىٰ إرادة زينة الحياة الدنيا، لأنه لم يمل إلى الدنيا قط..

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٧) روىٰ هٰذا القول الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٦) ونسبه لابن عباس. وذكرها ابن الجوزي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٣.

(٨) رواه الطبري عن خباب قال: عيينة، والأقرع. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦، وابن

﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ قال قتادة والضحاك ومجاهد: ضياعًا[(١)].

وقال داود[(٢)]: ندماً[(٣)]. وقال خباب: هلاكاً[(٤)].

وقال ابن زيد: مخالفاً للحق[(٥)].

وقال مقاتل بن حيان: سرفاً[(٦)].

ماجه في كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء (٤١٢٧) وقد مر. وذكره عامة المفسرين، ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٥ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣ وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٢/ ٥٨٢.

(١) روىٰ قول مجاهد، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

(٢) داود بن أبي هند دينار بن عُذافر، القشيري مولاهم، أبو بكر البصري رأىٰ أنس ابن مالك وروىٰ عن: الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني وأبي العالية، وسعيد بن المسيب.
وعنه: حفص بن غياث، والحمادان، والثوري، وشعبة وغيرهم. وروىٰ له الجماعة إلا البخاري فتعليقًا فقط، توفي سنة ١٤٠ هـ وقيل غير ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٠٩).

(٣) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦ ونسب ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦) هٰذا القول لأبي عبيدة، والذي في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨ سرفًا وتضييعا.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧ وابن ماجه كتاب الزهد، باب: فضائل سعد بن أبي وقاص (٤١٢٧)، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ للسدي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧.

(٦) قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦): وقول المفسرين: سرفًا.

وقال الأخفش: مجاوزاً للحد[١]. وقال الفراء متروكاً[٢].

وقيل: باطلاً[٣]. و[٨٦٥/أ] قال أبو زيد البلخي: قدماً قدماً في الشر.

قال أبو عبيدة: هو من قول العرب: فرس فرط إذا سبقت الخيل، وفرط القول مني أي: سبق[٤].

وقيل معناه: ضيع أمره وعطل أيامه[٥].

وقيل: إن المؤمن يستعمل[٦] الأوقات، (ولا تستعمله الأوقات)[٧].

٢٩ قوله عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾

الحق رفع على الحكاية وقيل: هو رفع علىٰ خبر ٱبتداء مضمر، ومعناه: قل: هو الحق من ربكم، يعني: ما ذكر من الإيمان والقرآن وشأن[٨] محمد ﷺ.

وقيل: هو رفع على الٱبتداء وخبره في قوله تعالىٰ: ﴿مِّن

---

(١) لم أجده في «معاني القرآن» له.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ١٤٠.

(٣) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٧ ولم ينسباه لأحد.

(٤) لم أجده في «مجاز القرآن» له.

(٥) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٦) في (ز): من ٱستعمل.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) في (ب) ولسان.

رَّبِّكُمْ﴾(١).

ومعنى الآية: وقل يا محمد لهٰؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا: أيها الناس من ربكم الحق، وإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدىٰ والضلال، يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر، ليس إلي من ذلك شيء، ولست بطارد المؤمنين لهواكم، فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم علىٰ كفركم ناراً أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم وأطعتم فإن لكم ما وصف الله تعالىٰ لأهل طاعته[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ﴾ فليس بترخيص ولا تخيير، إنما هو وعيد وتهديد[٣]، كقوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[٤].

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٨ أن الحق خبر لمبتدأ محذوف ولم يذكر وجهًا آخر.
وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٢ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩١ الوجهين وهما: أن الحق مبتدأ والجار والمجرور خبره، الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) هٰذا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧
وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٣.

(٣) ذكر هٰذا كل من: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٣.

(٤) فصلت: ٤٠.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء له الكفر كفر(١)، وهو قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾(٢).

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ أعددنا وهيأنا، من العتاد وهو العدة(٣)، ﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾ للكافرين(٤) ﴿نَارًا﴾ فيه دليل على أن النار مخلوقة؛ لأنها لو لم تكن موجودة معدة لكان المخبر كذاباً وتعالى الله عن ذلك(٥).

قوله عز وجل: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سرادق النار أربعة جدر كثف

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧-٢٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

(٢) التكوير: ٢٩.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٧.

(٤) وهكذا فسره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، ورواه عن ابن زيد.

(٥) قال الطحاوي، رحمه الله: والجنة والنار مخلوقتان ا.هـ.

وقال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار موجودتان الآن. ثم ذكر خلاف المعتزلة في ذلك، ورد عليهم، وذكر أدلة أهل السنة من الكتاب والسنة ومنها: قوله تعالى عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقوله عن النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

ومنها: أن الرسول ﷺ رأى الجنة ودخلها، كما في قصة الإسراء، والحديث في الصحيحين.

وغير ذلك من الأدلة. انظر «شرح العقيدة الطحاوية» ٢/ ٦١٤-٦٢٠.

كل واحدة مسيرة أربعين سنة»[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو حائط من نار[٢].

وقال الكلبي: هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة[٣].

قال القتيبي: السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم، باب: صفة شراب أهل النار (٢٥٨٤). والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨، «شرح السنة» للبغوي ١٥/ ٢٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩ كلهم من طريق ابن المبارك، عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دارّج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، مرفوعًا. وهٰذِه طريق ضعيفة فإن رشدين بن سعد، ضعيف، انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٢٦) وكذا فيها درّاج ضعفه جمع من الأئمة، وقال الحافظ: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٢١٠) وحديثه هنا عنه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا (١٥/ ٢٣٩)، والحاكم في «المستدرك» وصححه (٤/ ٦٤٣) من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث، عن درّاج به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩ (١١٢٣٤)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ من طريق ابن لهيعة، عن درّاج به.
فالحديث مداره علىٰ درّاج وهو ضعيف، وقد نُصَّ علىٰ ضعفه خاصة إذا روىٰ عن أبي الهيثم. وقد أخرج الحديث أيضًا: أبو يعلي في «مسنده» ٢/ ٥٢٦ (١٣٨٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩.

(٣) ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس من رواية أبي صالح، أن السرادق لسان من النار يحيط بهم «زاد المسير» ٥/ ٩٤ وهٰذا معنىٰ قول الكلبي.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٧)، وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨.

قال رؤبة:

يــا حـكَـمَ بـنَ الـمُـنـذِرِ بـنِ الـجـارودْ

سُـرادِقُ الـمَـجـدِ عـلـيـكَ مَـمـدودْ[(١)].

وقال سلامة بن جندل.

هـو الـمدخِـلُ الـنـعـمـانَ بـيـتـاً سـمـاؤُه

صـدورُ الـفُـيُـولِ بَـعـدَ بـيـتٍ مُـسـردق[(٢)].

وهو هٰهنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة، وهو الذي ذكره الله عز وجل في سورة المرسلات: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠﴾ الآية[(٣)].

---

(١) البيت ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٥٨ (سردق)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٩.

وذكرا بين الشطرين اللذين ذكرهما المصنف شطرًا ثالثًا هو: أنت الجواد بن الجواد المحمود.

ونسبا الرجز لرؤبة، لكن ابن منظور قال بعده: وقيل الرجز للكذاب الحرمازي.

ونسبه لرؤبة أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٢٣٥ (سردق)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٣، وهو في ملحق «ديوان رؤبة» (ص ١٧٢).

وعزاه للكذاب الحرمازي: سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٧٢، وذكر النسبتين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٣. وذكره بلا نسبة المعافى النهرواني في «الجليس الصالح الكافي» ٢/ ٤٤٦.

(٢) البيت في «ديوان سلامة» (ص ١٨٢).

ونسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» ٩/ ٣٩٤ للأعشىٰ، وليس هو في ديوانه.

(٣) المرسلات: ٣٠. وهٰذا نص كلام ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٧) وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٣.

﴿وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ﴾ [٨٦٥/ب] من شدة العطش[1] ﴿يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ﴾.

[١٧٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[2] قال: أخبرنا محمد بن الطيب بن العباس[3]، قال: حدثنا الحسين بن إدريس[4] قال: حدثنا سويد بن نصر[5] قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك[6]، عن رشدين بن سعد[7] قال: حدثني عمرو بن الحارث[8]، عن أبي السمح[9]، عن

(١) قاله الطبري. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي، المعروف بابن خُرَّم، روىٰ عن سعيد بن منصور، وخالد بن الهياج، ونص الحافظ في التهذيب علىٰ روايته عن سويد بن نصر، وذكر ابن أبي حاتم بأنه كتب إليه بجزء من حديثه فرأىٰ أوله أحاديث باطلة، ثم قال: فلا أدري منه أو من خالد بن الهياج؟ ونص ابن عساكر أن البلاء من قبل خالد بن الهياج، والحسين وثقه الدارقطني، وروىٰ عنه ابن حبان في «صحيحه»، ووثقه الذهبي، وقال ابن ماكولا: كان من الحفاظ المكثرين.
توفي سنة ٣٥١ هـ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٥.

(٥) أبو الفضل، يعرف بالشاه، ثقة.

(٦) أبو عبد الرحمن، الإمام العلم المجاهد، الحافظ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد، جمعت فيه خصال الخير.

(٧) أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٨) ثقة، فقيه حافظ.

(٩) دراج بن سمعان، مولىٰ عبد الله بن عمرو، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

أبي الهيثم[(١)]، عن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ في قوله بماء كالمهل قال: «كعكر الزيت، فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه»[(٢)].

وقال ابن عباس ﵄: هو ماء غليظ مثل دردي الزيت[(٣)].

---

(١) سليمان بن عمرو بن عبدٍ العتْواريُّ المصري، ثقة.

(٢) [١٧٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه محمد بن الطيب بن العباس، لم أجده، وفيه دراج ورشدين ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شرب أهل النار (٢٥٨٤)، عن سويد به. وعن أبي كريب، عن رشدين بن سعد به، (٢٥٨١) وكتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ (٣٣٢٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨ من طريق ابن المبارك به، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩ من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وأحمد في «المسند» ٣/ ٧٠-٧١ (١١٦٧٢) من طريق ابن لهيعة عن درّاج به، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٤ من طريق ابن وهب عن عمرو به، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ من طريق ابن لهيعة عن درّاج به.

وأخرجه أيضًا عبد بن حميد في «المنتخب» (ص ٢٩٠)، وأبو يعلي في «مسنده» ٢/ ٥٢٠ (١٣٧٥) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

والحديث ضعيف، فمداره علىٰ درّاج وهو ضعيف كما سبق بيان حاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه.

وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٤، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧).

ودردي الزيت: ما يبقىٰ في أسفله. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٦ (درد).

وقال الأعمش: هو عصارة الزيت[١].

وقال مجاهد: هو القيح والدم[٢]. وقال الضحاك: المهل: ماء أسود وإن جهنم سوداء وماؤها أسود وشجرها سود[٣] وأهلها سود[٤].

وقال أبو عبيدة: هو كل ما أذيب من جواهر الأرض[٥].

[١٧٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٦]، وشعيب بن محمد البيهقي[٧]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٨]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٩] قال: حدثنا روح بن عبادة[١٠]، عن سعيد[١١]

---

(١) لم أجد قول الأعمش، وقوله: عصارة الزيت فيه نظر. فالزيت نفسه عصارة لا يعصر، إنما هو معصور من غيره.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩.

(٣) في (ز) أسود.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٤. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ ونصه: عن الضحاك في قوله (كالمهل) قال: أسود وهي سوداء وأهلها سود.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠ ولفظه فيه: كل شيء أذبته من نحاس أو رصاص ونحو ذلك، فهو مهل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) مستور من أهل النواحي.

(٨) محدث، ثقة، متقن.

(٩) صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٠) إمام حافظ ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، ٱختلط بأخرة، وكان كثير التدليس، وهو من أثبت الناس في قتادة.

عن قتادة[١]، قال: ذُكر لنا أن ابن مسعود رضي الله عنه أُهديت له سقاية من ذهب وفضة، فأمر بأخدود فخدّ في الأرض ثم قذف فيه من جزل الحطب، ثم قذف فيه تلك السقاية حتىٰ[٢] أزبدت وانماعت، قال لغلامه: ادع لنا من بحضرتنا من أهل الكوفة[٣] فدعا رهطاً فلما دخلوا عليه قال: ترون هٰذا؟ قالوا: نعم قال: ما رأينا في الدنيا شبيهاً بالمهل أدنىٰ من هٰذا الذهب وهٰذا[٤] الفضة حين أزبدت[٥] وانماع[٦].

وقال سعيد بن جبير: المهل هو الشيء الذي قد ٱنتهىٰ حره[٧].

---

(١) أبو الخطاب السدوسي البصري، ثقة، ثبت.

(٢) في (ب): حتىٰ أذيبت وأزبدت.

(٣) الكوفة وتسمىٰ كوفان، بلدة في سواد العراق، أسست في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وكان لها ذكر وشأن في التاريخ الإسلامي وجعلها علي بن أبي طالب ﷺ عاصمة له وخرج منها علماء كثيرون جدًا، وهي الآن بقرب النجف في العراق. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٩٠، «تاريخ مساجد الكوفة» ١/ ٢٢ وغيرها.

(٤) في غير الأصل: ومن هٰذِه.

(٥) في (ب)، (ز): أزبد.

(٦) [١٧٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لانقطاعه بين قتادة، وابن مسعود ﷺ. فإن قتادة لم يدركه، ولم يسم راويه، وفيه أيضا شيخا المصنف أولهما لم يذكر بجرح أو تعديل والآخر مستور.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩-٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ مختصرًا.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ورواه عبد بن حميد، كما في «الدر

وقال أبو عبيدة: سمعت المنتجع بن المنهال[١][٢] ذكر رجلاً فقال: هو أبغض إليّ من الطلياء والمهل. فقيل له: ما المهل؟ قال: الملة التي تنحدر من جوانب الرغيف من النار، أحمر شديد الحمرة كأنها الرمانة[٣] وهي جمرة[٤].

﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ قال سعيد بن جبير: إذا جاع أهل النار ٱستغاثوا بشجرة الزقوم فيأكلون منها فاختلست جلود وجوههم[٥]، فلو أن مارًّا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل، وهو الذي قد ٱنتهىٰ حره، فإذا أدنوه من أفواههم ٱشتوىٰ من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت

المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٠ بلفظ «أشد ما يكون حرًّا».

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥.

(١) هكذا في الأصل المنهال، وفي النسخ الأخرىٰ والمصادر الأخرىٰ نبهان.

(٢) في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: المنتجع بن نبهان وكذا في تفسير الطبري، وذكره الزبيدي فقال: المنتجع الأعرابي، هو من بني نبهان من طيئ. قال الأصمعي: وسألتُ المنتجع عن السميدع، فقال: هو السيد الموطأ الأكناف. ا.هـ كلام الزبيدي. وذكره الفيروز آبادي مختصرًا.

«طبقات النحويين» للزبيدي (ص ١٥٧)، «البلغة» (ص ٢٢٦).

(٣) في (ب): الرملة، وفي (ز): الزمكة.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠ وقد قال الطبري عن هٰذِه الأقوال في المهل: وهٰذِه الأقوال وإن ٱختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنىٰ.

(٥) في (ز): جلودهم ووجوههم.

عنها الجلود[١].

﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ هٰذا ﴿وساءت﴾ النار ﴿مُرْتَفَقًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منزلاً[٢]. وقال مجاهد: مجتمعاً[٣].

وقال عطاء: مقرًّا[٤]. و[٨٦٦/أ] قيل: مهاداً[٥].

وقال القتيبي: مجلساً[٦].

وأصل المرتفق: المتكأ[٧] يقال: منه ٱرتفقت، أو ٱتكأتُ على

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١.

(٢) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥.

وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٤، وقول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١-٢٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩.

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥.

وعلّق الطبري علىٰ هٰذا التفسير بقوله: ولسْت أعرف الأرتفاق بمعنى الأجتماع في كلام العرب، وإنما الأرتفاق ٱفتعال، إما من المرفق، وإما من الرفق. «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٥.

(٥) ذكر هٰذا القول البغوي، والقرطبي أيضًا، دون نسبة لأحد.

(٦) «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٥.

(٧) هكذا فسره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن»

المرفق[١].

قال الشاعر:

قــالــت لــهُ وارْتَــفَــقَــت: ألا فَــتــىٰ

يــســوقُ بــالــقــومِ غَــزالاتِ الــضُــحــىٰ[٢]

ويقال: ٱرتفق الرجل إذا بات علىٰ مرفقه لا يأتيه نوم[٣].

قال أبو ذؤيب الهذلي[٤]:

نــامَ الــخَــلــيُّ وبِــتُّ الــلــيــل مــرتــفــقــاً

كــأنَّ عــيــنــيَّ فــيــهــا الــصَّــابُ مَــذبُــوحُ[٥]

١/ ٤٠٠، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢: وقال أهل اللغة: مرتفقًا متكأ.

وكذا قال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨-١١٩ (رفق). «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨.

(٢) ورد هٰذا البيت بلا نسبة وشطره الأول برواية مختلفة هي:

دعــت ســلــيــمــى دعــوة هــل مــن فــتــىٰ

في المصادر الآتية: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٩٣ (غزل)، «أساس البلاغة» للزمخشري (غزل)، «تاج العروس» للزبيدي (غزل)، وهو كما أورده المصنف في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٧ بلا نسبة أيضًا.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨-١١٩ (رفق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨ (رفق).

(٤) زاد بعدها في (ب): الربعي. وهو خطأ فهذيل ليسوا من ربيعة.

(٥) وردت رواية أخرىٰ للبيت، وهي:

نــام الــخــلــي وبــت الــلــيــل مــشــتــجــرًا ..

ويجوز أن يكون من المرفق[١] والمنفعة[٢].

٣٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٣٠﴾

ليس قوله: إنا لا نضيع خبراً؛ لقوله: إنّ الذين آمنوا، بل هو كلام معترض[٣]، وخبر إنّ، الأولىٰ قوله: أولئك لهم جنات عدن ومثله في الكلام كثير.

قال الشاعر:

إنَّ الـخـلـيـفَـةَ إنّ الله سَـربـلَـه
سِـربـالَ مُـلـكٍ تُـرجـى الـخـواتـيـمُ[٤].

وأورده كما ذكره المصنف كل من: أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩ لكنه قال: إني أرقت فبتُّ، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢. وذكره أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٦.

وانظر: «شرح أشعار الهذليين» للسكري (١٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٣٧ (شجر)، فقد ورد برواية: مشتجرًا، وعليه فلا شاهد هنا فيه.

(١) في (ز): الرفق.

(٢) قال في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨ (رفق): ويقال: أرفقته، أي: نفعته.

(٣) هٰذا قول، وإلا فقد قيل بأن خبرها: إنا لا نضيع..

ذكر هٰذا القول: مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٤٤١، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠٧، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢.

(٤) البيت لجرير بن عطية الخطفي، وهو في «ديوان» (ص ٦٧٢).

ومنهم من قال: فيه إضمار، معناه: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنا لا نضيع أجره[١] بل نجازيه.

٣١ ثم ذكر الجزاء فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ وهو الإقامة[٢].

﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ﴾ يلبسون ﴿فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ وهي جمع الأسوار[٣].

قال سعيد بن جبير: يُحلَّىٰ كل واحد منهم ثلاثة من الأساور واحداً من فضة وواحداً من ذهب وواحداً لؤلؤ ويواقيت[٤].

وقال البغدادي: والبيت الشاهد من قصيدة لجرير.
لكن الذي رأيته في ديوانه بنسخة صحيحة قديمة: يكفي الخفيفة أن الله سربله.
وعليه لا شاهد فيه.
«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٣٦٧-٣٦٨.

(١) في إعراب الآية عدة أوجه، أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٤٤١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٣ «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٣٦٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٣، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣.. يعني بساتين إقامة.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٧٩ (عدن): عَدَنَ فلان بالمكان.. أقام.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٧)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، وذكر الزجاج أن جمع أساور: أسورة، «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

﴿مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾ وهو ما رق من الديباج[(١)].

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلظ منه، وقيل: هو فارسي مُعرَّب[(٢)].

﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ في الجنات ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ وهي السرر في الحجال واحدتها أريكة[(٣)].

١٠/ ٣٩٦ وذكره الخازن ولم ينسبه لأحد، «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣-١٦٤، وقال: سوار من ذهب لهٰذه الآية، وسوار من فضة لقوله تعالىٰ ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، وسوار من لؤلؤ، لقوله: ﴿وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣].

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٧)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣ وذكر أن مفرد سندس سندسة. وذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤ أن السندس والإستبرق: نوعان من الحرير ولم يفصل.

ونقل ابن الجوزي تعريف ابن قتيبة في السندس والإستبرق، ثم قال: وقرأت علىٰ شيخنا أبي منصور اللغوي، قال: السندس: رقيق الديباج، لم يختلف أهل اللغة في أنه مُعرَّب. «زاد المسير» ٥/ ٩٦.

(٢) هٰذا تعريف ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧) ولفظه: ما ثخن منه. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، ونقل تعريفًا للسندس عن أبي عمران الجوني، أنه الديباج المنسوج بالذهب. وذكر الطبري أن الإستبرق هو الحرير أيضًا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٣.

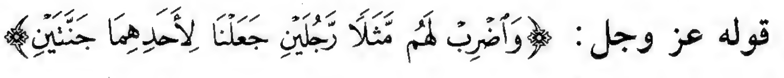
وقد روي تعريف الإستبرق بأنه: الديباج الغليظ، عن: عكرمة، وقتادة، انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠١.

(٣) هٰذا تعريف أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠١، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧).

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤، «زاد المسير» لابن

﴿نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ﴾ يعني: الجنات ﴿مُرۡتَفَقٗا﴾.



قوله عز وجل: 

الآية نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم:

أحدهما: مؤمن وهو: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد[1] بن عبد ياليل[2] وكان زوج أم سلمة رضي الله عنها، قبل النبي ﷺ.

والآخر: كافر وهو: الأسود بن عبد الأسد[3][4] بن عبد

الجوزي ٥/ ٩٧، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤: هي الفرش في الحجال ا.هـ، والحجال جمع حجلة وهي: بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٤ (أرك)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٤٠ (أرك).

وهو قول عكرمة وقتادة، انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٢-٤٠٣، ووضحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٣٥ بقوله: والأرائك جمع أريكة وهي السرير تحت الحجلة.

(١) في (ب) عبد الأسود.

(٢) هكذا في جميع النسخ أنه: عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل، وكذا ورد اسم أخيه الآتي وهذا خطأ، فإنما هما ابنا عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وليس في آبائهم عبد ياليل، وقد وقع هذا الخطأ في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩ ولم يصححه المحققون، وكذلك في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤.

انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٣٣٧) «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٢٦.

(٣) في (ب) عبد الأسود.

(٤) ذكره مصعب بن عبد الله الزبيري في «نسب قريش» (ص ٣٣٧)، وهو من ولد عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فقال عنه: والأسود بن عبد الأسد قتل يوم بدر كافرًا قتله حمزة بن عبد المطلب، وكان حلف يوم بدر ليكسرن

ياليل[١].

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وفي مشركي مكة[٢].

وقيل: هو مثل لعيينة بن حصن وأصحابه، وفي سلمان وأصحابه رضي الله عنهم شبههما برجلين من بني إسرائيل [٨٦٦/ب] واسمه يهوذا في قول ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقال مقاتل: تمليخا، والآخر كان كافراً واسمه فطروس[٤].

وقال وهب: قطفير[٥] وهما اللذان وصفهما الله تعالىٰ في سورة الصافات، فكانت قصتهما:

[١٧٧٨] ما أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبَيّ الفراتي[٦]، قال: أخبرنا محمد بن عمران[٧]، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان[٨]، قال: حدثنا حبان بن موسىٰ[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن

حوض النبي ﷺ فقاتل حتىٰ وصل إلى الحوض فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض، فقتله واختلط دمه بالماء.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٩، ونسبه إلى الكلبي وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٩.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٤.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) كان إمامًا حافظًا ثبتًا.

(٩) أبو محمد السلمي المروزي، ثقة.

المبارك[١]، عن معمر[٢]، عن عطاء الخراساني[٣] قال: كان رجلان شريكان[٤]وكانت لهما ثمانية آلاف دينار، وقيل: إنهما ورثاه من أبيهما وكانا أخوين، فاقتسماها، فعمد أحدهما فاشترىٰ أرضاً بألف دينار، فقال صاحبه: اللهم إن كان فلان قد ٱشترىٰ أرضاً بألف دينار فإني أشتري منك أرضاً في الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم إن صاحبه بنىٰ داراً بألف دينار، فقال هٰذا: اللهم إن فلاناً بنىٰ داراً بألف دينار وإني أشتري منك داراً في الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم تزوج صاحبه ٱمرأة فأنفق عليها ألف دينار، فقال: اللهم إن فلاناً تزوج ٱمرأة بألف دينار، وإني أخطب إليك من نساء الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم ٱشترىٰ خدماً ومتاعاً بألف دينار، قال: اللهم إن فلاناً ٱشترىٰ خدماً ومتاعاً بألف دينار، فإني أشتري منك خدماً ومتاعاً من الجنة بألف دينار. ثم تصدق بألف دينار، ثم أصابته حاجة شديدة، فقال: لو أتيت صاحبي هٰذا لعله ينالني منه معروف، فجلس له علىٰ طريقه حتىٰ مره به في حشمه، فقام[٥] إليه الآخر فعرفه فقال: فلان. قال: نعم. قال: ما شأنك؟ قال: أصابتني حاجة بعدك، فأتيتك لتصيبني منك بخير. فقال: فما فعل مالك؟ فقد ٱقتسمنا مالاً واحداً فأخذت شطره

---

(١) إمام ثقة، ثبت، فقيه، جمعت فيه خصال الخير.

(٢) معمر بن راشد، ثقة، ثبت فاضل إلاّ أن في ما حدث به أهل البصرة شيئًا.

(٣) عطاء بن أبي مسلم صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٤) في (ب)، (ز) شريكين.

(٥) في (ز): فنظر، وفي (ب) فقام إليه ونظر.

وأنا شطره، فقص عليه قصته فقال: وإنك لمن المصدقين بهٰذا! ٱذهب، فوالله ما أعطيك شيئاً. فطرده فقُضي لهما أنهما[1] توفيا، فنزلت فيهما: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾[2][3] ونزلت: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ يعني: بستانين ﴿مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا﴾ أحطناهما ﴿بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ يعني: جعلنا [٨٦٧/أ] حول الأعناب النخل ووسط الأعناب الزرع[4].

---

(١) في غير الأصل: أن.

(٢) الصافات: ٥٠- ٥٥.

(٣) [١٧٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه محمد بن عمران لم أتبينه.

التخريج:

لم أجدها مسندة وهي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠ «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٤-٥٨٦ وقد أوردها بأخصر من هنا، وباختلاف يسير.

وعزاها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٩ للثعلبي والقشيري. وذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩. أوردها مختصرة جدًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٧. وذكرها الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٤، والبلخي في «البدء والتاريخ» ١/ ٢٧٣.

والقصة من كلام عطاء، وذكر ابن الجوزي أنه رواها عن ابن عباس، وهي مرسلة علىٰ كل حال، والخبر من أخبار وقصص بني إسرائيل.

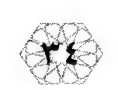
(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٣، «الكشاف»



وقوله عز وجل: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾

يعني: أعطت كل واحدة من الجنتين، فلذلك لم يقل: أتتا[١]، ﴿أُكُلَهَا﴾ ثمرها تامًّا[٢].

﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾ ولم تنقص[٣] ﴿مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا﴾ يعني: شققنا وأخرجنا وسطهما[٤] ﴿نَهَرًا﴾.



﴿وَكَانَ لَهُۥ﴾

يعني: لفطروس ﴿ثَمَرٌ﴾ (قرأ بفتح الثاء والميم عاصم في الموضعين، وقرأ أبو عمرو ثُمْر بضم الثاء وسكون الميم، وقرأ

للزمخشري ٢/ ٣٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠١.

(١) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٢: ولم يقل أتتا وذلك أن (كلتا) ثنتان لا تفرد واحدتهما. وكذا قال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٤ .
أما الأخفش فقال: ولم يقل: أتتا؛ لأنه جعل ذلك لقوله: كلتا، في اللفظ ولو جعله علىٰ معنىٰ قولك: كلتا، لقال: أتتا. «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤.

(٣) روي هٰذا التفسير عن ابن عباس، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١.
ورواه الطبري عن قتادة في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥.
وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٧)، وذكره سائر المفسرين.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١.

الباقون، بضمتين)[١] يعني: الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف ثمر[٢]، جمع ثمار[٣]، ومن قرأ: (ثَمَر) فهو جمع ثمرة[٤].

قال مجاهد: ذهب وفضة[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: أنواع المال[٦].

وقال قتادة: يعني من كل المال[٧].

---

(١) ما بين القوسين من (ز).

(٢) من (ز).

(٣) هذا التفسير على قراءة من قرأ ثُمُر بالضم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٥-٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١.

(٤) انظر المصادر السابقة. وفي ثمر ثلاث قراءات هي:
أ- ثُمُر، بضم الثاء والميم، وهي قراءة الجمهور: ابن كثير، ونافع، وحمزة، وابن عامر، والكسائي وأبي عمرو في رواية.
ب- ثُمْر، بضم الثاء وسكون الميم، وهي قراءة أبي عمرو.
ج- ثَمَر بالفتح، وهي قراءة عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٩٠)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للداني ٢/ ٢١٤.

(٥) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١ قال: مال.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

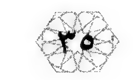
(٧) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

وقال ابن زيد: الثمر الأصل[١].

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِۦ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ يجاوبه ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ يعني: عشيرة ورهطًا[٢].

قال قتادة: خدمًا وحشمًا[٣].

وقال مقاتل: ولدًا[٤]، تصديقه قوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.



قوله عز وجل: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾

يعني: فطروس آخذا بيد أخيه المسلم يطوف به فيها ويريه إياها ويعجبه منها[٥]، ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ بكفره[٦]، فلما رأىٰ ما فيها

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٦.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٠.
وذكره الخازن ولم ينسبه لأحد، «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥.
وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧١. وهٰذا يدل علىٰ أنهما ليسا أخوين، فلو كانا أخوين فإن عشيرتهما ورهطهما واحدة.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١ وقريب منه قول ابن عباس: عبيده، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٠.
وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥، دون نسبة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد

من الأنهار والأزهار والأشجار والثمار قال: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ﴾ يعني: تهلك[١] ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ (الدار، يعنى: الدنيا)[٢].

٣٦ ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ﴾

القيامة ﴿قَآئِمَةً﴾ آتية كائنة[٣]، ثم تمنىٰ على الله تعالىٰ أمنية أخرىٰ مع شكه وشركه فقال: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ﴾ يعني: صرفت ﴿إِلَىٰ رَبِّي﴾ فرجعت إليه في المعاد ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ أي: من الجنة التي دخلها.

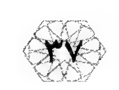
وقرأ أهل الحجاز والشام: (منهما) علىٰ لفظ التثنية يعني: الجنتين، وكذلك هو في مصاحفهم[٤].

﴿مُنقَلَبًا﴾ أي: منزلًا ومرجعًا[٥]، يقول: لم يعطني هٰذِه الجنة في

المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٥: وكل من كفر بالله فنفسه ظلم، لأنه يولجها النار ذات العذاب الدائم، فأي ظلم للنفس فوق هٰذا؟

(١) وفي قوله هٰذا إنكار لفناء الدار، انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤.
(٢) من (ب).
(٣) وهٰذا إنكار منه للبعث، انظر: المصادر السابقة.
(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر. انظر «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٠) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «التيسير» للداني (ص١١٧).
(٥) كذا قال مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٧ مرجعًا ومردًّا، وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧١ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٠ مرجعًا وعاقبة.

الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في الآخرة[١].



قوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾

المسلم ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ يعني: خلق أباك وأصلك[٢] ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ﴾ خلقك ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ يعني: ماء الرجل والمرأة ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ أي: عدلك بشرًا سويًّا ذكرًا[٣].



﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾

يقول: أما أنا فلا أكفر بربي ولكنا هو الله ربي. قال الكسائي[٤]: فيه تقديم وتأخير.

تقديره[٥]: لكن الله هو ربي[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤ «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٦.

(٢) أي خلق أباك آدم من تراب، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢.

(٣) هٰذا نص قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٧.

(٤) الكسائي: **علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي**، أبو الحسن الأسدي مولاهم، أحد علماء الكوفة الكبار في النحو والقراءات والعربية، وهو أحد أصحاب القراءات السبعة ومؤدب ولد هارون الرشيد. توفي سنة ١٨٩هـ وله مصنفات منها: «معاني القرآن»، و«العدد»، و«النوادر الكبير» و«الأوسط» و«الصغير».

«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٢٧)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٧٨)، «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٢٠ «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٣٥.

(٥) سقطت من (ز)، وفي (ب): مجازه.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤.

وقال الآخرون[١]: أصله لكن أنا فحذفت الهمزة طلبًا للخفة لكثرة ٱستعماله، وأدغمت إحدى النونين في الأخرىٰ، وحذفت ألف أنا في الوصل، وقرأ ابن عامر ويعقوب (لكنا) بإثبات الألف في الوصل[٢] كقول الشاعر[٣]:

أنا سيفُ [٨٦٧/ب] العَشيرةِ فاعْرِفُوني

حُميدًا قد تَذرَّيتُ السَّنامَا[٤]

---

(١) هٰذا قول أكثر المفسرين، وأصحاب المعاني، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٥.
ونقل القرطبي عن النحاس أنه مذهب الكسائي أيضًا.
«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٦.

(٢) لم يختلفوا في إثباتها في الوقف، أما في الوصل، فقرأ عامة القراء باسقاطها وقرأ باثباتها وصلًا ووقفًا غير ابن عامر ويعقوب: نافع في رواية المسيبي، وأبو جعفر، ورويس راوية يعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٣) قائل هٰذا البيت هو: حميد بن ثور بن حزن، الهلالي العامري أبو المثنىٰ وقيل حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر، شاعر مشهور، وصحابي، معدود في الشعراء المقدمين، أدرك عهد بني أمية، ووفد عليهم، كذا قال ابن حجر لكن رجح العلامة حمد الجاسر متابعًا العلامة الميمني أنه مات في عهد عثمان ﷺ.
«الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٥٥، «التعليقات والنوادر» للهجري ٢/ ٦٠٦، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٨٣، «معجم الأدباء» ٣/ ١٢٢٢.

(٤) البيت في «ديوان حميد» (ص١٣٣)، ونسبه عبد القادر البغدادي في «خزانة

ولا خلاف في إثباتها في الوقف.



قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾

(ما) في موضع رفع، يعني: هي ما شاء الله[1]، ويجوز أن تكون في موضع نصب بوقوع شاء عليه[2].

وقيل: جوابه مضمر، مجازه: ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون[3].

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

[١٧٧٩] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[4] قال: أخبرنا الهيثم بن

الأدب» ٥/ ٢٤٢ لحميد بن بحدل.

(١) الذي ذكره أهل إعراب القرآن أنه يصح أن تكون (ما) في موضع رفع إما مبتدأ، وخبره محذوف وتقديره: كائن.

وإما خبر ومبتدؤه محذوف وتقديره: الأمر ما شاء الله، أو هو ما شاء الله. وعلىٰ هٰذا فـ(ما) هنا اسم موصول بمعنى الذي.

انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعبكري ٢/ ١٠١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥.

(٢) وهٰذا الذي ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٨.

وعلىٰ هٰذا فـ(ما) شرطية في موضع نصب بـ(شاء)، والجواب محذوف، تقديره ما شاء الله كان وجاز طرح جوابه لأنه معروف.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٨.

(٣) سبق أن هٰذا إذا أعربت (ما) في موضع نصب بوقوع شاء عليها.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

كليب[١] قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[٢] قال: حدثنا الحجاج الفساطيطي[٣] قال: حدثنا أبو بكر الهذلي[٤]، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس[٥]، عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من رأىٰ شيئًا فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره»[٦].

---

(١) إمام، حافظ، ثقة.

(٢) إمام حافظ ثقة ناقد.

(٣) في الأصل الفسطاطي. وفي (ب): القسطاطي، وهو: حجاج بن نصير، الفساطيطي، أبو محمد القيسي، البصري، روىٰ عن فطر بن خليفة، وشعبة ومالك بن مغول، وعنه: الكجي، ويعقوب بن شيبة، والكديمي. قال الذهبي: مجمع علىٰ ضعفه ا.هـ وضعفه يحيىٰ بن معين، والنسائي وغيرهما. وقال الدارقطني: أجمعوا علىٰ تركه. توفي سنة ٢١٣هـ أخرج حديثه الترمذي.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٢٥)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٧٤).
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٧٩).

(٤) إخباري متروك الحديث.

(٥) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، الأنصاري، البصري، قاضيها، روىٰ عن: جده أنس والبراء بن عازب، وأبي هريرة ولم يدركه، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس، وحميد الطويل، وحماد بن سلمة. وهو ثقة، وثقه أحمد، والنسائي، والعجلي، وابن شاهين، وابن حبان. وأخرج حديثه الجماعة. توفي بعد ١١٠هـ.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩)، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٩٦.

(٦) [١٧٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، لا تقوم به حجة، ففيه الحجاج مجمع علىٰ ضعفه، وفيه أبو بكر الهذلي، متروك.

ثم قال: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ و(أنا) عماد[١]، فلذلك نصب أقل[٢].

٤٠ قوله عز وجل: ﴿فَعَسَىٰ﴾

فلعل ﴿رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ في الآخرة ﴿خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ يعني: يبعث على جنتك ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال قتادة والضحاك:

التخريج:

رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص١٠٦) (٢٠٧) وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلم الطيب» وقال: ويذكر عن النبي ﷺ، ثم ذكره (ص٩٦)، وذكره الشيخ الألباني والشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقهما على «الكلم الطيب» (٢٤٤) ولم يذكرا أحدًا رواه سوى ابن السني.

وقد رواه ابن السني من طريقه إلىٰ حجاج بن نصير عن الهذلي به. فالحديث ضعيف.

(١) العماد، هو ضمير الفصل، وهو ضمير بصيغة الضمير المرفوع، يؤتىٰ به قبل الخبر ليعلم أن ما بعده خبر لا تابع. ويسمىٰ عمادًا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، ويفيد التوكيد والاختصاص. وله شروط.

انظر: «معجم علوم اللغة العربية» (ص٢٦٧).

(٢) وعلىٰ هٰذا قراءة الجمهور، وهناك وجه آخر وهو رفع أقل علىٰ أن أنا مبتدأ، وأقل خبره والجملة في موضع نصب، مفعول ثان. وعلىٰ هٰذا قراءة شاذة منسوبة لعيسىٰ بن عمر، ذكرها أبو حيان في البحر. ونصب أقل علىٰ أنها مفعول ثان بـ(ترني)، والمفعول الأول الياء في ترني.

انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٣، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٠.

عذابًا[(١)]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: نارًا[(٢)].

وقال ابن زيد: قضاءً من الله يقضيه[(٣)].

قال الأخفش والقتيبي: مرامي من السماء واحدتها مرماة وحسبانة[(٤)].

﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ قال قتادة: صعيدًا أملس لا نبات عليه[(٥)].

---

(١) روىٰ قوليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩.
وروىٰ تفسير قتادة: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠.
كما روىٰ عن الضحاك تفسيره بالنار، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٣.

(٢) رواه الطسيّ في مسائل نافع لابن عباس (ص١٣٤)، والطسي هو: عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المتوفى سنة ٣٤٦هـ، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٥٥، والذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩ عن ابن عباس، أنه قال: الحسبان: العذاب.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩.

(٤) ليس في «معاني القرآن».
أما قول ابن قتيبة فهو في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٧).
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٨.
وقال الواحدي: في «الوسيط» ٣/ ١٤٩: والمعنىٰ يرسل مرامي من عذابه، إما بردًا وإما حجارة، أو غيرهما.
وعن أصل الكلمة، قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٠: الحسبان في اللغة هو الحساب، قال تعالىٰ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] المعنىٰ بحساب، فالمعنىٰ في هٰذِه الآية أن يرسل عليها عذاب حسبان، وذلك الحسبان، هو حساب ما كسبت يداك.

(٥) الذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩، عنه أنه قال: أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء. وهٰذا معنىٰ ما ذكره المصنف هنا.

وقال مجاهد: رملًا هائلًا[١] وترابًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مثل الجرز[٢].

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ ٤١

أي: غائرًا منقطعًا ذاهبًا في الأرض[٣]، لا تناله الأيدي ولا الرشاء ولا الدلاء، والغور وضع موضع الاسم، كما يقال: رجل صوم وفطر وزور وعدل ونساء نوح، ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث[٤].

قال عمرو بن كلثوم:

تَظَلُّ جِيادُنا نَوحًا عليه
مُقَلَّدةً أعِنَّتُها صُفُونا[٥]

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥ ولم ينسبه لأحد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩. وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٧.

(٣) هذا المعنى رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٠ عن قتادة.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٣، وعزاه السيوطي لعبد الرزاق، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٧ ولم أجده في المطبوع في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق. وانظر «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٤٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٧).

(٥) رواية البيت في «ديوانه» (ص٧٢): تركنا الخيل عاكفة عليه..، وكذا في «تاج العروس» للزبيدي ٢٤/ ١٧٩ (عكف) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٠٩

أي: نائحات[١]

وقال الآخر[٢]:

هَـريـقـي مـن دُمـوعِـهـمـا سِـجـامـا[٣]

ضـبـاع وجـاوبـي نـوحًـا قـيـامًـا[٤]

﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ يعني: بعدما ذهب ونضب.



﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾

أي: أحاط الهلاك بثمر جنته، وهي جميع صنوف الثمار.

وقال مجاهد: هي ذهب وفضة، وذلك أن الله تعالىٰ أرسل عليها نارا فأهلكها وغار ماؤها[٥] ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صاحبها الكافر ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾

(علم)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٨، ١٤١)، «شرح المعلقات العشر» للشنقيطي (ص١٤٠)، وعلىٰ هٰذا فلا شاهد فيه. لكنه ورد - كما أورده المصنف- في كل من: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٤ «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٩، ولعلها رواية أخرىٰ للبيت.

(١) في الأصل: يحات.

(٢) لم يذكر أحد ممن أورده له قائلًا، لكن قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤: وقال باكٍ يبكي هشام بن المغيرة. ثم أورده. وهشام هو أبو أبي جهل فيكون قائله من شعراء الجاهلية والله أعلم.

(٣) في الأصل: سحابًا، والتصحيح من النسختين الأخريين، والمصادر الأخرىٰ.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤٠٩.

(٥) مضى الكلام عن الفرق بين الثَمَر والثُمْر، ومضىٰ تخريج قول مجاهد.

يعني: يصفق بيده على الأخرىٰ، ويقلب كفيه ظهرًا لبطن تأسفًا وتلهفًا(١).

﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ [٨٦٨/أ] يعني: عليها، كقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(٢) أي: عليها(٣).

﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ساقطة علىٰ سقوفها خالية من غروسها ونباتها(٤)، ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾.

---

(١) وهٰذه علامة الندم، كما ذكر ذلك أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٩.

(٢) طه: ٧١.

(٣) ذكر الرماني في «معاني الحروف» (ص ٩٦) أن هٰذا القول زعمه الكوفيون وأورد الآية التي أوردها المصنف هنا شاهدًا لهم.
وذكر أن البصريين يقولون: (في) علىٰ بابها، ولا تأتي بمعنىٰ علىٰ.
وذكر ابن هشام في معاني (في) الاستعلاء وأورد الآية وبيتين من الشعر، شاهدين.
انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ١٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٢.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٠. وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨): خربة.

٤٣ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ﴾

قرأ حمزة والكسائي (يكن)[(١)] ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة[(٢)] ﴿يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يمنعونه من عذاب الله[(٣)]، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ ممتنعًا منتقمًا[(٤)].

٤٤ قوله عز وجل: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾

يعني: في القيامة.

﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي: (الوِلاية) بكسر الواو يعني: السلطان والإمارة[(٥)].

وقرأ الباقون: بفتح الواو من الموالاة[(٦)]، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤.

(٢) ذكر هٰذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٠ وأوردا شاهدًا للعجاج.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣.

(٥) وكذا قرأ خلف، ذكر ذلك ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٣٥) والبنا في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٦ وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١ ورجح هٰذِه القراءة، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١١، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١١.

(٦) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[(١)] وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[(٢)].

وقال القتيبي: يريد يتولون الله يومئذ ويؤمنون به، ويتبرؤون مما كانوا يعبدون[(٣)].

وقوله عز وجل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ رفعه أبو عمرو والكسائي على نعت الولاية[(٤)]، وتصديقه قراءة أبي رضي الله عنه: (هناك الولاية الحقُّ لله)[(٥)] وقرأ الباقون بالكسر على صفة الله تعالى، كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[(٦)]. وتصديقه قراءة عبد الله رضي الله عنه (وهو الحق)[(٧)]. فجعله من نعت الله تعالى[(٨)].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢) «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٥).

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) محمد: ١١.

(٣) في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٨).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٣ / ١٥٠.

(٦) الأنعام: ٦٢.

(٧) لم أجدها.

(٨) وهناك قراءة ثالثة شاذة، وهي قراءة عمرو بن عبيد رأس المعتزلة، وهي بنصب الحق على التأكيد، ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٢ وحسنها وذكر أنها فصيحة، ثم أمتدح صاحبها عمرو بن عبيد، لأنه معتزلي مثله.

كما ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥١٩، ونسبها لأبي حيوة.

﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ لأوليائه وأهل طاعته ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ لهم في الآخرة إذا صاروا إليه، والعقب العاقبة، يقال: هٰذا عاقبة أمر كذا، وعقباه، وعقبه، أي: آخره[١].

٤٥ قوله عز وجل: ﴿وَٱضْرِبْ﴾

يا محمد ﴿لَهُم﴾ لهٰؤلاء المشركين المترفين الذين سألوك طرد الفقراء المؤمنين ﴿مثلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الدنيا، يعني: المطر، قالت الحكماء: شبه الله الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا[٢] لا تبقي علىٰ أحد؛ ولأن الماء لا يستقيم علىٰ حالة واحدة، كذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يبقىٰ ويذهب، كذلك الدنيا لا تبقىٰ علىٰ واحد وتذهب؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل، فكذلك الدنيا لا يسلم من آفتها وفتنتها أحد؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعا مبقيًا، وإذا جاوز المقدار كان ضارًّا مهلكًا، فكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.

قوله عز وجل ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ﴾ بالماء ﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ﴾ عن

---

(١) هٰذا نص الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٢.

وجاء في نسخة (ب) بعد هٰذا الموضع ما يلي: (قرا عقبا لسلك القاف، عاصم وحمزة) ا.هـ وفيه أضطراب وتصحيف، ولعل المراد: الإشارة إلى القراءة في قوله (عقبًا) فقد قرأ عاصم وحمزة بتسكين القاف، والباقون بضمها، «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢).

(٢) ساقطة من الأصل.

قريب ﴿هَشِيمًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يابسًا[(١)].

وقال الضحاك: كسيرًا[(٢)].

قال الأخفش: متفتتًا[(٣)]، وأصله الكسر[(٤)].

﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[٨٦٨/ ب].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تذريه[(٥)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦. «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٧ وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥ وزاد: متفتتًا، وبمعناه ما قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩١: الهشيم: النبات الجاف الذي تسفيه الريح.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤.

(٣) وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).

(٤) قال ابن قتيبة: وأصله: من هشمت الشيء إذا كسرته، ومنه سمي الرجل: هاشمًا. «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).

وقال ابن فارس: الهاء والشين والميم، أصل يدل علىٰ كسر الشيء... والهشيم من النبات: اليابس المتكسر. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٥٣.

وكذا قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٦١١.

(٥) الذي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤: تثيره.

وفي نسخة أخرىٰ: تديره، وكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

لكن ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤ أن تُذريه بضم التاء، قراءة لأُبَيّ، ولابن عباس، وذكر أن هناك قراءة أخرىٰ لابن مسعود وهي تذريه بفتح التاء، وذكرها أيضًا الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦.

وقد قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩١: وفي تذروه لغتان لا يقرأ بهما: تُذريه بضم التاء وكسر الراء، وتذريه، بفتح التاء ا.هـ.

وهٰذا يناقضه ما ذكره ابن الجوزي أنه قرئ بهما، والله أعلم.

وكذا ما سيأتي أن طلحة بن مصرف، قرأ تُذْريه، بضم التاء.

وقال ابن كيسان: تجيء به وتذهب[١].

وقال الأخفش: ترفعه[٢].

قال أبو عبيدة: تفرقه[٣].

وقال القتيبي: تنسفه[٤].

وقرأ طلحة بن مصرف: تُذريه[٥].

يقال: ذرته الريح تذروه ذروًا، وتذريه ذريًا، وأذرته إذراءً[٦] إذا طارت به[٧].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ قادرًا.



قوله عز وجل: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ﴾

التي يفتخر بها عيينة بن حصن وأصحابه من الأشراف والأغنياء[٨]

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٢) ليس هو في «معاني القرآن»، ونسبه له الألوسي في «روح المعاني» ١٥/ ٢٦٨، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٠ للمفسرين.

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، وفيه: تطيره وتفرقه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٨)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٦) في الأصل إذرارًا، والتصحيح من النسختين الأخريين، والمصادر الأخرىٰ.

(٧) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٦.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، ووقع في مطبوعته عتبة بدل عيينة.

﴿زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وليست من زاد القبر ولا من عدد الآخرة ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ التي يعملها سلمان الفارسي وأصحابه من الموالي والفقراء ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ يعني: خير ما يأمله الإنسان.

واختلفوا في الباقيات الصالحات ما هي؟

فقال ابن عباس[١] وعكرمة[٢] ومجاهد[٣] والضحاك[٤] وهي:

قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر[٥] يدل عليه: ما روىٰ مسلم بن إبراهيم[٦]، عن أبي هلال[٧] عن قتادة[٨] أن

---

(١) أخرج قول ابن عباس: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٤ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١.

(٣) رواه عنه، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٤.
وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١.

(٥) وهو قول قتادة والحسن، أخرجه عنهما الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ لكن باختلاف في التقديم والتأخير. وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٤ أنه قول الجمهور.

(٦) أبو عمرو البصري، ثقة مأمون.

(٧) أبو هلال: محمد بن سليم، الراسبي، صدوق فيه لين.

(٨) أبو الخطاب السدوسي البصري، ثقة، ثبت.

النبي ﷺ أخذ غصنًا فحركه حتىٰ سقط ورقه وقال: « إن المسلم إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، تحاتت خطاياه كما تحاتّ هٰذا، خذهن إليك يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن فهن من كنز الجنة، وصفايا الكلام، وهن الباقيات الصالحات »[١].

---

(١) الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو هلال الراسبي فيه لين، وقد ضعف في قتادة خاصة، والحديث مرسل عن قتادة أيضًا.

التخريج:

روى ابن ماجه نحوه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨١٣) قال أبو الدرداء: قال لي رسول الله ﷺ: « عليك بسبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، فإنها يعني: تحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ».

وهو حديث ضعيف فيه عمر بن راشد، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف، «تقريب التهذيب» (ص٧١٨).

لكن له شاهد من حديث أنس ﷺ، أن الرسول ﷺ، أخذ غصنًا فنفضه فلم ينتقض ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: « إن سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها ».

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٢ (١٢٥٣٤) والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٤) والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٢/ ٩٤٦ كلهم من طريق سنان بن ربيعة الباهلي عن أنس، وسنان حسن الحديث في المتابعات والشواهد، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين، أخرج له البخاري مقرونًا، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤١٧).

ورواه الطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥٦٣ من طريق سنان، وفي ٣/ ١٥٦٤ من طريق أشعث بن جابر الحداني عن أنس، وفي سنده نافع بن خالد الطاحي، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢١٠.

قال عثمان بن عفان[١] وابن عمر[٢] وسعيد بن المسيب[٣] وعطاء ابن أبي رباح[٤]: هن سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٥]. يدل عليه:

[١٧٨٠] (ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزَّان[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٧]، قال: أخبرنا جبغون[٨] بن محمد[٩]،

وأخرجه الترمذي في «الدعوات» (٣٥٣٣) من طريق الأعمش عن أنس، ولم يسمع منه، وفي السند محمد بن حميد الرازي، ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٣٩)، وانظر مرويات الإمام أحمد في «التفسير» ٣/ ١٢٠ وأخرجه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨.

فالحديث حسن بطرقه، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٧١ (٥١٣)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٩، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥، لكن دون والحمد لله.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤، ٢٥٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٤٩ من طريق مالك. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ لكن دون والحمد لله.

(٥) من قوله: يدل عليه إلىٰ قوله ولا قوة إلا بالله، تأخر في نسخة (ب) عن هٰذا الموضع، كما وقع فيها اضطراب.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) هكذا في الأصل: جبغون، وفي (ب): معاوية، وفي (ز): جيفويه. وفي موضع آخر: جعونه، وفي مقدمة «الكشف والبيان» (ل٢/ ب): جيعونه.

(٩) لم أجده.

قال: أخبرنا صالح بن محمد[١] (ح.

[١٧٨١] وأخبرنا أحمد بن أُبي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا سعيد بن عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا فارس بن عمر[٥] قال)[٦]: حدثنا صالح[٧]، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله العُمري[٨]، ومحمد بن عجلان[٩]، عن عبد الجليل بن حميد[١٠]،

---

(١) متهم ساقط.

(٢) الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن إسحاق بن سهل، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) قال الخليلي: لا يعتمد عليه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ز) وسقط السند الأول كله وأول الثاني إلىٰ فارس بن عمر من نسخة (ب).

(٧) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٨) **القاسم بن عبد الله** بن عمر بن **حفص** بن **عاصم** بن **عمر** بن **الخطاب** العدوي القرشي، المدني روىٰ عن: جعفر الصادق، وعمه عبيد الله بن عمر، وعلي بن زيد بن جدعان، وعمرو بن شعيب. وعنه: عبد الله بن وهب، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار.

ضعفه البخاري، وابن معين ورماه أحمد بالكذب، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، وكذا قال أبو زرعة. وقال ابن حجر: متروك، توفي بعد سنة ١٦٠هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٩٢).

«الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٤٧٢. «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٩٥).

(٩) أبو عبد الله المدني، صدوق إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(١٠) **عبد الجليل بن حميد اليحصبي**، أبو مالك المصري، روىٰ عن: الزهري، ويحيىٰ ابن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وعنه: محمد بن عجلان، وهو من أقرانه، وابن وهب وموسىٰ بن سلمة. أخرج حديثه النسائي، وقال: ليس به بأس

عن خالد[١] عن ابن عمر ﵄، أن النبي ﷺ: خرج علىٰ قومه فقال: «خذوا جُنتكم» قالوا: يا رسول الله، من عدو حضر؟ فقال: «لا، بل من النار» قالوا: وما جنتنا من النار؟ قال: «**سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله**[٢]، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات»[٣].

وكذا قال ابن حجر، وقال الذهبي: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ١٤٨هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٦٣) «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢١ «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٣.

(١) **خالد بن أبي عمران التجيبي**، أبو عمر التونسي الفقيه، قاضي إفريقية، روىٰ عن ابن عمر وحنش الصنعاني، وسالم، ونافع، والقاسم بن محمد، وعنه: ابن لهيعة، وعبد الجليل بن حميد والليث بن سعد، ويحيىٰ بن سعيد، قال بن سعد: كان ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به أخرج حديثه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، توفي سنة ١٢٩هـ وقيل ١٢٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦١ «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص٢١٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٤٥ «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥٢١.

(٢) في (ب) زيادة: العلي العظيم.

(٣) [١٧٨٠ - ١٧٨١] الحكم على الإسناد:

سنده ساقط: فيه صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط، والقاسم العمري متروك، وفيه من لم أجده، ومن دخل اسمه تصحيف فلم أتبينه.

التخريج:

لم أجد من روىٰ هٰذا الحديث عن ابن عمر، لكن له شواهد: الأول: عن أبي

وعن أبي سعيد الخدري [٨٦٩/أ] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات» فقيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الملة»، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الملة» أربع مرات، ثم قال: «التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

هريرة، والثاني: عن عائشة، والثالث: عن أنس.

أما حديث أبي هريرة فقد رواه كل من:

أ- النسائي في «عمل اليوم والليلة» من «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢١٢ (١٠٦٨٤)، باب ثواب من سبّح الله مائة تسبيحة وتحميدة وتكبيرة، وفيه مجنبات معقبات دون مقدمات.

ب- والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٢٥، وفيه: منجيات ومقدمات.

وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ج- والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ مختصرًا.

د- والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢٤٩ (٤٠٧) وفيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله).

هـ- وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٤، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨ وليس في رواية أبي هريرة (ولا حول ولا قوة إلا بالله) إلا عند المصنف والطبراني.

و- وأما الشاهد الثاني: حديث عائشة ﵂، وهو مطابق لرواية حديث ابن عمر بزيادة (ولا حول ولا قوة إلا بالله) إلا أنه قال بدل ومجنبات: ومحسنات.

رواه ابن المنذر، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٩.

ز- وأما الشاهد الثالث: فهو حديث أنس ﷺ، وقد رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨ - ٤٠٩ ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١ من طريق: كثير بن سليم الضبي وهو ضعيف، ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٠٨).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٣)، والطبري في «جامع البيان»

وقال عبد الله بن عبد الرحمن مولىٰ سالم بن عبد الله: أرسلني سالم إلىٰ محمد بن كعب القرظي فقال: قل له: القني عند زاوية العين[(١)][(٢)]، فإن لي إليك حاجة، قال: فالتقيا فسلّم أحدهما علىٰ صاحبه ثم قال سالم: ما تعد الباقيات الصالحات؟ فقال: لا إلٰه إلا الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال له سالم: متىٰ جعلت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله؟ قال: ما

١٥/ ٢٥٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٢١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٩٤ وقال: هٰذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٤ (١٣٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٤، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٥، «شرح السنة» للبغوي ٥/ ٦٤ كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وهٰذِه طريق ضعيفة وقد سبق الكلام عن دراج وأبي الهيثم.

(١) هكذا في الأصل و (ز) أما في (ب) فغير واضحة لكنها أقرب لأن تكون القبر، وهو كذلك في الطبري ولعله الصحيح، وانظر التعليق الآتي.

(٢) بحثت في «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ» للمسهودي، وفي «المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزآبادي، وفي «آثار المدينة» لعبد القدوس الأنصاري وفي غيرها من كتب البلدان، فلم أجد موضعًا يسمىٰ زاوية العين، وقد ذكروا في المدينة النبوية عيونًا كثيرة.

لكن وجدت في «معجم البلدان» موضعًا يسمى الزاوية، قال عنه: موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك ﵁، وهو علىٰ فرسخين من المدينة والله أعلم. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٢٨.

لكن ورد الحديث في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٥، وفيه: زاوية القبر، والظاهر أن المقصود قبر النبي ﷺ. فالله أعلم أيهما دخله التصحيف؟

زلت أجعلها. قال: فراجعه مرتين أو ثلاثًا فلم ينزع[١].

فقال سالم: أجل فاثبت[٢] فإن أبا أيوب الأنصاري ﷺ حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**عرج بي إلىٰ سماء الدنيا، فأريت إبراهيم عليه السلام، فقال: يا جبريل، من هٰذا معك؟ قال محمد. فرحب بي وسهل، ثم قال: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة. قلت: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله**»[٣].

---

(١) أي: فلم يرجع عن رأيه، قال في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤١٥ (نزع): ونزع عن الأمر نزوعًا: تركه ا.هـ وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٤٩ - ٣٥٢ (نزع).

(٢) في (ب) فإني أتيت وهو تصحيف وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٥ قال: فأَثْبتْ، قال سالم: أجل فأُثبتُ أن أبا أيوب.. إلخ فلعل في النسخ سقطا والله أعلم.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ قال: حدثني يونس أخبرنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سالم فذكره.

يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة أخرج حديثه مسلم وغيره، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٩٨).

وابن وهب هو الإمام عبد الله بن وهب ثقة أخرج حديثه الجماعة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٥٦).

وأبو صخر هو حميد بن زياد، أخرج حديثه مسلم وغيره.

انظر: «رجال صحيح مسلم» لأبي بكر الأصبهاني ١/ ١٦٤.

وقال عنه الحافظ: صدوق يهم، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٧٤) مع أنه وثقه يحيىٰ، وقال أحمد: ليس به بأس، ووثقه الدارقطني، وقال ابن عدي: وهو عندي صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب»

وقال سعيد بن جبير[(١)] وعمرو بن شرحبيل[(٢)] ومسروق[(٣)] وإبراهيم[(٤)]: هن الصلوات الخمس، وهن الحسنات يذهبن السيئات[(٥)].

أن النسائي ضعفه، وكذا في رواية عن ابن معين.

وقد وقع دمج لرجلين عند ترجمة هٰذا الرجل فهناك أيضًا حميد بن صخر، وهو الذي قال عنه النسائي ليس بالقوي. «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٨٨) الملحق بـ«التاريخ الصغير» للبخاري.

وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ١/ ٦١٢.

فالذي يظهر والله أعلم أن أقل أحواله أنه حسن الحديث، وأنهما رجلان لا رجل واحد، وإن كانا واحدًا فلم يضعفه سوى النسائي.

وقد رواه حميد عن عبد الله بن عبد الرحمن مولىٰ سالم وهو ثقة، عن سالم.

فالحديث حسن علىٰ أقل الأحوال. والله أعلم.

وله شاهد عن ابن مسعود: رواه الترمذي كتاب الدعوات (٣٤٦٢)، لكن ليس فيه لا حول ولا قوة إلا بالله وقال: وفي الباب عن أبي أيوب.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٢٦، «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧٣ وفيه لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٣.
وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥.

(٢) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٥) وقد روي القول بأنها الصلوات الخمس، عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا، رواه عنه: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٣ - ٢٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥.

وقال علىٰ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي الأعمال الصالحة لا إلٰه إلا الله، وأستغفر الله، وصلى الله علىٰ محمد وآله، والصلاة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الحسنات التي تبقىٰ لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض[١].

وقال[٢] عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: هي الكلام الطيب[٣].

وقال عوف: سألت الحسن عن الباقيات الصالحات، فقال: النيات والهمات لأن بها تقبل الأعمال وترفع[٤].

وقال قتادة: هي كل ما أريد به وجه الله تعالىٰ[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦.
ورواه الطبري أيضًا عنه من طريق عطاء الخراساني، مختصرًا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ قال: الأعمال الصالحة، سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر.
وروى الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ هٰذا القول عن ابن زيد.
وهو قول قتادة أيضًا، رواه عنه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥ قال: كل ما أريد به وجه الله.

(٢) في غير الأصل: وروي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٥.

(٥) رواه عنه: ابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٠
ورُوِيَ عنه نحوه: ابن المنذر، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٠ أيضًا. وقوله هٰذا داخل في قول من قال: هي الأعمال الصالحة.

(٦) القول الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ هو قول من قال: هي

٤٧ قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾

كلها يزيلها عن أماكنها.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (وابن عامر)[١] (تُسَيَّر) بضم التاء وفتح الياء[٢].

(الجبال) رفع على المجهول ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ظاهرة لرأي العين ليس عليها شجر ولا جبل ولا حجر ولا شيء يسترها[٣].

الأعمال الصالحة، وقال: لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقىٰ لصاحبها في الآخرة.. وأن الله لم يخصص من قوله والباقيات الصالحات بعضًا دون بعض ا.هـ.

وجمع بين ذلك وبين الأحاديث التي نصت على الذكر الوارد بأن المقصود أن هٰذا الذكر من الباقيات الصالحات، لا كلها. كما رجح هٰذا القول: الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٤، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١٠٩.

(١) من (ز).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري٢/ ٣١١، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٥.

ومن قرأ (تُسيِّر) فعلى البناء لما لم يسم فاعله، لذلك قرأ (الجبالُ) بالضم نائب فاعل.

ومن قرأ ﴿نُسَيِّرُ﴾ فعلى البناء للمعلوم، ولذلك قرأ ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ بالفتح منصوب على المفعولية.

انظر: المصادر السابقة، وأيضًا: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١٢ - ١١٣.

(٣) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧، وكذلك قال أبو عبيدة: أي ظاهرة، «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٦. وهو مروي عن قتادة، رواه عنه ابن أبي حاتم، ومروي عن مجاهد، رواه عنه ابن أبي حاتم أيضًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥. ورواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧ وهو قول مقاتل في

وقال عطاء: يرىٰ باطن الأرض [٨٦٩/ب] وظاهرها[(١)]، قد برز الذين كانوا في بطنها فصاروا علىٰ ظهرها[(٢)]، ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ جمعناهم في الموقف للحساب، ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ نترك ونخلف[(٣)] ﴿مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

«تفسيره» ٢/ ٥٨٨، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠، وذكر أنه قول أهل التفسير، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٢ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥. «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٦ وهٰذا قول الأكثرين، كما قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦.

(١) في (ب) يرىٰ باطن الأرض ظاهرًا.

(٢) وهٰذا القول قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦.

وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦ ولم ينسباه لأحد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ ونسباه لعطاء. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ ونسبه للفراء. وذكره قولًا ثانيًا النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥١.

(٣) كذا قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٨): أي لم نخلِّف يقال: غادرت كذا وأغدرته: إذا خلفته، ومنه سمي الغدير؛ لأنه ماء تخلِّفُه السيول ا.هـ.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٧.



قوله عز وجل: ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾

يعني: صفًّا صفًّا لا أنهم صف واحد[١]، وقيل: قيامًا[٢].

ثم يقال لهم يعني: الكفار، لفظه عام ومعناه خاص[٣]: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾ يعني أحياءً[٤].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ وقال: هٰذا مذهب البصريين وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٦ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢. والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ لمقاتل وسيأتي ما في «تفسيره».

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧. وأورد له شاهدًا رواه ابن منده في «التوحيد»، عن معاذ بن جبل مرفوعًا عن يوم الحشر وفيه: «يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفًا علىٰ أطراف أنامل أقدامهم للحساب» وقال: هٰذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية، ولم يذكره كثير من المفسرين ا.هـ.

وهناك قولان آخران في معنىٰ صفًّا صفًّا:

أ- جميعًا وهو قول مقاتل في «التفسير» ٢/ ٥٨٨ ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦.

ب- أنهم ظاهرون لا يسترهم شيء، وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٩٢ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥١.

(٣) ذكر ابن الجوزي أن في المخاطب بهٰذِه الآية قولين: أ- أنهم الكل. ب- أنهم الكفار فيكون اللفظ عامًّا، والمعنىٰ خاصًّا. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٦ والذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨ أن المراد منه الخصوص، وذلك أنه يرد القيامة أنبياء ورسل ومؤمنون، ومعلوم أنهم لا يقال لهم ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾، وأنه إنما يقال للمكذبين بالبعث.

(٤) هو قول الطبري، ١٥/ ٢٥٧، وقول النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٣.

وقيل: عراة. وقيل: غرلًا[1]. وقيل: فرادى[2].

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ يعني: القيامة.

٤٩ **قوله عز وجل: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾**

يعني: كتب أعمال الخلق[3].

---

(١) هٰذا قول واحد فقد قيل إنهم يحشرون حفاة عراة غرلًا، وقد نسبه الواحدي لابن عباس، كما في «الوسيط» ٣/ ١٥٢.
وذكره ابن الجوزي في تفسير سورة الأنعام في «زاد المسير» ٣/ ٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦.
وقد روى البغوي عند تفسيرها أحاديث تدل علىٰ صحة هٰذا القول، كحديث ابن عباس مرفوعًا «إنكم مَحْشورون حفاة عراة غرلًا، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾» [الأنبياء: ١٠٤] وقد أخرجه الشيخان البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالىٰ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٤٩) ومسلم كتاب الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا.. (٢٨٦٠).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ وقال: دليله قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤].
وهناك قول آخر، وهو أن المعنىٰ أي: لا مال ولا أهل ولا ولد، وقريب منه قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٨ قال: حين ولدوا ليس معهم شيء من دنياهم.
وكذلك قول آخر: أي: بعثناكم كما خلقناكم أول مرة.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٢.

(٣) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨ ورجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٨ وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٩ والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧. والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢.

﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا فِيهِ﴾ من الأعمال السيئة ﴿وَيَقُولُونَ﴾ إذا رأوهــا ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ من ذنوبنا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصغيرة: التبسم، والكبيرة: القهقهة[1].

وهناك قولان آخران:

أ- أنه الكتاب الذي سطر فيه ما تعمل الخلائق قبل وجودهم، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما.

ب- أنه الحساب، فعبر عن الحساب بالكتاب، لأنهم يحاسبون علىٰ أعمالهم المكتوبة، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٨ ونسباه للكلبي.

(١) روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨ عن ابن عباس أن الصغيرة الضحك. ونقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ عن الماوردي منسوبًا لابن عباس، لكن في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١١ أن ابن مردويه روىٰ عنه، أن الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك.

وما ذكره المصنف، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧ وذكر أنه من رواية عكرمة عنه.

وكذا ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧.

* وقد أشكل هٰذا التفسير، فكيف يكون التبسم والضحك من الذنوب؟ فضلًا عن كون أحدهما من الكبائر؟

* وقد أجاب عن ذلك ابن الجوزي عند نقله لتفسير ابن عباس في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧ فقال: وقد يتوهم أن المراد بذلك صغائر الذنوب وكبائرها، وليس كذلك، إذ ليس الضحك والتبسم بمجردهما من الذنوب، وإنما المراد: أن التبسم من صغائر الأفعال، والضحك فعل كبير وقد روى الضحاك عن ابن عباس، قال: الصغيرة: التبسم والاستهزاء بالمؤمنين، والكبيرة القهقهة بذلك،

وقال سعيد بن جبير: الصغيرة: اللمم[(١)] والتجميش[(٢)] والمسيس والقبلة[(٣)]، والكبيرة: الزنا والمواقعة[(٤)].

﴿إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: علمها[(٥)].

فعلىٰ ذلك يكون ذنبًا من الذنوب لمقصود فاعله لا لنفسه ا.هـ.

ورواية عكرمة هٰذِه أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ لما ذكر قول ابن عباس: يعني ما كان من ذلك في معصية الله ﷻ.

(١) **اللمم**: أصله يدل على ٱجتماع ومقاربة ومضامة، فأما اللمم فيقال ليس بمواقعة الذنب وإنما هو مقاربة ثم ينحجز عنه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٩٧ (لمم).

واختلف العلماء في اللمم:

فقيل: ما فعلوه في الجاهلية.

وقيل: أن يلم بالذنب مرة ثم لا يعود وقيل: صغائر الذنوب.

وقيل: ما يهم به الإنسان، وقيل: ما خطر بالقلب.

وقيل: النظر من غير تعمد، ولعل أقربها الثاني والثالث والله أعلم.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤، «تفسير غريب القرآن» لابن عزيز (ص٤٠٤).

و«العمدة في تفسير غريب القرآن» (ص٢٨٧)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ١/ ٤٥٤.

(٢) التجميش: هو الجمش وهو المغازلة ضرب بقرص أو لعب وقيل للمغازلة تجميش من الجمش وهو الكلام الخفي، وأصله الصوت. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٥.

(٣) في (ز): التمسيس والتقبيل.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢ مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧.

(٥) لم أجده.

وقال السدي: كتبها وأثبتها[١].

وقال مقاتل بن حيان: حفظها[٢]. وقيل: عدّها[٣].

قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل بن عياض رحمه الله إذا قرأ هٰذِه الآية قال: ضجوا إلى الله من الصغائر قبل الكبائر[٤].

وضرب رسول الله ﷺ لصغائر الذنوب مثلًا: كمثل قوم ٱنطلقوا يسيرون حتىٰ نزلوا بفلاة من الأرض، وحضر صنيع القوم فانطلق كل واحد[٥] منهم يحتطب، فجعل الرجل منهم يأتي بالعود ويجيء الرجل بالعودين حتىٰ جمعوا سوادًا وأججوا نارًا، وإن الذنب

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧ وهو قول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧.
وهو قول الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢ إذ قال: عدها وأثبتها وكتبها.
وفي «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧ كقول الواحدي أيضًا، وزاد: وحفظها.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨.
وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٥٠ وقال: ضبطها وحفظها.
وهو من قول الخازن في «اللباب» كما مرَّ.

(٣) هو قول البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ وزاد: وأحاط بها.
وهناك معنىٰ آخر ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٣، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١١٨ إذ قالا: ضبطها وحصرها.
والمعاني متقاربة إذ أن من معاني الإحصاء: العد، والحفظ، والإحاطة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٨٤ (حصىٰ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٦٩ - ٧٠ (حصىٰ).

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١١٨.

(٥) في (ب): رجل.

الصغير يجتمع علىٰ صاحبه حتىٰ يهلكه[١].

﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ﴾ مكتوبًا مثبتًا في كتابهم.

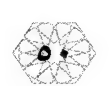
﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ يعني: لا ينقص ثواب أحد عمل خيرًا[٢].

---

(١) الحديث من رواية ابن مسعود ﷺ مرفوعًا «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتىٰ يهلكنه».
وقد رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٢ (٣٨١٨)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٥٣).
والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٢ وفي «الأوسط» كما في المجمع، وقال الهيثمي: ورجالهما -أي الطبراني وأحمد- رجال الصحيح، غير عمران بن داور القطان، وقد وثق. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٩.
وللحديث ألفاظ مقاربة من رواية ابن مسعود، أخرجها أبو يعلىٰ، والطبراني من طرق ضعيفة وموقوفة، انظر: «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٩٠.
لكن للحديث شاهد من حديث سهل بن سعد مرفوعًا «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن وادٍ فجاء هٰذا بعود وجاء هٰذا بعود فأنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب لموبقات» وفي لفظ «متىٰ يؤخذ بها صاحبها تهلكه». رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٣١ (٢٢٨٠٨) والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٦٥ «المعجم الصغير» ٢/ ١٢٩.
وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة.
وذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣٨٩) وقال: وهٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين.
ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٧، وفي «شرح السنة» ١٤/ ٣٩٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧.

وقال الضحاك والكلبي: لا يأخذ أحدًا إلا بجرم عمله، ولا يوزر ذنب أحد علىٰ غيره[1].



٥٠ قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾

يقول الله تعالىٰ مذكرًا هٰؤلاء المتكبرين ما أورث الكبر إبليس ويعلمهم أنه من العداوة والحسد لهم علىٰ مثل الذي كان لأبيهم، واذكر [٨٧٠/أ] يا محمد إذ قلنا للملائكة ٱسجدوا لآدم[2] ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ ٱختلفوا فيه، فقال ابن عباس ﵄: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم، وخلقت الملائكة من نور غير هٰذا الحي وكان ٱسمه عزازيل[3] بالسريانية وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا، وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة ٱجتهادًا وأكثرهم علمًا، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فرأىٰ بذلك لنفسه شرفًا وعظمة، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصىٰ، فمسخه الله تعالىٰ شيطانًا رجيمًا ملعونًا، فإذا كانت خطيئة الرجل في كبرٍ فلا ترجه، وإن كانت خطيئته معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم عليه السلام معصية،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩.

(٢) هٰذا كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٩.

(٣) روىٰ ذكر ٱسمه عن ابن عباس، الأنباري في «الأضداد» (٣٣٤، ٣٣٦) وفيه عزازيل بالعين.

وخطيئة[١] إبليس كبرًا[٢].

وقال ابن عباس في رواية أخرىٰ: كان من الجن[٣]، إنما سمي بالجنان لأنه كان خازنًا عليها فنسب إليها، كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري[٤].

[١٧٨٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٦] قال: حدثنا السري بن يحيىٰ[٧] قال: حدثنا عثمان بن

---

(١) تصحفت في الأصل إلىٰ: وحضية.

(٢) رواه عنه الطبري بأخصر من هٰذا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠.
وذكره كل من: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٩٤ في تفسير سورة البقرة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٥٣ - ١٥٤ وغيرهم.

(٣) هكذا في جميع النسخ: كان من الجن، إنما سمىٰ بالجنان.. ولعل الصحيح: ما كان من الجن فقد وردت الرواية عنه بنفي كونه من الجن، وتعليله لهٰذا الاسم بأنه من كونه خازن الجنان.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠، ٢٦١. وذكره عامة المفسرين.
انظر: المصادر السابقة.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٧) **السري بن يحيى التميمي** الدارمي، الكوفي، أبو عبيدة ابن أخي هناد بن السري روىٰ عن: قبيصة، وأبي غسان، وعثمان بن زفر، وعنه: ابنه هناد، وبيته بيت علم فعمه الإمام هناد بن السري، وابناه محدثان هما: أبو دارم محمد بن السري، وأبو السري هناد ترجم له المزي تمييزًا «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٨ وحفيده: أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ، أحد الحفاظ.

زفر[١]، قال: حدثنا يعقوب القمي[٢]، عن جعفر[٣]، عن سعيد بن جبير[٤] في قوله ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال: كان من الجنانيين الذين يعملون في الجنة[٥].

قال ابن أبي حاتم عن السري: لم يقض لنا السماع منه، وكتب إلينا بشيء من حديثه وكان صدوقًا.

«الجرح والتعديل» ٤/ ٢٨٥، وترجمة عمه هناد وابنه هناد في «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(١) **عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر**، أبو زفر، ويقال: أبو عمر التيمي الكوفي وقيل في اسمه: عثمان بن زفر بن علاج بن مالك، روى عن الربيع الثوري، ويعقوب القمي، وحبان بن علي وعبد العزيز بن الماجشون، وغيرهم. وعنه: أبو زرعة الرازي، وعلي بن عبد العزيز البغوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وأخرج حديثه: الترمذي والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. ووثقه مطين. وقال ابن حجر: صدوق.

توفي سنة (٢١٨هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١١٦٧ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٣.

(٢) يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك، الأشعري، أبو الحسن القُمي، صدوق يهم.

(٣) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القمي، صدوق يهم.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) [١٧٨٢] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

وقال الحسن: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين، وإنه لأصل الجن كما كان آدم عليه السلام أصل الأرض[(١)][(٢)].

وقال شهر بن حوشب: وإن إبليس من الجن الذين ظفر بهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء[(٣)].

وقال قتادة: جُنَّ عن طاعة الله[(٤)][(٥)].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي النسخ الأخرى: الإنس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠ وابن الأنباري في «الأضداد» (٣٣٧) إلىٰ قوله: طرفة عين.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٥٣.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠.

(٥) في غير الأصل: ربه.
قد اختلف المفسرون قديمًا وحديثًا في إبليس هل هو من الملائكة أو الجن، وقد رجح الطبري والبغوي أنه من الملائكة، وهو قول ابن عباس في رواية، ورجحه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧ ورأىٰ ألا منافاة بين كونه من الملائكة وكونه من الجن، ورد قول من قال إنه ليس من الملائكة.
ورجح آخرون أنه ليس من الملائكة، وهي رواية عن ابن عباس وقول سعيد بن جبير وقتادة..
وابن شهاب، واحتج من رجح هذا القول بما يلي:
١- أن الملائكة خلقت من نور، وإبليس من نار، فطبيعتهما مختلفة.
٢- أن الملائكة منزهون عن المعصية، وإبليس كفر بربه وعصاه.
٣- أن الملائكة لا يوصفون بأنوثة ولا ذكورة ولا يتناكحون. وليس لهم ذرية، وإبليس له ذرية وبنون.
٤- صريح هذه الآية ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾.

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ يعني: خرج عن طاعة أمره[١]، تقول العرب: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها، وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها، ولذلك قيل لها الفويسقة[٢]، وقيل هي من الفسوق، وهو: الاتساع، تقول العرب: فسق فلان في النفقة إذا اتسع فيها وما أصاب مالًا إلا فسقه أي: أهلكه وبذره[٣]، والفاسق سمي فاسقًا لأنه اتسع في محارم الله تعالىٰ، فهوَّنها علىٰ نفسه.

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ﴾ يعني: يا بني آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ أعداء.

قال الحسن: الإنس من آخرهم من ذرية آدم عليه السلام، والجن من آخرهم من ذرية إبليس[٤].

ولعل هٰذا القول أقرب للصواب. والله أعلم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٩ - ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٢ - ٤١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٥٣ - ١٥٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٣.

(١) ذكر هٰذا المعنى ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٤/ ٥٠٢ (فسق)، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٨)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٠٨ (فسق)، والرازي في «مختار الصحاح» (٢١١).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) وذكر هٰذا المعنى ابن منظور في «لسان العرب» أيضًا ١٠/ ٣٠٨.

(٤) سبق كلام الحسن بهٰذا المعنىٰ وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠. وورد هٰذا الكلام أيضًا من كلام ابن شهاب، كما رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

وقال مجاهد: فمن ذرية إبليس: لافيس وولهان: وهو صاحب الطهارة والصلاة، والهفّاف، ومرة وبه يكنىٰ، وزلنبور: وهو صاحب الأسواق يضع رايته بكل سوق بين السماء والأرض، وثبر: وهو صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه وشق الجيوب والدعاء بالويل والحرب، والأعور: وهو صاحب أبواب الزنا، ومشوط[(١)(٢)]: وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس، ولا يجدون لها أصلًا، وداسم: وهو الذي إذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر ٱسم الله تعالىٰ بصَّره من المتاع ما لم يرفع، أو يَحْسُن موضعه، وإذا أكل الرجل فلم يذكر ٱسم الله تعالىٰ أكل معه[(٣)].

وقال الأعمش: ربما دخلت البيت ولم أذكر ٱسم الله تعالىٰ ولم أسلم، فرأيت مطهرة فقلت: ٱرفعوا. وخاصمتهم، ثم أذكر وأقول: داسم داسم[(٤)].

---

(١) في (ب): مسيوط.

(٢) في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧: مطموس وفي «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٩: مطوس. وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦٢ مسوط وكذا في «زاد المسير» ٥/ ١٠٨.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧. وفي روايتهم نقص وزيادة، واختلاف.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣، «حكايات الصوفية» (ص٢٢٠).

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وانظر: «لباب التأويل» للخازن

وروىٰ مجالد عن الشعبي قال: إني لقاعد يومًا إذ أقبل حمال ومعه دن[1] حتىٰ وضعه ثم جاءني فقال[2]: أنت الشعبي. قلت: نعم. قال: أخبرني: هل لإبليس زوجة. قلت: إن ذلك العُرْس[3] ما شهدته. قال: ثم ذكرت قول الله عز وجل ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ فعلمت أنه لا تكون ذرية (إلا من زوجة قلت: نعم. فأخذ دنه فانطلق، فرأيت أنه مجتازي[4].

قال قتادة: إنهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم)[5][6].

وقال ابن زيد: إن إبليس أبو الجن كما أن آدم عليه السلام أبو الإنس، قال تعالىٰ لإبليس: إني لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها. فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قُرن به[7].

٣/ ١٦٧.

(١) الدن: ما عظم من الرواقيد وهي أنواع من الآنية تكون من الخزف، مستطيلة. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٥٩ - ٣/ ١٨٣.

(٢) في (ب): فقلت: الشعبي.

(٣) في (ز): عرس.

(٤) رواه ابن المنذر مختصرًا عنه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٣.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣١٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣.

(٧) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢.

﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ أي بئس البدل إبليس وذريته من الله تعالىٰ.

وقال قتادة: بئسما ٱستبدلوا بعبادة ربهم طاعة إبليس وذريته[(١)].

٥١ **قوله عز وجل ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾**

يعني ما أحضرتهم، يعني إبليس وذريته.

وقيل: يعني الكفار أجمع.

وقال الكلبي: يعني: الملائكة[(٢)].

وقرأ أبو جعفر: (ما أشهدناهم) بالنون والألف على التعظيم[(٣)].

﴿ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فأستعين بهم علىٰ خلقها وأشاورهم وأوامرهم فيها.

﴿وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ أنصارًا وأعوانًا[(٤)].

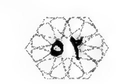
---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٠.

(٢) ذكر هٰذِه الأقوال الثلاثة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٨ وزاد قولًا رابعًا: أنهم جميع الخلق. والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٨.

(٣) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٠ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢. «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٦).

(٤) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٣، وقد روي عن مجاهد وقتادة أعوانًا كما رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١ عن قتادة.
ورواه عن قتادة أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.



قوله عز وجل ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾

قرأ حمزة (نقول) بالنون والباقون بالياء[١]، لقوله: ﴿شُرَكَآءِىَ﴾، ولم يقل شركاءنا.

﴿نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أنهم شركائي يعني الأوثان.

﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم﴾ يعني بين الأوثان وعَبَدتها[٢].

وقيل [١٧٨/أ]: بين أهل الضلالة وبين أهل الهدى[٣].

﴿مَّوْبِقًا﴾ قال عبد الله بن عمرو: هو واد عميق في جهنم يفرق به يوم القيامة بين أهل لا إله إلا الله وبين من سواهم[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٩.

(٣) ٱنظر: المصادر السابقة.

وهو منسوب لابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢

وروي عن ابن عمرو، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

وروي عن عمرو البكالي، ورواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤ كما تقدم، ورواه أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢٣٦٨.

لكن وقع في مطبوعة التفسير: عبد الله بن عمر.

وقال ابن عباس[١] ومقاتل[٢]: هو واد في النار.

وقال مجاهد: واد من جهنم[٣][٤].

وقال عكرمة: هو نهر في النار يسيل نارًا علىٰ حافتيه حيات مثل البغال الدهم، فإذا بادرت[٥] إليهم لتأخذهم ٱستغاثوا بالاقتحام[٦] إلى النار منها[٧]. وقال الحسن: عداوة[٨].

وقال الضحاك وعطاء: مهلكًا[٩].

---

(١) لم أجد من نسبه لابن عباس رضي الله عنهما، إنما المروي عنه أن معنىٰ (موبقًا) مهلكًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٦٧.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٩٠.

(٣) في (ب): حميم.

(٤) رواه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥ بعدة أسانيد.

(٥) في الأصل: باورت.

(٦) في غير الأصل: في الأقتحام.

(٧) رواه عنه: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤ بسندين.

(٩) لم أجد قول عطاء إلا عند البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨١، وأما قول الضحاك، فقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٩. وهو مروي عن ابن عباس رواه عنه الطبري، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧. وكذلك روي عن قتادة رواه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وروي أيضًا عن ابن أبي زيد، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وقال أبو عبيدة: موعدًا[١]، وأصله الهلاك.

يقال أوبقه يوبقه إيباقًا أي أهلكه، ووبق يبق وبقًا، أي: هلك[٢].

٥٣ **قوله عز وجل ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾**

المشركون ﴿ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ﴾ أيقنوا[٣] ﴿أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ داخلوها[٤].

وقال مجاهد: مقتحموها[٥].

وقيل: نازلوها واقعون فيها[٦].

وقرأ الأعمش (ملافُّوها)[٧]، يعني: مجتمعين فيها، واللف:

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٨٢ (وبق)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٠ (وبق)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٧.
والذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان»، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥٨ أنه مهلكًا.
وللاستزادة عن الأقوال في معنىٰ موبقًا ٱنظر: أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣.

(٣) من معاني ظن اللغوية أنها تأتي لليقين، ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٦٢ (ظن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٢ (ظن).

(٤) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨١، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٤، ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٠.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١.

(٧) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤.

الجمع[١]. ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ معدلا[٢].

وروىٰ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الكافر ليرىٰ جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة»[٣].

٥٤ قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾

بينا ﴿فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ ليتذكروا ويتفطنوا ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ خصومة في الباطل، يعني: أبي بن خلف الجمحي[٤][٥].

---

(١) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٢٠٧: واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتىٰ.

وانظر: أيضًا: «لسان العرب» لابن منظور٩/ ٣١٨.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٤) وأوله: «ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر..» الحديث، ورواه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٤٩، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٤ (١٣٨٥)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥ كما أورده المصنف هنا كلهم من حديث أبي سعيد، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٩ عن أبي هريرة بلفظ «.. في الدنيا ويظن أنه مدافعه».

(٤) في (ب): الجهيمي، وهو تصحيف.

(٥) هذا قول الكلبي، نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ١٥/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٠.

وذكرا قولًا آخر: أنها نزلت في النضر بن الحارث، ونسباه لابن عباس رضي الله عنهما.

[١٧٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١]، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسن الحافظ[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٤]، قال: حدثنا [أبي[٥]، عن][٦] صالح[٧]، عن ابن شهاب[٨]، قال: أخبرني علي بن الحسين[٩]؛ أن أباه الحسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن أباه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ طرقه هو وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «ألا تصلون» فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تعالىٰ فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك ولم يرجع شيئًا، فسمعته وهو يضرب فخذه يقول[١٠]: ﴿وَكَانَ

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) هو أبو حامد ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو عبد الله النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٤) أبو يوسف المدني، ثقة، فاضل.

(٥) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني، ثقة، حجة.

(٦) في الأصل و(ز): حدثنا أبو. والتصحيح من (ب) ومن المصادر الأخرىٰ، فقد رواه البخاري بهٰذا السند، كما في تخريجه.

(٧) صالح بن كيسان، المدني، أبو محمد، المؤدب، ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، الإمام الحافظ، الفقيه، المتفق علىٰ جلالته، وإتقانه، وحفظه.

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، كان إمامًا، ثقة، ثبتًا، عابدًا، فقيهًا.

(١٠) في (ز): ويقول، وفي (ب) قدمها بعد قوله: فسمعته.

﴿ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[(١)].

٥٥ قوله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟﴾

يعني: من أن يؤمنوا.

﴿إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ القرآن والإسلام ومحمد ﷺ[(٢)] ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا۟﴾ ومن أن يستغفروا ﴿رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني سنتنا في (هلاك الأولين)[(٣)] [٨٧١/ب] ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (قرأ الكوفيين قُبُلًا بضم القاف)[(٤)].

---

(١) [١٧٨٣] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ علىٰ قيام الليل والنوافل من غير إيجاب عن شعيب الزهري، حديث (١١٢٧).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتىٰ أصبح عن عُقيل عن الزهري، حديث (٧٧٥).

(٢) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٤ واقتصر علىٰ تفسيره بالرسول ﷺ فقط.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٢ وزاد: والبيان من الله ﷻ، وكذا عند الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، واقتصر علىٰ ما ذكره المصنف: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٠.

(٣) في (ب) هلاكهم، وفي (ز) إهلاكهم.

(٤) ساقط من الأصل.

قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر: قِبَلًا بكسر القاف وفتح الباء وقراءة عاصم وحمزة، والكسائي: قُبُلًا، بضم القاف والباء.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في

قال ابن عباس ﷺ: عيانًا[(١)].

وقال الكلبي: يعني السيف يوم بدر[(٢)].

وقال مجاهد: فجأة[(٣)]، فمن قرأ ﴿قُبُلًا﴾ بضمتين، أراد به أصناف العذاب[(٤)].

القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

ووافق الكوفيين: أبو جعفر، وخلف، والأعمش، ويحيىٰ، كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦.

وهناك قراءات شاذة فيها هي:

١- قبيلًا بوزن فعيل قرأها أبي وابن مسعود.

٢- قَبلا بفتح القاف والباء قرأها أبو الجوزاء، وأبو المتوكل. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١١.

٣- قُبْلا، قرأها أبو رجاء، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٤).

(١) نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦.
وروراه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧ عن ابن أبي زيد.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٩.
ونسبه القرطبي لمقاتل، ومضىٰ أن الذي في تفسيره كقول ابن عباس ﷺ.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٦. «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١.

٥٦ قوله عز وجل ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟﴾

ليبطلوا ويزيلوا[١].

﴿بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ قال السدي: ليفسدوا[٢]، وأصل الدحض الزلق يقال: دحضت[٣] رجله أي زلقت[٤].

قال طرفة:

أبا مُنذِرٍ رُمْتَ الوفاءَ فَهِبتَهُ
وحُدْتَ كما حادَ البَعِيرُ عن الدَحضِ[٥]

﴿وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟﴾ فيه إضمار يعني: وما أنذروا به، وهو القرآن ﴿هُزُوًا﴾ ٱستهزاءً.

---

(١) ذكره عامة المفسرين، وأهل معاني القرآن.
انظر: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٤٠٨)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» ٢/ ١٤، وغيرها.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: أدحضت، والتصحيح من النسختين الأخريين.

(٤) ٱنظر «مجاز القرآن»، لأبي عبيدة ١/ ٤٠٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٣٢ (دحض)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٤٨ (دحض).

(٥) الرواية التي وجدتها يختلف شطرها الأول عما هنا، فقد جاء هكذا:
رديت ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض
إلا القرطبي فقد وافق المصنف هنا. «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦.
والبيت في «ديوانه» (ص١٣٨).

٥٧ قوله عز وجل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ﴾

وُعِظَ ﴿بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ ولم يؤمن بها ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ﴾ عملت[١] ﴿يَدَاهُ﴾ من الذنوب ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ يعني أغطية ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ يفهموه (يعني: القرآن)[٢].

﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ثقلًا وصمًّا[٣].

﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾ يا محمد.

﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ يعني الدين ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓا۟﴾ لن يرشدوا ولن يقبلوه ﴿إِذًا أَبَدًا﴾.

٥٨ قوله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم﴾

يعاقبهم ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾ من الذنوب ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ يعني: البعث والحساب ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ ملجأً ومنجاً[٤].

قال الأعشىٰ:

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) يعني القرآن: سقطت من غير الأصل.

(٣) في غير الأصل: صممًا.

(٤) موئلًا من وأل يئلُ وَئْلًا، بمعنىٰ لجأ، ويقال: لا وألت نفسك أي: لا نجت.
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٩٧ «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٨.
وذكر هذين المعنيين الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٩، وغيره.

وقـد أُخـالـسُ رَبَّ الـبـيـتِ غـفـلـتـهُ
وقـد يُـحـاذِرُ مـنـيّ ثُـم مـا يَـئِـلُ[١]

أي: ما ينجو.

٥٩ ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾

كفروا.

﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ (قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام وكذلك في النمل (مَهْلَك أهله) وحفص بفتح الميم وكسر اللام، والباقون بضم الميم وفتح اللام)[٢] ﴿مَّوْعِدًا﴾ أجلًا.

٦٠ قوله عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما ظهر موسىٰ عليه السلام وقومه علىٰ مصر أنزل الله تعالىٰ قومه مصر، فلما ٱستقرت بهم الدار، أنزل الله عليه أن ذكرهم بأيام الله، فخطب قومه فذكرهم بما آتاهم الله من الخير والنعمة إذ نجاهم من آل فرعون وأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض، وقال: كلم الله نبيكم تكليمًا واصطفاني لنفسه[٣] وألقىٰ عليَّ محبة منه، وآتاكم من كل ما سألتموه، فنبيكم أفضل أهل الأرض[٤]،

---

(١) «ديوان الأعشىٰ» (٥٩)

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٦)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٣) في (ب): وقال كلمني الله بكلماته، واصطفاني نبيكم لنفسه.

(٤) في (ب): فجعلكم أفضل العرض.

وأنتم تقرأون التوراة. فلم يترك نعمة أنعمها الله عز وجل عليهم إلا ذكرها وعرَّفها[(١)]، فقال له رجل من بني إسرائيل: قد عرفنا الذي تقول فهل على [٨٧٢/أ] الأرض أحدٌ[(٢)] أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا. فعتب الله تعالىٰ عليه حين لم يرد العلم إليه، فبعث إليه جبريل عليه السلام، فقال: يا موسىٰ، وما يدريك أين أضع علمي، بلىٰ[(٣)] إن لي عبدًا بمجمع البحرين أعلم منك. فسأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل أن يريه إياه، فأوحى الله تعالىٰ إليه: إن أتيت[(٤)] البحر فإنك تجد[(٥)] علىٰ شط البحر حوتًا، فخذه فادفعه إلىٰ فتاك، ثم الزم شط البحر، فإذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح[(٦)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرىٰ: إن موسىٰ عليه السلام سأل ربه[(٧)] جل وعلا فقال: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي

---

(١) في (ب): وعرفها إياهم، وفي (ز) وعرفهم إياها.
(٢) سقطت من (ز)، وفي الأصل: أحدًا، والتصحيح من (ب).
(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: بك.
(٤) في غير الأصل: أرأيت.
(٥) في الأصل: تجده.
(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٣، من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي طريق ضعيفة، كما تقدم.
لكن أصل الحديث في الصحيحين، فقد رواه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ﴾ (حديث ٤٧٢٥) وفي مواضع أخر، ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (حديث ٢٣٨٠).
(٧) في غير الأصل: سأل موسىٰ ربه.

يذكرني ولا ينساني. قال: فأي عبادك أقضىٰ؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوىٰ. قال: أي رب، أي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلىٰ علمه عسىٰ أن يصيب كلمة تدله[1] علىٰ هدىٰ أو ترده عن ردىٰ. فقال: أي رب، إن كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادللني[2] عليه. قال: نعم، في عبادي من هو أعلم منك. قال: من هو؟ قال: الخضر. قال: وأين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة. وجعل الحوت له آية، وقال: إذا حيي الحوت وعاش فإن صاحبك هناك، وكانا قد تزودا سمكًا مملحًا[3][4]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ ابن عمران ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ يوشع[5] بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليه السلام[6].

---

(١) في الأصل: ترده.

(٢) في غير الأصل: فدلني.

(٣) في (ب) وكان قد تزود، بالإفراد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٧ قال: حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس بأطول مما هنا. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٤.
وشيخ الطبري هو محمد بن حميد الرازي، حافظ لكنه ضعيف.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي / ٢٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٠.

(٥) في (ز): لصاحبه يوشع.

(٦) ورد في البخاري في كتاب التفسير في عدة أحاديث التصريح باسمه علىٰ أنه يوشع ابن نون وهكذا ذكر عامة المفسرين، بل قال الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٦: أجمعوا علىٰ أنه يوشع بن نون. وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥: فأما فتاه فهو يوشع بن نون من غير خلاف.

وقيل فتاه: أخو[1] يوشع بن نون، كان معه في سفره.

وقيل فتاه: عبده ومملوكه[2].

﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ لا أزال أسير[3] ﴿حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾.

قال قتادة: بحر فارس والروم، مما يلي المشرق.

وقال محمد بن كعب: طنجة.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: إفريقية[4].

﴿أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ دهرًا وزمانًا[5]، وجمعه أحقاب.

وذكر أنه يوشع ولم يذكر فيه خلافًا، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، ٢٧٧، وابن كثير ٩/ ١٦١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٥.

(١) سقطت من (ب).

(٢) لم يذكر هٰذا القول والذي قبله فيما ٱطلعت عليه سوى المصنف هنا، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، وقيل: إنه دعي بفتاه لأنه كان يلازمه، ويأخذ عنه العلم، ويخدمه، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٥/ ١١٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٩.

(٣) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٢٣٨: الباء والراء والحاء: أصلان يتفرع عنهما فروع كثيرة. فالأول: الزوال والبروز والانكشاف.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٤٠٨: برح: زال وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٨ لا أبرح: لا أزال.

(٤) روىٰ قول قتادة وقول محمد بن كعب الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧١ وروىٰ قول قتادة وحده عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٩٢، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٧١.

قال عبد الله بن عمر[١]: الحقب ثمانون سنة[٢].

وقال مجاهد: سبعون سنة[٣].

وقيل البحران هما[٤]: موسىٰ والخضر عليهما السلام كانا بحرين في العلم[٥].

فحملا خبزًا وسمكة مالحة وسارا حتى انتهيا إلى الصخرة التي[٦] عند مجمع البحرين ليلًا.

---

(١) في (ز) عمرو، وانظر الهامش الآتي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥ ونسبه أيضًا لأبي هريرة ووقع عند ابن الجوزي والطبري: ابن عمرو، وعند البغوي: ابن عمر.
وهكذا فسر الزجاج الحقب فقال: الحقب ثمانون سنة كما في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٩، الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩ وقال الواحدي: والحقب عند أهل اللغة ثمانون سنة، «الوسيط» ٣/ ١٥٧. وكذا ذكر ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٢/ ٨٩ (حقب) قال: والحقب ثمانون عامًا. وكذا قال ابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٣٢٦ (حقب)، لكنه قال بعد ذلك: وقيل أكثر. ورواه عن ابن عمرو، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٢.

(٣) رواه عنه الطبري من عدة طرق كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٢ ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥. وهناك أقوال أخرىٰ أوصلها ابن الجوزي إلىٰ ثمانية.

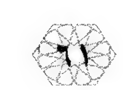
(٤) في الأصل: هم.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩ وقال: وهٰذا قول ضعيف، وحكي عن ابن عباس، ولا يصح، فإن الأمر بين من الأحاديث أنه إنما وسم له بحر ماء، كما ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٥ وعده من بدع التفاسير.

(٦) في الأصل: إلىٰ.

وعندها نهر[(١)] يسمىٰ ماء الحياة، فلا يصيب ذلك الماء شيئًا إلا حيي، فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده، اضطربت في المكتل وعاشت ودخلت البحر[(٢)].

فذلك قوله عز وجل:



﴿فَلَمَّا بَلَغَا﴾

يعني موسىٰ وفتاه عليهما السلام ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ يعني بين البحرين ﴿نَسِيَا﴾ تركا ﴿حُوتَهُمَا﴾ وإنما كان الحوت مع يوشع [٨٧٢/ب] وهو الذي نسيه فصرف النسيان إليهما، والمراد به أحدهما، كما قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[(٣)] وإنما يخرج من الملح دون العذب[(٤)].

---

(١) في غير الأصل: عين.

(٢) رواه ابن أبي حاتم عن قتادة مختصرًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٧ لكنه قال عين الحياة، كما أن السيوطي نسب لسفيان ما ورد من أمر ماء الحياة لكن قال: عين الحياة أيضًا، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٧.

ونسبه المصنف كما سيأتي والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦ للكلبي ووردت في رواية عن جعفر بن محمد عن أبيه ﵄، رواها خيثمة بن سليمان كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٣٤. وأما أنها اضطربت في المكتل وعاشت فقد ورد في البخاري في التفسير .

انظر: «فتح الباري» ٨/ ٤١٥، وما بعدها.

(٣) الرحمن: ٢٢.

(٤) هذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٤، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٦ وذكره الطبري ونسبه لبعض أهل العربية.

وإنما جاز ذلك لأنهما كانا جميعًا تزوداه لسفرهما فجاز إضافته إليهما كما يقال: خرج القوم إلىٰ موضع كذا وحملوا معهم الزاد، وإنما حمله أحدهم ولكنه لما كان ذلك عن أمرهم ورأيهم أضيف إليهم[١].

﴿فَٱتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ أي مسلكًا ومذهبًا يسرب فيه ويذهب[٢].

واختلفوا في كيفية ذلك، فروىٰ أبي بن كعب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنجاب الماء عن مسلك الحوت، فصار[٣] كوة لم تلتئم فدخل موسىٰ عليه السلام الكوة علىٰ أثر الحوت فإذا هو بالخضر**»[٤].

---

(١) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣ وقد ذكره بأطول مما هنا، وذكر هذين التعليلين أو أحدهما كل من الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦.
وهناك تعليل ثالث لم يذكره المصنف، وقد ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٦٤ قال: وقيل: كان النسيان من موسىٰ ﷺ أن يتقدم إلىٰ يوشع بشيء من أمر الحوت، وكان النسيان من يوشع ﷺ أن يخبره بسربه.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٩ والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣ ورواه عن مجاهد، وذكره أيضًا النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٦ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦.

(٣) في غير الأصل: فصارت.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: رأىٰ أثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئًا من الماء[١] إلا يبس حتىٰ صار صخرة[٢].

وروى ابن عباس، عن أبي بن كعب، رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «**لما ٱنتهيا إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر،** ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، **وأمسك الله تعالىٰ عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما ٱستيقظ موسىٰ عليه السلام نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتىٰ إذا كان من الغد قال موسىٰ عليه السلام لفتاه:** ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾»[٣].

وقال قتادة: ردَّ الله عز وجل إلى الحوت روحه فسرب من الجدر[٤] حتىٰ أفضىٰ إلى البحر، ثم سلك[٥]، فجعل لا يسلك منه طريقًا إلا صار ماءً جامدًا طريقًا يبسًا[٦].

---

(١) في غير الأصل: البحر.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٦ بأخصر من هنا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٦٢ عن العوفي، عنه رضي الله عنه.

(٣) هٰذا جزء من حديث رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ (٤٧٢٥)، ومسلم في الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠) وغيرهما.

(٤) في الأصل: الجد، وفي (ز) الجر، وفي (ب) كما أثبتها دون نقط.

(٥) في (ز): حتىٰ إذا أفضىٰ إلى البحر سلك.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، ونسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٦.

وقال الكلبي: توضأ يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء، فعاش ثم وثب في ذلك الماء، فجعل يضرب بذنبه في الماء فلا يضرب بذنبه شيئًا من الماء وهو ذاهب إلا يبس[1].



قوله عز وجل ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾

يعني ذلك الموضع ﴿قَالَ﴾ موسىٰ ﴿لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا﴾ أعطنا ﴿غَدَآءَنَا﴾ طعامنا وزادنا، وذلك أن يوشع بن نون عليه السلام حين رأىٰ ذلك من الحوت، قام ليدرك موسىٰ عليه السلام فيخبره بأمر الحوت فنسي أن يخبره، فمكثا يومهما ذلك حتىٰ[2] صليا الظهر من الغد ولم ينصب موسىٰ عليه السلام في سفره ذلك إلا يومئذٍ حين جاوزا الموضع الذي أمر به، فقال لفتاه حين مل وتعب: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [٨٧٣/أ] أي شدة وتعبًا[3]، وذلك أنه ألقي علىٰ موسىٰ عليه السلام الجوع، بعدما جاوز الصخرة ليتذكروا الحوت فيرجع إلىٰ موضع مطلبه.

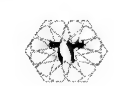
---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وعن كون الحوت كان مملحًا، فقد روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رواه ابن عساكر، عن سعيد بن جبير عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢١ وعن (عين الحياة) فقد سبق أنه روىٰ ذلك عن قتادة، وسفيان.

(٢) في الأصل: حين.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١.



﴿قَالَ﴾

فقال له فتاه وتذكر ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ﴾ رجعنا ﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ قال: هقل بن زياد[(١)(٢)]: هي الصخرة التي دون نهر الزيت[(٣)] ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ أي تركته وفقدته.

وقيل فيه إضمار معناه: نسيت أن أذكر أمر الحوت[(٤)].

ثم قال ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ يعني: ما أنسانيه[(٥)] لأن لا أذكره[(٦)].

---

(١) في (ز): وقال مقاتل.

(٢) هقل بن زياد بن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، السكسكي مولاهم، الدمشقي ساكن بيروت كاتب الأوزاعي، وأعلم الناس به، والهقل لقبه، وقيل ٱسمه محمد أو عبد الله، حدث عن الأوزاعي، وهشام بن حسان، وعنه: الليث، وهشام بن عمار، وابنه محمد وغيرهم، وأخرج حديثه مسلم والأربعة توفي سنة ١٧٩هـ. «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٢٤).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥ قال: حدثني العباس بن الوليد قال: سمعت محمد بن هقل يحدث عن أبيه، فذكره.
لكن وقع في مطبوع «التفسير» : محمد بن معقل، كما ورد في المطبوعة: دون نهر الزيت.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٧ وفيه: معقل بن زياد.
وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٦ ولم ينسبه لأحد.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١.

(٥) في الأصل: ما أنسانيه، ولعل المثبت هو الصحيح.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧.

وقيل: فيه تقديم وتأخير، مجازه: وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان[١] وفي حرف عبد الله رضي الله عنه (وما أنسانيه أن أذكره[٢] إلا الشيطان)[٣] ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ يجوز أن يكون هٰذا من قول يوشع، يقول: ٱتخذ الحوت سبيله في البحر عجبًا.

وقيل: إن يوشع عليه السلام يقول: إن الحوت طفر إلى البحر فاتخذ فيه مسلكًا فعجبت من ذلك عجبًا.

ويجوز أن يكون هٰذا من قول موسىٰ عليه السلام، قال له يوشع: واتخذ سبيله في البحر فأجابه موسىٰ عليه السلام: عجبًا، كأنه قد عجب عجبًا[٤].

---

(١) هٰذا قول الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥.
وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٦.

(٢) في (ب): أذكر له.

(٣) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥ بصيغة التمريض ولم يسندها، بل قال: وقد ذكر أن ذلك في مصحف عبد الله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٦، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٩ أن قراءة ابن مسعود: (وما أنسانيه أن أذكركه إلا الشيطان)، هكذا أذكركه، فما أدري أتصحيف هٰذا أم لا؟

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٧٥ والروايات التي ذكرها تدل علىٰ أن العجب من موسىٰ عليه السلام.
وانظر: أيضًا: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧ والذي في البخاري كتاب التفسير، باب: قوله تعالىٰ ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) من رواية ابن عباس: فكان لفتاه عجبًا وللحوت سربًا، وفي رواية أخرىٰ كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما

وقال ابن زيد: أي شيءٍ أعجب من حوت كان دهرًا من الدهور يؤكل منه، ثم صار حيًّا حتىٰ حشر في البحر.

قال: وكان شق حوت[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱتخذ موسىٰ عليه السلام سبيل الحوت في البحر عجبًا[٢].

وقال وهب: ظهر في الماء من أثر جري الحوت شق وأخدود شبه نهر من حيث دخلت إلىٰ حيث ٱنتهيت[٣].

فرجع موسىٰ عليه السلام حتى ٱنتهىٰ إلىٰ مجمع البحرين، فإذا هو بالخضر فذلك

٦٤

قوله ﴿قَالَ﴾

موسىٰ حين قال له فتاه ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ نطلب، يعني: الخضر ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ فرجعا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ الذي جاءا منه ﴿قَصَصٗا﴾ يقتصان الأثر ويتبعانه ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ﴾ يعني: الخضر، واسمه: يليا[٤] بن ملكان بن يقطن[٥]، والخضر لقب له، سمي بذلك.

السلام (٣٤٠١): فكان للحوت سربًا ولهما عجبًا، من حديث ابن عباس أيضًا.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٧، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥.

(٣) «عرائس المجالس» للمصنف (ص١٩٤).

(٤) في (ب): يلبان.

(٥) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٨ بليا بن ملكان، وكذا في «الوسيط» للواحدي

[١٧٨٤] لما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان(١)، قال: أخبرنا مكي بن عبدان(٢)، قال: حدثنا أبو الأزهر(٣) قال: حدثنا عبد الرزاق(٤)، قال: حدثنا معمر(٥)، عن همام بن منبه(٦)، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي الخضر خضرًا لأنه جلس علىٰ فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء»(٧).

٣/ ١٥٨ وفي «عرائس المجالس» للمصنف (١٩٤) بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر ابن شالخ ابن أفخشذ بن سام بن نوح.

وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٣٣ كتاب أحاديث الأنبياء أنه ٱختلف في ٱسم الخضر واسم أبيه ونسبه ونبوته وتعميره.

وذكر في ٱسمه عدة أقوال منها: بليا، وهو قول وهب بن منبه ورجحه ابن حجر، ومنها: يليا كما هو هنا عند المصنف، وذكره ابن حجر عن الدمياطي، وذكر منها: باليا، وإلياس واليسع وعامر، وخضرون، ثم ساق ابن حجر نسبه، كما ذكر المصنف في العرائس وقال: فعلىٰ هٰذا فمولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم، وقد ذكر ابن حجر في ٱسمه ونسبه أقوالًا كثيرة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقه المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حظفه.

(٤) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير.

(٥) معمر بن راشد، ثقة ثبت، إلاَّ أن فيما حدث به بالبصرة شيئًا.

(٦) ثقة.

(٧) [١٧٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما

قال عبد الرزاق: فروة بيضاء يعني: حشيشة يابسة[١]، فروة: قطعة من الأرض فيها نبات[٢].

وقال مجاهد: إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى ٱخضر ما حوله[٣]

السلام (٣٤٠٢) من طريق ابن المبارك عن معمر، ورواه الإمام أحمد في «المسند»، من طريق ابن المبارك ٢/ ٣١٢ (٨١١٣) ومن طريق عبد الرزاق ٢/ ٣١٨ (٨٢٢٨)، ورواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٠٨، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤) والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٨، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٣٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٥، ورواه الطبراني موقوفًا على ابن عباس، ومرفوعًا في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٠٩.

(١) رواه أحمد بعد ما روىٰ حديث عبد الرزاق (٨٢٠٥) بلفظ: الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه، قال عبد الله -أي ابن الإمام أحمد- أظن هٰذا تفسيرًا من عبد الرزاق، وجاء في «لسان العرب» لابن منظور: قال عبد الرزاق: أراد بالفروة الأرض اليابسة، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٢ (فرا).

(٢) جاء في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١: الفروة: قطعة نبات مجتمعة يابسة.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٢ جاء تفسير الفروة بمعنيين، الأولىٰ: أنها الأرض البيضاء التي ليس فيها نبات ولا فرش، والثاني: أنها الهشيم اليابس من النبات، وهكذا تفسيرها في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٩٨. وهٰذا هو في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق رحمه الله.
وبقول عبد الرزاق جزم عياض، والتفسير الآخر، قاله ابن الأعرابي، وجزم به الخطابي، كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٣٣.

(٣) رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤) بسنده.
وجاء مرفوعًا نحوه عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: « .. لأنه صلىٰ علىٰ فروة بيضاء فاهتزت خضراء» رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٤.

[٨٧٣/ب] وروىٰ عبد الله بن المبارك[١]، عن ابن جريج[٢]، عن عثمان ابن أبي سليمان[٣] قال: رأىٰ موسى الخضر ﵄[٤] علىٰ طنفسة خضراء علىٰ وجه الماء فسلم عليه[٥].

قال ابن عباس، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «انتهىٰ موسىٰ إلى الخضر عليهما السلام وهو نائم مسجىٰ عليه بثوب، فسلم عليه، فاستوىٰ جالسًا وقال: وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل. فقال موسىٰ عليه السلام: وما أدراك بي؟ ومن أخبرك أني

---

(١) الإمام الفقيه الثقة، العالم، جمعت فيه كل خصال الخير.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) **عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي**، النوفلي، القرشي، المكي قاضيها، روىٰ عن حمزة بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، وعنه: سفيان بن عيينة وابن جريج، وابن إسحاق وغيرهم.
أخرج حديثه مسلم والبخاري تعليقًا، والأربعة، قال ابن حجر عنه: ثقة من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٣).

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح رواه البخاري تعليقًا ضمن حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس في شأن موسىٰ والخضر كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ (٤٧٢٦) من قول ابن جريج قال: قال لي عثمان ابن أبي سليمان: علىٰ طنفسة خضراء علىٰ كبد البحر. وذكر ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/ ٤١٧ أن عبد بن حميد، قد روىٰ من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه، فذكره. وهي الرواية التي ذكرها المصنف هنا لكن لم يذكر ابن حجر قوله: فسلم عليه.

نبي بني إسرائيل. قال الذي أدراك بي ودلك علي»[١].

قال سعيد بن جبير: وصل إليه وهو يصلي، فلما سلم عليه قال: وأنىٰ بأرضنا السلام! ثم جلسا يتحدثان، فجاءت خَطّافة وحملت بمنقارها من الماء، فقال الخضر: يا موسىٰ، خطر ببالك أنك أعلم أهل الأرض، وما علمك وعلمي وعلم الأولين والآخرين في جنب علم الله إلا أقل من الماء الذي حملته الخطافة[٢]، فذلك قوله:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ٦٥

---

(١) لم أجده من حديث ابن عباس، عن أُبيّ، لكن رواه عبد بن حميد، من طريق الربيع بن أنس، كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٧، وقال: لكن يبعد ثبوته، قوله في الرواية التي في الصحيح: من أنت؟ قال: أنا موسىٰ، قال: موسىٰ بني إسرائيل ا.هـ.

وأما أنه كان مسجى بثوب فهي في البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما السلام (٣٤٠٠)، ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر ﷺ (٢٣٨٠) وغيرهما. وذكر هٰذا القول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٤ دون نسبته لأحد.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥ وعزاها للمصنف في «عرائس المجالس» وليست في المطبوع فلعله نقلها من «التفسير»، ووهم، والله أعلم.

وهٰذه الرواية يضعفها ما ورد في الصحيحين، كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله.

(٢) رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ من حديث سعيد، عن ابن عباس، عن أبي مرفوعًا (٤٧٢٦) لكن قال (طائر) وفي باب ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) وقال عصفور. ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر (٢٣٨٠).

٦٦ ﴿قَالَ لَهُۥ﴾

للعالم ﴿مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ يعني: صوابًا (قرأ أبو عمرو بفتح الراء والشين)[١].

٦٧ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾

لأني أعمل بباطن العلم الذي علمنيه الله تعالىٰ[٢].

٦٨ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾

يا موسىٰ ﴿عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ يعني: علم ما لم تعلمه.

قال ابن عباس ﵄: وذلك أنه كان رجلًا يعمل على الغيب[٣].

وقد وردت روايات أخرىٰ فيها أن الخضر قال لموسىٰ عليهما السلام بعد نقر الطائر: ما يقول هٰذا الطائر؟ قال موسىٰ: لا أدري. قال: يقول.. فذكره، فجعله من قول الطائر ومن هٰذه الروايات ما رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٨٦ (١١٣٠٦) في كتاب التفسير، وما رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٠ عن سعيد، عن ابن عباس، عن أبي مرفوعًا نحوه، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه، وقال الذهبي: علىٰ شرطهما.

وما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٤، من طريق هارون بن عنترة عن أبيه، عن ابن عباس فذكر نحوه.

(١) من (ز). وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٢) في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٨ أن ابن عباس ﵄، قال: في هٰذه الآية: لن تصبر علىٰ صنعي، لأني علمت من غيب علم ربي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٠ بلفظ: كان رجلًا يعلم علم الغيب، قد علم ذلك.

٦٩ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ۝٦٩﴾.



﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾

أعمله مما تنكره (تسألني: قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون)[1] ﴿حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرًا﴾ حتىٰ أبتدئ بذكره لك، وأبين لك شأنه.



﴿فَٱنطَلَقَا﴾

يسيران يطلبان سفينة يركبانها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ أصاباها ﴿رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ قال أهل السفينة: هٰؤلاء لصوص. وأمروهما بالخروج منها، فقال صاحب السفينة: ما هم بلصوص ولكني أرىٰ وجوه الأنبياء[2].

لكن قال الطبري في موضع آخر ١٥/ ٢٨٣: كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل، من أنه كان رجلًا يعمل على الغيب، قد علم ذلك ا.هـ.
وهي مثل عبارة المصنف هنا.

(١) من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٤) «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٢.

(٢) ذكر هٰذا القول المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٩) والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧، وقد جاء من رواية الربيع بن أنس رواها ابن أبي حاتم كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤١٨ لكن فيها: إني أرىٰ علىٰ وجوههم النور. ولم يقل: وجوه الأنبياء. ويرد هٰذا القول ما ورد في الصحيح كما سيأتي من أنهم عرفوا الخضر فحملوهم بغير نَوْلٍ.

وقال أبي بن كعب، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: « فانطلقا يمشيان علىٰ ساحل البحر فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوهم بغير نول، فلما لحجوا[1] البحر أخذ الخضر فأسًا فخرق لوحًا من السفينة، حتىٰ دخلها الماء فحشاها موسىٰ عليه السلام بثوبه[2]، وقال له: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ » قرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[3] (ليغرق) بالياء المفتوحة، (أهلُها) برفع اللام على الفعل لهم وهي قراءة [٨٧٤/أ] ابن مسعود رضي الله عنه[4].

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي منكرًا[5].

---

(١) في (ب): لجة البحر، ولحجوا هكذا في النسخ كلها فلعلها لججوا.

(٢) هٰذا جزء من حديث أُبيّ الذي أخرجه البخاري، ومسلم وغيرهما، وسبق تخريجه، مع ٱختلاف قليل في الألفاظ. إلا قول: فحشاها موسىٰ عليه السلام بثوبه، فليست في الصحيحين لكن وردت من رواية الربيع بن أنس، رواها عنه ابن أبي حاتم كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤١٩ أن موسىٰ لما رأىٰ ذلك ٱمتلأ غضبًا وشد ثيابه، وقد ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٩) والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ وصدرها بقوله: ويروىٰ أن موسىٰ. والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣، «التيسير» للداني (ص١١٧) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، وقد روىٰ هٰذِه القراءة ابن مردويه عن أبي أن الرسول ﷺ قرأ بها كما في «الدر المنثور» ٤/ ٤٢٨.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٢، وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨.

قال القتيبي: عجبًا[١].

والإمر في كلام العرب الداهية[٢].

قال الراجز:

قد لَقِيَ الأقرانُ مِنك نُكرًا

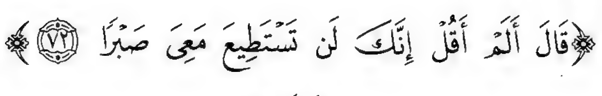
داهيةً دَهْياءَ إِدًّا إِمرًا[٣]

وأصله: كل شيء شديد كثير.

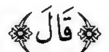
يقال: أمر القوم، أي: كثروا واشتد أمرهم[٤].

قال العالم:

٧٢



٧٣



موسىٰ ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

[١٧٨٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أخبرنا حامد بن

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٩)، وهو مروي عن قتادة، كما في «الدر المنثور» ٤/ ٤٢٨.

(٢) جاء في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩ عن الإمر: أي داهية نكرًا عظيمًا. وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦ (أمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣ (أمر).

(٣) لم تذكر المصادر قائله، وهو في «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦ (أمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣ (أمر)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩.

(٤) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد[١] قال: حدثنا يوسف بن موسى المروزي[٢] ببغداد، قال: حدثنا محمد بن أبي ناجية الإسكندراني[٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٤]، عن عمرو بن دينار[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «كانت الأولىٰ من موسى النسيان والثانية العذر ولو صبر موسىٰ، لقص الله علينا أكثر مما قص»[٧].

---

(١) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة صدوق.

(٢) هو **يوسف بن موسىٰ بن عبد الله بن خالد بن حموك**، أبو يعقوب القطان المروزي، كان من أعيان محدثي خراسان، واشتهر بالطلب والرحلة حدث عن إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع، وعنه: ابن البختري، وأبو بكر بن خلاد، وأبو علي النيسابوري وثقه الخطيب، وقال الذهبي: جمع فأوعىٰ. توفي سنة **٢٩٦هـ** بعد منصرفه من الحج.
«تاريخ بغداد» للخطيب **١٤/ ٣٠٨**، «سير أعلام النبلاء» للذهبي **١٤/ ٥١**.

(٣) **محمد بن أبي ناجية الإسكندراني** هو: محمد بن داود بن رزق بن داود بن ناجية، المهري، أبو عبد الله المصري، روىٰ عن: أبيه، وسفيان، وعبد الله بن وهب، وعنه: أبو داود، والنسائي في اليوم والليلة، وعمرو ابن السني، وثقه ابن حبان، وأحمد بن شعيب، وقال ابن حجر: ثقة، وتوفي سنة **٢٥١هـ**. «تهذيب الكمال» للمزي **٦/ ٣٠٢**، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص**٨٤٣**)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم **٧/ ٢٥٠**.

(٤) ثقة، حافظ، فقيه، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) أبو محمد الجمحي، ثقة، ثبت.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) [١٧٨٥] الحكم على الإسناد:
صحيح، ورجاله ثقات.
التخريج:
الجزء الأول منه أخرجه ابن مردويه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا

وقال أبي بن كعب ﷺ: أما إنه لم ينس، ولكنه من معاريض الكلام[١].

وقال ابن عباس ﷺ: معناه بما تركت من عهدك[٢].

بزيادة: «والثالثة فراق» ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٨.

أما قوله: «كانت الأولىٰ من موسى النسيان» فقد أخرجها البخاري في كتاب العلم باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس... (١٢٢) ومسلم في كتاب الفضائل باب: في فضائل الخضر ﷺ (٢٣٨٠)، وهناك رواية أخرىٰ للبخاري في كتاب التفسير باب قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) بلفظ: «كانت الأولىٰ نسيانًا والوسطىٰ شرطًا، والثالثة عمدًا».

أما الجزء الثاني من الحديث: «ولو صبر موسىٰ، لقص الله علينا أكثر مما قص» ففي البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، نحوه بلفظ: «يرحم الله موسىٰ لو كان صبر لقص علينا من أمرهما».

وفي البخاري في كتاب العلم باب: ما يستحب للعالم إذا سئل.. (١٢٢)، وفي التفسير باب قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٧) ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر (٢٣٨٠)، بلفظ: «وددنا أن موسىٰ صبر حتىٰ يقص علينا من أمرهما» وأما لفظ: «أكثر مما قص» فرواه الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٢٠.

(١) رواه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٥، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥ وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩: إسناده ضعيف، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠ لابن عباس ﷺ.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٠، وقد ذكره ولم ينسبه لأحد، ونسب قول أبي لابن عباس، ﷺ، كما فعل القرطبي، وسبق ذكره، وكما فعل الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠ ونسب القول لهما.

وأما قول ابن عباس هٰذا قال عنه ابن الجوزي: ذكره ابن الأنباري، ولم ينسبه له.

وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٦.

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ تعجلني[١].

وقيل: تغشني[٢]، ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ يقول لا تطيق عليّ في أمري[٣] وصحبتي إياك.

٧٤ ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾

قال سعيد بن جبير: وجد الخضر عليه السلام غلمانًا يلعبون، فأخذ غلامًا ظريفًا وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين[٤].

---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٥.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥ ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٦ وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠)، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٢ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧.

(٣) في (ز) وتفسير الطبري: لا تضيق عليّ أمري.

(٤) روى البخاري في كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) طرفًا منه ضمن حديث الخضر وهو قوله: «وجد غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين».. وأما قوله: «وضيء الوجه» فوردت عند عبد بن حميد من طريق ابن جريج إلىٰ سعيد بن جبير، كرواية المصنف هنا وذكرها ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩.
وأما سائر الروايات ففيها: «فإذا غلام يلعب مع الغلمان ..» دون ذكر صفته، كما في «صحيح البخاري» كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلىٰ الله (١٢٢) كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠). وسوف يأتي مزيد من التفصيل عن كيفية قتله، وأنه وردت عدة كيفيات غير ما ذكر هنا، من أنه أضجعه وذبحه بالسكين.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان غلامًا لم يبلغ الحنث[١].

وقال الضحاك: كان غلامًا يعمل بالفساد، وتأذىٰ منه أبواه[٢] وكان ٱسمه خوش نوذ[٣].

وقال شعيب الجبائي: كان ٱسمه جيسون[٤][٥].

---

(١) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٩ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

وكونه كان غلاما لم يبلغ، هو قول ابن عباس، ومجاهد، والأكثرون كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٠ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، وفي البخاري، كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦): (... نفسًا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث..).

وقال آخرون، وحكي عن ابن عباس: أنه كان بالغا، وهو قول ابن الكلبي، وسعيد بن عبد العزيز، واحتج بأن غير البالغ لم يجر عليه القلم، فلا يستحق القتل، وأن الرجل قد يسمىٰ غلامًا، كقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج:

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها

وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩، «ديوان ليلىٰ» (ص١٢١)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٢٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) جاء في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٠: وفي «تفسير الضحاك بن مزاحم» ٱسمه حشرد.

(٤) في (ز) خيسور، وفي الطبري: جيسور.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٦ لكن بالراء: جيسور وهكذا ضبطها ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠، وقد روى البخاري كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) ضمن قصة موسىٰ والخضر، عن ابن جريج وهو أحد رواة الحديث قوله: الغلام المقتول ٱسمه يزعمون حيسور

وقال وهب بن منبه: كان ٱسم أبيه ملاس، واسم أمه رحمتي[١].

وقال الكلبي: كان فتىٰ يقطع الطريق، ويأخذ المتاع، ويلجأ إلىٰ أبويه فيحلفان دونه[٢].

فأخذه الخضر فصرعه ثم نزع رأسه عن جسده، فقتله.

وقال قوم: رفسه برجله فقتله.

وقال آخرون: ضرب رأسه بالجدار فقتله[٣].

وضبطه ابن حجر بالحاء والنون والراء حنسور وذكر أن الرواة ٱختلفوا في ضبطه من حيسور إلىٰ جيسور وحيسون وحنسور.

وذكر أنه في «جامع البيان» للطبري حنسور بالحاء والنون بعدها، ولكن الذي في مطبوعه: جيسور بالجيم والياء، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١ حيسور بالحاء.

(١) «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٢١ وعزاه لكتاب «المبتدأ» لوهب بن منبه لكن قال في ٱسم أمه رحما وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١: سلاس ورحمىٰ.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩١ إلىٰ قوله: إلىٰ أبويه.
وذكر الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ ولم يعزه لأحد.

(٣) الذي ورد في «صحيح البخاري» أنه أضجعه ثم ذبحه بالسكين، كما مر، وورد في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ﴾ (٤٧٢٥): فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله. ولا منافاة بينهما.
وقد وردت صفات أخرىٰ غير ما ذكره المصنف منها أنه أخذ حجرًا بيده وأخذه بيده فضرب رأسه حتىٰ دمغه فقتله، رواها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٠.
ومنها أنه كسر عنقه، ذكره في «زاد المسير» ٥/ ١٢٠ ونسبه لابن عباس.
وحاول ابن حجر الجمع فقال في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩ ويمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة، ثم ذبحه، وقطع رأسه، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام

[١٧٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله[٢] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣] قال: حدثنا يحيىٰ[٤] قال: حدثنا قيس[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب[٨]، ﵄ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا»[٩].

القرآن» ١١/ ٢١: ولا ٱختلاف.. فإنه يحتمل أن يكون دفعه أولًا بالحجر، ثم أضجعه فذبحه، ثم ٱقتلع رأسه.

ثم قال: وحسبك بما جاء في الصحيح.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ جليل، قدوة، حافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٤) هو يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون، أبو زكريا، الكوفي، الحماني، حافظ إلا أنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٥) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٦) هو أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة، مكثر، ٱختلط بأخرة.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [١٧٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وقيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر. لكن الحديث صحيح، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب القدر باب: معنىٰ كل مولود يولد على الفطرة (٢٦٦١)، وله تتمة «ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا».

وأخرجه أبو داود كتاب السنة، باب: في ذراري المشركين (٤٧٠٥) والترمذي

فلما قتله ﴿قَالَ﴾ موسىٰ عليه السلام ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ أي طاهرة[١]. [٨٧٤/ب].

وقيل: مسلمة[٢].

قال الكسائي: الزاكية والزكية لغتان مثل: القاسية والقسية[٣].

وقال أبو عمرو[٤]: الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي قد

دون التتمة كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٠) وعبد الله بن أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢١) والمصنف بالسند نفسه في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠).

وأخرجه مختصرًا دون التتمة عبد الله بن أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢٢) وأبو داود كتاب السنة، باب: في القدر (٤٧٠٦).

(١) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٦ معنىً لمن قرأ زاكية، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢١ ونسبه لأبي عبيدة والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٩.

(٢) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢١ لابن عباس، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩ وقد ورد في حديث موسىٰ والخضر تفسيرًا لأحد الرواة.

وهناك أقوال أخرىٰ منها: أنها التائبة، روي عن ابن عباس، وهو قول الضحاك، ومنها: البريئة، قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٣ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٠، ومنها: أنها التي لا ذنب لها، قاله مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٦، ومنها التامة النامية، قاله قتادة، وهو قول النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٦.

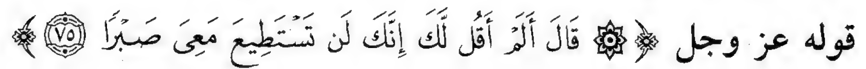
(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١ ونسبه للفراء، وهو في «معاني القرآن» له ٢/ ١٥٥.

(٤) أبو عمرو، صرح البغوي في «معالم التنزيل» بأنه أبو عمرو بن العلاء.

أذنبت ثم تابت[١] (قرأ الكوفيون وابن عامر زكية بغير ألف مشددة الياء)[٢].

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي من غير أن قتلت نفسا، أو وجب عليها القود ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ منكرا (قرأ نافع وأبو بكر بن ذكوان بضم الكاف هنا وفي الطلاق)[٣].

قال قتادة وابن كيسان: النكر أشد وأعظم من الإمر[٤].




قوله عز وجل ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ ٧٥

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا﴾ ٧٦

أي بعد هٰذِه المرة.

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢، ولم ينسبه لأحد.

(٢) من (ز).
والكوفيون هم: عاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٥)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣.

(٣) من (ز)، والتي في الطلاق: قوله تعالىٰ ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ وانظر: «السبعة» (ص٣٩٥)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٧، عن قتادة وقال السيوطي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨: وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: النكر أنكر من العجب ا.هـ هكذا ونسبه لقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ دون نسبة.

﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ﴾ وفارقني، وروىٰ روح وزيد عن يعقوب: (فلا تصحبني) بغير ألف من الصحبة[(١)]، ﴿قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا﴾ في فراقي.

[١٧٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[(٣)]، قال: حدثنا عبد الرحمن[(٤)] بن بشر[(٥)]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[(٦)]، قال: أخبرنا حمزة الزيات[(٧)]، عن أبي إسحاق[(٨)]، عن سعيد بن جبير[(٩)]، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب[(١٠)] رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠.

(١) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٢.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومن المصادر الأخرىٰ. فقد رواه المصنف بالسند نفسه في كتاب «العرائس»، وقال: عبد الرحمن بن بشر.

(٥) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب، العبدي، أبو محمد النيسابوري، المحدث الحافظ، الجواد الثقة الإمام.

(٦) حجاج بن محمد الأعور المصيصي أبو محمد، ثقة ثبت لكنه ٱختلط آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٧) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، أبو عمارة التيمي، صدوق ربما وهم.

(٨) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، ٱختلط بأخره.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) صحابي مشهور.

بنفسه، فقال ذات يوم: «رحمة الله علينا وعلىٰ أخي موسىٰ، لو لبث مع صاحبه لأبصر الأعاجيب[(١)] ولكنه قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ »[(٢)] (قرأ نافع لدني بتخفيف النون، الباقون بتشديدها)[(٣)].



﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنطاكية[(٤)].

---

(١) في (ب): العجب الأعجب، وفي (ز): العجب الأعاجب.

(٢) [١٧٨٧] الحكم على الإسناده:

حسن.

التخريج:

أخرج الحديث: مسلم في الفضائل باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠/ ١٧٢) بلفظ: «.. لولا أنه عجّل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة»، ضمن حديث أُبيّ الطويل.

ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب التفسير ٦/ ٣٩١ (١١٣١٠) بنفس لفظ المصنف إلا أنه قال: «لأبصر العجب العاجب» ورواه المصنف في «عرائس المجالس»، (ص٢٠٠) وفيه: «لأبصر العجب العجاب».

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢٦) من طريق حمزة به، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٦)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٠، والخازن في «لباب التأويل»

وقال محمد بن سيرين: الأُبُلَّة[١]

وهي أبعد أرض الله من السماء[٢] ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ أي ينزلوهما منزلة الأضياف.

٣/ ١٧٣، والمصنف في «العرائس» (ص٢٠٠)، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٢ وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٤ ولم ينسبه لأحد.

* وأنطاكية: بلد في ثغور الشام، وصفها ياقوت بالخيرات والآثار وأنها قصبة العواصم من: الثغور الشامية ا.هـ. «معجم البلدان» ١/ ٢٦٦ وهي الآن في تركيا.

(١) في (ب) الِيلة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨ لكن في مطبوعة التفسير الأيلة، بالياء، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩، ونسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٠، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠). ونسبه له ولقتادة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٤.

وذكره بلا نسبة: الخازن في «لباب التأويل» ٢٣/ ١٧٣. وقيل فيها أيضًا، مما لم يورده المصنف:

١- أنها أبرقة، هكذا، روي عن ابن عباس، كما في «تفسير ابن أبي حاتم» ٧/ ٢٣٧٩.

٢- أنها باجروان، وهو قول السدي، ومقاتل كما في «تفسيره» ٢/ ٥٩٧.

٣- أنها بلدة بالأندلس، روىٰ عن أبي هريرة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤.

٤- أنها قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة، ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠) ونسبه له القرطبي.

وقال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠.. وشدة المباينة في ذلك، تقتضي أن لا يوثق بشيءٍ من ذلك ا.هـ.

* والأُبُلَّة: بضم أوله وثانيه وفتح اللام وتشديدها وهي بلدة علىٰ شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة، انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٦.

وقرأ أبو رجاء العطاردي: أن (يُضِيْفُوهُمَا) مخففة من أضاف يضيف[١].

وذلك أنهما ٱستطعما[٢] فلم يطعموهما، واستضافاهم فلم يضيفوهما.

[١٧٨٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٥]، قال: حدثنا يحيى الحماني[٦]، قال: حدثنا قيس[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب[١٠] رضي الله عنهما،

---

(١) نسبها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٤).
ونسبها لابن الزبير، وأبي رزين، وسعيد بن جبير.
وهي قراءة المفضل عن عاصم، وأبي الجوزاء، وابن محيصن، والمطوعي، أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٢، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٢.

(٢) في غير الأصل ٱستطعماهم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ، جليل، حافظ.

(٥) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٦) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، حافظ إلاَّ أنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٧) قيس بن الربيع الأسدي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٨) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) صحابي مشهور.

أنه سمع النبي ﷺ يقول: « ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ قال: كانوا أهل قرية لئام »[(١)].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه[(٢)].

﴿فَوَجَدَا فِيهَا﴾ أي في القرية ﴿جِدَارًا﴾.

قال وهب: كان جدارًا طوله في السماء مائة ذراع[(٣)].

---

(١) [١٧٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وقيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠/ ١٧٢) بلفظ حتىٰ إذا أتيا أهل قرية لئاما، فطافا في المجالس فاستطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما..

وأما اللفظ الذي أورده المصنف فقد رواه الديلمي عن أُبيّ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٩.

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥، وذكره إلىٰ قوله: الضيف البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩ دون أن ينسبه لأحد.

وفي «عرائس المجالس» للمصنف (ص٢٠٠): وفي بعض الأخبار: إن سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعًا، بذراع ذلك القرن وكان طوله علىٰ وجه الأرض خمسمائة ذراع، وعرضه خمسون ذراع.

ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧ و ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠.

﴿يُرِيدُ﴾ هٰذا من مجاز[(١)] العرب؛ لأن الجدار لا إرادة له وإنما معناه قرب ودنا[(٢)] [٨٧٥/أ] ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴾[(٣)].

قال ذو الرمة[(٤)]:

قَـد بـادَ أو قَـد[(٥)] هَـمَّ بـالـبُـيُـودِ[(٦)].

وقال آخر[(٧)]:

قال: وذكر الثعلبي أن عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم.

(١) في غير الأصل: كلام.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٣٣ - ٥٣٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) مريم: ٩٠.

(٤) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوي، من بني عدي بن عبد مناة بن أد، أبو الحارث، والرمة الحبل البالي، نسب إليه لشعر قاله، وهو من فحول الشعراء، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، توفي سنة ١١٧هـ وله أربعون سنة.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٣٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٥٠) «الاشتقاق» لابن دريد (ص١٨٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ١١، «الجليس الصالح» الكافي» لأبي الفرج النهرواني ٢/ ١٨٩.

(٥) في الأصل، و(ز) دون همزة، وهو خطأ.

(٦) الذي في «ديوانه» ١/ ٣٤٤: من عَطَنٍ قد همَّ بالبيود.

(٧) هو الراعي النميري: عبيد بن حصين بن جندل، النميري، العامري، وقيل اسمه حصين بن معاوية، والأول أرجح.

فـي مَـهْـمـهٍ قَـلِـقَـت بـهِ هـامـاتُـهـا

قَـلَـقَ الـفُـؤوسِ إذا أردنَ نُـصُـولًا[(١)]

وقال بعضهم[(٢)]: أراد صاحبه لأن هٰذِه الحالة إذا كانت من ربه فهو إرادته، كقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾[(٣)] وإنما يسكت صاحبه، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾[(٤)] وإنما يعزم أهله.

وقال الحازمي[(٥)(٦)]:

أبو جندل، يلقب براعي الإبل، وبالراعي، ولذلك لكثرة وصفه لها في شعره أو لبيت شعر قاله في وصفها.

وكان أحد شعراء العصر الأموي الكبار، وكان أبوه من سادة بني نمير وقد تهاجى النميري وجرير، لكون الراعي انتصر للفرزدق، توفي الراعي سنة ٩٠هـ وكان ذو الرمة راوية شعره.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٦٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٩٥)، ومقدمة ديوانه (ط -ع)، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٨٨.

(١) البيت في «ديوان النميري»، والمهمه المفازة الطويلة.

(٢) هو أبو عبيدة، قاله في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠. وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) الأعراف: ١٥٤.

(٤) محمد: ٢١.

(٥) في غير الأصل: الحارثي.

(٦) لم أجد البيت منسوبًا في المصادر التي رجعت إليها، إلا في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠ فقد قال: قال الحارثي، وهو موافق لما في النسختين غير الأصل، ولم أتبين من هو الحازمي أو الحارثي هٰذا والبيت فيه ذكر أبي براء العامري، وبنو عامر كانوا مجاورين لبني الحارث بن كعب وبينهم أيام ودماء، فلعل قائل البيت من بني الحارث بن كعب.

يُــريــدُ الــرمــحُ صــدرَ أبــي بــراءٍ
ويــرغــبُ عــن دمــاءِ أبــي عَــقــيــلِ[١]

وقال آخر[٢]:

إنّ دَهْــرًا يَــلُــمُّ[٣] شَــمــلَ سُــلــيــمىٰ
لــزمــانٌ يــهــمُّ بــالإحــســانِ[٤]

---

(١) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٣)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٣، وفي كل هٰذِه المصادر: عن دماء بني عقيل.

(٢) نسبه لحسان: الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٨، وفي «أساس البلاغة» مادة (ص٥٦٩) (لفف)، وبلا نسبة في بقية المصادر وليس هو في ديوان حسان.

وحسان هو ابن ثابت الأنصاري، شاعر رسول الله ﷺ، عاش مائة وعشرين سنة ستين منها في الجاهلية، واختلف في سنة وفاته فقيل ٤٠هـ وقيل ٥٠هـ وقيل غير ذلك.

«الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٢٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٨١).

(٣) في (ب): لف، وفي (ز): يلف.

(٤) وردت للبيت رواية أخرىٰ هي: إن دهرًا يلف حبلي بجمل ورواية أخرىٰ هي: إن دهرًا يلف شملي بجمل.

والبيت في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٣)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٩٣ (دهر)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦ بالروايتين اللتين ذكرتهما، ولم يذكرهما أحد برواية المصنف.

﴿أَن يَنقَضَّ﴾ أي يسقط وينهدم[١]، ومنه ٱنقضاض الكواكب، وهو سقوطها وزوالها عن مكانها.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر[٢]: (يريد أن ينقاص)[٣]

أي ينقلع وينصدع[٤].

يقال: ٱنقاصت السن إذا تصدعت من أصلها.

وقال بعض الكوفيين[٥]: الٱنقياص الشق طولًا، يقال ٱنقاص

---

(١) هٰذا تفسير أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» ١/ ٤١١، وابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠) وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥.

(٢) يحيىٰ بن يعمر، أبو سليمان العدواني، البصري، التابعي، أخذ القراءة عرضًا على ابن عمر وابن عباس، قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وأخرج حديثه الجماعة وولي قضاء خرسان لقتيبة بن مسلم، وكان من فصحاء زمانه وأعلمهم باللغة، مع الورع الشديد، مات قبل المائة وقيل بعدها.

«معرفة القراء» للذهبي ١/ ٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٧٠).

(٣) ذكر هٰذِه القراءة عن يحيى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨، ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، ولم ينسبها لأحد، وذكرها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٠ وعزاها ليحيىٰ ٢/ ٣١، ونصا علىٰ أنها بالصاد المهملة ينقاص، وكذا نص علىٰ ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٤ وذكر ابن خالويه، كما في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٤) أنه قرئ بهما، أي بالصاد والضاد وفي «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١ (ينقاض) بالمعجمة.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١.

(٥) هو الفراء يحيىٰ بن زياد الكوفي في كتابه «معاني القرآن» ٢/ ١٥٦.

الحائط والسن، وطي البئر، إذا ٱنشقت طولًا[(١)].

﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ أي سواه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هدمه ثم قعد يبنيه[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: مسح الجدار ورفعه[(٣)] بيده فاستقام[(٤)].

وذكر بعضه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري في «مجاز القرآن» ١/ ٤١١، وانظر أيضًا «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٦.

(١) في النسخ أن ينقاض وما بعدها بالضاد المعجمة. لكن في المصادر الأخرىٰ نُصَّ علىٰ أنها بالمهملة لذا جعلتها وما بعدها بالصاد المهملة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠.

وروىٰ مثله عن أبي بن كعب مرفوعًا، وابن الأنباري في المصاحف كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٩، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) في (ب) ودفعه.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩، كلاهما دون قوله: مسح، بل بلفظ: رفع الجدار بيده فاستقام.

وفي البخاري كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦): قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام، قال يعلىٰ: حسبت أن سعيدًا قال: فمسحه بيده فاستقام.

وفي موضع آخر: كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل.. (١٢٢): قال الخضر بيده فأقامه.

وفي موضع آخر: كتاب في الاستقراض، باب: لصاحب الحق مقال (٢٤٠١) أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئًا إلىٰ فوق.

والذي في «صحيح مسلم» كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام

ف ﴿قَالَ﴾ له موسىٰ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير[١]: (لَتَخِذْتَ)، خفيفة[٢]، وهما لغتان مثل قولك: اتَّبع وتَبِعَ، واتَّقَىٰ، تَقِي.

قال الشاعر[٣]:

وقد تَخِذَتْ رجلي إلىٰ جنبِ غَرْزِها
نسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطوَّقِ[٤]

وقوله ﴿عَلَيْهِ﴾ علىٰ إصلاحه وإقامته، ﴿أَجْرًا﴾ جعلا وأجرة[٥].

(٢٣٨٠): قال الخضر بيده هكذا.

(١) من (ز).

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٦)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤ «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧ - ٤١٨. وهي قراءة يعقوب أيضًا.

(٣) نسبه أكثر من ذكره إلى الممزق العبدي، وهو: شاس بن نهار وسمي الممزق لبيت قاله، وهو جاهلي قديم.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٥٢)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٣٠)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص١٨٥).
ونسبه ابن منظور مرة في «لسان العرب» ١/ ٣٠٢ (حدب) للمثقب العبدي.
ولعله خطأ فإن ابن منظور نسبه للمزق في «لسان العرب» في ٧/ ٦٣ وفي ٩/ ٣٢٩ وفي ١٠/ ٢٢٣.

(٤) البيت في «لسان العرب» لابن منظور في عدة مواضع منها ٧/ ٦٣، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩١، بلا نسبة، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١. وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي ١/ ٢٦٠، «تذكرة النحاة» (ص١٤٦).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٣، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣.

وقيل: قرىٰ وضيافة(١)



ف﴿قَالَ﴾

الخضر عليه السلام ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾.

وقرأ لاحق بن حميد: (فراقٌ بيني وبينك) بالتنوين(٢).

﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ سوف أخبرك(٣) ﴿بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.



---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٦ قال: لو شئت لم تقمه حتىٰ يقرونا فهو الأجر. وقريب منه: ما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٣٤ قال: أي: طعامًا تأكله.

(٢) نسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٤ إلىٰ أبي رزين، وابن السميفع وأبي العالية، وابن أبي عبلة.

وإلى ابن أبي عبلة فقط، الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٣٦ ولم أجد من نسب هٰذِه القراءة للاحق بن حميد، رحمه الله.

(٣) ساقطة من الأصل.



قوله عز وجل ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾.

قال وهب[١]: كانت لعشرة إخوة خمسة منهم زمنىٰ[٢]، وخمسة يعملون في البحر[٣].

وفي قوله تعالىٰ ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾ دليل علىٰ أن المسكين وإن كان يملك شيئًا، فلا يزول عنه ٱسم المسكنة، إذا كانت به حاجة إلىٰ ما هو زيادة علىٰ ملكه، ويجوز له أخذ الزكاة[٤].

[١٧٨٩] وأخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي

---

(١) في غير الأصل: كعب.

(٢) الزمني: جمع زَمِن، وهو الذي به عاهة، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٩٩ (زمن).

(٣) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤ لكعب. وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٤، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣ دون نسبة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٤ - ٥٣٥ دون نسبة أيضًا، وكذلك ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩.

(٤) ٱستدل بهٰذِه الآية على الفرق بين الفقير والمسكين، واختلفوا في أيهما أحسن حالًا من الآخر والذي ٱستدلوا بهٰذِه الآية جعلوا المسكين أحسن حالًا.

قال القرطبي: ولا حجة في قول من ٱحتج بقوله تعالىٰ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ لأنه يحتمل أن تكون مستأجرة لهم.

ثم قال: ويجوز أن يسموا مساكين علىٰ جهة الرحمة والاستعطاف كما يقال لمن يمتحن بنكبة أو دفع إلىٰ بلية: مسكين، ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦٨ - ١٧٠ في تفسير سورة التوبة.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

الحمشاذي[١]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن علي الرازي[٢]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى المقدسي[٣]، قال: حدثنا: إبراهيم بن عبد الله الصنعاني[٤]، قال: حدثنا إبراهيم ابن الحكم[٥]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو زرعة، الرازي الصغير، حافظ، صدوق.

(٣) أحمد بن زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب، أبو الحسن المقدسي سمع: أحمد بن شيبان الرملي، ومحمد بن حماد الطبراني، وعنه: أبو الحسين ابن جميع، وتمام الرازي، وأبو عبد الله بن مندة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» فيمن توفي قريبًا من سنة (٣٥٠هـ). ولم يذكر فيه شيئًا.
«تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٤٥٧).

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعاني، ابن أخي الإمام عبد الرزاق، قال الدارقطني: كذاب ووصف ابن عدي أحاديثه بالمناكير، ووصفه الذهبي بالوضع، وساق له أحاديث، وقال: فهٰذِه الأشياء من وضع هٰذا المدبّر ا.هـ، روىٰ عن عمه عبد الرزاق، وأبي عبيدة الحداد وعنه: أبو قتيبة العسقلاني، ومحمد بن أيوب مشكاب.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٧٣، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٧٣.

(٥) **إبراهيم بن الحكم بن أبان،** أبو إسحاق العدني، روىٰ عن أبيه الحكم بن أبان، وعنه: إسحاق بن راهويه، وأبو الأزهر النيسابوري قال البخاري: سكتوا عنه، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، ليس بثقة ولم يحمده أحمد، وقال الأزدي: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة وضعفه غير واحد، قال الذهبي: تركوه وقلَّ من مشّاه. أخرج له ابن ماجه في التفسير، ومن بلائه أنه يصل المراسيل.
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٠٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦).

عن أبيه[١]، عن عكرمة[٢] [٨٧٥/ب] قال: قلت لابن عباس ﷺ، في قوله تعالىٰ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ كانوا مساكين والسفينة تساوي ألف دينار؟!

فقال: إن المسكين مسكين وإن كان معه ألف دينار[٣].

﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ يعني: أمامهم وقدامهم[٤].

---

(١) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى العابد، روىٰ عن سالم بن عبد الله بن عمر وشهر به حوشب، وطاووس، وعكرمة، ووهب بن منبه، وعنه: ابنه إبراهيم وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، ومات قبله، وغيرهم.
أخرج حديثه الأربعة، والبخاري في جزء القراءة.
وقد وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، وقال أبو زرعة: صالح وأحمد، وسفيان، وابن المديني وغيرهم. وضعفه عبد الله بن المبارك وحده، وقال ابن حبان: وإنما وقعت المناكير من رواية ابنه إبراهيم توفي سنة ١٥٥هـ أو ١٥٤هـ.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٦١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٦٩.

(٢) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٣) [١٧٨٩] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه إبراهيم الصنعاني متروك وضاع، وإبراهيم بن الحكم، ضعيف جدًا وتركه كثيرون.
التخريج:
لم أجده.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤ وجعله القرطبي قول الأكثرين، كما في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤ وانظر أيضًا: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٠)،

كقوله: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾[1] و ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ﴾[2] أي: أمامهم.

وقال الشاعر[3]:

أتـرجُـو بَـنـو مـروانَ سَـمـعـي وطـاعـتـي
وقـومـي تـمـيـمٌ والـفـلاةُ ورائِـيـا[4]

أي: أمامي.

وقيل: ورائهم: خلفهم، فكان رجوعهم في طريقهم عليه، ولم يكونوا يعلمون بخبره، فأعلم الله عز وجل الخضر عليه السلام

وفي «تأويل مشكل القرآن» (١٤٥) وجعل (وراء) من الأضداد، فتأتي بمعنىٰ: قدام وخلف.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٦. «الأضداد» للأنباري (ص٦٨).

ومن رجح هٰذا القول ٱستدل بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما (وكان أمامهم ملك) ٱنظر: المراجع السابقة، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٠.

(١) إبراهيم: ١٦.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) نسبه ابن منظور، والسمين الحلبي، لسوَّار بن المضرب السعدي التميمي، شاعر مشهور، أورد له الآمدي ترجمة مختصرة جدًا في «المؤتلف والمختلف» (ص١٨٣)، وبيتًا واحدًا.

ونسبه في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص١٣١٨) للفرزدق، وليس هو في «ديوانه».

(٤) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٩٠ (ورىٰ) «تاج العروس» للزبيدي ٤٠/ ١٩٣ (وري)، «النوادر» لأبي زيد (ص٤٥)، «الدر المصون» للسمين للحلبي ٧/ ٥٣٧، منسوب فيها كلها لسوَّار وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢ «جامع البيان» للطبري ١/١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥، «الأضداد» للأنباري (ص٦٨) بلا نسبة.

بخبره[١].

﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ أي: كل سفينة صالحة ﴿غَصۡبًا﴾ فاكتفىٰ بدلالة الكلام عليه.

يدل عليه: ما روىٰ سفيان[٢]، عن عمرو بن دينار[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا)[٤].

فخرقتها وعبتها لئلا يتعرض له ذلك الملك وكان ٱسمه جلندي[٥]

---

(١) ذكره عامة المفسرين، وأهل المعاني، راجع المصادر السابقة.
ومِمن ٱختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥ وما أورده المصنف هنا، هو نص كلام الزجاج.
واختاره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٥، وابن عرفة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥.

(٢) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إلاَّ أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) نسبها له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤.
وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، هٰذِه القراءة عن أبي من طريق ابن عباس، رضي الله عنه.
ورواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩ عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(٥) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ للسهيلي.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠، كلهم بلا نسبة.

وكان كافرًا.

قال محمد بن إسحاق: كان ٱسمه: مؤولة بن حليد الأزدي[١][٢].

وقال شعيب الجبّائي: ٱسمه هُدد بن بُرد[٣][٤].

٨٠ **قوله عز وجل:** ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ﴾

أي: فعلمنا[٥]، وفي مصحف أُبيّ رضي الله عنه (فخاف ربك)[٦] أي:

---

(١) وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٨ ونسبه له ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠ وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤ وفيه: متولة بن جلندي الأزدي ونسبه لابن إسحاق كالمصنف هنا.

(٢) في (ب) مقولة بن جلند، وفي (ز) مقولة بن خليد.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢ عن ابن جريج عن وهب بن سليمان، عن شعيب.

وذكره: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ ولم ينسبه.

وقد رواه البخاري في قصة الخضر وموسىٰ عليهما السلام كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) وجاء فيها: يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن برد، قال الحافظ ابن حجر: القائل ذلك هو ابن جريج.

وذكر أن ابن خالويه عزاه في كتاب «ليس في كلام العرب» لمجاهد.

(٤) في (ب) هود بن يرد.

(٥) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ لابن عباس وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٦) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧، والذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠: أن هٰذِه القراءة لابن مسعود، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ أنه حكىٰ عن أبي أنه قرأ (فعلم ربك).

علم، ونظائره كثيرة[١].

وقال قطرب: معناه فكرهنا، كما تقول: فرقت بين الرجلين خشية أن يقتتلا، وليست منك خشية ولكن كراهية أن يقتتلا[٢].

﴿أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ أي يهلكهما.

وقيل: يغشيهما[٣][٤].

وقال الكلبي: يكلفهما[٥] ﴿طُغْيَنًا وَكُفْرًا﴾.

وقال سعيد بن جبير: خشينا أن يحملهما حبه أن يدخلا معه في

---

(١) منها قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ أي يعلما ويظنا، كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٧.

(٢) نسبه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٩ للبصريين.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥ للأخفش، وهو في «معاني القرآن» له ٢/ ٣٩٨، والزجاج وهو في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥.
وقطرب هو محمد بن المستنير بصري، مضت ترجمته.

(٣) في (ب): يغشاهما.

(٤) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٨.

(٥) ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ بلا نسبة، وهو قول أبي زيد، كما في «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٠.
وهو قول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧ وزاد: ويجشمهما.
وهناك قول آخر، وهو: يحملهما على الرهق، وهو الجهل، قاله الزجاج: في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥.

دينه[١].



﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾

صلاحًا وإسلامًا ونماءً[٢] ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ هو من الرحم والقرابة.

ويقال: من الرحمة، رَحم ورُحم، للرحمة مثل: هَلك وهُلك وعَمر وعُمر[٣][٤].

قال العجاج:

ولم يقل رُحم من تعوّجا[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ يعني: وأوصل للرحم وأبر بوالديه[٦].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤.

(٢) صلاحًا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧.
ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١ للكلبي.
وإسلامًا قول ابن جريج، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.
وقريب منه قول عطية دينًا رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١ لقتادة، وسعيد بن جبير.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤.

(٤) في (ب) وعمٍّ وعُمٍّ، وفي (ز) وعَمرو وعُمرو، وما في الأصل موافق لما في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢.

(٥) البيت في «ديوان العجاج» (ص١٠).

(٦) نسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١.

وقال قتادة)[١]: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ يعني: خيرًا[٢].

وقال ابن جريج: يعني أرحم به منهما بالمقتول[٣].

وقال الفراء: وأقرب أن يرحما به[٤].

قال الكلبي: أبدلهما الله تعالىٰ جارية فتزوجها نبي من الأنبياء فولدت له نبيًّا فهدى الله به أمة من الأمم[٥].

[١٧٩٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، [٨٧٦/أ] قال: أخبرنا حامد ابن محمد[٧]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن الحارث القاضي[٨]، قال حدثنا عبد الوهاب بن فليح[٩]، قال: حدثنا عبد الله

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤ عن قتادة، ونسبه له البغوي، وفي «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

(٤) «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٥) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ بلا نسبة.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) **عبد الوهاب بن فليح**، أبو إسحاق المكي المقرئ القرشي مولاهم قرأ علىٰ داود ابن شبل، وسمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن ميمون وعنه: محمد الشطوي، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد، قال أبو حاتم: صدوق، توفي حدود ٢٥٠هـ.

ابن ميمون القداح[١]، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣] في هٰذِه الآية: قال: أبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا[٤].

وقال ابن جريج: أبدلهما بغلام مسلم[٥]، وكان المقتول كافرا، وكذلك في حرف أُبي رضي الله عنه (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين)[٦].

قال قتادة: قد فرح به أبواه حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي كان فيه هلاكهما، فرضيا بقضاء الله عز وجل، فإن قضاء الله

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٧ «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٨٠ «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٩/ ٣٢٨.

(١) عبد الله بن ميمون بن داود القداح، القرشي، منكر الحديث متروك.

(٢) جعفر الصادق، أبو عبد الله المدني، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٤) [١٧٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه القداح، متروك.

التخريج:

لم أجد من رواه، لكن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧، ونسباه لمحمد الباقر رحمه الله.

وذكره بلا نسبة: ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٣، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٠ عن قتادة.

للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب[١].

٨٢ قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ واسمهما أصرم وصريم[٢].

﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ ٱختلفوا في ذلك الكنز ما هو؟

فقال بعضهم: كانت صحفًا[٣] فيها علم مدفونة تحته.

وهو قول سعيد بن جبير[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كان الكنز إلا علمًا[٥].

وهٰذه القراءة مروية عن ابن عباس أيضا رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠.

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠ عن قتادة قال: قال مطرف ابن الشخير، فهو ليس من قول قتادة، وكذا نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥ لمطرف.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٨.

(٣) في الأصل: كان صحف.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦ من طريق سعيد بن جبير عنه بهٰذا اللفظ، وفي ١٦/ ٥ من طريق العوفي بلفظ:

قال: كان تحته كنز علم.

وروى الحاكم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير في «المستدرك» ٢/ ٤٠٠ قال: ما كان ذهبًا ولا فضة كان صحفًا علمًا.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وقال ابن عباس[١] والحسن[٢] وجعفر بن محمد[٣]: كان لوحًا[٤] من ذهب مكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت[٥] لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، وعجبت

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله في «الكاف الشاف» (ص١٠٤): رواه الدارقطني في «غرائب الإمام مالك» من طريق محمد بن صالح بن فيروز عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: سئل ابن عباس عن الكنز، فذكره وقال -أي الدارقطني- هٰذا باطل عن مالك.

ورواه ابن عدي من رواية أبين بن سفيان، والطبراني في الدعاء من رواية رشدين ابن سعد كلاهما عن أبي حازم، عن ابن عباس، نحوه. ا.هـ.

قلت: محمد بن صالح بن فيروز، قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٥٨٢: ليس بثقة ثم سرد له حديثين عن مالك، وقال: فهذان حديثان موضوعان علىٰ مالك.

وأبين بن سفيان، قال الدارقطني، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٨: ضعيف له مناكير.

ورشدين ضعيف، بل قال النسائي عنه: متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٢٦).

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٠٨.

وذكره منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما: الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢، وذكره بأتم مما هنا، البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ وذكره -غير منسوب- الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦، عنه، بمثل ما أورده المصنف.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥ بأخصر مما هنا.

(٤) في الأصل و (ب): لوح.

(٥) في (ب) في هٰذِه المواضع كلها: عجبٌ.

لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله).

وقد روي عن النبي ﷺ هٰذا القول مرفوعًا[(١)].

وقال عكرمة: كان ذلك الكنز مالًا[(٢)].

[١٧٩١] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي المزكي[(٣)]، أخبرنا[(٤)] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس[(٥)] الطرايفي[(٦)]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد[(٧)]، قال: حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي[(٨)]،

(١) ذكر ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٤)، أنه رواه البزار، عن أبي ذر مرفوعًا، وابن مردويه، عن علي، والواحدي من رواية السدي الصغير عن أبان، عن أنس مرفوعًا، وقال ابن حجر: والسدي، وأبان متروكان ا.هـ. قلت: هو في «كشف الأستار» للهيثمي ٣/ ٥٧ بأخصر مما هنا وباختلاف قليل.
ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢ من الطريق التي ذكرها ابن حجر.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦ عنه.
وهو قول قتادة، رواه عنه الطبري أيضًا. ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٦ وللحسن، ومضىٰ أن الحسن قال بقول آخر.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) في الأصل: عبدش، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومصادر الترجمة.

(٦) قال الحاكم: كان صدوقًا، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٧) أبو سعيد الدارمي، التميمي السجستاني، قال الذهبي: الإمام العلامة، الحافظ الناقد.

(٨) أبو عبد الملك مؤذن الجامع الأموي بدمشق، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

قال: حدثنا الوليد بن مسلم[١]، قال: حدثنا يزيد بن يوسف الصنعاني[٢]، عن يزيد[٣] بن يزيد[٤]، عن مكحول[٥]، عن أم

---

(١) أبو العباس القرشي مولاهم، الدمشقي، ثقة حافظًا لكن رديء التدليس، فإذا قال حدثنا، فهو حجة.

(٢) **يزيد بن يوسف**، الرحبي، أبو يوسف الشامي، الصنعاني، صنعاء دمشق روىٰ عن: الأوزاعي ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن يزيد بن جابر وعنه: بقية ابن الوليد، وأبو مسهر والوليد بن مزيد البيروتي.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا وقال ابن حجر: ضعيف من التاسعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٥)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٨/ ٣١.

(٣) في الأصل زيد، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومصادر الترجمة.

(٤) **يزيد بن يزيد بن جابر**، الأزدي، الشامي، الدمشقي، عالم أهل دمشق.
روىٰ عن: الزهري ومكحول، ووهب بن منبه.
وعنه: سفيان الثوري وابن عيينة، والأوزاعي، وابن إسحاق وغيرهم.
قال الذهبي: وثقه غير واحد، ولينه ابن قانع، وقال ابن حجر: ثقة فقيه.
وأخرج حديثه: مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
توفي سنة ١٣٤هـ وقيل قبلها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٤)، «ميزان الاعتدال) ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٩/ ٢٨.

(٥) **مكحول بن شهراب**، وقيل: دبر بن شاذل، من سبي كابل، الشامي، أبو عبد الله، الدمشقي الفقيه الإمام.
روىٰ عن أبي ولم يدركه، وأنس، وثوبان، وسعيد بن المسيب.
وعنه: الحجاج بن أرطاة والزهري، وسعيد بن عبد العزيز.

الدرداء[١]، عن أبي الدرداء[٢]، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾. قال: «كان ذهبًا وفضة»[٣].

وأخرج حديثه مسلم، والأربعة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٥/ ٢٢٤.

(١) أم الدرداء الصغرى، ٱسمها: هجيمة، وقيل: جهيمة بنت حيي أوحي أوصابية، زوج أبي الدرداء الذي مات عنها، ثقة، فقيهة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [١٧٩١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: يزيد بن يوسف الصنعاني، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٢)، بهٰذا الإسناد، كما أخرجه أيضًا كتاب أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٢) وليس فيه يزيد بن يزيد بن جابر.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠١.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢، كلهم من طريق يزيد بن يوسف به.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٠٧: ورواه الطبراني في «معجمه»، والبزار في «البحر الزخار» وقال: إسناده حسن ويزيد بن يوسف ليس به بأس، ومن قبله وبعده ثقات. ا.هـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل»، وأعله بيزيد بن يوسف، وضعّفه عن النسائي وابن معين، ولينه هو، وقال: وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

ورجح الطبري هٰذا القول -أنه مال- وقال لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز ٱسم لما يكنز من مال.. فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من ٱستعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلىٰ غير ذلك.

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ واسمه كاشح وكان من الأتقياء[(١)]، ذُكر أنهما حُفظا بصلاح أبيهما، ولم يُذكر منهما صلاح[(٢)]، وكان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة آباء وكان سيَّاحًا[(٣)].

[١٧٩٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[(٥)]، قال: أخبرنا بشر بن موسىٰ[(٦)]، قال: حدثنا الحميدي[(٧)]، قال: حدثنا سفيان[(٨)]، [٨٧٦/ب] قال: حدثنا محمد بن سوقة[(٩)]، عن محمد بن المنكدر[(١٠)] قال: إن الله تعالىٰ ليحفظ بالرجل[(١١)] الصالح ولده وولد ولده ومسربته[(١٢)] التي هو فيها،

---

(١) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٢) رواه الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٣) هٰذا القول منسوب لجعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥ - ٦، لكن الذي في مطبوعته: وكان ناسجًا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

(٦) بشر بن موسىٰ بن صالح بن شيخ عميرة، أبو علي الأسدي، ثقة.

(٧) عبد الله بن الزبير بن عيسى، السدي القرشي، أبو بكر المكي، ثقه، حافظ.

(٨) ابن عيينة: ثقة، حافظ، حجة، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٩) محمد بن سوقة الغنوي، أبو بكر الكوفي، ثقة، مرضي.

(١٠) أبو عبد الله أبو بكر المدني، ثقة.

(١١) في الأصل: الرجل.

(١٢) هكذا في الأصل و(ب) مسربته، وفي (ز) شيرته فلعلها عشيرته كما في «معالم

والدويرات حوله فما يزالون في حفظ من الله تعالىٰ وستر[(١)].

[١٧٩٣] وبإسناد روح[(٢)] قال: حدثنا هشام الدستوائي[(٣)(٤)]، عمن ذكره، عن سعيد بن المسيب[(٥)]، أنه كان إذا رأى ابنه قال: أي بني، لأزيدن صلواتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك. ويتلو هٰذِه الآية[(٦)].

التنزيل» للبغوي ٥/١٩٦، ولم تقع هٰذِه الكلمة في رواية أبي نعيم ولا الواحدي بل عندهما: وأهل دويرته، والمسربة: واحدة المسارب، وهي المراعي، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٥ (سرب).

(١) [١٧٩٢] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/١٤٨ من طريق أبي خالد الأحمر عن محمد ابن سوقة عنه بنحوه.
ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/١٦٣ من طريق الحسين بن علي، عن ابن سوقة عنه، بنحوه.

(٢) الإسناد الذي يرويه المصنف عن روح بن عبادة هو: حدثنا: عبد الله بن حامد وشعيب بن محمد قالا: أخبرنا مكي بن عبدان أخبرنا: أحمد بن الأزهر قال: حدثنا: روح بن عبادة، ومضىٰ هٰذا السند.
وهو إسناد صحيح إلىٰ روح.

(٣) في غير الأصل: صاحب الدستوائي، وهو هو يقال له الدستوائي وصاحب الدستوائي.

(٤) هشام بن أبي عبد الله: سنبر، الربعي مولاهم، البصري، ثقة، ثبت، رُمي بالقدر.

(٥) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) [١٧٩٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف: لجهالة شيخ هشام الدستوائي.

[١٧٩٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[٢]، قال: حدثنا أحمد بن الليث بن الخليل[٣]، قال: حدثنا عمر بن محمد[٤]، قال: حدثني محمد بن الهيثم بن عبد الله الضبعي[٥]، قال: حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن[٦]، قال: حدثني أبي[٧]، قال: حدثنا يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل[٨]، قال: كانت لي أخت أسن مني،

التخريج:

لم أجد له تخريجًا، لكن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ ذكراه مختصرًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: الليث بن الجليل، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ز) أحمد، ولم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) في (ز) إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل.

ولم أجد أحدًا بهٰذا الأسم، والذي وجدته: إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، أخرج حديثه الترمذي، قال الدارقطني: متروك، كما في «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٥٩.

وراجعت ترجمة سلمة بن كهيل، فوجدت أن له ولدين يرويان عنه هما: محمد، ويحيىٰ، ولم أجد ذكرًا لإسماعيل.

فآل سلمة بن كهيل، هم: سلمة نفسه، وابناه محمد، ويحيىٰ.

وإسماعيل بن يحيىٰ، وابنه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى الكهيلي، وابناه سلمة ابن إبراهيم ويحيىٰ بن إبراهيم.

فاختلطت وذهب عقلها وتوحشت، وكانت في غرفة في أقصىٰ سطوحنا فلبثت بذلك بضع عشرة سنة، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الصلوات والطهور، فبينا[1] أنا نائم ذات ليلة إذ باب بيتي يدق نصف الليل، فقلت: من هٰذا؟ فقالت: بخة. فقلت: أختي. قالت: أختك. فقلت: لبيك. وقمت ففتحت الباب فدخلت، ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشرين سنة[2]، فقلت لها: يا أختي، خير. قالت: خير، أتيت الليلة في منامي، فقيل لي: السلام عليك يا بخة. فقلت: وعليكم السلام. فقيل لي: إن الله قد حفظ أباك إسماعيل بن سلمة بن كهيل[3] لسلامة جدك، وحفظك لأبيك إسماعيل، فإن شئت دعوت الله لك فأذهب ما بك، وإن شئت صبرت ولك الجنة، فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قد تشفعا لك إلى الله تعالىٰ لحب أبيك وجدك إياهما. قلت: إن كان لابد من ٱختيار أحدهما فالصبر علىٰ ما أنا فيه والجنة. وإن الله تعالىٰ لواسع المغفرة[4] لخلقه، لا يتعاظمه شيء، إن شاء أن يجمعهما لي فعل. قالت: فقيل لي: قد جمعهما الله لك، ورضي عن أبيك وجدك

فالظاهر أن في النسخ الخطية خطأ.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في (ب): عشر سنين، ولعله أقرب للصحة لقوله قبل: فلبثت بضع عشرة سنة.

(٣) ٱتفقت جميع النسخ علىٰ ذلك (إسماعيل بن سلمة بن كهيل) مما يدل علىٰ خطأ نسخة (ز) الذي جاء فيها قبل ذلك: إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة.

(٤) من (ب).

بحبهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قومي فانزلي. فأذهب الله تعالىٰ ما كان بها[(١)(٢)].

﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ يا موسىٰ ﴿أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ أي يدركا[(٣)] شدتهما وقوتهما[(٤)].

قيل هو ثمانية عشر سنة[(٥)]، ﴿وَيَسْتَخْرِجَا﴾ ويخرجا حينئذٍ ﴿كَنزَهُمَا﴾ المكنوز تحت الجدار ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ برأيي ومن تلقاء نفسي، بل فعلته بأمر الله تعالىٰ، ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٨٧٧/أ] واسطاع واستطاع بمعنىٰ واحد[(٦)].

---

(١) في (ب) بي.

(٢) [١٧٩٤] الحكم على الإسناد:

لم أجد رجال هٰذا الإسناد غير شيخ المصنف، وأحمد بن الليث.

التخريج:

لم أجده.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» بلفظ يكبرا.. ونسبه لابن عباس، «الوسيط» ٣/ ١٦٣ وانظر أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٧.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٤٢.



قوله عز وجل ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾

يا محمد ﴿عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ خبرًا واختلفوا في[١] نبوته.

فقال بعضهم: كان نبيًا[٢]. وقال بعضهم: كان ملكًا عادلًا صالحًا[٣].

[١٧٩٥] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاذ[٤]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف[٥]، قال: حدثنا الحسن بن محمد

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هو قول ابن عباس، رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن مردويه، عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٥.
وقول عبد الله بن عمرو كما في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٣، وقوله وقول الضحاك بن مزاحم، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩.

(٣) هو قول علي رضي الله عنه، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٩ وقول وهب، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٥.
وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٨: والأكثرون عليه.

(٤) أبو منصور النيسابوري، سمع: أبا حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وإسماعيل الصفار، وكان رحمه الله من المجتهدين في العبادة، زاهدًا، مجاب الدعوة، قال الذهبي عنه: الزاهد أحد الأئمة وقال السبكي: الإمام علمًا ودينا، وقد رحل للحجاز واليمن، ووصفه الحاكم بالأديب وله نحو ثلاثمائة مصنف. توفي سنة (٣٨٨هـ).
«طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ١٧٩، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ٣١٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧/ ١٢٨، ١٧٦).

(٥) لم يتبين لي من هو.

ابن جابر[١]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٢]، قال: حدثنا وكيع[٣]، عن العلاء بن عبد الكريم[٤] قال: سمعت مجاهدًا[٥] يقول: ملك الأرض أربعة[٦] مؤمنان وكافران، أما المؤمنان: فسليمان بن داود عليهما السلام وذو القرنين، وأما الكافران: فنمرود وبخت نصر[٧].

واختلفوا في تسميته بذي القرنين.

قال بعضهم: سمي بذلك لأنه ملك الروم وفارس.

وقيل: لأنه كان في رأسه شبه القرنين.

---

(١) أبو علي السِّعتري، المعروف بـ«حسن الوكيل»، صدوق.

(٢) أبو عبد الرحمن، الطوسي الرذكاني، ثقة.

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي العامري، أبو سفيان الكوفي الإمام الحافظ، أحد الأعلام.

(٤) أبو عون اليامي، الهمداني، الكوفي، العابد، ثقة.

(٥) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) [١٧٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن يوسف، لم أجده، والحسن بن محمد، صدوق، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥ في تفسير سورة البقرة، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٩٧ (٣٢٤٥٢)، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٠٩، وذكره ابن الجوزي ونسبه لمجاهد في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩، وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٤٨ - ٤٩.

ولم يعزه لأحد، وكذا الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٨.

وقيل: لأنه رأىٰ في المنام كأنه آخذ بقرني الشمس، وكان تأويل رؤياه لأنه[١] طاف المشرق والمغرب.

وقيل: لأنه دعا قومه إلى التوحيد فضربوه علىٰ قرنه الأيمن، ثم دعاهم إلى التوحيد فضربوه علىٰ قرنه الأيسر.

وقيل: لأنه كان له ذؤابتان حسناوان، وإن الذؤابة تسمىٰ قرنًا.

وقيل: لأنه كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه.

وقيل: لأنه ٱنقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي.

وقيل: لأنه كان إذا حارب قاتل بيده وركابه جميعًا.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة[٢].

٨٤ قوله عز وجل: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ﴾

أوطأنا له ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فمكناه وهديناه طرقها، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الخلق.

وقيل: من كل شيء تستعين به الملوك علىٰ فتح المدن ومحاربة الأعداء[٣].

---

(١) في غير الأصل: أنه.

(٢) ٱنظر عن هٰذِه الأقوال السابقة:
«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٨ فقد ذكرها كلها إلا الأخيرين، وذكر غيرها، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨ - ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٧ - ٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٨٤.

﴿سَبَبًا﴾ علمًا ينسب[1] إليه[2].

وقال الحسن: بلاغًا إلىٰ حيث أراد[3].

وقيل: قربنا إليه أقطار الأرض[4] كما سخرنا لسليمان عليه السلام الريح.





سلك[5].

وقرأ أهل الكوفة (وابن عامر)[6] ﴿فَأَتْبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ بقطع الألف وجزم التاء، أي لحق[7].

---

(١) في غير الأصل: يتسبب به.

(٢) هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما.
رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٤٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» عن قتادة والوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، «الوسيط» ٣/ ١٦٤ وذكره بلا نسبة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦.

(٣) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٨ وبلا نسبة، الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦.

(٥) في غير الأصل: سلك وسار.

(٦) من (ز).

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٧)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤.
وقراءة (فاتّبع) هي قراءة: ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو.

﴿سَبَبًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منزلًا[١].

وقال مجاهد رحمه الله: طريقًا بين المشرق والمغرب[٢]، نظيره: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[٣] يعني الطرق.

٨٦ قوله عز وجل ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٍ﴾

قرأ العبادلة: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر (وعبد الله بن عباس)[٤] وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، والحسن وأبو جعفر [٨٧٧/ب] وابن عامر وأيوب وأهل الكوفة (سوىٰ حفص)[٥][٦] (حامية) بالألف أي حارة[٧].

يدل عليه:

---

(١) رواه الطبري، عنه، كما في «جامع البيان» ١٦/ ١٠ من طريق عطية العوفي. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٩.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠ بلفظ: منزلًا وطريقًا.

(٣) غافر: ٣٦ - ٣٧.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل، وفي (ب) ألحق بخط الناسخ في الهامش: إلا حفصًا. وحفص هو ابن سليمان بن المغيرة، أبو عمر البزاز الأسدي، الكوفي، الغاضري، صاحب عاصم بن أبي النجود، مات سنة ١٨٠هـ وله تسعون سنة، رحمه الله. «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٤٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٢١.

(٦) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٨.

(٧) وجاء هٰذا تفسيرًا عن ابن عباس، رضي الله عنهما، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١ وعن الحسن، رواه الطبري أيضًا.

[١٧٩٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[(٣)]، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة[(٤)]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٥)]، عن سفيان بن الحسين[(٦)]، عن الحكم بن عتيبة[(٧)]، عن إبراهيم التيمي[(٨)]، عن أبيه[(٩)]، عن أبي ذر[(١٠)] رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المعقلي الهروي، يلقب بـ«الباز الأبيض»، شيخ جليل قدوة حافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة، حافظ.

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم، العبسي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي، ثقة، حافظ، شهير، له أوهام.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذي، ثقة، متقن، عابد.

(٦) سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمد الواسطي، السلمي، مولاهم، وقيل مولىٰ قريش روىٰ عن: محمد بن سيرين، والحكم بن عتبة، والزهري، وإياس بن معاوية.
وعنه: شعبة، وهشيم، ويزيد بن هارون، وابن رزين وغيرهم وهو ثقة في غير الزهري وأخرج حديثه الأربعة، والبخاري تعليقًا ومسلم في المقدمة.
قال ابن حجر: ثقة في غير الزهري، باتفاقهم، توفي سنة نيف وخمسين ومائة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٤٩.

(٧) الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي مولاهم، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن شريك، التيمي الربابي، أبو أسماء الكوفي، ثقة، إلاّ أنه يرسل ويدلس.

(٩) يزيد بن شريك بن طارق، التيمي، الربابي الكوفي، ثقة.

(١٠) الصحابي المشهور.

ﷺ، فقال: «يا أبا ذر أين تغرب هٰذِه»؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغرب في عين حامئة»[(١)].

وقال عبد الله بن عمرو[(٢)] رضي الله عنهما نظر رسول الله ﷺ إلى الشمس حين غابت فقال: «في نار الله الحامية في نار الله الحامية[(٣)]، لولا ما يزعها[(٤)] من أمر الله لأحرقت ما على الأرض»[(٥)].

وقرأ الباقون: ﴿حَمِئَةٍ﴾ مهموزة بغير ألف[(٦)]، يعني ذات حماة، وهي الطينة السوداء[(٧)]، يدل عليه:

---

(١) [١٧٩٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٦٥ (٢١٤٥٩) بأتم مما هنا.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٧، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلهم من طريق يزيد بن هارون به. وعزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣١٠ إلىٰ أبي يعلىٰ والبزار، وابن أبي شيبة، وابن مردويه.

(٢) في الأصل: عمر، والصحيح: عبد الله بن عمرو، فقد روى الحديث أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) في (ب) جاءت مرة واحدة دون تكرار، وهٰذا موافق لرواية الإمام أحمد للحديث.

(٤) في الأصل: لولا يرعها.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٧ (٦٩٣٤) وفيه رجل مبهم.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨)، «التيسير» للداني (ص١١٨).

(٧) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤١.

[١٧٩٧] ما أخبرنا عبد الله بن حامد(١) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العُبيدي(٢) قال: أخبرنا أحمد بن نجدة بن العريان(٣) قال: حدثنا الحماني(٤) قال: حدثنا صخر بن دينار(٥)، عن سعد(٦) بن أوس(٧)، عن مصدع بن يحيىٰ(٨)، عن ابن عباس

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) ثقة.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو زكريا الحماني، حافظ إلاَّ أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) جاء في جميع النسخ: صخر بن دينار. لكن الصحيح محمد بن دينار كما أثبته، فقد وجدته هكذا في رواية الأثر عند من رواه، ونص عليه في «تهذيب الكمال» للمزي، كما في ترجمة سعد بن أوس ومحمد بن دينار هو: الأزدي، الطاحي، أبو بكر البصري، ضعفه أبو داود، والدارقطني وقال مرة: متروك واختلف فيه قول يحيىٰ بن معين والنسائي، وأبو زرعة، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ رمي بالقدر وتغير قبل موته وقال العجلي: لا بأس به لم يسمع من مصدع إنما حدث عن رجل عنه، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، روىٰ له أبو داود والترمذي. «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٤٣)، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٣٧ «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٦٣.

(٦) في الأصل و(ب): سعيد، والتصحيح من (ز) ومصادر الترجمة.

(٧) سعد بن أوس، العدوي، ويقال: العبدي، البصري، صدوق، له أغاليط.

(٨) **مصدع بن يحيىٰ أبو يحيى** الأعرج المعرقب، رأىٰ عمر بن الخطاب، وروىٰ عن ابن عباس، وابن عمرو، وعلي ابن أبي طالب، وعائشة، والحسن، والحسين ﷺ، وعنه: هلال بن يساف، وأبو رزين الأسدي، وعمَّار الدهني وروىٰ له الجماعة سوى البخاري. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، عرقبه بشر بن مروان لحبه علي ابن أبي طالب، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

ﷺ قال: أقرأنيها أبي بن كعب ﷺ كما أقرأه رسول الله ﷺ: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[(١)].

فقال كعب: أجدها في التوراة: عين سوداء.[(٢)] فوافق ابن عباس ﷺ.

[١٧٩٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١١٨، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٩.

(١) [١٧٩٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف، الحماني حافظ، إلاَّ أنه متهم بسرقة الأحاديث، ومحمد بن دينار أقل أحواله الضعف، وسعد بن أوس ضعيف.
التخريج:
رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات (٣٩٨٦) والترمذي كتاب القراءات، باب: ومن سورة الكهف (٢٩٣٤).
وقال هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. وأشار إلىٰ ما يوحي بتضعيفه.
وأبو داود الطيالسي في «المسند» ص (٧٢) ووقع في مطبوعة المسند: مصدع بن عيسىٰ وقد رواه من طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ١١٨، كلهم رواه من طريق محمد بن دينار، به.

(٢) الذي ورد في رواية كعب: في طينة سوداء (و) في حمأة طينة سوداء وهي روايتان رواهما عن كعب، الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١ ووردت رواية أخرىٰ، كما سيأتي في رواية المصنف الآتية، بلفظ: في ماء وطين وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٤.
وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠١ - ٨٠٢.
وسوف يأتي تخريجه عند رواية المصنف له، قريبًا.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

يعقوب[١]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٢]، قال: حدثنا أبو أسامة[٣]، قال: حدثني عمرو بن ميمون[٤]، قال: سمعت أبا حاضر أو ابن[٥] حاضر[٦] رجل من الأزد، يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إني لجالس عند معاوية رضي الله عنه إذ قرأ هٰذِه الآية (وجدها تغرب في عين حامية) فقلت: وما[٧] نقرؤها إلا (حمئة).

فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرؤها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية رضي الله عنه إلىٰ كعب رحمه الله، فجاءه، فقال: أين تجد الشمس تغرب

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) حماد بن أسامة بن زيد، القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٤) أبو عبد الله الجزري، الرقي، ثقة.

(٥) في الأصل و(ب): وابن.

(٦) **عثمان بن حاضر**، أبو حاضر الحميري، ويقال: الأزدي، القاص. روىٰ عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن الزبير، وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه: عمرو بن ميمون، وابن إسحاق، والزبير بن شبيب قال أبو زرعة: يماني حميري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: صدوق من الرابعة. أخرج حديثه أبو داود، وابن ماجه.
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٠).

(٧) في غير الأصل: ما.

في التوراة يا كعب؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني[١] أجدها (في التوراة)[٢] تغرب في ماء وطين. قال:

فقلت لابن عباس رضي الله عنهما: لو كنت عندكما لأنشدت[٣] كلامًا [٨٧٨/أ] تزداد به[٤] تبصيرًا[٥] في قولك حمئة.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: وإذًا ما هو؟ فقلت: قول تُبَّعٍ[٦]:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلمًا ملكًا تدين له الملوك وتسجُد

---

(١) في الأصل: فإنها.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ب): لأنشدتكما.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) في (ب): ما يزداد به نصرًا، وفي (ز): تزداد به نصرًا.

(٦) تُبَّع: التبابعة هم ملوك حمير، وهم في حمير كالأكاسرة في الفرس، والقياصرة في الروم.

ولا يسمى الواحد منهم تبعًا حتىٰ تدين له حمير، وحضرموت، وسبأ، وعدد التبابعة سبعون تبعًا، قال لبيد:

تبابعة سبعون من قبل تبّع تولوا جميعًا أزهرًا بعد أزهر

وفي كتاب الله: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] ولعل المقصود بتبع هنا: أسعد أبو كرب، وقد طاف الدنيا، وغلب أهلها وقهرهم، وكان مؤمنًا، ونسبه: أسعد تبع الكامل بن كرب بن تبّع الأكبر ابن تبّع الأقرن.

انظر: «الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ» لمحمد زبارة (ص ١٣ - ١٥).

وفي «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٧٥ ترجمة لحسان بن أسعد أبي كرب.

وفيه أيضًا ٢/ ٨٣: ترجمة لتبع بن حسان بن تبان.

بلغ المشارق والمغارب يبتغي

أسباب أمر من حكيم مُرْشدِ[١]

فرأىٰ مغار[٢] الشمس عند غروبها

في عين ذي خلب وثأط حرمدِ[٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما الخلب؟[٤] قلت: الطين بكلامهم.

---

(١) في (ب): يرشد، وفي الأبيات إقواء: فالقافية الأولىٰ مرفوعة والأخريان مجرورتان.

(٢) في الأصل: مغارب، وفي الدر: (مغيب).

(٣) الأبيات الثلاثة موجودة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦ ومنسوبة فيها لتبع.
والبيتان الأخيران في «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٦٦ (ثأط) منسوبان لأمية، وهو ابن أبي الصلت، وفي «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٧ منسوبان لتبع.
والبيت الأخير في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٨ (حرمد)، وصدره ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ١٥٤ وهو أيضًا في «ديوان أمية بن أبي الصلت» (ص٢٦) «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤١٨ (خلب)، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٨٠ (خلب) منسوب فيها كلها لأمية ابن أبي الصلت.
ومنسوب لتبع في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، كما تقدم وفي «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٦ (أوب).
وذكر ابن منظور أن الأزهري، وابن بري نسباه لتبع، كما في «لسان العرب» ٧/ ٢٦٦ (ثأط).
وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠) بلا نسبة.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٥ (خلب). وأشار ابن منظور إلىٰ قول ابن عباس، لكنه قال: وقد حاجه عمر، والذي حاجّه معاوية.

قال: فما الثأط؟[1][2]. قلت: الحمأة.

قال: وما الحرمد؟[3]. قلت: الأسود. فدعا رجلًا أو غلامًا.

فقال: ٱكتب ما يقول هٰذا[4].

وقال ابن منظور: فأنشد ابن عباس قول تبّع: في عين ذي خلب.
وفي الأثر المذكور أن ابن عباس لم يستشهد ببيت تبع، بل قاله له أبو حاضر بعد ذلك.
وانظر أيضًا: «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٢/٢٠٦.

(١) في (ب): الناط.

(٢) «لسان العرب» لابن منظور ٧/٢٦٦ (ثأط)، وذكر قولًا آخر بأن الثأط: الطين حمأة أو غير ذلك، وذكر بيتين من الأبيات الثلاثة لتبع ونسبها لأمية، ثم ذكر قول الأزهري عن شمر، وقول ابن بري، أنهما لتبع.
وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/٣٩٨ (ثأط).

(٣) ضبطه ابن منظور فقال: الحِرْمد بالكسر «لسان العرب» ٣/١٤٨.
وذكر البيت الثالث، ونسبه لأمية.

(٤) [١٧٩٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبري، مختصرًا في «جامع البيان» ١٦/١١ من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن علية، عن عثمان بن حاضر، به، فهٰذِه متابعة لعمرو بن ميمون.
لٰكن سعيد بن مسلمة هو الأموي، ضعيف، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٨٨)، وابن علية لا أظنه أدرك أبا حاضر.
لذا فالصحيح -والله أعلم- إسماعيل بن أمية الأموي فهو الذي يروي عن أبي حاضر، ويروي عنه: سعيد بن مسلمة كما في ترجمة إسماعيل، وترجمة سعيد في «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٢١، ٣/ ١٩٨.
وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦، من طريق خليل بن أحمد، عن أبي

وقال أبو العالية: بلغني أن الشمس تغرب في عين تقذفها العين إلى المشرق[(١)].

﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ يعني: ناسًا[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ يعني: إما أن تقتلهم إن لم يدخلوا في الإسلام، ﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ أي: تعفو وتصفح[(٣)(٤)].

وقيل: تأسرهم فتعلمهم الهدىٰ وتبصرهم الرشاد[(٥)].

حاضر، بنحوه وهٰذِه متابعة ثانية، والخليل بن أحمد، هو الفراهيدي، اللغوي المشهور وهو صدوق كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١).

ورواه أيضًا عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦ من طريق ابن المبارك، عن عمرو بن ميمون، عن أبي حاضر، وهٰذِه متابعة لأبي أسامة.

ورواه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٨٦ من طريق يزيد بن هارون عن عمرو بن ميمون به فهٰذِه متابعة لأبي أسامة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٥.

وكما في «الفتح السماوي»، للمناوي ٢/ ٨٠١ - ٨٠٢.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٤ من طريق زياد بن أبي سعد عن ابن حاضر هكذا في المطبوعة ابن أبي سعد، ولعله ابن سعد الخراساني، فهو الذي يروي عن ابن حاضر كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٠.

(١) رواه عنه سعيد بن منصور، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٤٧.

(٢) في (ز): ناسك.

(٣) في (ز): وتصلح.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦.

(٥) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٠ وغيرهما.



﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾

أي: كفر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ نقتله ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ منكرًا.

٨٨ ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾

قرأ أهل الكوفة (سوىٰ أبي بكر)[١] ﴿جَزَآءً﴾ منونًا نصبًا[٢] علىٰ معنىٰ: فله الحسنىٰ جزاءً، نُصب[٣] على المصدر[٤]، وقرأ الباقون بالرفع على الإضافة، ولها وجهان:

أحدهما: أن يكون المراد بالحسنى الأعمال الصالحة.

والوجه الثاني: أن يكون معنىٰ جزاءً الحسنى الجنة[٥] وأضيف الجزاء إليها كما قال: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾[٦] والدار هي الآخرة.

---

(١) ساقطة من الأصل، وفي (ب) إلا أبا بكر، وانظر:
«السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر»، لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨) «التذكرة»، لابن غلبون ٢/ ٤١٨.
وأهل الكوفة: عاصم وحمزة والكسائي، من السبعة، ويعقوب، من العشرة.

(٢) في غير الأصل: نصبًا منونًا.

(٣) في (ب) نصبًا.

(٤) «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٢١ وقال: وجزاءً منصوب لأنه مصدر وضع موضع الحال المعنىٰ: فله الحسنىٰ مجزيًّا بها جزاءً ا.هـ.
وانظر أيضًا: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١١٦. «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٤٤٧.
والبيتان في «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٨٥٩.

(٥) في (ب) وفي (ز): أن تكون معنى الحسنى الجنة.

(٦) يوسف: ١٠٩.

وقال: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[(١)(٢)].

﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ أي: نلين له القول ونهون عليه الأمر.

وقال مجاهد: ﴿يُسْرًا﴾ أي: معروفًا[(٣)].

٨٩ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾

أي: سلك[(٤)] طرقًا[(٥)] ومنازل.

٩٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾.

قال قتادة: لم يكن بينهم وبين الشمس ستر؛ وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء، وأنهم كانوا يكونون في أسراب لهم، حتىٰ إذا زالت الشمس عنهم، خرجوا إلىٰ معايشهم وحروثهم[(٦)(٧)].

وقال الحسن: كانت أرضهم أرضًا لا تحمل البناء وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تهوروا[(٨)] في الماء، فإذا ٱرتفعت عنهم

---

(١) البينة: ٥.

(٢) ذكر الوجهين، والأمثلة الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٩.
وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٤٤٧.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٠.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ز) طريقًا.

(٦) في (ب) وحروبهم.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦.

(٨) **التهوّر**: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة، والهَوْرُ: بحيرة تفيض فيها مياه غياضٌ

خرجوا فتراعوا كما تراعى البهائم[١].

وقال ابن جريج: وجاءهم جيش [٨٧٨/ب] مرة فقال لهم أهلها: لا تطلع الشمس عليكم وأنتم بها. فقالوا: لا نبرح حتىٰ تطلع الشمس. قالوا: ما هٰذِه العظام؟ قالوا: جيف جيش طلعت الشمس عليهم هٰهنا فماتوا. فذهبوا هاربين في الأرض[٢].

وقال قتادة: يقال إنهم الزنج[٣]. وقال الكلبي: هم تاريس[٤] وتاويل ومنسك، عراة حفاة عماة عن الحق[٥].

قال: وحدثني عمرو بن مالك بن أمية[٦]، قال: وجدت رجلًا بسمرقند[٧] يحدث الناس وهم مجتمعون حوله، فسألت بعضًا من

وآجام، والجمع أهوار، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٦٨ (هور).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكر أن الحسن قال: هٰذا حديث سمرة.
وروواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٤.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦، ورواه من طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤ ورواه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٧.

(٤) في (ب) تارس.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٣.

(٦) عمرو بن مالك بن أمية: لم أجده، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٥٤ ذكر قوله، ونسبه لأمية هكذا ولم أعرفه.

(٧) **سمرقند**: بلد فيما وراء النهر، يقال بناها ذو القرنين، فتحت أيام معاوية ﷺ، انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٤٦ - ٢٥٠.

حديثه[(١)] فأخبرني[(٢)] أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال: خرجت حتىٰ جاوزت الصين، ثم سألت عنهم، فقيل لي: إن[(٣)] بينك وبينهم مسيرة[(٤)] يوم وليلة، فاستأجرت رجلًا، فسرت بقية عشيتي وليلتي حتىٰ صبحتهم، فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرىٰ، فكان صاحبي يحسن لسانهم، فسألهم وقال: جئنا ننظر كيف تطلع الشمس. قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي عليّ فوقعت، فأفقت وهم يمسحونني[(٥)] بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي كهيئة الزيت، وإذا طرف السماء[(٦)] كهيئة الفسطاط، فلما ٱرتفعت أدخلوني سربًا لهم أنا وصاحبي، فلما ٱرتفع النهار خرجوا إلىٰ[(٧)] البحر، فجعلوا يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج[(٨)(٩)].

---

(١) في غير الأصل: فسألت بعض من يسمع حديثه.

(٢) في (ب): فأخبرت.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) تصحفت في (ب) إلى: المسجونين.

(٦) في (ز): الماء.

(٧) سقطت من (ز).

(٨) في الأصل: فينظج، بالظاء.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٤ لكنه قال: وقال أمية، ولم أعرفه. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠١ بلا نسبة.

٩١ قوله عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾

ٱختلفوا فيه، فقال بعضهم: يعني كما بلغ مغرب الشمس فكذلك بلغ مطلعها[١].

وقيل: أتبع سببًا كما أتبع سببًا[٢].

وقيل: كما وجد القبيل[٣] عند مغرب الشمس وحكم فيهم كذلك وجد عند مطلع الشمس[٤]، فحكم فيهم بحكم أولئك[٥].

وقيل: إن الله تعالىٰ لما قص عليه[٦] خبرهم قال: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كذلك أمرهم والخبر عنهم كما قصصنا عليك[٧].

ثم ٱستأنف وقال: ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ﴾ يعني بما عنده[٨] ومعه من الملك والجيوش والآلات.

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣١.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣١.

(٣) في (ب): العسل، تصحيفًا.

(٤) في (ب): طلوع.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦ ورجَّحاه.

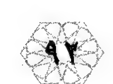
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣١.

(٦) في غير الأصل: عليهم.

(٧) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣١.

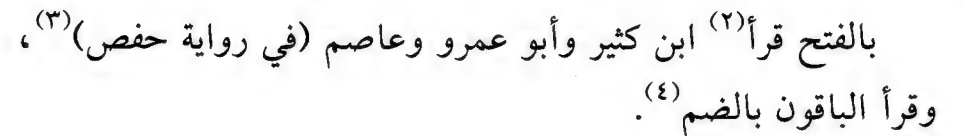
(٨) في (ب): تخذه.

﴿خُبۡرٗا﴾ علمًا[١].



قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾

٩٣ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾



بالفتح قرأ[٢] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (في رواية حفص)[٣]، وقرأ الباقون بالضم[٤].

قال الكسائي: هما لغتان[٥]، وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما حاجزًا بين يأجوج ومأجوج ومَنْ وراءهم[٦].

وقال عكرمة: ما كان من صنعة بني آدم فهو السد بفتح السين، وما كان من صنع الله تعالىٰ فهو السُّد بالضم[٧][٨].

---

(١) هٰذا مروي عن مجاهد، وابن زيد، رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥.

(٢) سقطت في (ب)، وفي (ز): قرأ بالفتح.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٨ - ٤١٩.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٢.

(٦) نسب الواحدي هٰذا الكلام لابن عباس، رضي الله عنهما، انظر: «الوسيط» ٣/ ١٦٦.

(٧) في (ب): بضم السين.

(٨) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣.

وهو قول أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٤، وابن عباس، انظر «الدر

وقال ابن عباس رضي الله عنهما [٨٧٩/أ]: السدان[١] أرمينية وأذربيجان[٢].

﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾.

قرأ الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة والكسائي: (يُفْقِهُوْن) بضم الياء وكسر القاف، علىٰ معنىٰ يُفْهمون[٣] غيرهم.

وقرأ الباقون: ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف، أي: يعلمون ويفهمون[٤][٥] ﴿قَوْلًا﴾.

المصون» للسمين الحلبي «زاد المسير» لابن الجوزي، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٢، وقد رد الطبري هٰذا القول فقال: ولا معنىٰ للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء، وعكرمة.. «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥.

(١) في (ب) تصحفت إلىٰ: لن، وفي الأصل: السدين.

(٢) رواه عنه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٤٨.

وأذربيجان: مملكة عظيمة. شمال فارس، كانت قصبتها تبريز -وهي اليوم من مدن إيران- وقد فتحت أذربيجان في زمن عمر بن الخطاب، وهي الآن جمهورية شمال إيران.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٢٨.

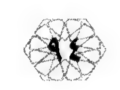
وأرمينية: بلاد واسعة فيها عدة ممالك، وهي عدة نواحٍ تقع شمالَ بلاد فارس، وكانت مما تنازع عليه الفرس والروم سابقًا ومنها تغليس، وخلاط، وشروان، وافتتحت بعض نواحيها في عهد عثمان رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٥٩، ٢/ ٣٥.

(٣) في (ب): يُفقهون.

(٤) في (ب): ويقيمون.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٥، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٢٣.



قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾

فإن قيل: كيف أخبر عنهم أنهم لا يفقهون قولًا، ثم قال تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾؟ قيل: كَلَّمه عنهم قوم آخرون ترجمة، وبيان ذلك في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (ولا يكادون يفقهون قولًا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين)[1].

(وقيل معناه: لا يكادون يفقهون خيرًا من شر، ولا ضلالًا من هدىٰ)[2].

﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ قرأهما عاصم والأعرج[3] مهموزين، والباقون بغير همز[4]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب)، ولم أجد هٰذا القول.

(٣) **عبد الرحمن بن هرمز الأعرج**، أبو داود المدني، مولىٰ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي.

أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وروىٰ عن أبي هريرة وأكثر عنه، وعن أبي سعيد الخدري. قرأ عليه نافع، وحدث عنه: أيوب السختياني، وابن لهيعة، وأبو الزناد قال الذهبي: وافر العلم مع الثقة والأمانة. روىٰ حديثه الجماعة، وتوفي سنة ١١٧هـ بالإسكندرية.

«معرفة القراء» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٠٣).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٩ وقرأ بغير همز أيضًا محمد بن حبيب عن الأعشىٰ عن أبي بكر عن عاصم، ٱنظر: «المبسوط في

وهما لغتان[١]، قالوا: وأصله من أجيج النار وهو ضوؤها[٢] وشررها.

شُبِّهوا به في كثرتهم وشدتهم[٣].

وقال وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان[٤]: هم[٥] من ولد يافث[٦] ابن نوح عليه السلام.

وقال الضحاك: هم جيل من الترك[٧].

وقال كعب: هم نادرة من ولد آدم؛ لأنهم ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم عليه السلام كان[٨] ذات يوم فاحتلم، وامتزجت نطفته

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «جامع البيان» للطبري ١٦/١٦.

(١) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٥ - ٥٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٠.

(٢) في (ز): صوتها.

(٣) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٥ - ٥٤٦ وزاد أنه قيل أيضًا أنهما ٱشتقا من: الأجَّة، وهو الاختلاط أو شدة الحر.
أو من الأج وهو سرعة العدو، أو من الأجاج، وهو الماء المالح.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٠ «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٠٧ (أجج).

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٠١، ولم أجده معزوًّا لوهب.

(٥) في (ز): هما.

(٦) ممن ذكر أن يأجوج ومأجوج من ولد يافث، ابن عبد البر في القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم (ص٤١).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣.

(٨) في (ب): قال، وفي (ز) غير واضحة لكنها أقرب إلىٰ: قاب.

بالتراب، فلما ٱنتبه أسف علىٰ ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله تعالىٰ من ذلك الماء يأجوج ومأجوج، فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

قال سعيد بن عبد العزيز: فسادهم في الأرض أنهم كانوا يأكلون الناس[٢].

وقال الكلبي: كانوا يخرجون إلىٰ أرضهم أيام الربيع فلا يدعون فيها شيئًا أخضر إلا أكلوه ولا شيئًا يابسًا إلا ٱحتملوه[٣]، فأدخلوه أرضهم وقد لقوا منهم أذىٰ شديدًا وقتلًا[٤].

---

(١) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٥٦ وقال القرطبي: وهٰذا فيه نظر؛ لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون. قلت: وهو مخالف لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣].

(٢) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٦.

وذكره بلا نسبة كل من: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٢ ورواه ابن أبي حاتم، وابن المنذر، عن حبيب الأرجاني، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١.

(٣) في (ب): إلا حملوه.

(٤) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٤. وبلا نسبة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٨.

وقيل معناه: أنهم سيفسدون في الأرض عند خروجهم[(١)].

[١٧٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مبارك[(٣)] قال: حدثنا علي بن إبراهيم البشنوي[(٤)] قال: حدثنا محمد بن[(٥)] المصفىٰ[(٦)] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[(٧)]، عن محمد بن إسحاق[(٨)]، عن الأعمش[(٩)]، عن شقيق[(١٠)]، عن

---

(١) هو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧، ٢٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٤.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ب): السوىٰ. وفي (ز): البنوي. ولم أجده.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) القرشي، أبو عبد الله الحمصي، صدوق، له أوهام، وكان يدلس.

(٧) العطار، أبو زكريا الأنصاري، ضعيف.

(٨) محمد بن إسحاق هٰذا مشهور بالنسبة إلىٰ أحد أجداده فيقال له:
محمد بن محصن، وهو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن العكاشي الأسدي، روىٰ عن: الأعمش والأوزاعي، وعنه: محمد بن كامل، وهاشم بن القاسم الحراني، قال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم: كذاب. وقال أبو حاتم أيضًا: مجهول. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك يضع. وقال ابن حجر: كذبوه، روىٰ له ابن ماجه حديثًا واحدًا.
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٩٣)، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١٤٢.

(٩) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(١٠) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، الكوفي، ثقة، مخضرم.

حذيفة[(١)] رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن يأجوج ومأجوج، فقال: «يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتىٰ ينظر إلىٰ ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل [٨٧٩/ب] السلاح»، قيل: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: «هم ثلاثة أصناف: فصنف منها أمثال الأرز»، قيل: يا رسول الله وما الأرز؟ قال: «شجرة بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع (في السماء، وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع)[(٢)]، وصنف منهم يفرش أذنه ويلتحف بالأخرىٰ، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخرسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة الطبرية»[(٣)].

---

(١) في جميع النسخ: عن عبد الله، والتصحيح من مصادر التخريج، وقد صرح ابن حجر أن الثعلبي قد رواه وغيره عن حذيفة رضي الله عنه. «الكاف الشاف» (ص١٠٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٣) [١٧٩٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

فيه محمد بن إسحاق العكاشي، كذاب.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٦٩ وقال عنه وعن غيره مما رواه من طريق العكاشي: كلها مناكير موضوعة. وابن مردويه كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٤).

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف»، للزيلعي ٢/ ٣١١.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٦، من طريق العكاشي.

وقال وهب بن منبه رحمه الله: كان ذو القرنين رجلًا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره، وكان ٱسمه الإسكندروس، فلما بلغ وكان عبدًا صالحًا قال الله تعالىٰ: يا ذا القرنين إني باعثك إلىٰ أمم الأرض، وهم أمم مختلفة ألسنتهم وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما (طول الأرض كله[١] ومنهم أمتان بينهما)[٢] عرض الأرض كله، وأمم في وسط الأرض، منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج، فأما اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند مغرب الشمس، ويقال لها: ناسك[٣] وأما الأخرىٰ عند مطلعها يقال لها: منسك، وأما اللتان بينهما عرض الأرض فأمة في قطر[٤] الأرض الأيمن، يقال لها[٥]: هاويل، والأخرىٰ في قطر الأرض الأيسر، يقال لها: تاويل. فلما قال الله تعالىٰ له ذلك، قال ذو القرنين: إلهي، إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هٰذِه الأمم التي بعثتني إليها بأي قوة أكابرهم[٦]؟ (وبأي جمع أكاثرهم؟ وبأي حيلة أكابدهم؟)[٧] وبأي صبر أقاسيهم؟

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٣) في (ب): ناسيك.

(٤) في (ب): قصر.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (ز): أكاثرهم.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب)، وفي (ز) وبأي جمع وبأي حيلة أكابرهم.

وبأي لسان أناطقهم؟ وكيف لي بأن أفقه لغاتهم؟ وبأي سمع أسمع أقوالهم؟ وبأي بصر أنفذهم؟ وبأي حجة أخاصمهم؟ وبأي قلب[1] أعقل عنهم؟ وبأي حكمة[2] أدبرّ أمرهم؟ وبأي قسط أعدل بينهم؟ وبأي حلم أصابرهم؟ وبأي معرفة أنصف[3] بينهم؟ وبأي علم أتقن أمورهم؟[4] وبأي يد أسطو عليهم؟ وبأي رجل أطؤهم؟ وبأي طاقة أحصيهم؟ وبأي جند أقاتلهم؟ وبأي رفق أتألفهم؟ وليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم، ولا يَقْوىٰ[5] عليهم[6] ولا يطيقهم[7]، وأنت الرؤوف الرحيم، الذي لا تكلف نفسًا إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها، ولا تشقيها بل أنت ترحمها.

قال الله تعالىٰ له: سأطوقك ما حملتك، أشرح لك صدرك فيسمع[8] كل شيء، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأبسط لك لسانك[9] فتنطق بكل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء،

---

(١) في غير الأصل: عقل.

(٢) في غير الأصل: وبأي قلب وحكمة.

(٣) في غير الأصل: أفصل، وكذا في «جامع البيان» للطبري.

(٤) في (ب): أمرهم.

(٥) في الأصل: نقوىٰ.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في الأصل: نطيقهم.

(٨) في (ب): فيسع، و(ز): فتسمع.

(٩) في (ز): لسانًا.

[٨٨٠/أ] وأنفذ لك بصرك فتنفذ كل شيء[١]، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأشد لك عضدك فلا يهولك شيء، وأشد لك ركنك[٢] فلا يغلبك شيء، وأشد لك قلبك فلا يفزعك شيء، وأحفظ عليك عقلك[٣] فلا يَعْزُب عنك شيء، وأبسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شيء، وأشد لك وطأتك فتهد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يرومك[٤] شيء، وأسخر لك النور والظلمة فأجعلهما جندًا من جندوك، يهديك النور من أمامك، وتحوطك[٥] الظلمة من ورائك. فلما قيل له ذلك ٱنطلق[٦] يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم وجد جمعًا[٧] وعددًا لا يحصيهم إلا الله، وقوة وبأسًا لا يطيقه إلا الله، وألسنة مختلفة، وأهواء متشتتة، وقلوبًا متفرقة، فلما رأىٰ ذلك كابَرَهُمْ[٨] بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها، فأحاط بهم من كل مكان حتىٰ جَمَعَتْهُمْ في مكان واحد، ثم أخذ عليهم بالنور فدعاهم إلى الله تعالىٰ وعبادته، فمنهم من آمن به،

---

(١) في غير الأصل: وأمد لك بصرك فينفذ كل شيء.

(٢) في (ز): إزرك.

(٣) من (ز).

(٤) في (ب): يرزعك، وفي (ز): يهولك.

(٥) في (ب): ويحفظك.

(٦) سقطت من الأصل، وهي في النسختين الأخريين، وفي الطبري.

(٧) في (ب): جميعًا.

(٨) في غير الأصل: كاثرهم.

ومنهم من صد عنه، فعمد إلى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في دورهم وبيوتهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم، فماجوا فيها[١] وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجّوا إليه بصوت واحد، فكشفها عنهم وأخذهم[٢] عنوة فدخلوا في دعوته، فجنّد من أهل المغرب أممًا عظيمة فجعلهم جندًا واحدًا، ثم ٱنطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم، والنور أمامهم يقوده ويدله[٣] وهو يسير في ناحية الأرض اليمنىٰ، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها: هاويل، وسخر الله تعالىٰ له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره، فلا يخطئ (إذا ٱئتمروا)[٤] وإذا عمل عملًا أتقنه.

فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا ٱنتهىٰ إلىٰ بحر أو مخاضة[٥] بنىٰ سُفنًا من ألواح صغار أمثال النعال، فينظمها[٦] في ساعة، ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الأمم وتلك الجنود، فإذا قطع الأنهار والبحار فتقها، ثم دفع إلىٰ كل رجل منهم لوحًا

---

(١) في الأصل: فيه.

(٢) في (ب): وأخذها.

(٣) في (ب): يقودهم ويدلهم.

(٤) ساقط من الأصل: فلا يخطئ إذا عمل عملًا.

(٥) مخض: أصل يدل على ٱضطراب. ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٠٤ (مخض).

(٦) في (ز): فنظمها.

فلا يكترثه حمله، فلم يزل ذلك[١] دأبه حتى ٱنتهىٰ إلىٰ هاويل، فعمل فيه كعمله[٢] في ناسك، فلما فرغ منها مضىٰ علىٰ وجهه في ناحية الأرض اليمنىٰ حتى ٱنتهىٰ إلىٰ منسك عند مطلع الشمس[٣]، فعمل فيها وجنّد منها جنودًا كفعله في الأمتين اللتين قبلها، ثم كرّ مقبلًا حتىٰ أخذ ناحية الأرض اليسرىٰ وهو يريد تاويل، وهي الأمة التي بحيال هاويل، وهما متقابلتان [٨٨٠/ب] بينهما عرض الأرض كلها[٤]، فلما بلغها عمل فيها وجند فيها كفعله[٥] في الذي قبلها، فلما فرغ منها عطف علىٰ[٦] الأمم التي وسط الأرض من الجن والإنس ويأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له أمة صالحة من الإنس: يا ذا القرنين إن بين هذين الجبلين خلقًا من خلق الله تعالىٰ ليس فيهم مشابه الإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب ويفترسون الدواب[٧] كما يفترسها السباع ويأكلون ديدان[٨] الأرض كلها من

---

(١) في (ب): كذلك.

(٢) في غير الأصل: كفعله.

(٣) سقطت من (ز).

(٤) في غير الأصل: كله.

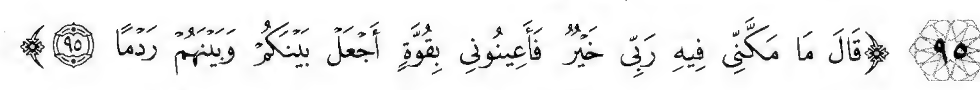
(٥) في غير الأصل: كعمله.

(٦) في (ب): منها إلىٰ.

(٧) في غير الأصل: والوحوش، وهي في «جامع البيان» للطبري.

(٨) في (ب): نساد، وفي (ز): مساد، وفي الطبري: خشاش.

الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله[١] في الأرض، وليس لله تعالىٰ خلق ينمىٰ نماهم في العام الواحد، ولا يزدادون[٢] كزيادتهم، فإن أتت مدة علىٰ ما ترىٰ من نمائهم وزيادتهم فلا شك (أنهم سيملؤون)[٣] الأرض ويخلون أهلها منها ويظهرون عليهم[٤] فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم[٥] أن يطلع علينا أولهم من بين هذين الجبلين ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.


﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾

أعدوا لي الصخور[٦] والحديد والنحاس حتىٰ أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم[٧].

ثم انطلق يؤمهم حتىٰ دفع إليهم وتوسط بلادهم فوجدهم علىٰ مقدار واحد ذكرهم وأنثاهم، يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منّا.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منهم من طوله شبر، ومنهم من هو

---

(١) ليس لفظ الجلالة في (ز).

(٢) في غير الأصل: ولا يزداد.

(٣) في(ب): يسمكون.

(٤) في غير الأصل: عليهما.

(٥) في (ب): نتوقاهم.

(٦) في (ب): الصخر.

(٧) في غير الأصل: جبلهم.

مفرط في الطول[١].

لهم مخاليب في (أيديهم في موضع)[٢] الأظفار مثل[٣] أيدينا، وأنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل يسمع لهم[٤] حركة إذا أكلوا كحركة الجرة[٥] من الإبل، وكقضم[٦] البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب[٧] من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به من الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهما[٨] أذنان عظيمتان، إحداهما وبر[٩]، والأخرىٰ زغبة[١٠]، يلتحف إحداهما ويفترش الأخرىٰ، ويصيف في إحداهما

(١) ليس قول علي ﷺ من رواية الطبري، وأظنه ليس من قول وهب، وإنما ذكره المصنف وسط كلامه.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في غير الأصل: من.

(٤) في غير الأصل: تسمع لها.

(٥) **الجرجرة**: تردد هدير الفحل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٣١ (جرر).

(٦) في (ب): وكعظيم، وفي (ز): وكقطم.

(٧) **الهلب**: قيل: هو الشعر كله، وقيل: هو في الذنب وحده، وقيل: ما غلظ من الشعر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٨٦ (هلب).

(٨) سقطت من (ب)، وفي (ز): منهم.

(٩) في غير الأصل: وبرة، والوبر: صوف الإبل، والأرانب، ونحوها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٧١ (وبر).

(١٠) **الزغب**: صغار الشعر والريش ولينه، وقيل: دقاق الريش الذي لا يطول، وقيل: أول ما يبدو من شعر الصبي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٠ (زغب).

ويشتو في الأخرىٰ، وليس منهم ذكر ولا أنثىٰ إلا وقد عرف أجله الذي يموت! ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتىٰ يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثىٰ حتىٰ يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت وتهيأ له، وهم يرزقون القنين(١) في أيام الربيع ويستمطرونه كما يستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد فيأكلونه عامهم كله إلىٰ مثلها من [٨٨١/أ] القابل فيعمهم(٢) في كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الذئب(٣)، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا.

فلما عاين منهم ذلك ذو القرنين ٱنصرف إلىٰ ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في حد(٤) منقطع أرض الترك مما يلي مشرق الأرض(٥)، فوجد بُعْدَ ما بينهما مائة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حفر(٦) الأساس حتىٰ بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخًا، وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقًا من نحاس أصفر، فصار كأنه

---

(١) في (ب): التيسير، وفي (ز): التينان، وفي الطبري: التنين.

(٢) في غير الأصل: علىٰ.

(٣) في (ب): الذئاب، وفي الطبري: الكلاب.

(٤) ساقط من غير الأصل.

(٥) في (ب): المشرق، وفي (ز): مشرق الشمس.

(٦) في غير الأصل: حفر له.

برد مُحَبّر في[١] صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه ٱنطلق عامدًا إلىٰ جماعة من[٢] الإنس.

فبينا هو يسير إذ دفع إلىٰ أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون، حالتهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة، وطريقتهم[٣] مستقيمة، وقلوبهم متآلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس علىٰ بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون، ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يحردون[٤]، ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعمارًا[٥]، وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ، فلما رأىٰ ذلك ذو القرنين من أمرهم عجب منهم، وقال: أخبروني أيها القوم، فإني قد أحصيت الأرض كلها بحرها وبرها، وشرقها وغربها ونورها وظلمتها، فلم أر أحدًا مثلكم، فخبِّروني خبركم؟ قالوا: نعم، فاسألنا عما تريد.

---

(١) في (ب): من.

(٢) سقطت من (ز).

(٣) في (ب): وطريقهم، وفي (ز): وطرائقهم.

(٤) في (ب): ولا يحزنون، ومن معاني الحرد: الغضب، والغيظ، والمنع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٥ (حرد).

(٥) في الأصل و(ب): أعمالًا، والمثبت من (ز)، وكذا في الطبري.

قال: أخبروني ما بال قبوركم علىٰ أبواب بيوتكم؟

قالوا: عمدًا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

قالوا: ليس فينا مُتَّهم وليس منّا إلا أمين مؤتمن.

قال: فما بالكم ليس عليكم أمير؟

قالوا: لا حاجة لنا إلىٰ ذلك.

قال: فما بالكم ليس فيكم حكام؟

قالوا: لا نختصم.

قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟

قالوا: لا نتكاثر.

قال: (فما بالكم ليس فيكم أشراف؟

قالوا: لا نتنافس)[١].

قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟

قالوا: لا نفتخر.

قال: (فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟

قالوا: من قبل أنا متواصلون متراحمون)[٢].

قال: فما بالكم لا تتنازعون [٨٨١/ب] ولا تختلفون؟

قالوا: من ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٢) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون؟

قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وأنا سسنا أنفسنا بالأحلام.

قال: فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟

قالوا: من أجل أنا لا نتكاذب[١] ولا نتخادع ولا يغتال[٢] بعضنا بعضًا.

قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم واعتدلت سريرتكم؟

قالوا: صحت صدورنا فنزع الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا.

قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟

قالوا: من قبل أنا نقسم بالسوية.

قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟

قالوا: من قبل الذل والتواضع.

قال: فما بالكم جعلتم أطول الناس أعمارًا؟

قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل.

قال: فما بالكم لا تقحطون[٣]؟

قالوا: لا نغفل عن الاستغفار.

قال: فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟

قالوا: من قبل أنا وطنّا أنفسنا للبلاء منذ كنا، وأحببناه وحرصنا عليه.

---

(١) في غير الأصل: نتكاثر.

(٢) في «جامع البيان» للطبري: ولا يغتاب.

(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: تضحكون.

قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟

قالوا: لأنا[١] لا نتوكل إلا على الله[٢] ولا نعمل بالأنواء والنجوم.

قال: حدثوني هكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟

قالوا: نعم، وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون[٣] إلىٰ من أساء إليهم، ويحلمون عمن جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أمانتهم، ويحفظون وقت صلواتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، (ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون[٤] عن أقاربهم)[٥]، فأصلح الله تعالىٰ بذلك أمرهم وحفظهم ما كانوا أحياء، وكان حقًّا عليه أن يخلفهم في تركتهم[٦].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في غير الأصل: لأنا لا نتوكل علىٰ غير الله.

(٣) في (ب): ولا يسيئون.

(٤) أستنكف: نكف من الأمر، واستنكف، إذا أنف منه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٧٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٦) رواه الطبري مع زيادة ألفاظ، ونقص، واختلاف قليل في «جامع البيان» ١٦/ ١٧- ٢١ قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني، فذكره. وهٰذا إسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق، كما أن هٰذِه القصة من الإسرائيليات، المليئة بالمنكرات.

قال الحافظ ابن كثير: قد ذكر الطبري هنا أثرًا غريبًا طويلًا عجيبًا في سير ذي القرنين وبنائه السد، وكيفية ما جرىٰ له وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم

(فقال لهم ذو القرنين: لو كنت مقيمًا لأقمت فيكم ولكني لم أؤمر بالإقامة)[(١)].

وروىٰ قتادة[(٢)]، عن أبي رافع[(٣)]، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتىٰ إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ٱرجعوا فتحفرونه غدًا. (فيعيده الله تعالىٰ كأشد ما كان، حتىٰ إذا بلغت مدتهم حفروا حتىٰ إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ٱرجعوا فستحفرونه إن شاء الله غدًا)[(٤)].

فيعودون إليه وهو كهيئته حين[(٥)] تركوه، فيحفرونه فيخرجون على الناس، فيستقون المياه، ويتحصن الناس في حصونهم [٨٨٢/أ] فيرمون بسهامهم[(٦)] إلى السماء، فترجع إليهم فيها كهيئة الدم فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء. فيبعث الله تعالىٰ عليهم نغفًا[(٧)] في

وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم.. ا.هـ. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ١٩١.

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٢) قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، ثقة، ثبت.

(٣) نفيع أبو رافع الصائغ المدني، نزيل البصرة، ثقة، ثبت.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٥) تصحفت في (ب) إلىٰ: حتىٰ.

(٦) في (ب): سهمًا منهم.

(٧) النغف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحده نَغَفَة، وقال أبو عبيد: وهو أيضًا الدود الأبيض الذي يكون في النوىٰ إذا أنقع، وأيضًا النغف:

أقفائهم فيقتلهم»[١]، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرًا[٢] من لحومهم»[٣].

[١٨٠٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قال: أخبرنا محمد بن شاذان[٥] قال: أخبرنا جعونة[٦] بن محمد[٧]، قال: أخبرنا صالح

دود طوال سود وغبر.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٨ (نغف)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٨٦.

(١) في النسخ: فيقتلونهم، والمثبت من مراجع التخريج وهو الصحيح.

(٢) تشكر: أي: ٱمتلأت وغزرت، يقال حلوبة شكرة: ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٠٨ (شكر).

(٣) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٣) وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

ورواه ابن ماجه كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم (٤٠٨٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥١٠، ٥١١ (١٠٦٣٢، ١٠٦٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٤٢ (٦٨٢٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٤ (٨٥٠١)، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٣٢١ (٦٤٣٦).

كما رواه البيهقي، وابن مردويه وابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١، ٤/ ٤٥٣ - ٤٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١.

والحديث صحيح.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) هكذا في الأصل: جعونة، وفي (ب) صنعويه، وفي (ز) خيفويه.

(٧) لم أجده.

ابن محمد[١]، عن عبيد الله[٢]، عن[٣] محمد بن إسحاق[٤]، عن عاصم بن[٥] عمر بن قتادة[٦]، عن محمود بن لبيد[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٩] فيغشون الأرض وينحاز المسلمون عنهم إلىٰ حصونهم ومدائنهم، حتىٰ إن أولهم يمرون[١٠] بالنهر من أنهار الأرض- قال أبو الهيثم: الدجلة- فيشربونها حتىٰ تصير يابسة فيمر به الذين من بعدهم فيقولون: لقد كان بهٰذا المكان ماء مرة حتىٰ إذا ظهروا علىٰ أهل الأرض قالوا: هٰؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم وبقي أهل السماء. قال: فيهز أحدهم حربته ثم يقذف بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دمًا للفتنة فبينا هم كذلك إذ بعث الله عز وجل

---

(١) الترمذي، متهم ساقط.

(٢) لم أجد ترجمته، وفي (ب): عبد الله بن عبد الله، وفي (ز): عبيد الله بن عبد الله.

(٣) في (ب): بن.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٥) في الأصل و(ز): عن، وهو خطأ.

(٦) ثقة عالم بالمغازي.

(٧) صحابي جليل..

(٨) صحابي مشهور.

(٩) الأنبياء: ٩٦.

(١٠) في (ب): يمر.

دودًا في أعناقهم كنغف الجراد فيموتون موت الجراد، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسًّا فيقولون هل:[(١)] من رجل يشتري نفسه فينظر ما فعل هٰؤلاء القوم؟ فينزل رجل منهم قد أيقن أنه مقتول، فيجدهم[(٢)] موتىٰ[(٣)] بعضهم علىٰ بعض فينادي، أصحابه: أبشروا فقد كفاكم الله أمر[(٤)] عدوكم فيخرج المسلمون فيرسلون مواشيهم فيهم، فما يكون لهم رعي غير لحومهم، فتشكر عليهم كأحسن ما يشكرن علىٰ شيء من النبات أصابته قط»[(٥)].

---

(١) من (ب).

(٢) في الأصل: فيجدوهم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطه من الأصل.

(٥) [١٨٠٠] الحكم على الإسناد:

واه، فيه صالح بن محمد هو الترمذي، متهم ساقط، وفيه من لم أجدهم. لكن الحديث صحيح.

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم.. (٤٠٧٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٧ (١١٧٣١) بسند صحيح.

وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٨ (٢٩٦٦) وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٠٣ (١٣٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١، وفي جميع أسانيدهم صرّح ابن إسحاق بالتحديث بخلاف المثبت هنا في سند المصنف، وعند الطبري.

والحديث مداره على ابن إسحاق، رحمه الله، وقد صرّح فيه بالتحديث عن عاصم وهو من رجال الجماعة عن محمود بن لبيد فالحديث صحيح.

وقال وهب: إنهم يأتون البحور فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم يأكلون الخشب والحشيش[١] والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس[٢].

وقوله عز وجل: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ قرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٣]: (خراجًا) بالألف، والباقون بغير ألف وهما لغتان يعني جعلًا وأجرًا[٤].

وقال أبو عمرو بن العلاء: الخرج ما تبرعت به، والخراج ما لزمك [٨٨٢/ب] أداؤه[٥].

﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حاجزًا فلا يصلون إلينا.

(﴿سَدًّا﴾، قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر، سُدا بضم

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) مرّ نحو هذا من قول وهب الطويل الذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧ - ٢١.

(٣) من (ز).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٠) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٩، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٤ وقيل: هما بمعنىً واحد، هو قول أبي عبيدة، كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير».

وقيل: الخرج: الفيء، والخراج: الضريبة، قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٠.

وقيل: الخرج أخص من الخراج، قاله: ابن عزيز في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٠٨).

وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٢٩٢.

السين)[١].

قوله عز وجل: ﴿قَالَ﴾ قال: لهم ذو القرنين ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ قرأ على الإدغام أكثر القراء، وقرأ أهل مكة[٢] (يعني: ابن كثير)[٣] (مكنني) بنونين (مخففتين، الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة)[٤] على الإظهار[٥]، ﴿فِيهِ رَبِّي﴾ وقواني عليه ﴿خَيْرٌ﴾ من خرجكم ﴿فَأَعِينُونِي﴾ ولكن أعينوني ﴿بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ حاجزًا كالحائط والسد[٦].

قالوا: وما تلك القوة؟ قال: فَعَلَةٌ وصُنّاع يحسنون البناء والعمل والآلة. قالوا: وما تلك الآلة؟



قال: 

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩).

(٢) في (ب) الكوفة، وهو خطأ لأن هٰذِه قراءة ابن كثير فقط وهو مكي.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٠)، «التيسير» (ص١١٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٥.

(٦) «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٢)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٣٩٦ وقال الطبري: والردم حاجز الحائط والسد إلا أنه أمنع منه وأشد. «جامع البيان» ١٦/ ٢٠، وقال الزجاج: والردم في اللغة أكثر من السد، «معاني القرآن» ٣/ ٣١١.

وكذا قال النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٩٣.

يعني: أعطوني ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ قطع الحديد، واحدتها زبرة[١]، فأتوه بها فبناه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ الطرفين[٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر (الصُدُفين) بضمتين، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال والباقون بفتحها[٣].

روىٰ مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح[٤] قال: بلغنا أنه وضع الحطب[٥] بين الجبلين، ثم نسج عليه الحديد، ثم نسج الحطب على الحديد، فلم يزل يجعل الحطب على الحديد، والحديد على الحطب، حتىٰ ساوىٰ بين الصدفين[٦] -وهما الجبلان وفيه لغتان: ضم الصاد والدال، وفتحهما[٧]- أمر بالنار فأرسلت فيه

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١١.

(٢) المقصود: جانبا الجبل، كما في «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٢). وفسره الأكثرون بالجبلين، وهو تفسير ابن عباس، كما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥.

وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٥.

(٣) ساقطة من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١).

(٤) سقط من (ب). ولم أجد عنه إلا ما ذكره ابن سعد، قال: سعيد بن أبي صالح توفي سنة تسع وعشرين ومائة وكان قليل الحديث.

(٥) تصحفت في (ب) إلىٰ: صالح الخطيب.

(٦) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٢٨) ونسبه لأهل السير، ولم ينسبه لأحد معين.

(٧) مضىٰ ذكر القراءة في الصدفين، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٦٠.

ثم ﴿قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾ ثم جعل يفرغ القطر عليه فذلك قوله عز وجل ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ (قرأ حمزة وأبو بكر (قال ٱئتوني) بهمزة ساكنة بعد اللام)[١].

﴿أُفْرِغْ﴾ أصب ﴿عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ وهو النحاس المذاب[٢]، قال: فجعلت النار تأكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتىٰ لزم الحديد النحاس.

٩٧ ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾

(شدد حمزة الطاء)[٣].

﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ أن يعلوه من فوقه ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ من أسفله[٤].

قال قتادة: ذكر لنا أن رجلًا قال: يا نبي الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج. قال: « انعته لي ».

---

(١) ساقطة من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١).

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٢/ ٢٥١ «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٥ وفيه: حديدًا ذائبًا.

(٣) ساقطة من الأصل، انظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٠.

(٤) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٨ «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٢.

قال: كالبُرُدِ الحِبَرةِ[(١)][(٢)] طريقة سوداء وطريقة حمراء. قال: «قد رأيته»[(٣)].

٩٨

قوله عز وجل: ﴿قَالَ هَٰذَا﴾

قال ذو القرنين لما فرغ من بنائه: هٰذا، يعني: هٰذا السد[(٤)] ﴿رَحْمَةٌ﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّي﴾ فلذلك لم يقل: هٰذِه ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ (قرأ أهل الكوفة ﴿دَكَّآءَ﴾)[(٥)] يعني: ملتزقًا مستويًا بالأرض، من قولهم: ناقة دكاء أي مستوية الظهر لا سنام لها[(٦)]، ومن قرأ (دكًّا) بلا مد فمعناه مدكوك[(٧)] ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

---

(١) في (ز): الحبر، وفي «جامع البيان» للطبري و «الدر المنثور» للسيوطي المحبر.

(٢) البرد: ضرب من الملابس، والحبرة: ضرب من برود اليمن يقال: بُرْدُ حِبَرَةٍ وليس حبرة بلدًا إنما هو وشيٌ، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٩ (حبر).

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٥، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٩ وعند الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٩٦ هٰذا التمكين.

(٥) زيادة من (ب)، وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٢)، «التيسير» (ص١١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢ / ٤٢١ والكوفيون: حمزة وعاصم والكسائي.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٦ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧١).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٥.

٩٩ **قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾**

يعني: بعض الخلق.

(﴿يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ﴾ يدخل ﴿فِي بَعْضٍ﴾ ويختلط إنسهم بجنهم حيارى)(١) ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ في صعيد واحد.

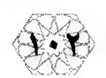


قوله عز وجل: ﴿وَعَرَضْنَا﴾

وأبرزنا(٢) ﴿جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [٨٨٣/أ].

١٠١ **ثم وصفهم فقال: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾**

غشاوة وغفلة عن الإيمان والقرآن، ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: لا يطيعون(٣)(٤) أن يسمعوا كتاب الله ويتدبروه، ويؤمنوا به لغلبة الشقاء عليهم.



﴿أَفَحَسِبَ﴾

أفظن.

قرأ علي، وعكرمة، ومجاهد: (فَحَسْبُ)(٥) أي: كفاهم ذلك

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩.
وما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٩.

(٣) في غير الأصل: لا يطيقون.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣١ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥ لا يطيقون كما في النسخ غير الأصل، ولعله الأصح.

(٥) الذي في المصادر (أَفَحَسْب).
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٥) «زاد المسير» لابن

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى﴾ يعني: عيسىٰ والعُزَير[1] والملائكة[2] ﴿مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ كلا، بل هم لهم أعداء يتبرؤون منهم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الشياطين[3]، تولوهم وأطاعوهم من دون الله.

وقال مقاتل: يعني: الأصنام[4]. سماها عبادًا كما قال في موضع آخر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[5].

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾.

الجوزي ٥/ ١٣٧ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥، وعن عكرمة رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٢ قال: أفحسبهم ذلك، ونسبها ابن الجوزي أيضًا: لابن عباس وابن جبير وابن يعمر وابن محيصن.

(١) ليست في غير الأصل.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣١ - ٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٧.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٧ والذي في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٠٤ ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ من أهل مكة ﴿أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾: يعني بالآلهة وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩.

(٥) الأعراف: ١٩٤.

١٠٣ قوله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾

يعني: الذين أتعبوا أنفسهم في عمل يبغون به ربحًا وفضلًا، فنالوا به هلاكًا وعطبًا، ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلًا وربحًا، فخاب رجاؤه وخسر بيعه.

١٠٤ 

واختلفوا في الذين عُنوا بذلك.

فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: هم الرهبان والقسوس[1] الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع[2].

وقال سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: هم اليهود والنصارىٰ[3] نظيره: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾[4].

وروىٰ سفيان[5]، عن سلمة بن كهيل[6]،

---

(١) في (ب): والقسيسون.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢.

(٣) رواه عن سعد البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ (٤٧٢٨). ولم أجده منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) الغاشية: ٣ - ٤.

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، كان إمامًا حجة ثقة عابدًا.

(٦) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي.

روىٰ عن: جندب بن عبد الله البجلي، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، والشعبي.

وعنه: ابنه يحيىٰ، والأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم.

وكان رحمه الله إمامًا حافظًا ثقة، أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة ١٢١هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٨.

عن أبي الطفيل[١] رضي الله عنه قال: سأل عبد الله بن الكوّاء[٢] عليًّا رضي الله عنه عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال: أنتم يا أهل حروراء[٣].

﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي يظنون أنهم بفعلهم مطيعون محسنون.

١٠٥ قوله عز وجل ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ فبطلت وذهبت ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: يأتي أناس يوم القيامة بأعمال هي عندهم في العظم كجبال تهامة، فإذا وزنوها لم تزن شيئًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[٤].

---

(١) **عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو**، الليثي الكناني، أبو الطفيل الصحابي، مات سنة ١١٠هـ وهو آخر الصحابة موتًا.
«الإصابة» لابن حجر ٤/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٨).

(٢) **عبد الله بن الكواء** كان أحد زعماء الخوارج الذين خرجوا علىٰ علي رضي الله عنه وكان من الذين جادلهم ابن عباس، وقد رجع منهم أربعة آلاف تائبين وكان ابن الكواء منهم.
«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٥٩١)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٢٣٦.

(٣) أخرجه بهٰذا اللفظ: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣ - ٣٤ وأخرجه أيضًا بلفظ: أنت وأصحابك، وبلفظ: ويلك، أهل حروراء منهم. وقد رواه بهٰذا اللفظ الأخير عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٨ ورواه من طريقه الطبري.
قال ابن حجر رحمه الله: وليس الذي قاله علي ببعيد، لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصًا، «فتح الباري» ٨/ ٤٢٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٦.

[١٨٠١] أخبرنا القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن حبيب[(١)(٢)] إملاءً، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم[(٤)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن بكير[(٥)] قال: حدثنا المغيرة[(٦)]،

---

(١) في الأصل أبو عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، وفي (ز) أبو يزيد عبد الرحمن.. والتصحيح من (ب) ومن مصادر الترجمة.

(٢) **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شبيب**، أبو زيد القاضي النيسابوري الفقيه، وصفه عبد الغافر الفارسي بالإمام، أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم، وقال: وكان كثير الشيوخ، صحيح السماع.
حدث عن الأصم، وأبي بكر الصبغي، والبيهقي، وعنه: القشيري، وابن أبي زكريا. توفي سنة (٤١٣هـ) ولم أجد فيه توثيقًا صريحًا، إنما كلام الفارسي مشعر بتوثيقه.
«المنتخب» لعبد بن حميد (ص٣٠٢)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٨.

(٣) أبو بكر النيسابوري، الشافعي الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله البوشنجي، النيسابوري، ثقة، حافظ فقيه.

(٥) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير القرشي، المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٦) **المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الحزامي**، الأسدي، القرشي.
روىٰ عن: أبي الزناد، وموسىٰ بن عقبة، وهشام بن عروة بن الزبير.
وعنه: سعيد بن منصور، وابن وهب، وابنه عبد الرحمن، وقتيبة بن سعيد.
أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: من السابعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٦٦.

عن أبي الزناد[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ [٨٨٣/ب] «ليأتي الرجل العظيم السمين[٣] يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة، اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾»[٤].

[١٨٠٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٦]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٧]، قال: حدثنا مروان ابن معاوية[٨]، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم[٩]، عن سعيد بن عمرو بن عثمان[١٠]، قال: سمعت عثمان بن عفان ﵁ يقول على المنبر: الربا

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني الفقيه، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) في (ب): السمين العظيم.

(٤) [١٨٠١] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن إسحاق لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ (٤٧٢٩)، ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٥).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) المحدث، الثقة، المتقن.

(٧) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٨) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٩) المغيرة بن مسلم، القسملي، أبو سلمة السراج، صدوق.

(١٠) لم أجد له ترجمة، وإنما ذكره مصعب بن عبد الله الزبيري في كتابه «نسب قريش» (ص١١٣) عند ذكره ولد عمرو بن عثمان بن عفان، وذكر أنه لا عقب له.

سبعون بابًا، أهونهن حوبًا[١] مثل نكاح الرجل أمه، قال: وأربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه، قال: ويؤتىٰ يوم القيامة بالعظيم الطويل الشروب الأكول الذي يشرب الفرق[٢] في المجلس فيوزن فلا يعدل جناح بعوضة، خاب[٣] ذلك وخسر ثم تلا هٰذِه الآية:

﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[٤].

---

(١) **الحوب**: له معان عدة، منها: الإثم، ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ (حوب).

(٢) **الفَرْقُ والفَرَق**: مكيال ضخم، جمعه فُرقان، «لسان العرب» ١٠/ ٣٠٥.

(٣) قوله: (جناح بعوضة خاب) بياض في صورة الأصل ولعله من أثر التصوير.

(٤) [١٨٠٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف وسعيد بن عمرو بن عثمان، لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

ورد الجزء الأول منه مرفوعًا وهو قوله: الربا سبعون بابًا أهونهن حوبًا مثل نكاح الرجل أمه، قال: وأربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه.. فقد رواه الحاكم عن أبي هريرة في «المستدرك» ٢/ ٤٣ (٢٢٥٩) لكن قال: .. ثلاثة وسبعون بابًا.

ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة أيضًا كتاب التجارات، باب: التغليظ في الربا (٢٢٧٤) لكن قال: «الربا سبعون حوبًا»، دون قوله: «وأربى الربا ..» الخ.

ورواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب: التغليظ في الربا (٢٢٧٥) عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «الربا ثلاثة وسبعون بابًا».

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٦٤٧)، عن أبي هريرة دون قوله: «وأربى الربا ..» الخ.

أما الجزء الأخير من الحديث: «ويؤتىٰ يوم القيامة» دون قوله: «يشرب الفرق في المجلس» فقد مضىٰ تخريجه، عن أبي هريرة ﷺ لكن لم أجده مرويًا عن عثمان بن عفان ﷺ.

١٠٦ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

يعني: سخرية.

١٠٧ قوله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

ٱختلفوا في الفردوس، فقال النبي ﷺ[١]: «الجنة[٢] مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعلاها الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة، وفوقها عرش الرحمن، فإذا سألتم الله تعالىٰ فاسألوه الفردوس»[٣].

[١٨٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٥]، قال: حدثنا مسلم بن الحجاج[٦]، قال: حدثنا نصر بن علي[٧] وإسحاق بن إبراهيم[٨]

---

(١) سبق التنبيه علىٰ أسلوب المصنف هٰذا وأنه غير سائغ.

(٢) في (ز): للجنة.

(٣) هو جزء من حديث رواه البخاري عن أبي هريرة كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله (٢٧٩٠)، وكتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء (٧٤٢٣)، ورواه باللفظ الذي ذكره المصنف، الحاكم في «المستدرك» عن أبي هريرة ﷺ ١/ ١٥٣ (٢٦٧).
ورواه أيضًا عن عبادة بن الصامت ﷺ (٢٦٩).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أبو الحسين النيسابوري الإمام الكبير الثقة الفقيه صاحب الصحيح.

(٧) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، أبو عمرو الأزدي، ثقة، ثبت.

(٨) ابن راهويه، الإمام الكبير الحجة الثقة قرين الإمام أحمد.

وأبو غسان[١] واللفظ له، قال: حدثنا أبو عبد الصمد[٢]، قال: حدثنا أبو عمران الجوني[٣]، عن أبي بكر[٤] بن عبد الله بن قيس[٥]، عن أبيه[٦]، عن النبي ﷺ قال[٧]: «جنان الفردوس أربع: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين

---

(١) **أبو غسان، مالك بن عبد الواحد**، المسمعي البصري، روىٰ عن: بشر بن المفضل، وأبي عاصم النبيل، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وغيرهم.
وعنه: مسلم، وأبو داود وأخرجا حديثه في كتابيهما، وأبو قلابة، ومحمد بن يونس الكديمي توفي سنة (٢٣٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٠، «رجال صحيح مسلم» لأبي بكر الأصبهاني ٢/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩١٦).

(٢) **عبد العزيز بن عبد الصمد العمي**، أبو عبد الصمد البصري، روىٰ عن: جميل بن مرة ومنصور بن المعتمر، ومطر الوراق. وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ونصر بن علي، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم، أخرج حديثه الجماعة توفي سنة (١٨٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦١٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٦٩.

(٣) عبد الملك بن حبيب، الأزدي، أبو عمران الجوني، البصري، ثقة.

(٤) في (ب): عمر.

(٥) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس، واسمه عمرو أو عامر.
روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وجابر، والبراء ﷺ. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وابنه يونس بن أبي إسحاق، وأبو عمران الجوني أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة (١٠٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٦١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٨).

(٦) أبو موسىٰ عبد الله بن قيس بن سليم، الأشعري، الصحابي المشهور.

(٧) سقطت من الأصل.

القوم وبين[١] أن ينظروا إلىٰ ربهم إلا رداء الكبرياء علىٰ وجهه »[٢].

وقال شمر[٣]: خلق الله جنة الفردوس بيده، فهو يفتحها في كل يوم خمسين مرة[٤]، فيقول: ٱزدادي طيبًا وحسنًا لأوليائي[٥].

وقال قتادة: الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها[٦].

وقال أبو أمامة: الفردوس سرة الجنة[٧].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) [١٨٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري كتاب: التفسير، باب: ومن دونهما جنتان (٤٨٧٨)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين (١٨٠)، لكن ليس فيه عندهما: جنان الفردوس أربع. إنما أوله: جنتان من فضة.. وآخره عندهما: علىٰ وجهه في جنة عدن.

(٣) في غير الأصل: ابن شمر، وما في الأصل موافق لتفسير الطبري.

(٤) في (ز): خميس، وهكذا هو في «جامع البيان» للطبري.

(٥) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨ لكن فيه: في كل يوم خميس.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ دون قوله: وأرفعها.
وذكره منسوبًا له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠ وقد روي مرفوعًا عن النبي ﷺ من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ بلفظ: « الفردوس من ربوة الجنة هي أوسطها وأحسنها ».
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢١٣ بلفظ: « الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة ».

(٧) رواه عنه الطبري موقوفًا في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ لكن وقع في مطبوعة التفسير: عن لقمان عن عامر، قال: سئل أبو أسامة. والصواب: عن لقمان بن عامر، قال: سُئل أبو أمامة.

وقال كعب: ليس في الجنان جنة أعلىٰ من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر[(١)].

وقال مجاهد: هو البستان بالرومية[(٢)].

وقال كعب: هو البستان الذي فيه الأعناب[(٣)].

وقال الضحاك: هي الجنة [٨٨٤/أ] الملتفة الأشجار[(٤)].

وقد روي عن النبي ﷺ مرفوعًا رواه عنه أبو أمامة بلفظ: «سلو الله الفردوس، فإنها سرة الجنة». أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٢ (٣٤٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٦ (٧٩٦٦)، ورواه عنه العرباض بن سارية ﷺ بلفظ: «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه سر الجنة»، يقول الرجل منكم لراعيه: عليك بسر الوادي، فإنه أمرعه، وأعشبه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٤ (٦٣٥) وذكره منسوبًا لأبي أمامة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٨.

قوله: (سرة الجنة): قال ابن منظور: وسر الوادي: أكرم موضع فيه، والسر: وسط الوادي، وجمعه سرور، وكذلك سرارة، وسرارته، وسرته وأرض سِرٌّ: كريمة طيبة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥٨ (سرر).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٤، وانظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧١.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، منسوبًا له، وذكره غيره منسوب لأحد الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠، وقال المبرد: الفردوس -فيما سمعت من كلام العرب- الشجر الملتف، والأغلب عليه العنب. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧١.

وقيل: هي الروضة المستحسنة[(١)].

وقيل: هي الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات[(٢)] وجمعها من فراديس. قال أمية[(٣)]:

كـانـت مَـنـازِلُـهـم إذ ذاكَ ظـاهـرةً[(٤)]

فـيـهـا الـفَـراديِسُ والـفُـومَـانُ والـبـصـلُ[(٥)]

١٠٨ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾﴾

أي: لا يطلبون عنها تحولًا[(٦)] إلىٰ غيرها، وهو مصدر مثل الصغر والعِوَج[(٧)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١ دون قوله: الأودية.

(٣) **أمية بن أبي الصلت** عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي، وكان قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان، ويخبر أن نبيًا قد أظل زمانه سوف يبعث، ويتمنىٰ أن يكون هو، فلما بعث النبي ﷺ كفر به حسدًا، نعوذ بالله من الشقاء. ويؤثر عن النبي ﷺ أنه قال لما سمع شعره: آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لكثرة ذكره الجنة والنار والحساب والأنبياء في شعره توفي سنة ٥هـ.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٦٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٠٠)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٢٣.

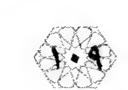
(٤) في (ب) آهله.

(٥) «ديوانه» (ص٤٨).

(٦) في (ب): تحويلًا.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٨٨ (حول)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧١)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٩.

وقال مخلد بن الحسين[١]: سمعت بعض أصحاب أنس رضي الله عنه قال: يقول أولهم دخولًا: إنما أدخلني الله تعالىٰ أولهم لأنه ليس أحد أفضل مني. ويقول آخرهم دخولًا: إنما أخرني الله عز وجل لأنه ليس أحد أعطاه الله مثل ما أعطاني[٢].



قوله عز وجل ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قالت اليهود: يا محمد، تزعم أنا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٣] ثم تقول ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤] فكيف يكون هٰذا؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ أي ماؤه ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ وحكمه وعجائبه[٥].

وقرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٦] (ينفد) بالياء[٧] لتقدم الفعل، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ عونًا وزيادة، وفي مصحف أُبيّ رضي الله عنه

---

(١) في (ب): محمد بن الحسن.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) الإسراء: ٨٥.

(٥) «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٠٧)، (الوسيط) له ٣/ ١٧١، «الباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٦.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) هي قراءة حمزة والكسائي، انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٢)، «التيسير» للداني (ص١١٩) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢١.

(ولو جئنا بمثله مدادًا)[١] ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية[٢].

١١٠ قوله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في جندب بن زهير الغامدي[٣] وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إني أعمل العمل فإذا ٱطلع عليه سرني. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، ولا يقبل ما شورك فيه»[٤].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٥) ونسبها لابن مسعود وابن عباس ومجاهد. وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/٣٩ ولم ينسبها لأحد.

ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/١٤١ لابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير وأبي رجاء وقتادة وابن محيصن.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) جندب بن زهير بن الحارث، الغامدي الأزدي، ذكر ابن سعد أنه حضر يوم الجمل مع علي، وقد ذكره ابن حجر في «الإصابة»، وذكر أن في صحبته ٱختلافًا ووقع في مطبوعة «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/٦٩: جندب بن زهير العامري وكذا في مطبوعة «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/١٤١. وقد قال ابن حجر في «الإصابة» ١/٢٦٩ فرق ابن فتحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير الأزدي، وهما واحد، وهو الغامدي بالغين المعجمة والدال، وغامد بطن من الأزد ا.هـ

قلت وغامد اليوم من كبريات قبائل المملكة العربية السعودية وديارها جنوبًا في سراة الأزد وعاصمتها اليوم الباحة ونواحيها.

(٤) ذكره بصيغة المصنف القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/١٤١ وقد روىٰ بصيغة أخرىٰ، عن ابن عباس قال: كان جندب بن زهير إذا صلىٰ أو صام أو تصدق فذكر بخير ٱرتاح له، فزاد في

فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية.

وقال طاووس: قال رجل: يا نبي الله، إني أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يرىٰ مكاني. فأنزل الله تعالىٰ)[١] ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ خلق آدمي مثلكم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: علم الله سبحانه رسوله ﷺ التواضع[٢] لئلا يزهىٰ علىٰ خلقه[٣].

﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟﴾ أي: يخاف[٤] ﴿لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ أي المصير إليه.

وقيل معناه: يأمل رؤية ربه[٥] والرجاء يتضمن معنيين: الخوف

ذلك لمقالة الناس، فلامه الله، فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه.. ورواه ابن منده، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥٩ وذكره ابن حجر منسوبًا للكلبي في «التفسير».

«الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٩، وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠٢، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وقد روىٰ قول طاوس الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٦.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٠.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧١)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٥).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٩ هكذا رؤيته، كالمصنف والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ وقيل: أي: يأمل ثواب الله، انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٤.

والأمل[١].

قال الشاعر:

فـلا كُـلُّ مـا تَـرجُـو مـن الـخَـيـرِ كـائـنٌ

ولا كُـلُّ مـا تَـرجُـو مـن الـشـرِّ واقِـعُ[٢]

فجمع[٣] المعنيين في بيت واحد، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ خالصًا ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [٨٨٤/ب] أي: ولا يرائي[٤].

قال شهر بن حوشب: جاء رجل إلىٰ عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقال: أرأيت رجلًا يصلي يبتغي وجه الله عز وجل ويحب أن يحمد عليه، ويصوم يبتغي وجه الله تعالىٰ ويحب أن يحمد، ويتصدق يبتغي وجه الله ويحب أن يحمد، ويحج ويبتغي وجه الله ويحب أن يحمد[٥]؟

فقال عبادة رضي الله عنه: ليس له شيء إن الله يقول: أنا خير شريك فمن

---

(١) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٤ (رجىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٧٦ (رجىٰ).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ ولم ينسبه، ولم أجده عند غيره.

(٣) في (ب): فجمع بين.

(٤) هكذا ذكره أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٢.

والللفظ عام في جميع أنواع الشرك، قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠: فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية.

(٥) في (ب): ٱختلف ترتيب الأعمال، ففيه أولًا يصلي ثم يحج ثم يصوم ثم يتصدق. وفي (ز) و (ب): ويحمد عليه في كل المواضع.

كان له معي شركة[١]، فهو له كله لا حاجة لي فيه[٢].

[١٨٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٥]، قال: حدثنا عبد الرحمن[٦]، قال: حدثنا سفيان[٧]، قال: حدثنا سلمة[٨]، قال: سمعت جندبًا[٩][١٠] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به»[١١].

---

(١) في (ب) شريك، وهو كذا في الطبري.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠ بأخصر من هنا.

وأما قوله ﷺ: أنا خير شريك.. الخ.

فقد روىٰ نحوه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٥)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠١ (٧٩٩٩) وابن ماجه كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٢)، بلفظ: أنا خير الشركاء، من عمل لي عملًا فأشرك فيه غيري، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة متقن.

(٥) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، الإمام الثقة الحجة الحافظ.

(٧) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، وكان ربما دلس.

(٨) هو سلمة بن كهيل، أبو يحيى الكوفي، ثقة.

(٩) جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله، البجلي، صاحب رسول الله ﷺ.

(١٠) في الأصل: جندب.

(١١) [١٨٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٨٠٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجوهري[٢]، قال: حدثنا حامد بن شعيب البلخي[٣]، قال: حدثنا سريج[٤] بن يونس[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[٦]، قال: أخبرني العلاء بن عبد الرحمن[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الشرك الأصغر»، قالوا: ما الشرك الأصغر؟

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب: الرقاق، باب: الزهد والسمعة (٦٤٩٩)، كتاب: الأحكام، باب: من شاق شق الله عليه (٧١٥٢)، ومسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٧)، وقد روي عن عدة من الصحابة منهم: ابن عباس كما في مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في علمه غير الله (٢٩٨٦)، وأبو سعيد كما في «سنن ابن ماجه» كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٦)، وأبو بكرة كما في «المسند» لأحمد ٣/ ٤٠ (١١٣٥٧)، وابن مسعود كما في «المعجم الكبير» للطبراني ٩/ ١٥٠ (٨٧٥١).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) حامد بن محمد بن شعيب البلخي، أبو العباس المؤدب، نزل بغداد، ثقة.

(٤) في الأصل: شريج، وفي غيره شريح بالمهملة، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) سريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المروزي، ثم البغدادي، ثقة، عابد.

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق المدني، قارئ أهل المدينة، ثقة، ثبت.

(٧) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، الحرقي الجهني مولاهم، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولاهم، المدني، ثقة.

قال: «الرياء، يوم يجازي الله العباد[١] بأعمالهم»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: لما نزلت هٰذِه الآية «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، وإياكم وشرك السرائر، فإن الشرك أخفىٰ في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، ومن صلىٰ يرائي فقد أشرك، ومن تصدق[٣] يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي، فقد أشرك» قال: فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله

---

(١) في غير الأصل: الناس.

(٢) [١٨٠٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف وشيخ شيخه، فلم يذكر بجرح أو تعديل، والعلاء صدوق.

التخريج:

رواه ابن مردويه عن أبي هريرة بأطول من هنا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٢، ورواه أحمد بإسناد جيد، وابن أبي الدنيا والبيهقي في «الزهد» وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.

ورواه أبو القاسم الطلحي (قوام السنة) في «الترغيب والترهيب» من طريق ابن مردويه كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (١٠٥) «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠٣ وقد ورد مرفوعًا عن النبي ﷺ بلفظ: أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٢٨ (٢٣٦٣٠) والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٢٤ عن محمود بن لبيد مرفوعًا ومحمود صحابي على الصحيح.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٠٢: رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٤ وقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج مرفوعًا.

(٣) في (ب)، ومن صام.. ومن تصدق.

ﷺ: «أفلا أدلكم علىٰ ما يذهب عنكم صغير الشرك وكبيره»، قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «قولوا اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك[1]، وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم»[2].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) لم أجد هٰذا الحديث بهٰذِه الألفاظ المجتمعة، لكن غالب ألفاظه وردت إما في أحاديث مطولة أو هي أحاديث مختصرة، وبيان ذلك:
قوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي» ورد بلفظ: الشرك الأصغر، وسبق تخريجه.
قوله: «وإياكم وشرك السرائر» فقد ورد مطولًا بلفظ: «إياكم وشرك السرائر»، قالوا: يا رسول الله، وما شرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدًا لما يرىٰ من نظر الناس إليه، فذلك شرك السرائر».
رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٦٧ عن محمود بن لبيد مرفوعًا، وكذا رواه ابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦١، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩٠ عن محمود بن لبيد عن جابر مرفوعًا.
وحسنه الشيخ الألباني، «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.
قوله: «فإن الشرك أخفىٰ في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء».
رواه الحاكم ضمن حديث أطول من هٰذِه العبارة، ووقع عنده: «من دبيب الذر». «المستدرك» ٢/ ٣١٩.
وبدون قوله: «على الصفا ..» الخ رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٣ (١٩٦٠٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٦٠ (٥٨) من حديث أبي بكر ﷺ.
وقد رواه أيضًا البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦) من حديث أبي بكر أيضًا.
قوله: «ومن صلىٰ يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك».
رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٨١ وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٥٢) كلهم من حديث شداد بن أوس ﷺ.

قال عمرو بن قيس الكندي: سمعت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما على المنبر تلا هٰذه الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية.

فقال: إنها آخر آية نزلت من القرآن[1].

[١٨٠٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[2]،

أما قوله: فشق ذلك على القوم.. إلىٰ آخر الحديث.

فقد روىٰ نحوه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٣ (١٩٦٠٦) من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٦٠ (٥٨) من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

وابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٢ من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه وحديث أبي موسىٰ أخرجه أيضًا الطبراني، كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري ١/ ٥١، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٩١.

ونحو هٰذا الحديث، قوله ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» فقلنا بلىٰ يا رسول الله: قال: «الشرك الخفي ..» الخ.

رواه ابن ماجه كتاب الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٤)، والبيهقي كما في «الترغيب والترهيب» وحسنه الشيخ الألباني «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠ قال: حدثنا أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا ابن عياش قال: حدثنا عمرو بن قيس الكندي أنه سمع.. الخ.

وشيخ الطبري قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٩٠: صدوق. ا.هـ.

وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٣.

لكن قال ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١١: وهٰذا أثر مشكل، فإن هٰذه الآية آخر سورة الكهف، والكهف كلها مكية، ولعل معاوية رضي الله عنه أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا يغير حكمها، بل هي مثبتة محكمة، فاشتبه ذلك علىٰ بعض الرواة فروىٰ بالمعنىٰ علىٰ ما فهمه، والله أعلم. ا.هـ.

في (ب): من السماء، وفي هامش (ز): من القرآن، وفوقها علامة التصحيح.

(٢) إمام، صدوق، مسند، عدل.

قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[١]، قال: حدثنا أبو صالح أحمد بن منصور المروزي[٢]، قال: حدثنا النضر بن شميل[٣] قال: حدثنا أبو قرة[٤][٥] قال: سمعت سعيد بن المسيب[٦]، عن عمر رضي الله عنه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحي إلي أن من قرأ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ رفع[٨] إلىٰ[٩] نور ما بين عدن أبين إلىٰ بين[١٠] مكة حشوه الملائكة»[١١]. [٨٨٥/أ]

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلي المروزي الملقب بـ(زاج)، صدوق.

(٣) أبو الحسن البصري ثم المروزي النحوي، ثقة، ثبت.

(٤) في (ب): فرة، وفي (ز): مرة، بالميم.

(٥) **أبو قرة الأسدي**، الصيداوي، من أهل البادية، روىٰ عن سعيد بن المسيب وعنه: النضر بن شميل، أخرج حديثه الترمذي. قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: أخرج ابن خزيمة حديثه في «صحيحه»، وقال: لا أعرفه بعدالة ولا جرح. وقال في «تقريب التهذيب»: مجهول من السادسة، وكذا قال الذهبي في «الميزان». «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٩٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٦٤.

(٦) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المرسلات.

(٧) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٨) في (ز): جمع.

(٩) في غير الأصل: له.

(١٠) سقطت من (ب)، وفي (ز): ما بين.

(١١) [١٨٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

[١٨٠٧] وأخبرني محمد بن القاسم[(١)]، قال: حدثنا محمد بن يزيد[(٢)]، قال: حدثنا أبو يحيى البزار[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن العلاء[(٥)]، قال: حدثنا رشدين[(٦)]، عن زبّان بن فايد[(٧)(٨)]،

فيه المحفوظي لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو قرة مجهول.

التخريج:

رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٢٥ - ٢٦ من طريق النضر بن شميل به.

لكنه قال: «كان له نور من عدن أبين».

وقال السيوطي: أخرجه ابن راهويه والبزار، وابن مردويه، والحاكم، وصححه. والشيرازي في «الألقاب» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٣، ولم أجده في «المستدرك».

(١) أبو الحسن الفارسي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يزيد بن محمد المعدل، الجوزي، النيسابوري، أبو عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث المزكي، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، الأزدي المهلبي، أبو الحسن النيسابوري الحافظ الثقة المعروف بحمدان السلمي، نسبة لأمه.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب، الهَمْداني، أبو كريب الكوفي، الحافظ الثقة.

(٦) رشدين بن سعد بن مفلح، أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٧) في (ب): ريان بن فايد، وفي (ز): زياد بن قايد.

(٨) **زبان بن فائد**، المصري، أبو جوين الحمراوي، كان علىٰ مظالم مصر، زمن مروان بن محمد الأموي، وكان ذا صلاح وعبادة، لكنه ضعيف، فقد ضعفه: أحمد ويحيىٰ بن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ: ضعيف.

رویٰ عن سهل بن معاذ عن أبيه نسخةً، وعن رشدين بن سعد، وابن لهيعة،

عن سهل بن معاذ[١]، عن أبيه[٢] قال:

قال رسول الله ﷺ: « من قرأ أول سورة الكهف[٣] وآخرها كانت

والليث بن سعد. توفي سنة ١٥٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٣٤)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٦.

(١) سهل بن معاذ بن أنس، الجهني، حليف الأنصار، شامي نزل مصر.

رویٰ عن أبيه معاذ بن أنس الصحابي، وعنه: ثور بن يزيد، وزبان بن فائد، والليث بن سعد روىٰ له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ضعفه يحيىٰ بن معين، وابن حبان في المجروحين، وقال المزي: لين الحديث، كما في ترجمة أبيه معاذ.

وقال في «الثقات»: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه.

لذا قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه.

ووثقه العجلي، فقال: مصري تابعي ثقة.

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٤٧، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٠).

(٢) معاذ بن أنس الجهني، حليف الأنصار -ﷺ- صحابي، نزل مصر.

(٣) بعد هٰذا الموضع جاء في نسخة (ز) بغير خط الناسخ ما يلي:

« ثم أدرك الدجال، لم يضره، ومن قرأ خواتيم سورة الكهف كانت له نورًا يوم القيامة ». أخبرنا أبو حسان المزني، أخبرنا أبو الفضل الزهري، أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله بن أيوب، أخبرنا سعيد بن محمد الحرمي، أخبرنا عبد الله بن مصعب ابن منظور بن زيد بن خالد الجهني، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلىٰ ستة أيام من كل فتنة تكون، وإن خرج الدجال عصم منه ».

له نورًا من فرقه[1] إلىٰ قدمه، ومن قرأها كلها كانت نورًا من الأرض إلى السماء »[2].

والله ﷻ أعلم بالصواب، تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه الذي بعده سورة مريم، والحمد لله وحده.

(١) في (ب): قرنه.

(٢) [١٨٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه محمد بن يزيد المعدل، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فيه رشدين بن سعد، وزبان بن فائد ضعيفان، وأيضًا سهل بن معاذ، ضعيف، وبخاصة في حديثه الذي يرويه عنه زبان، وهٰذا منه.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٣٩ (١٥٦٢٦) من طريق ابن لهيعة عن زبان به، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٣١٩) من طريق ابن لهيعة أيضًا.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٩٧ من طريق رشدين بن سعد كالمصنف.

وذكره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٥)، والمناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٠٥.

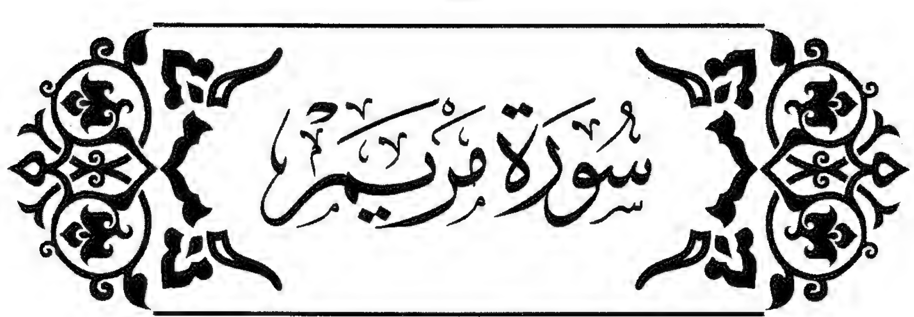
وذكرا أن أوله بلفظ: «من قرأ سورة الكهف من آخرها ..» وعزاه ابن حجر لأحمد، والنسائي وعزاه المناوي لأحمد وابن السني، وهو عند أحمد وابن السني كما أورده المصنف هنا لا كما ذكراه.

ولم أجده عند النسائي، وليس هو في مسند معاذ بن أنس من «تحفة الأشراف».

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣١٦.




١٩


سورة مريم

سورة مريم

مكية[١].

وكلماتها تسعمائة واثنتان وستون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرفان، وثمان وتسعون آية[٢].

[١٨٠٨] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن[٣] المقري[٤] غير مرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم[٥] وأبو الشيخ عبد الله بن محمد[٦]، قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٧] قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٨]، قال: حدثنا

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧ «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٠، وقد قيل في بعض آياتها أنها نزلت في المدينة، ورده ابن كثير، فقال: وهو خطأ، فإن السورة بكاملها مكية، لم ينزل منها شيء بعد الهجرة. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٠٦، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٣.

(٢) في (ب) قدم حروفها ثم كلماتها ثم آياتها، وفي (ح) قدم عدد الآيات ثم الحروف فالكلمات.

(٣) في (ب): الحسين.

(٤) إمام ثقة.

(٥) حافظ، حجة.

(٦) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ، الإمام الحافظ الصادق، صاحب التصانيف محدث أصبهان.

(٧) إمام محدث ثقة.

(٨) ثقة، حافظ.

سلاّم بن سليم المدايني[(١)] قال: حدثنا هارون بن كثير[(٢)]، عن زيد بن أسلم[(٣)(٤)]، عن أبيه[(٥)]، عن أبي أمامة[(٦)]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه[(٧)] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا وكذب به ويحيىٰ ومريم وعيسىٰ وموسىٰ وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل، وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع[(٨)] ولدا»[(٩)].

---

(١) متروك.

(٢) قال أبو حاتم: مجهول.

(٣) في (ح): مسلم، وهو خطأ.

(٤) أبو أسامة القرشي العدوي مولاهم، المدني الفقيه مولىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٥) أسلم العدوي، أبو خالد القرشي، مولىٰ عمر بن الخطاب، أدرك زمن النبي ﷺ، ثقة.

(٦) له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٧) صحابي جليل.

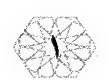
(٨) سقطت من الأصل، وفي (ب): له.

(٩) [١٨٠٨] الحكم على الإسناد:

موضوع.

فيه سلام متروك، وهارون بن كثير مجهول. قال ابن عدي: هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف، روىٰ عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن أبي أمامة، عن أبي، عن النبي ﷺ، فضائل القرآن سورة سورة. وهارون غير معروف، ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، وهٰذا الحديث غير محفوظ عن زيد ا.هـ. «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾

قرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء.

وقال الحافظ ابن حجر: ووقع في بعض طرقه زيد بن أسلم، وهو تحريف، والصواب: زيد بن سالم.

وقال الذهبي عن هٰذا الإسناد: هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

وقال أبو حاتم كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي: هٰذا باطل، لا أعرف من الإسناد سوىٰ أبي أمامة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٨١.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦.

وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، وابن مردويه، كما عزاه له الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٤٣، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٤٩.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٧٤، وغيره، والثعلبي في هٰذا الموضع ومفرقا في «الكشف والبيان» وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠ - ٣٩١.

وقد صرح جمع من العلماء بأن الحديث موضوع، منهم: عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: أظن الزنادقة وضعته، رواه عنه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٧، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠ - ٣٩١، والصغاني في «الموضوعات» (ص٢٦)، وابن تيمية، قال عنه: موضوع باتفاق أهل العلم. «مقدمة في أصول التفسير» (ص٧٥)، وابن قيم الجوزية في «المنار المنيف» (ص١٣)، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ١٨٠، والمناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٢٠، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٦)، وغيرهم.

وضده شامي وحمزة وخلف، وبكسرهما[١] الكسائي وبفتحهما[٢] ابن كثير وعاصم ويعقوب وبين[٣] أهل المدينة، وبتقطيع الحروف أبو جعفر، وبإظهار الدال[٤] حجازي[٥] وعاصم[٦] ويعقوب[٧].

واختلفوا في معناها:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[٨].

وقيل: إنه ٱسم الله[٩] الأعظم[١٠].

---

(١) في غير الأصل: بكسرهما دون واو، كأن المقصود راجع لقوله شامي وحمزة وخلف، وليس هو كذلك.

(٢) في (ح) والكسائي بفتحهما، وهو خطأ كما في كتب القراءات.

(٣) في (ب) بين بين.

(٤) في الأصل: الذال، والصحيح الدال، والمقصود الدال في قوله (صاد).

(٥) يعني: نافعًا وابن كثير.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢، وهو مروي عن علي رضي الله عنه، روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤ أنه كان يقول: يا كهيعص ٱغفر لي.

(٩) لفظ الجلالة ساقطة من (ب).

(١٠) روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه يقول في (كهيعص، وحم ويس) وأشباه هذا: هو ٱسم الله الأعظم، كما في «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٧.
وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٧٤ للسدي.

وقال قتادة: هو ٱسم من أسماء القرآن[١].

وقيل: هو ٱسم للسورة[٢][٣].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو قسم أقسم الله به[٤].

وقال الكلبي: هو ثناء أثنىٰ تعالىٰ به علىٰ نفسه[٥].

[١٨٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[٧]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زياد القومسي[٨]، قال: حدثنا أبو عمار[٩]، قال:

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥، من طريق عبد الرزاق.

(٢) في (ب): ٱسم من أسماء السورة.

(٣) رواه الطبري عن زيد بن أسلم، كما في «جامع البيان» ١/ ٨٧.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، مع قوله: هو ٱسم من أسماء الله تعالىٰ.

(٥) لم أجده، وعن هٰذِه الأقوال المذكورة سابقًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤١ - ٤٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧ «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٥، وغيرها.

وانظر أيضًا عن الحروف المقطعة في القرآن: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٩٩ - ٣١٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو علي الهروي، ثقة، صدوق.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي، المروزي، ثقة.

حدثنا جرير(١)، عن عطاء(٢)، عن سعيد بن جبير(٣) ح(٤)(٥).

[١٨١٠] وأخبرنا [٨٨٥/ب] عبد الله بن حامد(٦)، أخبرنا حامد بن محمد(٧)، قال: حدثنا محمد بن صالح الأشج(٨)، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان(٩)، قال: حدثنا إسرائيل(١٠)، عن سالم(١١)، عن سعيد بن جبير(١٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال: الكاف من كريم وكبير، والهاء من هاد، والياء

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي، ثقه، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٢) عطاء بن السائب بن مالك، الثقفي، أبو السائب الكوفي صدوق ٱختلط.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) ليست في (ب).

(٥) [١٨٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل القومسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

لأن رواية جرير عن عطاء ضعيفة، لاختلاط عطاء؛ وقد قال يحيى القطان: وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٧١.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ثقة صدوق.

(٨) ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ.

(٩) صدوق.

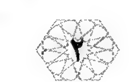
(١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(١١) سالم بن عجلان الأفطس، القرشي الأموي أبو محمد الحراني، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(١٢) ثقة، ثبت، فقيه.

من رحيم[(١)]، والعين من عليم[(٢)] وعظيم، والصاد من صادق[(٣)(٤)].

وقال الكلبي: معناه: كاف لخلقه، هادٍ لعباده، يده فوق أيديهم، عالم ببريته، صادق في وعده[(٥)].



﴿ذِكْرُ﴾

رفع بـ «كهيعص»، وإن شئت قلت:

---

(١) هكذا في جميع النسخ.

(٢) في (ح) عالم، دون عظيم.

(٣) في (ح): من صادق وصمد.

(٤) [١٨١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأجل محمد بن صالح الأشج، لكن الحديث حسن أو صحيح، كما سيأتي في تخريجه، وقد رواه عن سعيد بن جبير، سالم، وعطاء، وإسماعيل بن راشد، وأبو حصين، كما في الطبري.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤ بنحوه، دون رحيم، ففيه حكيم ودون عظيم، وصمد.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٣، كرواية الطبري، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣، ومن طريقه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٧، وفيه كافٍ بدل كريم.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٣٠.

وقال محققه: إسناده ضعيف، من أجل عطاء بن السائب. قلت: قد تابعه سالم، وإسماعيل وأبو حصين كما تقدم، وقد روي مرفوعًا مختصرًا، لكن بسند واه فيه الكلبي، أخرجه ابن مردويه كما تقدم في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، وذكره بلا نسبة الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٢.

هٰذا ذكر[١] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ وفيه تقديم وتأخير، معناه: ذكر ربك عبده زكريا برحمته[٢]، وزكريا في موضع نصب[٣] وقرأ بعضهم (عبدُه زكريا) بالرفع علىٰ أن الفعل له[٤].

٣ ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾

دعا ﴿رَبَّهُۥ﴾ في محرابه حيث يقرب[٥] القربان ﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ دعا سرًا من قومه في جوف الليل مخلصًا فيه لم يطلع عليه إلا الله تعالىٰ.[٦]

---

(١) أي أنه خبر لكهيعص، أو خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هٰذا ذكر.. وهناك وجه ثالث، أنه مبتدأ لخبر محذوف، وتقديره: فيما يُمْلَىٰ عليكم ذكر رحمة ربك.
ذكر هٰذِه الأوجه الثلاثة: ابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١١٩ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٦١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١١٠ واستبعد كونه خبرًا لكهيعص.
ورجح الزجاج تقدير: هٰذا ذكر، ورأىٰ من المحال أن يكون خبرًا لكهيعص. «معاني القرآن» ٣/ ٣١٨.
وكذا رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢.
وفي «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٤ قال: فتأويل الكلام: هٰذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا.

(٣) علىٰ أنه بدل من عبده أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٤.
«البيان في غريب إعراب القرآن»، لابن الأنباري ٢/ ١١٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٠.

(٤) هي قراءة يحيىٰ بن يعمر، وهي شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦).

(٥) في (ب): حيث يقرأ، وفي (ح) حيث يقرأ القرآن، وفوقها بخط مغاير: التوراة.

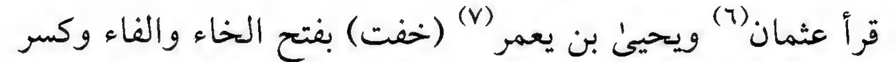
(٦) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.

٤ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ﴾

ضعف[1][2] ﴿الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ﴾ وابيض[3] ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ شمطا[4] يقول: شخت وضعفت ومن الموت قربت ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يقول: يا رب عودتني الإجابة فيما مضىٰ كنت تجيبني إذا دعوتك ولا تخيبني[5].

٥ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾

قرأ عثمان[6] ويحيىٰ بن يعمر[7] (خفت) بفتح الخاء والفاء وكسر



(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٥٤٢، «تفسير غريب القرآن» لابن عزيز (٤٨٥)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٠٨.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٥.

(٤) الشمط معنىٰ يدل على الخلطة، ومنه اختلاط الشيب بسواد الشباب.
انظر: «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٣/ ٢١٤ (شمط).

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢.

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٧، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٦.
ونسبها ابن خالويه، والزمخشري أيضا، لمحمد بن علي، وعلي بن الحسين ﷺ.
وزاد ابن الجوزي نسبتها لسعد بن أبي وقاص، وابن عمرو، وسعيد بن جبير، ومجاهد وابن أبي سرح، كما نسبها ابن جني لزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وشبيل بن عزرة.

(٧) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٧،

الفاء مشددًا، (الموالي) بسكون الياء يعني[١]: ذهبت الموالي وقلت.

وقرأ الباقون ﴿خِفْتُ﴾ بكسر الخاء وجزم الفاء وضم التاء من الخوف ﴿ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ نصبا[٢].

خاف أن يرثه غير الولد[٣].

وقيل خاف عليهم تبديل دين الله وتغيير أحكامه وأن لا يحسنوا الخلافة علىٰ أمته[٤]، فسأل ربه ولدًا صالحًا يأمنه علىٰ أمته[٥].

«الدر المصون» للسمين للحلبي ٧/ ٥٦٥، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.

وقد رواها عنه: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٧.

(١) في غير الأصل: بمعنىٰ.

(٢) ٱنظر: «المراجع السابقة».

(٣) هو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، كما رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٧ ونسبه لهم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٧٨.

(٤) في (ب): أهله.

(٥) رجحه الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١٥، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٠.

والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٢.

وهٰذا القول هو الراجح لأمور ذكرها ابن كثير وابن الجوزي وغيرهما، وهي:

١- قول النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورَّث، ما تركناه صدقة».

٢- أن النبي أعظم منزلة، وأجل قدرًا من أن يشفق ويتأسف علىٰ مصير ماله بعد موته.

٣- أن زكريا ؈ لم يكن صاحب مال، بل كان نجارًا كما صح ذلك. والله أعلم.

والموالي بنو العم[١] وقيل: الأولياء[٢]، والوالي والمَوْلَىٰ والمُتَوَلِّي[٣] في كلام العرب واحد[٤].

قال مجاهد: العصبة[٥].

وقال أبو صالح: الكلالة[٦].

وقال الكلبي: الورثة[٧].

﴿مِن وَرَآءِى﴾ أي: بعد موتي[٨] ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ لا تلد

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١، ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٤)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٦٧.

(٢) رواه الطبري عن ابن عباس قال: يعني بالموالي الكلالة الأولياء. «جامع البيان» ١٦/ ٤٧.

(٣) في (ب): الأولىٰ والولي والمولىٰ، وفي (ح): الأولياء والولي والمولىٰ.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤١ (ولي)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٠٦ (ولىٰ).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧، ونسبه له النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٩ ورجحه.
وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٢)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٧)، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٥ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٥.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٨ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٩.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.
وهٰذِه المعاني التي ذكرت كلها متقاربة.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.
وذكر أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١ وغيره أن المعنىٰ: من قدامي، ورجح

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ﴾ أعطني من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ ابنا.

٦ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾

قرأ يحيىٰ بن يعمر، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش وأبو عمرو، والكسائي بالجزم فيهما علىٰ معنىٰ جواب[1] الدعاء[2].

وقرأ الباقون بالرفع على الحال والصفة أي وليًّا وارثًا[3].

وقرأ ابن عباس ويحيىٰ بن يعمر (يرثني وارث)[4].

﴿مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ يعني يرث النبوة والعلم.

السمين الحلبي أن هٰذا يكون مع قراءة (خَفَّتْ) أي كأنه يقول درجوا قدامه فلم يبق منهم من يتقوىٰ به.

وأما علىٰ قراءة الجمهور (خفت) فالأولىٰ أن تكون بمعنىٰ بعدي أي خفت الموالي من بعدي «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٦٦.

(١) سقطت من (ب).

(٢) لقوله: فهب، ونسبها لهم أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨١، والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٢.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٠).
«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٧.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦) ونسبها لابن عباس، والجحدري، «المحتسب» لابن جني، ٢/ ٣٨ ونسبها لابن عباس، ويحيىٰ بن يعمر، كالمصنف. وزاد نسبتها لعلي بن أبي طالب ﷺ، وجعفر بن محمد، وأبي حرب بن أبي الأسود، والحسن، وقتادة وأبي نهيك.
وقال الشوكاني عند ذكره لهٰذه القراءة وغيرها من القراءات الشاذة فيها: وهٰذه القراءات في غاية الشذوذ لفظًا ومعنىٰ. «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

وقال الحسن: معناه يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة [٨٨٦/أ][١].

وقال الكلبي: هو يعقوب بن ماتان، أخو زكريا عليه السلام، وليس بيعقوب أبي يوسف[٢].

---

(١) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن الحسن قوله: يرثني، ويرث من آل يعقوب نبوته وعلمه ولم يقل: يرثني مالي.
ونسبه للحسن أيضًا: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٨.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٦، لابن عباس، وأبي صالح، وقد رواه الفريابي عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٧، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن أبي صالح السمان.
والمنسوب في الزاد للحسن أنه قال: يرثني النبوة والعلم، ويرث من آل يعقوب النبوة أيضًا. وهٰذا مثل الذي رواه عنه الطبري.
فإما أن يكون المصنف أخطأ في نسبة ما نسبه للحسن، وتابعه علىٰ ذلك البغوي أو يكون قولًا ثانيًا للحسن ويؤيده أن النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣١١ نسبه للحسن، والله أعلم وقد اختار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ هٰذا القول أي: يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. ولعله اختاره لما روي عن النبي ﷺ في تفسيره «رحمة الله علىٰ أخي زكريا ما كان عليه من ورثه ماله» عن الحسن، وقتادة يرفعانه للنبي ﷺ لكن قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١٧: وهٰذِه مرسلات لا تعارض الصحاح ا.هـ.
يعني قوله ﷺ «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨١: قيل: وراثة نبوة، وقيل: وراثة حكمة، وقيل: وراثة مال، فأما وراثة النبوة فمحال..، ووراثة العلم والحكمة مذهب حسن، وأما وراثة المال فلا يمتنع ا.هـ ثم رد علىٰ من منعه.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.
وهو أيضًا قول مقاتل، كما في «تفسيره» ٢/ ٦١٩.

﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ أي صالحًا[١] برًا مرضيًا[٢].

وقال أبو صالح: واجعله نبيًا كما جعلت آباءه أنبياء[٣][٤].

[١٨١١] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٥]، وشعيب بن محمد البيهقي[٦]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٨]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٩]، قال: حدثنا

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٥.

وقال الشوكاني: وقد ذهب أكثر المفسرين إلىٰ أن يعقوب المذكور هنا هو يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، وزعم بعض المفسرين أنه يعقوب بن ماثان ا.هـ، هكذا بالثاء فيه، وفي «تفسير مقاتل».

وقال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨: وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب. ورواه أيضًا عن مجاهد.

(١) في غير الأصل: تقيا برا.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٩ ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٢١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٢ والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

(٣) في غير الأصل: أباه نبيًا.

(٤) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٢، وذكره بلا نسبة الشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

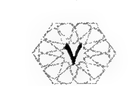
(٦) مستور من أهل النواحي.

(٧) محدث، ثقه، متقن.

(٨) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) ثقه، فاضل، له تصانيف.

سعيد[١]، عن قتادة[٢]، عن بشير بن نهيك[٣] أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ يقول عند ذلك: «رحم الله زكريا وما كان عليه مَنْ ورثه»[٤].



قوله عز وجل: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾

فيه إضمار واختصار، يعني: فاستجاب الله دعاءه فقال: يا زكريا إنا نبشرك ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ بولد ذكر ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

قال قتادة والكلبي: لم يُسم أحدٌ قبله يحيىٰ.

وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) سعيد بن أبي عروبة، مهران، أبو النضر العدوي مولاهم، البصري، ثقة، حافظ، آختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٢) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٣) بشير بن نهيك السدوسي، أبو الشعثاء البصري، ثقة.

(٤) [١٨١١] الحكم على الإسناد:

فيه أحد شيخي المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، فالحديث علىٰ هٰذا ضعيف مرفوعًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن الحسن ينسبه للنبي ﷺ وفيه: من ورثة ماله.

ورواه أيضًا عن قتادة مرسلًا. ورواه عبد الرزاق عن قتادة يرفعه في «تفسير القرآن» ٢/ ٣. ورواه عن الحسن مرفوعا أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٧.

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال سعيد بن جبير وعطاء: لم نجعل له شبهًا ومثلًا، دليله قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[(١)] أي: مثلًا وعدلًا، وهي رواية مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

وتأويل هٰذا القول: أنه لم يكن له مثل لأنه لم يعص ولم يهم بمعصية، وقيل: لم يكن له ميل في أمر النساء لأنه كان سيدًا وحصورًا[(٣)].

وقال علي بن أبي طلحة[(٤)] عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم تلد العواقر مثله

وقال الذهبي: صحيح.

وقد روى الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠ عن قتادة، وابن جريج، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والسدي. ونسبه للكلبي البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٩.

وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٢) ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٤).

(١) مريم: ٦٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩ عن مجاهد.

ورواه عن مجاهد أيضا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، ولم أجده مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٠ وذكر الأول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٨.

والحصور: من الحصر أي الحبس، فالحصور الذي لا يأتي النساء، أي حُبس عنهن أو الذي يأبى النساء، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٧٢ (حصر).

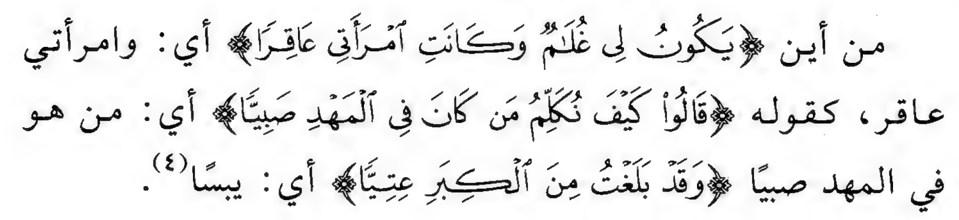
(٤) في (ب): ابن أبي طالب، وفي (ح): فقال علي وابن عباس.

ولدًا[١].

وقيل: إن الله عز وجل ٱشترط القَبْلَ؛ لأنه جل ذكره أراد أن يخلق بعده من هو أفضل منه وهو محمد ﷺ[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ لم يرد بهٰذا القول جمع الفضائل كلها ليحيىٰ عليه السلام، وإنما أراد في بعضها؛ لأن الخليل والكليم عليهما السلام كانا قبله، وكانا أفضل منه[٣].

قوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ﴾ ٨



من أين ﴿يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرًا﴾ أي: وامرأتي عاقر، كقوله ﴿قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيًّا﴾ أي: من هو في المهد صبيًا ﴿وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي: يبسًا[٤].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩.
والعواقر كما في «لسان العرب» لابن منظور و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس: النساء اللاتي لا يلدن، فلعله مما عكس من الكلام كما يقال: للديغ سليم، والله أعلم.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٢)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥١، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٦ وقال: عتيًا، وهو اليُبس والجساوة في المفاصل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣ وقال: يعني: النهاية في الكبر واليبس والجفاف. «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠.
والمعنىٰ: أنه بلغ سنًّا عالية، كما في «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢١.

قال قتادة: نحول العظم[(١)]. يقال: ملك عاتٍ إذا كان قاسي القلب غير لين[(٢)].

وقال أبو عبيدة: كل مبالغ في شر أو كفر فقد عتا وعسىٰ[(٣)].

وقرأ أُبيّ، وابن عباس رضي الله عنهما (عسيًا)[(٤)(٥)].

وقرأ يحيىٰ بن وثاب[(٦)] وحمزة والكسائي ﴿عِتِيًّا﴾ بكسر العين

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠ وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥١ عن مجاهد، ورواه عنه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٨.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٤.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢، وفيه: فقد عتا يعتو عتيًا.

(٤) في الأصل و (ب) غير واضحة، وفي (ح) عتيًا، والتصحيح من المصادر.

(٥) عسيًا لغة في عتيا قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠ - ٥١: يقال للعود اليابس بعود عات وعاس، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠ وكل شيء ٱنتهىٰ فقد عتىٰ يعتو عتيًا وعسوًا وعسيًا.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: ولا أدري كيف كان يقرأ -أي الرسول ﷺ- هٰذا الحرف: وقد بلغت من الكبر عتيًا أو عسيًا.

ونسبها لابن عباس وأبي: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٤.

ونسبها لأُبيّ ومجاهد: الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٦.

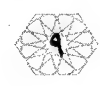
ورواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، عن عبد الله بن عقيل.

ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٦) لابن مسعود ومجاهد.

وقال الزجاج في، «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠ وقد رويت عُسيًا ولكن لا يجوز في القراءة لأنه بخلاف المصحف.

(٦) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٤.

ومثله ﴿جِثِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ و﴿بكيًّا﴾، وقرأ الباقون بالضم فيها وهما لغتان (وحفص بالكسر في ذلك كله إلا ﴿وَبُكِيًّا﴾ فإن عاصما ضم باءه)[1].



قوله عز وجل:

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾

[٨٨٦/ب] وقرأ أهل الكوفة (خلقناك من قبل)[2] أي: من قبل يحيىٰ ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾.

١٠ قوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾

علىٰ حمل ٱمرأتي ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أي: صحيحًا سليمًا من غير بأس ولا خرس[3].

١١ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾

وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه أن يفتح لهم الباب

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٧.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٠) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٣.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ٱعتقل لسانه من غير مرض، وفي رواية أخرىٰ: من غير خرس.
ورویٰ نحو ذلك من الآثار عن غيره من السلف، وهناك قول ثان لم يذكره المصنف، وهو أن المعنىٰ في سويًا أي: ثلاث ليال متتابعات، رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي.

فيدخلون ويصلون، إذ خرج عليهم زكريا عليه السلام متغيرًا لونه، فأنكروه، فقالوا له: مالك يا زكريا[١] ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ فأومأ[٢] ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ويقال: كتب في الأرض[٣] ﴿أَن سَبِّحُواْ﴾ صلوا لله تعالىٰ ﴿بُكْرَةً﴾ غدوة[٤] ﴿وَعَشِيًّا﴾ والسبحة الصلاة[٥].

١٢ قوله عز وجل: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ بجدٍّ[٦].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ يعني: الفهم[٧] ﴿صَبِيًّا﴾ في حال صباه.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٢) هو قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤ وقول سعيد بن جبير، رواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٩. وقول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، دون قوله على الأرض، كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.
ورواه الطبري، عن مجاهد، كما في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤.

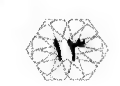
(٤) من (ح).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤: وقد يجوز في هٰذا الموضع أن يكون عنىٰ به التسبيح وهو ذكر الله..، ويجوز أن يكون عنىٰ به الصلاة ا.هـ.
ومن معاني السبحة في اللغة: الصلاة، كما في «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٣/ ١٢٥ لكنه خصه بما كان نفلًا لا فرضًا.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢١: بجدٍ وعونٍ من الله.

(٧) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥ ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٩ لمجاهد وذكر أقوالًا غيره، وهي: أنه اللب، قاله الحسن وعكرمة. وأنه العلم، قاله الكلبي، وأنه حفظ التوراة وعلمها، قاله أبو سليمان الدمشقي.

قال معمر: جاء الصبيان إلىٰ يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام فقالوا له: اخرج بنا نلعب. فقال: ما للعب خلقنا. فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1].



﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾

رحمة من عندنا[2].

قال الحطيئة[3] لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تَحَنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ
فإن لكلِّ مقامٍ مقالا[4]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥، وأحمد في «الزهد» (ص١١٤)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤، وعبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (ص٩٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٧٣) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٢ «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٤) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٧٤ وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥ هٰذا التفسير عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والضحاك.

(٣) الحطيئة: جرول بن أوس العبسي، لقب بالحطيئة لقصره، ويكنىٰ أبا مليكة وكان راوية زهير بن أبي سلمىٰ، أدرك الجاهلية، وصفه ابن قتيبة بأنه كان رقيق الإسلام، لئيم الطبع كان هجاءً، هجا أمه وأباه ونفسه كان مخلًا في الشعر، حبسه عمر ﷺ لهجائه.
توفي نحو سنة ٤٥هـ.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٩)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٠٤ «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨ «فوات الوفيات» للكتبي ١/ ٢٧٦ «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٧٩).

(٤) «ديوانه» (ص٧٢).

أي: ترحمًا، ومنه قولهم: حنانيك، مثل سعديك.

قال طَرَفَةُ:

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاسْتَبقِ بعضَنَا
حَنَانَيْكَ بعض الشَّرِّ أهونُ من بعضِ[١]

وأصله من حنين الناقة.

[١٨١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، قال: حدثنا عثمان[٥]، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد[٦]، عن ابن أبي[٧] خالد[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أدري ما حنانًا إلا أن يكون: تعطف ورحمة الله علىٰ عباده[١٠].

---

(١) «ديوانه» (ص٦٦).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ، جليل، حافظ.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٥) هو ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٧) في الأصل: عن. أبي خالد.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد واسمه هرمز، وقيل: غير ذلك، الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٩) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(١٠) [١٨١٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٨١٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[٢]، قال: حدثنا بشر بن موسىٰ[٣]، قال: حدثنا هوذة[٤]، عن عوف[٥]، قال: بلغني في قول الله عز وجل ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: الحنان المُحَبَّب[٦].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٦ من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة به مختصرًا بلفظ: لا والله ما أدري ما حنانًا.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٤ من طريق سفيان عن أبيه، عن عكرمة بلفظ: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: التعطف بالرحمة. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥، بلفظ: ترحم الله على العباد، عن سفيان، عن رجل عن أبيه عن ابن عباس..

والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠٧ عن الحاكم به، وقد يكون وقع خطأ، فهل هو سفيان، عن أبيه عن عكرمة، أو سفيان عن رجل، عن أبيه، عن عكرمة. وأبو سفيان، لم يشتهر بالرواية، وما في ترجمته إلا أن سفيان روىٰ عنه ولم يرو عنه غيره وأنه هو يروي عن الحسن، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١.

فهل روىٰ عن عكرمة أم لا؟ الله أعلم. كما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٤) هوذة بن خليفة، أبو الأشهب البصري الأصم، صدوق.

(٥) عوف بن أبي جميلة الأعرابي، ثقة، رُمي بالقدر والتشيع.

(٦) في غير الأصل: المجيب.

﴿وَزَكَوٰةً﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: بالزكاة طاعة الله والإخلاص[١].

وقال الضحاك: هي الفعل الزاكي الصالح[٢].

وقال الكلبي: يعني: صدقة تصدق الله بها علىٰ أبويه[٣].

وقيل: بركة ونماء وزيادة[٤].

وقيل: جعلناه طاهرًا من الذنوب[٥].

﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مسلمًا[٦] مخلصًا مطيعًا.

[١٨١٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وهوذة صدوق.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف، لكن ذكر السيوطي في «الدر المنثور» له ٤/ ٤٧١ أن الحكيم الترمذي روىٰ عن سعيد الجهني، مثله.

وقد تكون المحبب مصحفة عن التحبب، والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٢) رواه عنه، الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٠.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٠، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٣) قال: صدقة، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٨.

(٤) قال نحوه ابن الأنباري، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٥١.

(٥) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٢ قال: والزكاة التطهير، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٥/ ٢٥٩، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٠. وقال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٧: والزكاة الطهارة.

(٦) من (ب).

[١٨١٤] أخبرنا شعيب بن محمد[١]، وعبد الله بن حامد[٢]، قالا: أخبرنا [٨٨٧/أ] مكي بن عبدان[٣]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٥]، قال: حدثنا حزم[٦] القُطَعي[٧]، قال: سمعت الحسن[٨] رحمه الله قال: نبئت أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده ما من الناس عبد إلا وقد هَمَّ بخطيئة أو عملها غير يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام»**[٩].

---

(١) أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) في (ب): حرير، وفي (ح): حرم، بالمهملة.

(٧) حزم بن مهران، القطعي، أبو عبد الله البصري.

أخرج حديثه البخاري، وقد وثقه أحمد، ويحيىٰ، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم، والصحيح أنه ثقة فلم يضعفه أحد، إنما قال ابن حبان: يخطئ. توفي سنة (١٧٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣١)، «الكاشف» للزمخشري ١/ ٣١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤٤.

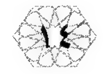
(٨) البصري، ثقة، فقيه فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [١٨١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله، وشيخا المصنف أحدهما مستور، والآخر لم يذكر بجرح أو تعديل.

....

التخريج:
روىٰ نحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦ عن قتادة، عن الحسن، قال النبي ﷺ: «ما أذنب يحيىٰ بن زكريا قط ولا هم بامرأة».
وروى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨، عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيىٰ بن زكريا».
ورواه عن عمرو مرفوعًا الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٤ وقال صحيح علىٰ شرط مسلم.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠١ بألفاظ مختلفة عن ابن عباس، وعن عمرو بن العاص، وعن يحيىٰ بن جعدة مرفوعا، وعن سفيان من قوله.
وروىٰ أحمد في «الزهد» (ص٩٧) عن يحيىٰ بن جعدة -وهو تابعي- عن النبي ﷺ قال: «لم يهم يحيىٰ بن زكريا بخطيئة، ولا حاك في صدره امرأة». وسنده صحيح إلا أنه مرسل.
وأخرج أحمد في «المسند»، ١/ ٢٥٤ (٢٢٩٤)، ١/ ٢٩٢ (٢٦٥٤)، ١/ ٢٩٥ (٢٦٩٠) ١/ ٣٠١ (٢٧٣٦) عن ابن عباس مرفوعًا: «ما من أحد من الناس إلا وقد أخطأ، أو هم بخطيئة، ليس يحيىٰ بن زكريا».
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨٦. وكذا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤١٨ (٢٥٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢١٦، وعبد بن حميد، كما في «المنتخب» (ص ٢٢٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف ابن مهران، عن ابن عباس مرفوعًا، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. وأخرج ابن عساكر، عن ضمرة بن حبيب -وهو تابعي- عن النبي ﷺ قال: «ما بعلت النساء عن ولد ينبغي له أن يقول: أنا أفضل من يحيىٰ بن زكريا، لم يحك في صدره خطيئة ولم يهم بها».
وأخرج ابن عساكر أيضًا نحوه عن علي بن أبي طلحة -وهو تابعي- يرفعه كما في



قوله عز وجل ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيۡهِ﴾

بارا لطيفا بهما لا يعصيهما ﴿وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا﴾ قتالا متكبرا[1].

قال الكلبي: الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب[2].

﴿عَصِيّٗا﴾ عاصيًا[3] لربه.

١٥ ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ﴾

قال الكلبي: سلامة له منا[4] ﴿يَوۡمَ﴾ حين[5].

﴿وُلِدَ وَيَوۡمَ﴾ وحين ﴿يَمُوتُ وَيَوۡمَ﴾ وحين ﴿يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾.

[١٨١٥] أخبرنا أبو محمد الأصفهاني[6] وأبو صالح

«الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٣.

فالحديث ورد مرسلًا عن عدة من التابعين يرفعونه، ولم يرد متصلًا إلا عن ابن عباس، من طريق ضعيفة كما سبق.

وعن عمرو بن العاص، كما رواه الطبري، والحاكم ٦/ ٢٤٤.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٤ ولم ينسباه.

(٣) في (ح): شديدًا.

(٤) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥١.

وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢.

وهناك معنىً آخر ذكره ابن الجوزي، وهو أنه السلام المعروف من الله.

ونسبه لأبي سليمان الدمشقي.

(٥) سقطت حين في المواضع كلها من (ح).

(٦) هو عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

النيسابوري[١]، قالا: أنبأنا أبو حاتم التميمي[٢]، قال: أخبرنا أبو الأزهر السليطي[٣]، قال: حدثنا روح[٤]، قال: حدثنا سعيد[٥]، عن قتادة[٦]، عن الحسن[٧] رحمه الله: أن يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام التقيا، فقال له عيسىٰ عليه السلام: ٱستغفر لي أنت خير مني. وقال يحيىٰ عليه السلام: ٱستغفر لي أنت خير مني. فقال عيسىٰ عليه السلام له: أنت خير مني سلمتُ علىٰ نفسي وسلم الله تعالىٰ عليك[٨].

---

(١) هو شعيب بن محمد مستور.

(٢) هو مكي بن عبدان، ثقة، متقن.

(٣) هو أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط، العبدي، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٥) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٦) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٧) البصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [١٨١٥] الحكم على الإسناد:

شيخا المصنف أحدهما لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، وفيه أيضًا أبو الأزهر صدوق، وهو موقوف على الحسن رحمه الله.

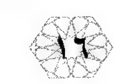
التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٩ عن سعيد به.

ورواه أحمد «الزهد» (ص٩٦-٩٧) عن روح به.

وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤ عن معمر، عن قتادة، عن الحسن.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.



قوله عز وجل: ﴿وَٱذۡكُرۡ﴾

يا محمد ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ في القرآن ﴿مَرۡيَمَ﴾ وهي بنت عمران بن ماثان[1] ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾.

قال قتادة: انفردت[2].

وقال الكلبي: تنحت[3] ﴿مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ وأصله من النبذة، والنبذة بفتح النون وضمها وهي الناحية، يعني: أنها اعتزلت وتنحت وجلست ناحية[4] ﴿مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ يعني مشرقة وهي مكان في الدار

---

(١) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٣ وفيه: مريم بنت عمران بن ماثان.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.

(٣) وهو قريب من المعنى الأول، وبذلك فسره أكثر المفسرين وأهل الغريب فقالوا: تنحّت واعتزلت.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٢، «تحفة الأريب» لأبي حيان (ص٢٩٤)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٧)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٥) وغيرها.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٣)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧).

وذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٧٧ أنها من النبذ، وهو الطرح، ا.هـ.

ومنه قوله تعالىٰ ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠ وكذا ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٢

مما يلي المشرق جلست فيها لأنه كان في الشتاء[١].

وقال الحسن رحمه الله: ٱتخذت النصارى المشرق قبلة؛ لأن مريم عليها السلام ٱنتبذت مكانًا شرقيًا[٢].

١٧ ﴿فَٱتَّخَذَتْ﴾

فضربت ﴿مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: سترًا[٣].

وقال مقاتل: جعلت الجبل بينها وبين قومها[٤].

قال عكرمة: إن مريم الصديقة كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرًا، فإذا حاضت تحولت إلىٰ بيت خالتها، حتىٰ إذا طهرت عادت إلى المسجد، فبينا هي تغتسل من الحيض إذ عرض لها جبريل عليه السلام في صورة شاب أمرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي

قال: نبذت الشيء إذا رميت به.

وذكر الزمخشري من معاني الٱنتباذ: الٱعتزال والانفراد، «الكشاف» ٢/ ٤٠٧.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٨٠ (نبذ)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥١١ (نبذ).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، مثل هٰذا القول، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٧.

ونسبه للحسن: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٢.

وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣.

الخلق[١]، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبريل عليه السلام[٢].

وقيل: روح (عيسىٰ عليه السلام[٣] [٨٨٧/ب] أضافه إليه على التخصيص والتفضيل.

﴿فَتَمَثَّلَ﴾ فتصور)[٤] ﴿لَهَا بَشَرًا﴾ آدميًا ﴿سَوِيًّا﴾ لم ينقص منه شيء.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤ بلا نسبة.

(٢) هٰذا قول الأكثرين. فقد روي عن ابن عباس، رواه ابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٧.
وروي عن: قتاد، ووهب بن منبه، وابن جريج، رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٢ للجمهور.
وقول البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٤.
ونسبه ابن كثير لمجاهد، والضحاك، والسدي، وقال: وهٰذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن. «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٦.

(٣) نسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٧، لأبي بن كعب ﷺ، وقال: وهٰذا في غاية الغرابة والنكارة، وكأنه إسرائيلي.
وقد رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٥ عن أبي ﷺ.
وقد ذكره جل المفسرين، انظر: المصادر السابقة، وانظر: أيضًا: «معاني القرآن»، للزجاج ٣/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠.
وقد رجح الجمهور أنه جبريل لقوله ﷻ ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣١٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

وإنما أرسله في صورة البشر لتثبت مريم عليها السلام وتقدر على ٱستماع كلامه، (ولو نزل علىٰ صورته التي هو عليها لفزعت ونفرت عنه، ولم تقدر على ٱستماع كلامه)[١].

فلما رأته مريم عليها السلام:

١٨ ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝١٨﴾

مؤمنا مطيعا[٢].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣]: علمت أن التقي ذو نُهية[٤].

وقيل: كان تقي رجلا من أمثل الناس في ذلك الزمان، فقالت: إن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣: هٰذا هو القول عند المحققين.

(٣) في الأصل: كرم الله وجهه.

(٤) لم أجده مرويا عن علي رضي الله عنه.

لكن رواه البخاري عن أبي وائل معلقا. كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٤٨).

وأبو وائل هو شقيق بن سلمة التابعي رحمه الله.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٧: قال الطبري: حدثني أبو كريب، حدثني أبو بكر عن عاصم قال: قال أبو وائل، فذكره.

والذي في مطبوعة «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦١. عن عاصم، قال: قال ابن زيد، فذكره فلعله خطأ من النسخة التي طبع عليها، أو من المطبوعة، والله أعلم.

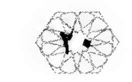
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٧٩: وصله عبد بن حميد، من طريق عاصم قال: قرأ أبو وائل. فذكره، ورواه أيضا عن أبي وائل: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٠ وقال ابن حجر: والنهية: بضم النون، وسكون الهاء، أي ذو عقل، وانتهاء عن فعل القبيح.

كنت في الصلاح مثل التقي فإني أعوذ بالرحمن منك، كيف يكون رجل أجنبي وامرأة أجنبية في حجاب واحد[١].

١٩

قوله عز وجل ﴿قَالَ﴾

فقال لها جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ﴾ أي: ويقول لأهب لك، وقرأ أبو عمرو (ونافع في رواية وكذلك عن قالون)[٢] (لِيَهَبَ بالياء)[٣] ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ ولدًا صالحًا تقيًا.



﴿قَالَتْ﴾ مريم ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾

ولم يقربني آدمي، يعني: زوجًا[٤] ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ فاجرة، وإنما حذف الهاء لأنه مصروف عن وجهه[٥].

---

(١) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣: حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وعزا ذكره لابن الأنباري، والماوردي، وليس هو في «تفسيره».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩١ وعزاه للمصنف.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٤.

(٤) في الأصل: زوج.

(٥) بيّن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣ معنىٰ ذلك، فقال: وقال غيره: إنما لم يقل: بغية لأنه مصروف عن وجهه، فهو فعيل، بمعنىٰ فاعل.
وذكر أن ابن الأنباري قال: لم يقل بغية لأنه وصف يغلب على النساء فقلما تقول العرب: رجل بغّي فيجري مجرىٰ حائض، وعاقر، والذي في البيان لابن الأنباري حاصل هٰذا التوجيه لكن ليس باللفظ نفسه.
انظر: «البيان في غريب إعراب القرآن»، لابن الأنباري ٢/ ١٢٤.

٢١ قال جبريل عليه السلام: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾

كما قلت يا مريم ولكن ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ وقيل: هكذا قال ربك[١] ﴿هُوَ﴾ خلْقُ ولد من غير أب ﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّاۚ﴾ لمن تبعه على دينه ﴿وَكَانَ﴾ ذلك ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ مقدورًا مسطورًا في اللوح المحفوظ.

٢٢ قوله عز وجل ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾

وذلك أن جبريل عليه السلام رفع درعها فنفخ في جيبها[٢] فحملته[٣] حين لبست[٤]، وقيل: نفخ جبريل عليه السلام من بعيد نفخًا فوصلت[٥] الريح إليها فحملت[٦]، فلما حملت[٧] ﴿فَٱنتَبَذَتْ﴾ خرجت وانفردت.

﴿بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ بعيدًا من أهلها من وراء الجبل.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، والقول الأول هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢.

(٢) في غير الأصل: جيبه، أي جيب الدرع.

(٣) سقطت من (ب)، وفي (ح): فحملت.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، وروى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢ هٰذا القول عن السدي، وابن جريج.
وروأه سعيد بن جبير، عن ابن عباس، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٥) في غير الأصل: فوصل.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤.

(٧) في غير الأصل: حدث.

وقيل[١]: أقصى الدار[٢].

قال الكلبي: قيل لابن عم لها يقال له يوسف: إن مريم حملت من الزنا، الآن يقتلها الملك. وكانت قد سميت له، فأتاها فاحتملها فهرب بها، فلما كان ببعض الطريق أراد يوسف ابن عمها قتلها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إنه من روح القدس فلا تقتلها. فتركها ولم يقتلها فكان معها[٣].

واختلفوا في مدة حملها ووقت وضعها، فقال بعضهم: كان مقدار حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء[٤].

ومنهم من قال: ثمانية أشهر، وكان ذلك آية أخرىٰ لأنه [٨٨/أ] لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر، غير عيسى ابن مريم عليهما السلام[٥].

وقيل: ستة أشهر[٦].

---

(١) في الأصل: يقال.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٨.

(٣) روي نحو هٰذا عن وهب رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٤ - ٦٥، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٥، ويوسف هٰذا الذي يدعىٰ يوسف النجار، لٰكن ليس في رواية وهب أنه أراد قتلها.

(٤) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤ لسعيد بن جبير، وللكلبي.

(٥) حكاه الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٦) حكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٣٦٢ عن أبي القاسم الصيمري، وذكره عن الماوردي ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

وقيل: ثلاث ساعات[١].

وقيل: ساعة واحدة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما هو إلا أن حملت فوضعت[٢].

ولم يكن بين[٣] الحمل والانتباذ إلا ساعة، لأن الله تعالىٰ لم يذكر بينهما فصلًا.

وقال مقاتل بن سليمان: حملته مريم في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته في ساعة، حيث زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين، وقد كانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسىٰ عليه السلام[٤].

٢٣ قوله عز وجل ﴿فَأَجَآءَهَا﴾

فألجأها، وجاء بها[٥] ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ في قراءة عبد الله رضي الله عنه

(١) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤، لمقاتل، وسوف يأتي نص كلامه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤ وفيه.
أنها حملت به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٣٧)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٧).
«مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٨) «العمدة في غريب القرآن» له (ص١٩٥).
«تفسير غريب القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٤، «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤.
وقال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣: وإنما هو أفعل من المجيء، كما يقال:

(آواها[١] المخاض)[٢] يعني: الحمل[٣].

وقيل: الطلق[٤].

﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ وكانت نخلة يابسة، في الصحراء في شدة الشتاء ولم يكن لها سعف[٥].

وروىٰ هلال بن خباب[٦][٧]

جاء هو وأجأته أنا، أي: جئت به.. وإنما تأول من تأول ذلك بمعنىٰ ألجأها، لأن المخاض لما جاءها إلىٰ جذع النحلة، كان قد ألجأها إليه.

(١) في (ح): وهي قراءة عبد الله (آذها).

(٢) لم أجدها.

(٣) هو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٣)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٤) هو قول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩٢، والمارديني في «بهجة الأريب» (ص١٤٧) إذ قال: تمخض الولد في البطن: تحركه للخروج.
والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٥

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٥.
«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٢ وقال: ولهٰذا لم يقل إلى النخلة.

(٦) في (ح): ضباب.

(٧) **هلال بن خَبَّاب العبدي**، أبو العلاء البصري، سكن المدائن ومات بها.
روىٰ عن: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد.
وعنه: سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير، وغيرهم.
أخرج حديثه الأربعة. وثقه أحمد، وابن معين، ووثقه سفيان لكن قال: إلا أنه تغير عمل فيه السن، وكذا قال يحيىٰ بن سعيد القطان، أنه تغير قبل موته، وأنكر ابن معين تغيره وقال ابن حجر: صدوق تغير بآخره، توفي سنة ١٤٤هـ.

عن أبي (عبيد الله)[١] قال: كان جذعًا يابسًا قد جيء ليبنىٰ به بيت يقال له: بيت لحم[٢].

﴿قَالَتْ﴾ فقالت ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ قرأ يحيىٰ ابن وثاب، والأعمش[٣]، وحمزة، وحفص ﴿نسيًّا﴾ بفتح النون، والباقون بالكسر[٤]، وهما لغتان، مثل: الوَتر والوِتر، والحَج والحِج[٥]، والجَسر الجِسر، وهو الشيء المنسي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شيئًا متروكًا[٦].

وقال قتادة: شيئًا[٧] لا يعرف ولا يذكر[٨].

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٦) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٧٣.

(١) في (ب): عبيدة، ولم أتبينه.

(٢) رواه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١.
وبيت لحم، بلدة في فلسطين -فكّ الله أسرها- وهي مولد المسيح عليه السلام مشهورة باسمها إلىٰ يومنا هٰذا، انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢١.

(٣) نسبها لهما الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨).
«التيسير» للداني (١٢١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨.

(٥) في (ح): والحجر والحِجر.

(٦) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦. وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١ عنه قال: نسيًا منسيًا: لم أُخلق، ولم أكُ شيئًا.

(٧) في (ح): نسيًا.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦.
وقريب منه ما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤، قال: تقول لا أُعرف، ولا أدري من أنا.

وقال عكرمة، والضحاك[١]: حيضة ملقاة[٢].

وقال الربيع: هو السقط[٣].

وقال مقاتل: يعني كالشيء الهالك[٤].

وقال عطاء بن أبي مسلم: يعني: لم أخلق[٥].

قال الفراء: هو ما تلقيه المرأة من خرق ٱعتلالها[٦].

وقال أبو عبيدة: هو ما نسي وأُغفل من شيءٍ حقير[٧].

قال الكُميتُ:

أتـجـعـلُـنـا قـسـرًا لـكـلـبِ قُـضـاعـةٍ
ولـسـتُ بـنـسـيٍ فـي مَـعَـدٍّ ولا دَخْـلِ[٨].

ورواه الطبري، بلفظ: لا أُعرف، ولا يدرىٰ من أنا.

ولعل اللفظ الأول خطأ في مطبوعة «الدر المنثور» للسيوطي.

(١) زيادة من غير الأصل.

(٢) رواه عن عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤. وعن الضحاك: عبد بن حميد.
وعن مجاهد: عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١. والذي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٥ جيفة ملقاة.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤.

(٥) ذكره البغوي -غير منسوب- في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٥.

(٦) «معاني القرآن» للفراء (ص٢١٨).

(٧) الذي في «مجاز القرآن» له ٢/ ٤: هو ما نسي من عصًا أو إداوة أو غير ذلك.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٣٤٥)، وفيه: أتجعلنا قيسٌ لكلبٍ بضاعةً.

[١٨١٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا حاجب ابن أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن حماد[٣] قال: حدثنا أبو معاوية[٤]، عن هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لوددت أني إذا مِتُّ كنت نسيًا منسيًا[٧].

٢٤ قوله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطوسي، أبو محمد، مختلف فيه، قال الحافظ ابن حجر: وقد رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات ا.هـ.

(٣) محمد بن حماد الأبيوردي، أبو عبد الله الزاهد، ثقة.

(٤) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، التميمي السعدي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، ثقة، فقيه ربما دلس.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام، القرشي، ثقة.

(٧) [١٨١٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه حاجب ابن أحمد فقد تكلم الحاكم في سماعه، وقد يحمل كلام ابن طاهر الوارد في ترجمته علىٰ توثيقه، والأثر صحيح عنها، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

رواه أحمد رحمه الله في «فضائل الصحابة» ٢/١١٠٧ (١٦٣٩، ١٦٤٤)، من طريق ابن شهاب، عن عروة، عنها بسند صحيح، بأطول مما هنا، وكانت قالت هٰذا رضي الله عنها بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ورواه البخاري من الطريق نفسها في «خلق أفعال العباد» (ص٥٦).

وليس في روايتهما إذا مت.

قرأ الحسن[١]، وأبو جعفر وحفص[٢] وشيبة، ونافع، وابن وثاب، والأعمش، وحمزة والكسائي: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ بكسر الميم، وهو جبريل عليه السلام، ناداها من سفح الجبل[٣].

وقرأ الباقون: (مَنْ تحتها) بفتح الميم، وهو عيسىٰ عليه السلام لما خرج من بطنها[٤] ناداها[٥].

﴿أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال الحسن: يعني عيسىٰ، كان والله عبدًا سريًا [٨٨٨/ب] أي: رفيعًا[٦].

---

(١) في (ح): أبو الحسن.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (٤٠٨ - ٤٠٩)، «التيسير» ١٢١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٧

(٤) في غير الأصل: من بطن أمه.

(٥) ٱنظر: المراجع السابقة، وذكر الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٧ أن من قرأها (مِنْ تحتها) قد ٱختلفوا في تأويلها فقيل، جبريل، وقيل: عيسىٰ عليهما السلام.
وقد روى الطبري عن: ابن عباس، وعمرو بن ميمون، وإبراهيم بن علقمة، والضحاك والسدي، وقتادة، أن المقصود جبريل عليه السلام.
ورویٰ عن أبي بن كعب رضي الله عنه ومجاهد، ووهب، وسعيد بن جبير أنه عيسى ابن مريم عليهما السلام ورجحه، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٧ - ٦٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥ مختصرًا.
وقد ذكر الزجاج، أن الحسن رجع عن هٰذا القول، «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٥.
وهو قول ابن زيد، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠ - ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥ وقول محمد بن عباد بن جعفر

وقال سائر المفسرين: هو النهر الصغير[(١)].

وقيل: معنىٰ قوله: (تحتك): أن الله عز وجل جعل النهر تحت أمرها، إن أمرته يجري جرىٰ، وإن أمرته بالإمساك أمسك، كقوله تعالىٰ فيما أخبر عن فرعون: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾[(٢)] أي: من تحت أمري.

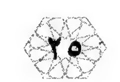
قال ابن عباس رضي الله عنهما: فضرب جبريل عليه السلام -وقيل عيسىٰ عليه السلام- برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب، وجرىٰ فحييت النخلة بعد يبسها فأورقت وأثمرت وأرطبت[(٣)].

المخزومي القرشي، أحد ثقات التابعين وقد أخرج حديثه الجماعة، رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥.

(١) هو قول البراء بن عازب، وابن عباس، وعمرو بن ميمون، ومجاهد، وسعيد بن جبير والضحاك، وقتادة، ومعمر، ووهب بن منبه، والسدي.
وقد روىٰ ذلك عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩ - ٧٠ ورجحه.
ورواه عن جملة منهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥.
وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٥، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٤) ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٥)، وفي «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٨)، واليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٨).
وقد روىٰ ذلك مرفوعًا عن النبي ﷺ.
رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٩ عن البراء مرفوعًا.
وقال الطبراني: لم يرفع هٰذا الحديث عن أبي إسحاق إلا أبو سنان.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣٤٦ عن عكرمة، عن ابن عمر مرفوعًا.

(٢) الزخرف: ٥١.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٥.



قوله عز وجل: ﴿وَهُزِّيٓ﴾

قيل لمريم عليها السلام: هزي، أي: حركي ﴿إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ تقول العرب: هزّه وهزّ به، كما تقول خذ الخطام وخذ بالخطام، وتعلّقْ بزيد وتعلقْ زيدًا، وخذ رأسه وخذ برأسه، وامدد الحبل وامدد بالحبل[1] والجذع الغصن، والجذع النخلة نفسها.

﴿تُسَٰقِطۡ﴾ قرأ البراء بن عازب، ويعقوب، وأبو حاتم وحماد[2]، ونصير: (يساقط) بالياء[3].

وقرأ حفص: ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ بضم التاء وتخفيف السين، وكسر القاف[4].

وقرأ الأعمش، وحمزة، وأبو عبيدة[5]: (تَساقَط) بفتح التاء

(١) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٨٥ - ٥٨٦.

(٢) جاء في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣)، أن هٰذِه القراءة قرأ بها عاصم في رواية حماد وقد قرأ علىٰ عاصم الإمامان حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وحماد بن شعيب، وحماد بن عمرو ولم يبين المصنف المقصود، وتراجم المذكورين في «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥ «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣).

(٥) في غير الأصل: عبيد.

والقاف وتخفيف السين[(١)].

وقرأ الباقون: (تَسّاقَط) بفتح التاء[(٢)] والقاف وتشديد السين[(٣)].

فمن أنَّثَ ردَّه إلى النخلة، ومن ذكَّر ردَّه إلى الجذع، والتشديد على الإدغام والتخفيف على الحذف[(٤)].

﴿عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ غضًا رطبًا ساعة جُني[(٥)].

قال الربيع بن خثيم: ما للنفساء عندي خير من الرطب، ولا للمريض خير من العسل[(٦)].

وقال عمرو بن ميمون: ما أدري للمرأة إذا عسر عليها ولدها خيرًا من الرطب، لقول الله تعالىٰ: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾[(٧)].

---

(١) وهي قراءة عبد الوارث أيضًا، ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٦. وانظر: المراجع السابقة.

(٢) في الأصل: الياء، وهو خطأ.

(٣) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي إلا في رواية نصير بن يوسف وقد مضت، اُنظر: المراجع السابقة.

(٤) اُنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٦ وعنه نقل ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.
«الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٩، «مجاز القرآن» ٢/ ٥.

(٥) «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.

(٦) رواه عنه: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٢ وعبد بن حميد بلفظ: ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر..، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

وقالت عائشة رضي الله عنها: إن من السنة أن تمضغ التمر وتدلك في فم المولود[١].

وكذلك[٢] كان الرسول يمضغ التمر ويحنك به أولاد الصحابة رضي الله عنهم[٣].

٢٦ **قوله عز وجل: ﴿فَكُلِى﴾**



يا مريم من الرطب ﴿وَٱشْرَبِى﴾ من النهر ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ وطيبي نفسًا[٤].

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ أي: صمتًا[٥]،

---

(١) لم أجده، لكن يدل عليه كثير من الأحاديث.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) في ذلك ما رواه مسلم كتاب: الأدب، باب: ٱستحباب تحنيك المولود (٢١٤٧) وغيره، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله ﷺ، كان يؤتىٰ بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم..
والتحنيك: أن يمضغ التمر ثم يدلك به حنك الصبي، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١١١.

(٤) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٦: يقال قررت به عينا، أقر بفتح القاف. وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٧: يقال: أقر الله عينك، أي صادف فؤادك ما يرضيك، فتقر عينك من النظر إلىٰ غيره، وقيل: أقر الله عينه يعني أنامها. وذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٩٠ أنه مأخوذ إما من القر وهو البرد وذلك أن العين إذا فرح صاحبها كان معها قارًا أي باردًا، وإما مأخوذ من الاستقرار.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٢٦، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٨).

وكذلك كان يقرأ ابن مسعود[(١)] وأنس رضي الله عنهما[(٢)].

والصوم في اللغة هو[(٣)]: الإمساك عن الطعام والكلام[(٤)]، وفي الآية ٱختصار، يعني: فإما ترين من البشر أحدًا فسألك عن ولدك أو لامك عليه فقولي: إني نذرت للرحمن صومًا (أي: صمتًا)[(٥)] يقال: إن الله تعالىٰ أمرها أن تقول هٰذا إشارة [٨٨٩/أ].

ويقال: أمرها أن تقوله نطقًا، ثم تمسك عن الكلام بعد هٰذا[(٦)].

﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ يقال: كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الإنس[(٧)].

وهٰذا المعنىٰ مروي عن أنس، وابن عباس رضي الله عنه، وقتادة، والضحاك رحمهما الله، روىٰ ذلك الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وغيره، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٧، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٩.

(٢) رواها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٦.

وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٧)، وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩٧ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩، وهي رواية عن أُبيّ رضي الله عنه، رواها ابن الأنباري كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(٣) في (ب): عبارة عن.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٥١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤).

(٥) سقطت من غير الأصل.

(٦) ذكر القولين البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.



قوله عز وجل: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾

قال الكلبي: احتمل يوسف النجار مريم وابنها عيسىٰ عليهما السلام إلىٰ غار فأدخلها فيه أربعين يوما (حتىٰ تعالت من نفاسها ثم جاء بها، فأتت مريم بعيسىٰ تحمله بعد أربعين يوما)[1] فكلمها عيسىٰ عليه السلام في الطريق فقال: يا أماه، أبشري فإني عبد الله ومسيحه. فلما دخلت علىٰ أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا، وكانوا أهل بيت صالحين[2][3] و﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ فظيعا منكرا عظيما.

قال أبو عبيدة: كل فائق من عجب أو عمل فهو فري[4].

قال النبي ﷺ في عمر رضي الله عنه: «فلم أرَ عبقريا يفري فريه»[5] أي:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) في الأصل: صالحة.

(٣) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦ بلا نسبة.
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنها أتت به قومها تحمله بعد أربعين يوما، بعدما تعافت من نفاسها، رواه عنه سعيد بن منصور، وابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٦.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧.
وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٧ وقال اليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٨): فريا: مصنوعا، يقال: فريت الكذب وافتريته.

(٥) رواه البخاري كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣٤)، ومسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر (٢٣٩٣).

يعمل عمله.

قال الراجز[١]:

قد أطعمتني دقلًا حوليًا[٢]

مسوسًا مدودًا حجريًا

قد كنت تفرين به الفريّا[٣]

أي: تكثرين فيه القول وتعظمينه.

(١) الرجز منسوب لزرارة بن صعب، نسبه له ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٦٧، وابن بري في «التنبيه والإيضاح» ٢/ ٢٨١ ولم أجد له ترجمة.

(٢) في الأصل: حليًا.

(٣) الرجز في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٧ (دود)، «التنبيه والإيضاح» ٢/ ٢٨١ منسوبًا لزراة بن صعب، وبلا نسبة في: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٩٧ (فرىٰ) الشطر الثالث فقط، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ١٣٤ (دود) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٦ دون الشطر الثاني، لكنه قال في الأول: دقلًا حجريا. وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٠.



﴿يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ﴾

قال النبي ﷺ: «إنما عنوا هارون النبي أخا موسىٰ عليهما السلام، لأنها كانت من نسله»[(١)].

وقال قتادة وغيره: كان هارون رجلًا صالحًا من أتقياء بني إسرائيل وليس بهارون أخي موسىٰ، ذكر لنا أنه تبع جنازته، يوم مات أربعون ألفًا كلهم يسمىٰ هارون من بني إسرائيل[(٢)].

وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: قال لي أهل نجران: قوله[(٣)] ﴿يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ وقد كان بين هارون وعيسىٰ من السنين ما قد كان؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين من قبلهم»[(٤)].

---

(١) لم أجده مرفوعًا ونسبته أكثر المصادر للسدي، وقد رواه الطبري بنحو هٰذا اللفظ عنه، كما في «جامع البيان» ١٦/ ٧٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩، وغيرهم.
وخرج هٰذا أنه كقولهم للتميمي: يا أخا بني تميم، ونحو ذلك.
وقد نسب هٰذا القول أيضًا لابن عباس رضي الله عنهما، نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩، ونسب لعلي بن أبي طلحة، رواه عنه ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٦.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٧.
ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩. والمقصود أنهم شبهوها به في الصلاح والتقوىٰ، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٤).

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) رواه مسلم كتاب: الأدب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم.. (٢١٣٥)

وقال الكلبي: كان هارون أخا مريم عليها السلام من أبيها، ليس من أمها، فكان أمثل رجل في بني إسرائيل[(١)].

وقيل: إن هارون كان من أفسق بني إسرائيل، وأظهرهم فسادًا فشبهوها به[(٢)] وعلىٰ هٰذا القول، الأخت هٰهنا بمعنى التشبيه لا بمعنىٰ[(٣)] النسبة، والعرب تسمي شبه الشيء أخته وأخاه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[(٤)] أي: شبهها.

﴿مَا كَانَ أَبُوكِ﴾ عمران ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ﴾ حنة[(٥)] ﴿بَغِيًّا﴾ زانية، فمن أين لك هٰذا الولد؟

٢٩ ﴿فَأَشَارَتْ﴾

مريم ﴿إِلَيْهِ﴾ أي: إلىٰ عيسىٰ أن كلموه [٨٨٩/ب] ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: من هو في المهد وهو حجرها، وقيل: هو

---

(١) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٠، وبلا نسبة في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.

(٢) هو قول وهب بن منبه، نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩.
وذكره بلا نسبة الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١١.
وذكر القرطبي أيضًا أن الغزنوي قد ذكره عن سعيد بن جبير.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) الزخرف: ٤٨.

(٥) سقطت من (ب) وفي (ح) جُنة.

المهد بعينه[١] وقد تجيء كان حشوًا للكلام ولا معنىٰ له، كقوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢] أي: أنتم (خير أمة)[٣] وقوله: ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[٤] أي: هل أنا؟ وكقول الناس إن كنت صديقي فصلني[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٢.
والقول بأنه حجرها، نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٠ لنوف، وقتادة، والكلبي، والقول الآخر: أنه المهد بعينه، وهو سرير الصبي، وقال: حكاه الكلبي أيضًا.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) ساقط من الأصل، والقرآن منزه عن أن يكون فيه حشو، فهٰذِه العبارة لا تصح، وكل كلمة في كتاب الله فلها فائدة ومعنىٰ، وليست حشوًا.

(٤) الإسراء: ٩٣.

(٥) في كان أقوال عدة، هي:
١- أنها زائدة، وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ٢/ ٧، ونسبه له الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٨ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٩٤.
٢- أنها تامة بمعنىٰ: حدث، ووجد، والتقدير: كيف نكلم من وجد صبيا.
٣- أنها بمعنىٰ صار، قاله قطرب، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٠.
٤- أنها بمعنى الشرط والجزاء، فالمعنىٰ: من يكون في المهد صبيا، فكيف نكلمه؟ واختاره الزجاج.
وانظر: عن هٰذِه الأقوال: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٩٤، وذكر قولا آخر وهو:

قال زهير:

أجـزتُ عـلـيـه حُـلَّـةً أرحـبـيَّـةً
وَقد كانَ لونُ اللَّيلِ مثلَ الأَرَنْدَجِ[(١)]

وقال الفرزدق:

فـكـيـفَ إذا رأيـتَ ديـارَ قـومـي[(٢)]
وجـيـرانٍ لـنـا كـانـوا كـرامِ[(٣)]

أي: وجيران لنا كرامٍ.

وقال وهب: فأتاها زكريا عليه السلام عند مناظرتها اليهود، فقال لعيسىٰ عليه السلام: ٱنطق بحجتك إن كنت أُمرت بها، قال: فقال عند ذلك عيسىٰ عليه السلام وهو ابن أربعين يومًا[(٤)]، وقال مقاتل: هو يوم ولد[(٥)].

٥- أنها الناقصة علىٰ بابها من دلالتها على ٱقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع، كقوله تعالىٰ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ولذلك يعبر عنها بأنها ترادف لم يزل.

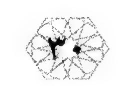
(١) البيت لم أجده في ديوان زهير.
وهو بلا نسبة في: «تذكرة النحاة» (ص٥٦٩)، «الصاحبي في اللغة» لابن فارس (ص١٦٠).

(٢) هكذا في النسخ الخطية: قومي، وفي مصادر التخريج: قومٍ.

(٣) البيت في «ديوان الفرزدق» ٢/ ٢٩٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٦.



﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾

فأقر علىٰ نفسه بالعبودية لله سبحانه أول ما تكلم تكذيبًا للنصارىٰ، وإلزامًا للحجة عليهم[١].

قال عمرو بن ميمون: إن مريم لما أتت قومها بعيسىٰ عليه السلام أخذوا لها الحجارة ليرموها، فلما تكلم (عيسىٰ عليه السلام تركوها، قالوا: ثم لم يتكلم)[٢] عيسىٰ عليه السلام بعد هٰذا حتىٰ كان بمنزلة غيره من الصبيان[٣].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **«خمسة تكلموا قبل إبَّان[٤] الكلام: شاهد يوسف، وولد ماشطة بنت فرعون، وعيسىٰ، وصاحب جريج، وولد المرأة التي أحرقت في الأخدود»[٥].**

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) ذكر نحوه الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٠.

(٤) في (ب): أوان.

(٥) لم أجده بهٰذا اللفظ.

لكن جاء في البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم.. (٣٤٣٦)، ومسلم كتاب: البر والصلة، باب: تقديم بر الوالدين (٢٥٥٠) وغيرهما.

بلفظ: «لم يتكلم في المهد، إلا ثلاثة، عيسىٰ بن مريم، وصاحب جريج ..» ثم ذكر ﷺ قصة صاحب جريج، ولم يذكر الثالث، وروى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٠ عن أبي هريرة مرفوعًا: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسىٰ بن مريم،

فأما شاهد يوسف عليه السلام فقد ذكرناه وأما ولد الماشطة:

[١٨١٧] فأخبرنا عبد الله بن حامد(١)، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن(٢) قال: حدثنا داود بن سليمان(٣) قال: حدثنا عبد ابن حميد(٤)، قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ(٥) قال: حدثنا حماد ابن سلمة(٦)، عن عطاء بن السائب(٧)،

وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة بنت فرعون»، وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وهنا قال: ثلاثة، وذكر أربعة، فالله أعلم. وقد روى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣٨.

أيضًا عن ابن عباس مرفوعًا: «تكلم أربعة وهم صغار: هٰذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم، عليه السلام».

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٨٠: قال القرطبي وفي هٰذا الحصر نظر، إلا أن يحمل علىٰ أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة علىٰ ذلك، وفيه بعد، ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدًا بالمهد، وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد، لكن يعكر عليه أن في رواية ابن قتيبة أن الصبي الذي طرحته أمة في الإخدود، كان ابن سبعة أشهر..

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٣) أبو خزيمة القطان البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد الكشي، ثقة، حافظ.

(٥) الحسن بن موسى الأشيب، أبو على البغدادي، قاضي طبرستان، ثقة.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقه، عابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٧) أختلط، لكن حديثه قبل الأختلاط صحيح، وحماد بن سلمة، قد روىٰ عنه قبل الأختلاط، علىٰ قول الجمهور.

عن سعيد بن جبير[(١)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ لما أسري به مرت به رائحة طيبة، فقال: «يا جبريل، ما هٰذِه الرائحة؟ قال: ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها، فقالت: بسم الله. فقالت ابنته: أبي. قالت: لا، بل ربي وربك ورب أبيك. قالت: أخبر بذلك أبي. قالت: نعم. فأخبرته، فدعا بها فقال: من ربك؟ قالت: ربي وربك في السماء. فأمر فرعون بنقرة من نحاس فأحميت [٨٩٠/أ]، فدعا بها وبولدها، فقالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفننا[(٢)] جميعًا. فقال: ذلك لك علينا من الحق. فأمر بأولادها فألقىٰ واحدًا واحدًا، حتىٰ إذا كان آخر ولدها، وكان صبيًا مرضعًا فقال: اصبري يا أماه، فإنّا على الحق. قال: فألقيت مع ولدها»[(٣)].

وروي عن يحيىٰ بن سعيد القطان، أن حماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط وبعده، وكان لا يفصل هٰذا عن هٰذا.

(١) ثقة، ثبت فقيه.

(٢) في (ب): فتدفنهما، وفي (ح): فتدفنها.

(٣) [١٨١٧] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، وداود بن سليمان لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات، إلا محمد بن خالد بن الحسن، شيخ حسن الحديث.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٦٣.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣٨ وفيه زيادة في آخره: قال رسول الله ﷺ: «تكلم أربعة وهم صغار: هٰذا وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم عليه السلام». قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأما صاحب جريج:

[١٨١٨] فأخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، قال: أخبرنا محمد بن الحسين[٢] الزعفراني[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الخليل[٤]، قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب[٥]، قال: حدثنا الليث بن سعد[٦]، عن جعفر بن[٧] ربيعة[٨]، عن عبد الرحمن بن هرمز[٩]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

[١٨١٩] ح وأخبرنا عبد الله بن حامد[١٠]، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[١١]، قال: حدثنا داود بن سليمان[١٢]، قال: حدثنا عبد بن حميد[١٣]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[١٤]، قال: حدثنا

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) في الأصل: الحسن، والتصحيح من النسخ الأخرىٰ ومصادر الترجمة.
(٣) ثقة.
(٤) أبو جعفر البرجلاني، ثقة.
(٥) ثقة، ثبت.
(٦) الإمام الجبل عالم مصر.
(٧) زاد بعدها في (ح): أبي، وهو خطأ.
(٨) أبو شرحبيل المصري، ثقة.
(٩) ثقة، ثبت.
(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١١) أبو بكر المطَّوِّعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.
(١٢) أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١٣) أبو محمد الكشي، ثقة، حافظ.
(١٤) أبو النظر الليثي الكناني، البغدادي، ثقة، ثبت.

سليمان بن المغيرة[١]، عن حميد بن هلال[٢]، عن أبي رافع[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[٤]: «إن رجلًا يقال له: جريج كان راهبًا يتعبد في صومعته، فأتته أمه لتسلم عليه، فنادته: يا جريج، أطلع إلي أنظر إليك. فوافقته يصلي، فقال: أمي وصلاتي لربي، أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي. فانصرفت، ثم جاءته الثانية فنادته: يا جريج، كلمني. فوافقته يصلي، فقال: أمي وصلاتي لربي، أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي[٥]، فاختار صلاته، ثم جاءته الثالثة، فاختار صلاته، فقالت: إنه أبىٰ أن يكلمني، اللهم لا تمته حتىٰ ينظر في وجه زواني المدينة. قال: ولو دعت عليه أن يفتن لفتن، قال: وكان راعي ضأن يأوي إلىٰ ديره، فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها فحملت، فولدت غلامًا فقيل لها: ممن هٰذا؟ قالت: من صاحب الصومعة. فأتوه وهدموها[٦] وانطلقوا به إلىٰ ملكهم، فلما مر علىٰ حوانيت الزواني خرجن، فتبسم وعلم أنه دعاء أمه، فقالوا: لِمَ تضحك حين مررت[٧] على الزواني.

---

(١) أبو سعيد البصري، ثقة، ثقة.

(٢) أبو نصر التميمي البصري، ثقة عالم.

(٣) نفيع، مولى ابنة عمر بن الخطاب، ثقة، ثبت.

(٤) جميع السند الثاني ساقط من (ح).

(٥) في غير الأصل زيادة: فقال أمي وصلاتي لربي أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي.

(٦) في غير الأصل: فهدموا صومعته.

(٧) في الأصل: حتىٰ مَر.

فلما أدخل علىٰ ملكهم قال جريج[١]: أين الصبي الذي ولدت؟ فأتي به، فقال له جريج: من أبوك؟ فقال الغلام: أبي فلان الراعي. فبرأ الله عز وجل جريجًا رحمه الله وأعظمه الناس، وقالوا: نبني لك ديرًا بالذهب والفضة. قال: لا، ولٰكن أعيدوه كما كان. ففعلوا[٢] ثم علاه»[٣].

وأما ولد صاحبة الأخدود، فسنذكره[٤] في موضعه إن شاء الله

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) [١٨١٨ - ١٨١٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وداود في الطريق الثانية كذلك، وسائر رجاله ثقات إلاَّ محمد بن خالد بن الحسن، حسن الحديث.

والحديث صحيح أخرجه الشيخان، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

هٰذا الحديث رواه عن أبي هريرة ﷺ عدة منهم:

١- أبو رافع، وقد أخرج حديثه مسلم كتاب: البر والصلة، باب: تقديم بر الوالدين. (٢٥٥٠)، والمصنف هنا.

٢- محمد بن سيرين، وأخرج حديثه البخاري كتاب: المظالم، باب: إذا هدم حائطًا فليبن مثله (٢٤٨٢)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ (٣٤٣٦).

٣- عبد الرحمن بن هرمز، وقد أخرج حديثه البخاري كتاب: العمل في الصلاة، باب: إذا دعت الأم.. (١٢٠٦) تعليقًا عن الليث به.

(٤) في غير الأصل: فسنذكرها في موضعها، أي القصة.

ولعل المصنف سيذكرها في سورة البروج.

تعالىٰ[(١)].

قوله عز وجل: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعني: يؤتيني الكتاب، [٨٩٠/ب] لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل.

وقيل: إنه أخبر عما كتب له في اللوح المحفوظ[(٢)].

كما سئل النبي ﷺ: متىٰ كنت نبيًا؟ قال: « (كنت نبيًا)[(٣)] وآدم بين الروح والجسد »[(٤)].

---

(١) حديث أصحاب الأخدود، أخرجه مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود.. (٣٠٠٥)

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠ ورواه عن عكرمة رحمه الله: والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠.
والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٣.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) رواه الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل النبي ﷺ (٣٦٠٩) وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٥ من حديث أبي هريرة ﷺ.
وله شاهد من حديث ميسرة الفجر ﷺ، رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٥٩ (٢٠٥٩٦) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
ورواه أيضا: الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٥٣. كلهم من طريق عبد الله بن شقيق عن ميسرة ﷺ.
وله شاهد ثالث، من حديث ابن عباس ﵄، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٩٢ و ١٢/ ١١٩.
وقد رواه أحمد ٤/ ٦٦ (١٦٦٢٣) عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال: قلت يا

وقيل: معناه: علمني وألهمني التوراة[١] في بطن أمي[٢].

﴿وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾.

٣١ ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا﴾

معلمًا للخير[٣] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُ﴾.

وقيل: مباركًا علىٰ من تبع ديني[٤] ﴿وَأَوْصَنِى﴾ وأمرني ﴿بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

رسول الله.. الحديث.

وقد صححه ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٤٤٩.

(١) في الأصل، و(ح): التورية.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧ ونسباه للحسن.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٨ عن أنس ﷺ.

وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٧٤: عبر بالماضي، عما سيقع في المستقبل تنزيلًا لتحقيق الوقوع منزلة الوقوع، ونظائره في القرآن كثيرة، كقوله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[النحل: ١].

وهناك قول قريب من هٰذا، وهو أنه آتاه الكتاب في تلك الحالة أي بعد ولادته وفهمه وعلمه.. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٣ وقال: وهٰذا في غاية الضعف.

(٣) هو قول مجاهد، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «العلم» لأبي خيثمة (ص١٢) وقول سفيان، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧ ولم ينسباه.



قوله عز وجل: ﴿وَبَرًّا﴾

أي: جعلني برًا ﴿بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

[١٨٢٠] أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي(١)، وعبد الله بن حامد الوزان(٢)، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان(٣)، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر(٤)، قال: حدثنا روح بن عبادة(٥) قال:(٦) سعيد(٧)، عن قتادة(٨) قال: ذكر لنا أن ٱمرأة رأت عيسى ابن مريم عليه السلام يحيي الموتىٰ، ويبرئ الأكمه والأبرص في آيات أُذن له فيهن، فقالت: طوبىٰ للبطن الذي حملك، والثدي الذي أرضعت به. فقال ابن مريم عليه السلام يجيبها: طوبىٰ لمن تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارًا شقيًا. وكان يقول: سلوني، فإن قلبي لين وإني صغير في نفسي. مما أعطاه(٩) الله عز وجل من التواضع(١٠).

---

(١) مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة متقن.

(٤) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) في (ح): قال: أخبرنا، وفي (ب): قال: عن يحيىٰ بن سعيد.

(٧) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط.

(٨) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٩) في الأصل: أعطاني.

(١٠) [١٨٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف: الأول مستور، والثاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

٣٣ ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾

٣٤ **قوله عز وجل:** ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾

هو قول الحق.

وقيل: رفع على التكرير، يعني ذلك عيسى ابن مريم، (وذلك قول الحق. وقيل: هو نعت لعيسىٰ عليه السلام، يعني: ذلك عيسى ابن مريم)(١) كلمة الله والحق هو الله تعالىٰ(٢).

وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب: ﴿قَوْلَ﴾ بالنصب(٣)، يعني: قال: قول الحق(٤).

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٥ كلاهما دون قوله: وكان يقول إلىٰ قوله: من التواضع، وذكر بعضه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧.

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل، إلا قوله: وذلك الحق ففي (ب) أيضًا.

(٢) من قرأ: ﴿قَوْلُ﴾ بالرفع فله في إعرابه عدة أوجه، منها:
أنه خبر ثان لذلك، أو نعت لعيسىٰ، أو بدل منه، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو خبر لذلك.
انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٠.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥.

(٤) أي أنه نصب على المصدر، وهناك قول آخر، أنه نصب على المدح، ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٠ وقال: وأما ٱنتصابه فعلى المدح، إن فسر بكلمة الله، وعلىٰ أنه مصدر.. إن أريد قول الثبات والصدق.
وقيل: هو حال من عيسىٰ، وقيل: التقدير: أعني قول الحق ذكرهما العكبري في

﴿ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون ويقولون غير الحق، فقالت اليهود: ساحر كذاب. وقالت النصارى: ابن الله، وثالث ثلاثة.

ثم كذبهم فقال:

٣٥ ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾

(أي: ما كان من صفته اتخاذ الولد، وقيل: اللام منقولة، يعني: ما كان الله ليتخذ من ولد)[1] ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ﴾ نزه نفسه ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ كان في علمه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.



﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾

يعني: وقضىٰ أن الله.

وقرأ أهل الكوفة: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بالكسر على الاستئناف[2]، ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾ الذي ذكرت ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.



قوله عز وجل: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾

يعني: النصارىٰ[3]، إنما سموا أحزابًا لأنهم تحزبوا ثلاث فرق في

«إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١١٤.

وانظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٩.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣١، وما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) وهي قراءة ابن عامر الشامي أيضا، انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥، «التيسير» للداني (ص١٢١).

(٣) وقيل: اليهود والنصارىٰ، قاله قتادة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨، ومجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٩، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١١.

أمر عيسىٰ عليه السلام: النسطورية، والملكانية [٨٩١/أ] والمار يعقوبية[١].

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يعني: يوم القيامة.

٣٨ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

يعني: ما أسمعهم وأبصرهم، على التعجب، وذلك أنهم سمعوا وأبصروا يوم القيامة حين لم ينفعهم السمع والبصر.

قال الكلبي: لا أحد[٢] يوم القيامة أسمع منهم ولا أبصر حين يقول الله تعالىٰ لعيسىٰ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ الآية[٣][٤].

﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

---

(١) قول النسطورية: أنه ابن الله. وقول الملكانية: أنه ثالث ثلاثة. وقول اليعقوبية: أنه الله، تعالىٰ الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٨، ٤٨٩ وفيه: الإسرائيلية بدل الملكانية.

وفي جميع المصادر التي بين يدي: اليعقوبية، لا المار يعقوبية.

انظر أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٧.

(٢) في الأصل: لا أجد، بالمعجمة.

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨.



﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾

أي: فرغ من الحساب، وأدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار وذبح الموت. ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ في الدنيا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[١٨٢١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢] قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم[٣] قال: حدثنا أبو[٤] معاوية[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن أبي سعيد[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجاء بالموت يوم القيامة في صورة[٩] كبش أملح[١٠] فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل**

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة متقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) محمد بن خازم التميمي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رُمي بالإرجاء.

(٦) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٨) أبو سعيد الخدري، صحابي جليل.

(٩) في غير الأصل: كأنه.

(١٠) قال ابن منظور: والملحة من الألوان بياض تشوبه شعرات سود.. وكل شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح.
وقال: قال الكسائي: الأملح الذي فيه بياض وسواد، ويكون البياض أكثر.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٠٢ (ملح).
وقال ابن فارس: والملحة من الألوان: بياض وربما خالطه سواد. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٣٤٨ (ملح).

الجنة، هل تعرفون هٰذا؟ فيشرئبون[(١)]، وينظرون فيقولون: نعم هٰذا الموت. (ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هٰذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون فيقولون: نعم هٰذا الموت)[(٢)]. فيؤمر به فيذبح، فيقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. فيزداد أهل الجنة فرحًا إلىٰ فرحهم، (ويزداد أهل النار حزنًا إلىٰ حزنهم)[(٣)]» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وأشار بيده إلىٰ[(٤)] الدنيا[(٥)].

قال مقاتل: لولا ما قضى الله تعالىٰ من تخليد أهل النار وتعميرهم فيها لماتوا من الحسرة حين رأوا ذلك[(٦)].

---

(١) ٱشرأب للشيء ٱشرئبابًا: مَدَّ عنقه لينظر. «الصحاح» للجوهري ١/ ١٣٩ (شرب).

(٢) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٤) في الأصل: في.

(٥) [١٨٢١] الحكم على الإسناد:

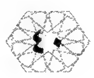
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

* رواه البخاري في مواضع منها كتاب: التفسير، باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (٤٧٣٠)، ومسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون.. (٢٨٤٩)، كلاهما من حديث أبي سعيد ﷺ، واللفظ الذي أورده المصنف كلفظه.

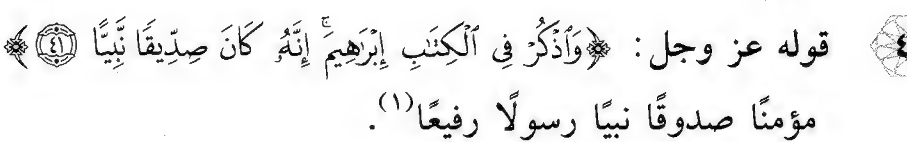
* وأخرجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: البخاري كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (٦٥٤٨)، ومسلم كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون.. (٢٨٥٠) وروي عن غيرهما من الصحابة ﷺ.

(٦) هٰذا القول رواه مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٢٩، عن ابن عباس ﷺ بلفظ مقارب.



﴿إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا﴾

أي: نميتهم، ويبقى الرب تعالىٰ فيرثهم ﴿وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾ فيجزيهم بأعمالهم.



٤١ قوله عز وجل: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ مؤمنًا صدوقًا نبيًا رسولًا رفيعًا(١).



﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ﴾

آزر، وهو يعبد الأصنام: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ﴾ صوتًا، ﴿وَلَا يُبۡصِرُ﴾ شيئًا، ﴿وَلَا يُغۡنِي عَنكَ﴾ لا ينفعك ولا يكفيك ﴿شَيۡـٔٗا﴾ يعني الأصنام.



﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾

البيان ما يكون بعد الموت، وأن من عبد غيره عذبه(٢).

﴿مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ﴾ [٨٩١/ب] علىٰ ديني ﴿أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ مستويًا(٣).

٤٤ ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾

لا تطعه، لم تصل له، ولم تصم له، ولكن من أطاع شيئًا فقد

---

(١) في (ح) رفيقًا.

(٢) انظر: عن قوله إنا نحن نرث الأرض.. إلخ قوله: من العلم: «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ٢٣٣ - ٢٣٤، «لباب التأويل»، للخازن ٣/ ١٨٨.

(٣) أي: مستقيمًا، كما فسره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٠ إذ قال: الطريق المستوي، الذي لا تضل فيه إن لزمته، وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٩ .

عبده[١].

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ عصيًا عاتيًا، وكان بمعنى الحال، أي: هو. وقيل: يعني: صار[٢].

٤٥ ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾

أعلم ﴿أَن يَمَسَّكَ﴾ يصيبك ﴿عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ كقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[٣] أي: يعلما.

وقوله: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[٤]. وقيل: معناه إني أخاف أن ينزل عليك عذاب في الدنيا[٥]. ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾ قرينًا في النار.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤. «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٣٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٤.

(٢) ذكر الوجهين: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١ وذكر وجهًا ثالثًا: أن كان صلة زائدة.

وذكر الوجه الأول: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) وعلىٰ هٰذا: فهي علىٰ بابها أي: أخشى، ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١١.

٤٦ قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ﴾

فقال له أبوه مجيبًا له: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ أي: زاهد فيهم، وتارك عبادتهم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ لئن لم تسكت وترجع يا إبراهيم عن مقالتك ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾. قال الضحاك ومقاتل والكلبي: لأشتمنك(١).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لأضربنك(٢). وقيل: لأظهرن أمرك(٣).

﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ قال الحسن وقتادة وعطاء: سالمًا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: واعتزلني سالم العرض لا يصيبنك مني معرة(٤).

وقال الكلبي: ٱتركني واجتنبي طويلًا فلا تكلمني(٥)(٦). قال سعيد

---

(١) نسبه لهم البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١ للضحاك، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١ عن الضحاك وابن جريج، والسدي.

وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٢) نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١، ورجحه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٩.

(٣) ذكره أيضًا بلا نسبة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠ وفيه: عقوبة مكان معرة.

(٥) في (ح): فلا تظمني.

(٦) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤.

وروى عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٨ عن الحسن مثله، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١.

ابن جبير: دهرًا[١]. وقال مجاهد وعكرمة: حينًا[٢].

وأصل الحرف: المكث، ومنه يقال: تمليت حينًا، والملوان: الليل والنهار[٣].

٤٧ قوله عز وجل: ﴿قَالَ﴾

إبراهيم ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾ أي: سلمت مني لا أصيبك بمكروه ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾. قال ابن عباس ومقاتل: لطيفًا رحيمًا[٤].

---

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١ وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤.

(٢) رواه عن مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١، ونسبه لعكرمة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤. ودهرًا، وحينًا، وطويلًا، كلها بمعنىً واحد.

(٣) وهكذا فسر أهل غريب القرآن (مليا) بالدهر والحين والزمن الطويل، ينظر علىٰ سبيل المثال: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٩).

«العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٤٨)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨)، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري (ص٢٨٢).

وجاء في «معاني القرآن» للفراء (ص٢٢٢): كنت عنده مِلوة من دهر، ومُلوة، ومَلوة.. وكله من الطول.

وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٩٠ (ملا): المِلاوة، والمُلاوة، والمَلاوة والملا، والملي: كله مدة العيش.. وأملىٰ الله له: أمهله، وطول له.

(٤) أخرج قول ابن عباس رضي الله عنهما: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠ وفيهما: (لطيفًا) دون (رحيما).

وقول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٠.

وقيل: بارًا[١]. وقال مجاهد: عوده الإجابة[٢].

وقال[٣] الكلبي: عالمًا، فيستجيب لي إذا دعوته[٤].



قوله عز وجل: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

يعني: وأعتزل ما تعبدون من دون الله.

قال مقاتل: كان ٱعتزاله إياهم أنه فارقهم من كوثىٰ مهاجرًا[٥] إلى الأرض المقدسة[٦].

﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ يعني: عسىٰ أن ينجيني ولا يخيبني، وقيل معناه: عسىٰ أن لا أشقىٰ بدعائه وعبادته كما تشقون أنتم بعبادة الأصنام[٧].



قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ﴾

واعتزل ما يدعون، يعني: الأصنام فذهب مهاجرًا ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ بعد

---

(١) هو قول ابن قتيبة، كما في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٤).
ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٨)، والمارديني في «بهجة الأريب» (ص١٤٨) وابن الهائم المصري في «التبيان في تفسير غريب القرآن» (ص٢٨٣).

(٢) رواه عنه: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٥.

(٥) في غير الأصل: فهاجر.

(٦) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٧) ذكر القولين: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٥، وذكر الأول: الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٩، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣.

الهجرة ﴿إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ يعني: إبراهيم [٨٩٢/أ] وإسحاق ويعقوب عليهم السلام.

٥٠ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾

من نعمتنا[١]. قال الكلبي: المال والولد[٢]. وقيل: النبوة والكتاب[٣]

بيانه[٤] قوله: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[٥].

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني: ثناء حسنًا[٦] رفيعًا في كل أهل الأديان فكل أهل دين يتولونهم ويثنون عليهم[٧].

٥١ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾

يعني: غير مراءٍ

قال مقاتل: مسلمًا موحدًا[٨].

---

(١) هو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٠.

(٢) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٦ وقال: وهو قول الأكثرين.

(٣) قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٦.

(٤) ساقطة من (ح).

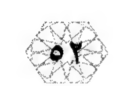
(٥) الزخرف: ٣٢.

(٦) هذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٦، «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٨) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

وقرأ أهل الكوفة: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام[١]، يعني: أخلصناه واخترناه ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾.



﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾

ودعوناه، وكلمنا ليلة الجمعة[٢].

﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ يعني: يمين موسىٰ عليه السلام، والطور جبل بين مصر[٣] ومدين[٤]. ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ يعني: ورفعناه من سماء إلىٰ

---

(١) «التيسير» للداني (ص١٢١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٤) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥ - ٤٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠).

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣١ ولعل هٰذا من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) مصر البلد المعروف الشهير، فتحها عمرو بن العاص ﷺ في عهد عمر بن الخطاب ﷺ ويقال: إنها سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، ﷺ.

ومصر بلد منجبة خرج منها عظماء في صدر الإسلام وبعده إلىٰ يومنا هٰذا وقد أفاض ياقوت في ذكرها. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٣٧ - ١٤٣.

(٤) مدين، مدينة شمال الحجاز قريبة من مدينة تبوك، وقد جاء ذكرها في القرآن عشر مرات وأهلها قوم شعيب ﷺ، وهي بين الشام والحجاز، ويقال إنها منسوبة لمدين بن إبراهيم وقال قوم: مدين ٱسم للقبيلة التي أرسل إليهم شعيب ﷺ. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧

وقال عاتق البلادي: إنها تعرف اليوم باسم (البِدْع) بلدة غرب تبوك بـ ١٣٢ ك م، ويشرف عليها من الغرب هضبة طينية تدعىٰ (صفراء شعيب) بها مغائر فيها مدافن في سراديب ٱكتشفت حديثًا. «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٢٨٤).

سماء، ومن حجاب إلىٰ حجاب، حتىٰ لم يكن[(١)] بينه وبين ربه[(٢)] إلا حجاب واحد[(٣)].

[١٨٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٤)]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[(٥)] قال: حدثنا أبو الأزهر[(٦)]، قال: حدثنا أسباط[(٧)]، عن عطاء ابن السائب[(٨)]، عن ميسرة[(٩)]: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾، قال: قربه حتىٰ سمع

---

(١) في (ح): يبقىٰ.

(٢) في غير الأصل: بينه وبينه إلا.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، عن مجاهد نحو هٰذا القول.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٦.
لكن لم يصح العروج إلا لنبينا محمد ﷺ، وإنما صح لموسىٰ ﷺ المناجاة والتكليم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٧) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، ثقة ضعف في الثوري.

(٨) صدوق اختلط.

(٩) ميسرة: إما أن يكون هو ميسرة أبو جميلة، أو ميسرة أبو صالح، فكلاهما يروي عنه عطاء وكلاهما في طبقة واحدة، وهما:
أ- ميسرة بن يعقوب أبو جميلة، الطهوي، الكوفي، صاحب راية علي ﷺ، روىٰ عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ، وعنه: حصين السلمي، وابنه عبد الله بن أبي جميلة الطهوي، وعطاء بن السائب، أخرج حدثة: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي في «الشمائل». قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٨).

صرير[١] القلم[٢].

والنجي: المناجي[٣] كالجليس والنديم[٤].


قوله عز وجل: 

وذلك حين سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّي

ب- ميسرة أبو صالح، مولىٰ كندة، كوفي، روىٰ عن علي بن أبي طالب، وسويد ابن غفلة وشهد مع علي رضي الله عنه النهروان، روىٰ عنه: سلمة بن كهيل، وعطاء بن السائب، وهلال بن خباب، وأخرج حديثه: النسائي، وأبو داود، قال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٨٨).

وقد راجعت بعض أحاديثهما فوجدت أبا جميلة في الأسانيد التي راجعتها يدعىٰ بأبي جميلة هكذا دون ذكر مسيرة، ووجدت أبا صالح يدعىٰ بميسرة أبي صالح. وعلىٰ كل فهما في طبقة واحدة وقال الحافظ عن كل واحد منهما: مقبول.

(١) في (ب): صريف.

(٢) [١٨٢٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ورواية أسباط عن عطاء بعد ٱختلاطه، فقد نص النقاد علىٰ من روىٰ عنه قبل الٱختلاط، وليس هو منهم. وتابعه جرير بن عبد الحميد، كما عند الطبري، وجرير سمع منه أيضًا بعد الٱختلاط.

التخريج:

أخرج هٰذا الأثر: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٤ من طريق جرير عن عطاء.

(٣) في (ح): والمناجي.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٠٨، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري (ص٢٨٣).

﴿وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠﴾[1][2]. حين قال: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾[3] فأجاب الله عز وجل دعاءه.

٥٤ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾

يعني: ابن إبراهيم[4] ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ كان إذا وعد أنجز، وذلك أنه وعد[5] رجلًا أن يقيم مكانه حتىٰ يرجع إليه الرجل، فأقام إسماعيل عليه السلام مكانه[6] ثلاثة أيام للميعاد، حتىٰ رجع إليه الرجل، قاله مقاتل[7].

وقال الكلبي: أنتظره حتىٰ حال الحول عليه[8].

---

(١) في الأصل و(ح): وهب لي، وهو خطأ.

(٢) طه: ٢٩.

(٣) الشعراء: ١٣.

(٤) لعل المصنف نص علىٰ ذلك لأنه قد قيل إنه إسماعيل بن حزقيل، وهو قول ضعيف، ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٤.

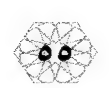
(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣١.

(٨) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٧.
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٥١٦، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤ وعن سفيان الثوري.
رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١١.
ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٥،
وهناك قول آخر: أنه لما وعد أباه عليه السلام بالصبر على الذبح، وفى بوعده.
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٥.

﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ إلىٰ قومه ﴿نَّبِيًّا﴾ مخبرًا عن الله.



٥٥ ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ﴾

يعني: قومه وكذلك هو في حرف ابن مسعود[١] ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ صالحًا زكيًا.

٥٦ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ﴾

وهو جد أبي نوح[٢] سمي إدريس لكثرة درسه[٣] الكتب[٤]، واسمه

واللفظ عام يدل علىٰ أنه ما وعد بشيء إلا وفىٰ به، كما قال مجاهد، كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٧ وابن جريج، كما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥.

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١٦: وفي حرف ابن مسعود: (وكان يأمر أهله جرهم وولده بالصلاة والزكاة).

(٢) روىٰ ذلك الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٨ عن وهب بن منبه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢١ وغيرهما.

ورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٧ وقال: قال الثعلبي والغزنوي وغيرهما: هو جد نوح، وهو خطأ.

وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣ عندما ساق نسب النبي ﷺ، قال: ابن سام ابن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس النبي فيما يزعمون، والله أعلم.

(٣) في (ب): دراسته.

(٤) وردَّ ذلك الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤ وقال: وهو غير صحيح، لأنه لو كان أفعيلًا من الدرس، لم يكن فيه إلا سبب واحد، وهو العلمية، فكان منصرفًا، فامتناعه من الصرف دليل العجمة.

أخنوخ[١]. وكان خياطًا وهو أول من خط بالقلم[٢]، وأول من خاط الثياب، فلبس المخيط، وأول من نظر في علوم[٣] النجوم والحساب[٤].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾.

٥٧ ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾

يعني [٨٩٢/ب] الجنة[٥].

وقال الضحاك: رفع إلى السماء السادسة[٦].

وقيل: السماء الرابعة[٧].

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣، وفي «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٩٨ في روايته عن وهب بن منبه: هو جد نوح يقال له: خنوخ.

(٢) ورد ذلك مرفوعًا، فقد روى ابن عبد البر في «القصد والأمم» (ص٣١) بسنده عن ابن إسحاق عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر مرفوعًا: أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام.
وهذا إسناد ضعيف لأجل محمد بن إسحاق، فهو مدلس وقد عنعنه، ولأجل شهر ابن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٤١).

(٣) في غير الأصل: علم.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٠.

(٥) هو قول زيد بن أسلم، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٦٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٦، ورواه أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٨.

(٧) وهو الصحيح المروي عن النبي ﷺ، كما سيأتي في تخريج الحديث الآتي.

[١٨٢٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[(١)]، وشعيب بن محمد البيهقي[(٢)]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان التميمي[(٣)] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[(٤)]، قال: حدثنا روح[(٥)] قال: حدثنا سعيد[(٦)]، عن قتادة[(٧)] في قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ قال: حدثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة[(٨)] رضي الله عنه، أن نبي الله ﷺ لما عرج به إلى السماء قال: «أتيت على إدريس في السماء الرابعة»[(٩)].

وكان سبب رفعه عليه السلام على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وكعب

وقول: أبي سعيد الخدري، ومجاهد، وأبي العالية، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٨.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مستور من أهل ضواحي.

(٣) ثقة متقن.

(٤) صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، كثير التدليس، واختلط.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٨) صحابي جليل.

(٩) [١٨٢٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف الأول لم يذكر بجرح أو تعديل، والثاني مستور، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

هذا جزء من حديث المعراج الطويل، وقد رواه البخاري كتاب بدء الخلق،

وغيرهما: أنه سار ذات يوم في حاجة، فأصابه وهج الشمس فقال: يا رب أنا مشيت يومًا، فكيف بمن يحملها خمسمائة عام في يوم واحد! اللهم خفف عنه من ثقلها، واحمل عنه حرها. فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف، فقال: يا رب، خلقتني لحمل الشمس، فما الذي قصرت[1] فيه؟ قال: أما إن عبدي إدريس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها، فأجبته. فقال: يا رب، ٱجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة. فأذن له حتىٰ أتىٰ إدريسَ عليه السلام، وكان يسأله إدريسُ عليه السلام وكان مما سأله، أن قال له: أُخبرت أنك أكرم الملائكة وأمكنهم عند ملك الموت فاشفع فيّ إليه ليؤخر أجلي، فأزداد شكرًا وعبادة. فقال الملك: لا يؤخر الله[2] نفسًا إذا جاء أجلها. قال: قد علمت ذلك، ولكنه أطيب لنفسي. قال: نعم أنا مكلمه لك، فما كان يستطيع أن[3] يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك.

ثم حمله ملك الشمس علىٰ جناحه، فرفعه إلى السماء ووضعه عند

باب: ذكر الملائكة (٣٢٠٧)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج(٣٨٨٧)، وغيرهما. ورواه مسلم كتاب: الإيمان، باب: الإسراء (١٦٤).

(١) في (ب) تصحفت إلىٰ: تضبت، وفي (ح): قضيت، وكذا في «معالم التنزيل» للبغوي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي .

(٢) ليس لفظ الجلالة في (ب).

(٣) في (ح): فيما كان أن.

مطلع الشمس ثم أتىٰ ملك الموت، فقال: حاجة لي إليك. قال: أفعل كل شيء أستطيعه. قال: صديق من بني آدم يشفع بي إليك لتؤخر أجله. قال: ليس ذلك إلي، ولكن إن شئت[١] أعلمته أجله متىٰ يموت فيتقدم[٢] في نفسه قال: نعم. فنظر في ديوانه، وأخبره باسمه، وقال: إنك كلمتني في إنسان ما أراه يموت أبدًا. قال: وكيف؟ قال: لأني أجده يموت[٣] عند مطلع الشمس. قال: فإني أتيتك وتركته هناك. قال: فانطلق فما أراك تجده إلا وقد مات، فوالله ما بقي من أجل إدريس شيء، فرجع الملك فوجده ميتًا[٤].

وقال وهب: كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم من العبادة بمثل [٨٩٣/أ] ما ٱرتفع[٥] لجميع أهل الأرض في زمانه، فعجبت منه الملائكة، واشتاق إليه ملك الموت عليه السلام، فاستأذن ربه عز وجل في زيارته[٦]، فأذن له، فأتاه في صورة بني آدم، وكان إدريس

---

(١) في غير الأصل: أحببت.

(٢) في (ب) فيقدم، وفي «المعالم» فيقدم لنفسه.

(٣) في غير الأصل: لا أجده يموت إلا.

(٤) ذكر هٰذِه القصة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٨ ونسبها لكعب.
وذكرها: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٨ ونسباه لابن عباس رضي الله عنهما، وكعب رحمه الله.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٦١: هٰذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات، وفي بعضه نكارة، والله أعلم.

(٥) في غير الأصل: مثل ما يرتفع.

(٦) في (ح): أن يأتيه.

عليه السلام صائمًا يصوم الدهر، فلما كان وقت إفطاره[١] دعاه إلىٰ طعامه فأبىٰ أن يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال، فأنكره[٢] إدريس، فقال له الليلة الثالثة: إني أريد أن أعلم من أنت قال: أنا ملك الموت، ٱستأذنت ربي أن أصحبك، فأذن لي، قال: فلي[٣] إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال: تقبض روحي. فأوحى الله تعالىٰ إليه أن ٱقبض روحه، فقبض روحه، وردها الله تعالىٰ عليه بعد ساعة، فقال له ملك الموت: ما الفائدة في سؤالك قبض الروح؟ قال: لأذوق كرب الموت وغمته، فأكون له أشد ٱستعدادًا. ثم قال إدريس عليه السلام له: إن[٤] لي إليك حاجة أخرىٰ. قال: ما هي؟ قال: ترفعني إلى السماء؛ لأنظر إليها وإلى الجنة والنار. فأذن له فرفعه[٥] إلى السموات، فلما قرب من النار قال: لي حاجة أخرىٰ[٦]. قال: ما تريد؟ قال: تسأل مالكًا حتىٰ يفتح لي أبوابها فأراها[٧]. ففعل، فقال: فكما أريتني النار[٨] فأرني الجنة. فذهب به إلى الجنة،

---

(١) في (ح): فطره.

(٢) في (ح): فأخرج.

(٣) في (ب): إن لي.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب). فأذن الله في رفعه، وفي (ح): فأذن الله له فرفعه.

(٦) سقطت من غير الأصل.

(٧) في الأصل: فأريها، وفي (ب): فأردها.

(٨) سقطت من (ب).

فاستفتح، ففتح رضوان عليه السلام أبوابها[(١)]، فأدخله الجنة، ثم قال له ملك الموت عليه السلام: ٱخرج لتعود[(٢)] إلىٰ مقرك. فتعلق بشجرة وقال: لا أخرج منها. فبعث الله عز وجل ملكًا[(٣)] حكمًا بينهما[(٤)] ينظر في قولهما، فقال له الملك: مالك لا تخرج. قال عليه السلام: لأن الله عز وجل قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ وقد ذقته، وقال عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ وقد وردتها[(٥)]، وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ فلست أخرج. فأوحى الله عز وجل إلىٰ ملك الموت عليه السلام: (أن دعه فإنه)[(٦)] بإذني دخل الجنة، وبأمري لا يخرج[(٧)] منها. فهو حي هنالك فذلك قوله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾[(٨)].

---

(١) في غير الأصل: ففتحت أبوابها.

(٢) في الأصل: لنعود.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ح).

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) من (ب).

(٧) في (ح): يخرج.

(٨) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٩.

وروى ابن المنذر، عن عمر مولىٰ غفرة، يرفعه للنبي ﷺ نحو هٰذِه القصة لكن أطول منها بكثير. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٧.

٥٨ **قوله عز وجل:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾

في السفينة ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ إلى الإسلام ﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ على الأنام ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ يعني: القرآن ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ جمع باك، وتقديره: من [٨٩٣/ب] الفعل فعول، مثل ساجد وسجود، وراكع وركوع، وقاعد وقعود، جمع علىٰ لفظ المصدر(١).

نزلت في مؤمني أهل الكتاب(٢) عبد الله بن سلام، وأصحابه، رضي الله عنهم(٣).

٥٩ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾

يعني: من بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء.

والخَلَف: بالفتح الصالح، والخَلْف: بالجزم الطالح، والخلْف: بسكون اللام الرديء من كل شيء(٤)، وهم في هٰذِه الآية اليهود، ومن

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٤.

(٢) في (ح): التوراة.

(٣) لم أجد من ذكره غير المصنف.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٨٨ وقال الأخفش: هما سواء، منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعًا إذا أضاف، ومن حرك في: خلف صدق، وسكن في الآخر فإنما أراد الفرق بينهما.

واستشهد بقول الراجز:

إنا وجدنا خلفا بئس الخلف

لحق بهم[(١)(٢)].

قال مجاهد وقتادة: هم في هٰذِه الأمة[(٣)].

﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: تركوا الصلاة المفروضة[(٤)(٥)].

---

(١) في (ب): منهم.

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، رواه عنه الضحاك، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧١.

ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٠ للسدي.

ونسب ابن الجوزي في «زاد المسير» للسدي: أنهم اليهود والنصاري، وقد رواه عنه ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٩.

(٣) رواه عن مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٩.

وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٩. ونسبه لقتادة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧١ ورواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٥ عن عكرمة. ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٣ لمحمد بن كعب، وعطاء، كما نسب لمجاهد أنهم النصارىٰ خلفوا اليهود.

وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٠٨: وكونهم من أمة محمد ليس بوجيه عندي، لأن قوله تعالىٰ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ صيغة تدل على الوقوع في الزمن الماضي، ولا يمكن صرفها إلى المستقبل إلا بدليل يجب الرجوع إليه كما ترىٰ، والظاهر أنهم اليهود والنصارىٰ، وغيرهم من الكفار الذين خلفوا أنبياءهم وصالحيهم.

ثم قال: وعلىٰ كل حال، فالعبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، فكل خلف أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، يدخلون في الذم والوعيد المذكور في هٰذِه الآية.

(٤) في الأصل: أي: تركوها.

(٥) هٰذا مروي عن محمد بن كعب القرظي، رواه عنه الطبري في «جامع البيان»

وقال ابن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم والقاسم بن مخيمرة: أخروها عن مواقيتها، وصلوا[١] لغير وقتها[٢].

وقال قرة[٣] بن خالد[٤]: ٱستبطأ الضحاك مرة أميرًا في صلاة العصر حتىٰ كادت الشمس تغرب، فقرأ هـٰذِه الآية: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ثم قال: والله لئن أدعها أحب إلي من أن أضيعها[٥].

١٦/ ٩٩، ورجحه.

وقال الزجاج: وهـٰذا هو الأشبه؛ لأنه يدل علىٰ أنه يعني به الكفار ودليل ذلك قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾. «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٥.

(١) في غير الأصل: وصلوها.

(٢) رواه عنهم: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٨، وروايته عن إبراهيم ليست من كلامه إنما من كلام عمر بن عبد العزيز، وعن القاسم: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٢.

ورواه عن عمر بن عبد العزيز الطبري كما سبق، وابن عساكر، كما في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٤/ ١٨٠.

(٣) في الأصل: مُرة، والتصحيح من (ب)، (ح) ومصادر الترجمة.

(٤) قرة بن خالد، السدوسي، أبو خالد البصري.

روىٰ عن: الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وقتادة، وابن سيرين، وغيرهم.

وعنه: شعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن مهدي، والمؤرخ بن عمرو السدوسي النحوي ووكيع بن الجراح.

أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة ١٥٤هـ أو ١٥٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٠٠)، «التعديل والتجريح» لابن حجر ٣/ ١٠٦٩.

(٥) لم أجده.

وقرأ الحسن رحمه الله: (أضاعوا الصلوات)[١].

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾. قال مقاتل: ٱستحلوا نكاح الأخت من الأب[٢].

وقال الكلبي: يعني: اللذات من[٣] شرب الخمر وغيره[٤][٥].

وقال مجاهد: هٰذا عند ٱقتراب الساعة، وذهاب صالحي أمة محمد ﷺ ينزو بعضهم علىٰ بعض في السكك والأزقة زناة[٦].

ورویٰ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في هٰذِه الآية، قال: «يكون خلف من بعد ستين سنة، أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات»[٧].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٨)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥ ونسباها لابن مسعود، والضحاك أيضًا. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧١ ونسبها لابن مسعود، والحسن، وأبي رزين العقيلي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٢ ونسبها لابن مسعود، والحسن.

(٢) الذي في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٢: الذين ٱستحلوا تزويج بنت الأخت من الأب.

(٣) سقطت من غير الأصل.

(٤) في (ب): وغيرها.

(٥) لم أجده منسوبًا للكلبي، لكن ذكره عامة المفسرين، كالبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٢، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٠٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٨.

(٧) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٩ (١١٣٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٣٢ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦ وقال: صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه البخاري في

وقال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: هٰذا إذا بني المشيد، وركب المنظور[(١)] ولبس المشهور[(٢)].

وقال وهب: فخلف[(٣)] من بعدهم خلف شرابون للقهوات، لعابون بالكعاب[(٤)] ركابون للشهوات، متبعون للذات، تاركون للجمعات[(٥)] مضيعون للصلوات[(٦)].

وقال كعب: يظهر في آخر الزمان أقوام بأيديهم أسياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ثم قرأ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

«خلق أفعال العباد» (ص١١٧). كلهم بأطول مما هنا من طريق عبد الله بن يزيد، عن حيوة بن شريح، عن بشير بن أبي عمرو الخولاني عن الوليد بن قيس التجيبي، عن أبي سعيد مرفوعًا.

وكلهم ثقات، لكن الوليد بن قيس، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٤٩١، والعجلي في «معرفة الثقات» ٢/ ٣٤٣ لكن قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤٠): مقبول. فالحديث أقل أحواله أن يكون حسنًا.

وقد رواه أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٢.

(١) في (ب): المحظور.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٥، وبين أن ما ذكر عن علي ﷺ، هو جزء من الشهوات.

(٣) في (ح): وقال: قال خلف يومئذ هم شرابون..

(٤) في (ح): بالكعبات، وفي (ب): للكعبات.

(٥) في (ح): للجماعات.

(٦) الذي رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣ نحو هٰذا لكنه عن كعب، فالخطأ إما هنا أو في مطبوعة ابن أبي حاتم، والله أعلم.

وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾(١).

﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الغي نهر في جهنم(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الغي واد في جهنم، وإن أودية جهنم لتستعيذ من حره(٣)، أعد ذلك الوادي للزاني المصر عليه، ولشارب الخمر المدمن عليها، ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه، ولأهل العقوق ولشاهد الزور، ولامرأة أدخلت علىٰ زوجها ولدًا(٤).

وقال عطاء [٨٩٤/أ]: الغي واد في جهنم يسيل قيحًا ودمًا(٥).

وقال وهب: الغي نهر في النار، بعيد قعره، خبيث طعمه(٦).

وقال كعب: هو واد في جهنم، أبعده قعرًا، وأشدها حرًا، فيه بئر

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٥ دون قوله: يضربون الناس.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٠.
والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣. كلهم بأطول مما هنا.

(٣) في الأصل و(ح): حرها.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥ كاملًا.
والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٢ كلاهما إلىٰ قوله: ولشاهد الزور.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤١.

(٦) لم أجده عن وهب، وهو مروي عن ابن مسعود، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣.

تسمى النهيم[١]، كلما خبت جهنم فتح الله تعالىٰ[٢] تلك البئر فسعر بها جهنم[٣].

وقال الضحاك: خسرانًا[٤].

وقيل: عذابًا[٥].

وقيل: إثمًا. وقيل: كفرًا[٦].

---

(١) في غير الأصل: البهيم.

(٢) في (ح): عليه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ وفيه: بئر تسمى الهيم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥ وفيه: البهيم، كنسختي (ب) و (ح).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢.

وروىٰ مثله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٠ عن ابن عباس رضي عنهما.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٢.

(٦) لم أجده والذي قبله.

٦٠ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾.

٦١ ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾

ولم يروها ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ يعني: آتيًا[١].

قال الأعشىٰ[٢]:

وَسَاعيتُ مَعْصِيًا إليها وُشَاتُها[٣].

أي: عاصيًا.



قوله عز وجل: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا﴾

في الجنة ﴿لَغۡوًا﴾ باطلًا وفحشًا وفضولًا من الكلام[٤].

وقال مقاتل: يمينًا كاذبة[٥].

﴿إِلَّا سَلَٰمٗاۖ﴾ ٱستثناء من غير جنسه[٦]، يعني: بل يسمعون فيها سلامًا، أي: قولًا يسلمون منه.

---

(١) أي هو مفعول بمعنىٰ فاعل، ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤) «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨) وقيل: مفعول علىٰ بابه، وكل ما وصل إليك، فقد وصلت إليه، ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢.

(٢) في (ب): الأعمش.

(٣) هٰذا شطر أوله: ومثلك خود بادن قد طلبتها. وهو في «ديوانه» (ص١٣٣).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٦. «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٤٠)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٦).

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٣ ولفظه: يعني الحلف إذا شربوا الخمر.

(٦) وهو ما يسمىٰ: بالاستثناء المنقطع، ٱنظر: «معجم علوم اللغة العربية» للأشقر (ص٢٨)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٦.

وقال المفسرون: يعني: تسليم بعضهم علىٰ بعض، وتسليم الملائكة عليهم[(١)].

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ يعني: مقدار طرفي النهار.

[١٨٢٤] أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر الطيب[(٢)] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه[(٣)]، قال: حدثنا موسىٰ بن هارون[(٤)]، قال: حدثنا بشر بن معاذ الضرير[(٥)]، قال: حدثنا عامر بن يساف[(٦)]،

---

(١) نسبه لمقاتل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٦، والذي في «تفسيره» ٢/ ٦٣٣: يعني: سلام الملائكة عليهم. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٢.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **بشر بن معاذ العقدي**، أبو سهل البصري، الضرير، روىٰ عن: عامر بن يساف، وعنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه وأخرجوا حديثه، وزكريا بن يحيى الساجي. قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال مسلمة، والنسائي: بصري صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق مات قرابة (٢٤٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٥٧ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧١).

(٦) تحرفت في (ح) إلىٰ: يسار، وهو: **عامر بن يساف**، ويقال: ابن عبد الله بن يساف، اليشكري أبو محمد اليمامي، قال ابن عدي: منكر الحديث، عن الثقات، ثم قال: ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: صالح، وقال أبو

عن يحيىٰ بن أبي[1] كثير[2] قال: كانت العرب في زمانها، من وجد غداءً مع عشاء فذلك هو[3] الناعم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قدر ما بين غدائهم وعشائهم[4].

[١٨٢٥] أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر[5] قال: حدثنا علي بن

داود: ليس به بأس رجل صالح.

واختلف فيه قول يحيىٰ بن معين، فقال ابن البرقي عنه: ثقة، وقال الدوري عنه: ليس بشيء وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: له مناكير.

«معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦١ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٩ «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٢٠٦ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠١، «مختصر الكامل» للمقريزي (ص٥٣٠)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٢٠٥).

(١) سقطت من (ح).

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) [١٨٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأجل شيخ المصنف، وشيخه، لم أجد ترجمتهما، وموسىٰ لم يتبين لي من هو، وعامر بن يساف، ضعيف.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٢.

لكنه قال: حدثني ابن حرب قال: ثنا موسىٰ بن إسماعيل قال: ثنا عامر بن يساف عن يحيىٰ فذكره.

فلعل موسىٰ بن إسماعيل تابع بشر بن معاذ، أو يكون هناك سقط في المطبوعة، والله أعلم.

ورواه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠١.

(٥) لم أجده.

محمد بن سختويه[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن هارون[٢]، قال: حدثنا داود بن رُشيد[٣]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٤]، قال: سألت زهير ابن محمد[٥]، عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ قال: ليس في الجنة ليل، إنما[٦] هم في نور أبدًا، ولهم مقدار الليل بإرخاء الحجاب ومقدار النهار برفع الحجاب[٧][٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) أبو الفضل الخوارزمي، ثقة.

(٤) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٥) أبو المنذر الخراساني الخرقي، ثقة إلا إن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

(٦) في غير الأصل: إنما هم.

(٧) في غير الأصل: الحجب، في الموضعين.

(٨) [١٨٢٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه من لم أجد ترجمته، ورواية الشاميين عن زهير ضعيفة وهٰذِه منها فالوليد بن مسلم شامي، وهو كثير الإرسال.

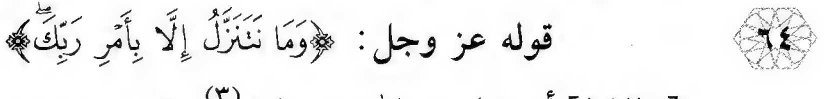
التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٢.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣.

٦٣ **قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾**

قرأ يعقوب (نورّث) بالتشديد[1] والاختيار التخفيف؛ لقوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾[2] ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾.



٦٤ **قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾**

[١٨٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[3] وشعيب بن محمد[4]، قالا: حدثنا مكي بن عبدان[5] قال: أخبرنا أبو الأزهر[6] قال: حدثنا روح بن عبادة[7] قال: حدثنا عمر بن ذر[8]، عن أبيه[9]، عن سعيد بن جبير[10]، عن ابن عباس [٨٩٤/ب] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قراءة يعقوب هذه من رواية رويس عنه.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٣ لأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن والشعبي وقتادة وابن أبي عبلة.

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مستور من أهل النواحي.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٧) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٨) أبو ذر الكوفي، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٩) ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني، أبو عمر الكوفي، ثقة، عابد، رُمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة، ثبت، فقيه.

«يا جبريل ما منعك[1] أن تزورنا أكثر مما تزورنا»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية[2].

وقال مجاهد: أبطأت الرسالة[3] علىٰ رسول الله ﷺ، ثم أتاه جبريل عليه السلام، فقال: ما حبسك؟ قال: وكيف نأتيكم، وأنتم لا تقصون أظفاركم، ولا تأخذون شواربكم، ولا تستاكون؟!

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية[4].

وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي: ٱحتبس جبريل عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب ما سألوه، فأبطأ عليه.

قال عكرمة: أربعين يومًا.

---

(١) في غير الأصل: ما يمنعك.

(٢) [١٨٢٦] الحكم على الإسناد:
فيه شيخا المصنف، الأول لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤٧٣١)، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٣٢١٨).

(٣) في غير الأصل: الرسل.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤، وفيه زيادة: ولا تنقون براجمكم.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٩).

وقال مجاهد: اثنتي عشرة ليلة.

وقيل خمسة عشر يومًا[١] فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة، وقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فلما نزل جبريل عليه السلام (قال له رسول الله ﷺ: «أبطأت علي حتى ساء ظني، واشتقت إليك. فقال له جبريل عليه السلام)[٢] إني كنت أشوق إليك، ولكني عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست»، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وأنزل ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٣][٤].

وقيل: هذا إخبار عن أهل الجنة، أنهم يقولون عند دخولهم: وما نتنزل هذه الجنان[٥] إلا بأمر الله[٦].

---

(١) من (ب).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) الضحى: ١ -٣.

(٤) رواه عن عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤.
وعن الضحاك وقتادة: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٨.
وذكره مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٣.
كلهم بألفاظ مختلفة وبأقصر من هنا.
وذكره عنهم جميعًا: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٨، وعزاه للثعلبي والواحدي والقشيري. والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٩).
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٣.

(٥) في (ح) تصحفت إلى: الأخبار.

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٩.

﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ بين الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾.

(قال مقاتل)[١]: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا[٢].

﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: بين النفختين، وبينهما أربعون سنة.

وقيل: له كان ٱبتداء خلقنا، وله كان منتهىٰ آجالنا، وله كل مدة حياتنا[٣].

ويقال: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أي: ما بقي (من الدنيا و﴿خَلْفَنَا﴾ ما مضىٰ منها، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: مدة حياتنا. ويقال: ما بين)[٤] أيدينا من الثواب والعقاب، وأمور الآخرة وخلفنا ما مضىٰ من أعمالنا في الدنيا، وما بين ذلك أي ما يكون منا إلىٰ يوم القيامة.

وقيل[٥]: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ قبل أن يخلقنا ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ بعد أن يميتنا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما هو[٦] فيه من الحياة.

ويقال: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أي: الأرض إذا أردنا النزول إليها، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ أي: السماء إذا نزلنا منها ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ يعني:

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٣.

(٣) في (ب): وله كان ما بين ذلك أي: مدة حياتنا، وفي (ح): وله كان مدة حياتنا.

(٤) زيادة من (ح).

(٥) في غير الأصل: ويقال.

(٦) في (ب): ما نحن.

بين[1] السماء والأرض.

يريد أن كل ذلك لله تعالىٰ فلا يقدر أحد[2] علىٰ فعل[3] إلا بأمره[4].

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ أي: ناسيًا، إذا شاء أن يرسل إليك أرسل [٨٩٥/أ].

٦٥ قوله عز وجل: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ (أي: واصبر)[5] علىٰ عبادته ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾.

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: مثلًا[6].

وقال سعيد بن جبير: عدلًا[7].

---

(١) من (ب).

(٢) من (ب).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ذكر هذِه الأقوال وغيرها: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٩.
وذكر الطبري في ذلك بعض الروايات، انظر: «جامع البيان» ١٦/ ١٠٥.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٤.

(٥) من (ب).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٦. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤.
وهو قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٥.

(٧) نسبه ابن الجوزي لسعيد، إلا أنه قال: مثلًا وشبهًا، فهو بمعنى العدل.
ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٠ لسعيد بن المسيب.

وقال الكلبي: هل تعلم أحدًا يسمى الله -عز وجل- غيره[١].

٦٦ قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

يعني: أبي بن خلف الجمحي[٢] ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ﴾ يعني: من القبور[٣] ﴿حَيًّا﴾ ٱستهزاءً وتكذيبًا منه بالبعث.

٦٧ قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾

أي: يتذكر ويتفكر، والأصل: يتذكر.

وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب ﴿يَذْكُرُ﴾ بالتخفيف[٤]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٠.
وهو منسوب أيضًا لابن عباس ﷺ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٥ لكنه قال: ليس أحد يسمى الرحمن سواه.
وقال النحاس عنه: هٰذا أجل إسناد علمته روي في هٰذا الحرف، وهو قول صحيح، لا يقال الرحمن إلا لله، وقد يقال لغير الله: رحيم. «معاني القرآن» ٤/ ٣٤٥.
وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٤.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٩)، ونسبه للكلبي.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣١.
قيل إنها نزلت في العاص بن وائل، رواه ابن المنذر عن ابن جريج، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٣ وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه، نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣١ للمهدوي وقال: وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في غير الأصل: القبر.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦ «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٤).

والاختيار التشديد، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١][٢] يدل عليه قراءة أُبيّ: (يتذكر)[٣].

﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: أبي بن خلف ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾.

ثم أقسم عز وجل بنفسه، فقال:



﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾

لنجمعنهم في المعاد، يعني: المشركين المنكرين للبعث ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ مع الشياطين.

يعني: قرناءهم الذين أضلوهم، يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة[٤].

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ يعني: في جهنم ﴿جِثِيًّا﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: جماعات جماعات[٥]. وقال مقاتل: جميعًا[٦]، وهو

(١) الزمر: ٩.

(٢) في غير الأصل: وأخواتها يدل عليه.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٦ ونسبها أيضًا لأبي المتوكل الناجي.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٢. «زاد المسير» لابن الجوزي، ٥/ ١٧٦، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣.

(٦) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٤، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣ جمعًا جمعًا.

علىٰ هٰذا القول، جمع جثوة[١].

وقال الحسن والضحاك: جاثية على الركب[٢].

وهو علىٰ هٰذا التأويل: جمع جاث.

قال الكُميتُ:

هُمُ تَركوا سَراتَهُمُ جِثيًّا
وهُمْ دونَ السراةِ مُغَرْبلينا[٣]

٦٩ وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾

أي: لنخرجن من كل أمة وأهل دين ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ عتوًا.

قال ابن عباس: يعني: جرأة[٤].

---

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٣: وهو علىٰ هٰذا التأويل: جمع جَثوة وجُثوة، وجِثوة ثلاث لغات، وهي الحجارة المجموعة، والتراب المجموع، فأهل الخمر علىٰ حدة، وأهل الزنىٰ علىٰ حدة، وهكذا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٦ للحسن ومجاهد، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٩ وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٥) والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (١٤٨)، والمارديني في «بهجة الأريب» (١٤٨)، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٥.

وانظر: «لسان العرب» ١٤/ ١٣١.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٤٥٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣ وفيه: مقرنينا.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «الباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٣.

قال مجاهد: فجورًا وكذبًا[١].

وقال مقاتل: علوًا. وقيل: غلوًا في الكفر[٢]. وقيل: كفرًا[٣].

وقال الكلبي: قائدهم ورأسهم في الشر[٤].

[١٨٢٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[٦]، حدثنا الحسن بن علي[٧]، حدثنا أبو أسامة[٨]، عن سفيان[٩]، عن علي بن الأقمر[١٠]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، وفيه: فجورًا، دون وكذبا.
وكذا ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٤ والذي فيه: غواء في الكفر.
وكذا في نسخة أخرىٰ «لتفسيره» ٢/ ٦٣٤.

(٣) هٰذا مروي عن مجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٤.

(٤) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٥، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٧) أبو محمد الكوفي، صدوق.

(٨) حماد بن أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخره يحدث من كتب غيره.

(٩) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه وكان ربما دلس.

(١٠) **علىٰ بن الأقمر بن عمرو بن الحارث**، الهمداني، الوادعي، أبو الوازع الكوفي، قيل روىٰ عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وروىٰ عن: معاوية بن أبي سفيان، شريح القاضي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وأبي الأحوص الجشمي. وعنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعبة، والأعمش. أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: كوفي ثقة من الرابعة.

عن أبي الأحوص[(١)] قال:

يبدأ بالأكابر فالأكابر جرمًا[(٢)]

٧٠ ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۝٧٠﴾

أي: أحق بدخول النار، يقال: صلي يصلَىٰ صِليا، مثل: لقي يلقىٰ لقيا، وصلىٰ يصلِي صُليا مثل: مضىٰ يمضي مضيًا[(٣)].

٧١ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

قيل: فيه إضمار، مجازه: والله إن[(٤)] منكم، يعني: ما منكم من[(٥)] أحد إلا واردها، يعني: النار ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [٨٩٥/ب] واختلف الناس في معنى الورود حسب ٱختلافهم في الوعيد.

فأما الوعيدية[(٦)] فإنهم قالوا: من دخلها لم يخرج منها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٩٠)، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥٢.

(١) عوف بن مالك بن نضلة، الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

(٢) [١٨٢٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات سوى الحسن بن علي فصدوق.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٧ من طريق سفيان به.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٦٧ (صلىٰ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٠٠ (صلىٰ).

(٤) سقطت من (ب)، وفي (ح) والله أعلم إن منكم.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) الوعيدية: هم الذين قالوا: إذا أوعد الله بعض عبيده وعيدًا، فلا يجوز أن لا

وقالت المرجئة[1]: لا يدخلها مؤمن، واتفقوا علىٰ أن الورود هو الحضور والمرور.

وأما أهل السنة فإنهم قالوا: يجوز أن يعاقب الله تعالى العصاة من المؤمنين بالنار، ثم يخرجهم منها، وقالوا: معنى الورود الدخول[2]،

يعذبهم ويخلف وعيده. ٱنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٧٩٣.
ومن الوعيدية: الخوارج والمعتزلة. ٱنظر: المرجع السابق ٢/ ٥٢٤.

(١) المرجئة: هم الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٤٣٤.

(٢) في المراجع التي رجعت إليها في الخلاف في معنى الورود في الآية وجدت أن الخلاف واقع بين أهل السنة أنفسهم، والخلاف هنا في معنى الورود، وليس في الخلود في النار لمن دخلها من عدمه كما أشار المصنف رحمه الله.
وقد ٱختلف أولًا في الخطاب في الآية لمن علىٰ قولين:
الأول: أن الخطاب للكفار وعليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (وإن منهم) وهي قراءة عكرمة أيضًا، وعلىٰ هٰذِه القراءة، فالكفار هم الذين يدخلون النار، والورود هنا بمعنى الدخول وهٰذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عكرمة رحمه الله.
الثاني: أن الخطاب عام في المؤمنين والكافرين.
وعليه فاختلفوا في معنى الورود هنا علىٰ عدة أقوال هي:
١- أن الورود بمعنى الدخول، كما ذكر المصنف، وأن المؤمنين تكون عليهم بردًا وسلامًا. وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وقال البغوي: وهو قول الأكثرين. ورجحه البغوي والقرطبي والشنقيطي.
واستدلوا بأدلة كثيرة، ذكر المصنف منها جملة.
٢- أن الورود بمعنى المرور على الصراط، وهو مروي أيضًا عن ابن عباس، وابن مسعود وقتادة وكعب الأحبار والسدي، ورجحه الطبري، وابن أبي العز شارح «الطحاوية» ومال إليه الشوكاني واستدلوا بالحديث الذي فيه ذكر الصراط، وفيه: «ثم يستجيز الناس، فناج مسلم ومجدوح به ثم ناج، ومحتبس به منكوس

واحتجوا بقوله تعالىٰ، إخبارًا[(١)] عن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾[(٢)] وقال في الأصنام وعبدتها: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ﴾[(٣)] فلو لم يكن

فيها» الحديث رواه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٨٠)، وأحمد ٣/ ١١ (١١٠٨١)، والحاكم ٤/ ٦٢٨ وحديث أبي سعيد مرفوعًا «فمن الناس من يمر مثل الريح ومنهم من يرم مثل الفرس، ومنهم من يسعىٰ سعيًا، ومنهم من يمشي مشيًا ..» الحديث. رواه النسائي ٦/ ٤٠٦ (١١٣٢٧/ ١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٦ (١١٢٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٤٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٢٧.

٣- أن الورود بمعنى الإشراف والاطلاع والقرب، وهو قول عبيد بن عمير رحمه الله.

٤- أن ورود المؤمن إليها ما يصيبه من الحمىٰ في الدنيا، وهو مروي عن مجاهد، قال: الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ [مريم: ٧١].

٥- أن الورود النظر إليها في القبر، حكاه القرطبي.

٦- أن الورود للمؤمن بمعنى المرور، وللكفار بمعنى الدخول، ذكره الطبري وهٰذا راجع للقولين الأولين. ٱنظر: عن هٰذِه الأقوال وأدلتها. «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٥/ ٢٤٦ - ٢٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٧ - ١٧٨ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٨ - ٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٤٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٣٤٨ - ٣٥٢.

(١) في غير الأصل: حكاية.

(٢) هود: ٩٨.

(٣) الأنبياء: ٩٨ - ٩٩.

الورود في هٰذِه الآيات بمعنى الدخول لوجب أن تدخل الأصنام وعبدتها، وفرعون وقومه الجنة؛ لأن من مر على النار فلابد له من الجنة، لأنه ليس بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار.

والذي يدل علىٰ أن الورود هو الدخول قوله في سياق الآية: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ والنجاة لا تكون إلا مما دخلت فيه، وأنت ملقىٰ فيه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1][2] واللغة تشهد لهٰذا القول[3]، تقول العرب: ورد كتاب فلان، ووردتُ بلد كذا، لا يريدون جزت عليه[4] وإنما يريدون دخلته[5].

ودليلنا أيضًا من السنة:

[١٨٢٨] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد[6] الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[7]، قال: حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ[8] الشيخ الصالح قال:

---

(١) من قوله: لا تكون، حتىٰ قوله: ننجي: ساقط من (ب).

(٢) الأنبياء: ٨٨.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في غير الأصل: عليها.

(٥) في غير الأصل: دخلتها.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الباز الأبيض، شيخ جليل قدوة حافظ.

(٨) **محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام**، أبو جعفر الصائغ المقرئ البغدادي روىٰ عن: إسماعيل بن أويس، وأبي مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري. وعنه: الطبراني، وأحمد بن عثمان الأبهري، وأبو الحسين

حدثنا سليمان بن حرب[١] قال: حدثنا[٢]: أبو صالح غالب بن سليمان[٣]، عن كثير بن زياد البُرساني[٤]، عن أبي سمية[٥] قال:

المنادي، وابن قانع. قال الدارقطني: هو صدوق فاضل ناسك.

وقال ابن المنادي: كُتب عنه علىٰ ستر وثقة، وكان يقرئ الناس القرآن. توفي سنة (٢٩٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ٢٩٩).

(١) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، ثقه، إمام.

(٢) في غير الأصل: قال حدثنا أبو صالح.

(٣) **غالب بن سليمان العتكي**، الجهضمي، أبو صالح، وقيل: أبو سملة الخرساني البصري، روىٰ عن: إبراهيم بن أبي حرة الجزري، والضحاك بن مزاحم، وكثير ابن زياد ويحيىٰ بن عقبة. وعنه: جرير بن حازم، وحماد بن زيد، وسليمان بن حرب، وعبد الوارث بن سعيد.

أخرج حديثه: أبو داود في المراسيل، وابن ماجه في التفسير . قال أبو حاتم: ثقة وقال أيضًا: أثنىٰ عليه سليمان بن حرب خيرًا وقال الطبري: ثقة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨ «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٧٥).

(٤) الأزدي البصري، ثقة.

(٥) **أبو سمية** لم يرو إلا عن جابر الحديث الذي ذكره المصنف ولم يرو عنه إلا كثير ابن زياد.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. وقال الذهبي: مجهول، وذكره أبو حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. أخرج حديثه ابن ماجه في التفسير .

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٣٤ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٥٧).

ٱختلفنا في الورود هٰهنا بالبصرة[١]، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن. وقال آخرون: يدخلونها جميعًا. فلقيت جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، فسألته، فأهوىٰ بأصبعيه إلىٰ أذنيه وقال: صُمتا إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول: «**في[٢] الورود الدخول، لا يبقىٰ بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا، كما كانت علىٰ إبراهيم عليه السلام حتىٰ إن للنار أو لجهنم ضجيجًا من بردهم** ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ »[٣].

---

(١) البصرة: بلدة في جنوب العراق تعتبر اليوم من أشهر مدنه، بناها المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه بأمره، وكان لها ذكر في التاريخ الإسلامي فقد خرج منها علماء كثيرون.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٣٠ - ٤٤٠.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) [١٨٢٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو سمية مجهول، كما قال الذهبي، وقد تفرد بالرواية عنه كثير بن زياد.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٨، ٣٢٩ (١٤٥٢٠).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٠ من طريق سليمان بن حرب حدثنا غالب بن سليمان عن كثير بن زياد، عن منية الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة قال: ٱختلفنا هٰهنا في الورود.. فذكره وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وههنا إشكال: فكل الذين ترجموا لأبي سمية ذكروا أنه هو راوي الحديث وأن هٰذا الحديث هو الذي رواه عن جابر، ويبعد تكرار تلك القصة عن غيره.

وكذلك ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٠٥ أن الحاكم رواه من طريق أبي سمية.

[١٨٢٩] وأخبرنا شعيب بن محمد[١] وعبد الله بن حامد[٢]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٥]، قال: حدثنا ابن عيينة[٦]، عن عمرو بن دينار[٧]، أن نافع بن الأزرق[٨] مارى ابن عباس [٨٩٦/أ]، يقول ابن

والذي يظهر لي أنه وقع وهم في «المستدرك» إما من الحاكم رحمه الله أو من أحد الرواه للحديث وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٧): رواه أحمد، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأخرجه أبو يعلىٰ والنسائي في «الكنىٰ» والبيهقي في «الشعب»، والحكيم في «نوادر الأصول» كلهم من طريق سليمان فذكر الإسناد ثم قال: وخالفهم كلهم الحاكم فرواه من طريق سليمان بهٰذا الإسناد فقال عن سمية - هكذا والذي في مطبوعة «المستدرك»: منية - الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة بدل أبي سمية عن جابر.

لذا فالحديث مداره علىٰ سليمان بن حرب عن غالب، عن كثير، عن أبي سمية فهو ضعيف لجهالة أبي سمية، والله أعلم.

وقد صححه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٥١، معتمدًا علىٰ ذكر ابن حبان لأبي سمية في الثقات فقال: الظاهر أن الإسناد المذكور، لا يقل عن درجة الحسن.

(١) مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة متقن.

(٤) صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل له تصانيف.

(٦) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أحد رؤوس الخوارج

عباس رضي الله عنهما: الورود الدخول. ويقول نافع: ليس الورود الدخول. فتلا ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ أدخلها هٰؤلاء أم لا؟ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ أدخلها هٰؤلاء أم لا؟ أما والله أنا وأنت فسنردها، وأنا أرجو أن يخرجني الله منها، وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك[1].

[١٨٣٠] وبإسناده عن ابن عيينة[2]، عن الزهري[3]، عن سعيد بن

وهو رأس فرقة تنسب إليه تدعى الأزارقة، وكان مع علي رضي الله عنه حتىٰ جاء التحكيم فحاربه وخرج عليه، وكان يعترض الناس حتى النساء والصبيان، قال الذهبي: ذكره الجوزجاني في كتاب «الضعفاء». له أسئلة عن ابن عباس مجموعة في جزء مطبوع. وكان نافع جبارًا فتاكًا، قاتله المهلب بن أبي صفرة، وقتل يوم دولاب علىٰ مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٤٤، «الكامل» لابن الأثير ٤/ ١٥، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٣٥١.

(١) [١٨٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف أحدهما مستور والآخر لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمرو بن دينار لم يصرح بسماعه لهٰذِه المحاورة بل ورد في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق، «جامع البيان» للطبري، أنه قال: أخبرني من سمع ابن عباس، وعلىٰ هٰذا فهو ضعيف لأجل الرجل الذي لم يُسم.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١١ عن ابن عيينة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩ من طريق عبد الرزاق.

وله شاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩ عن عطاء بن أبي رباح.

(٢) ثقة، حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخره وكان ربما دلس.

(٣) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

المسيب[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة إلا لم يلج النار إلا تحلة القسم» ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[٢].

[١٨٣١] وبإسناده عن روح[٣]، قال: حدثنا شعبة[٤] قال أخبرني إسماعيل السدي[٥]، عن مرة الهمداني[٦]، عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: يردونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم[٧].

---

(١) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٢) [١٨٣٠] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه البخاري كتاب الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (١٢٥١)، ومسلم كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٢٦٣٢).

(٣) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٤) ابن الحجاج، ثقه، حافظ، متقن.

(٥) السدي الكبير، صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

(٦) مرة بن شراحيل الهمداني، البكيلي، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٧) [١٨٣١] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه موقوفًا الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١ من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة به، كلفظ المصنف.

ورواه مرفوعًا: أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٥ (٤١٤١) وأبو يعلى في «مسنده»

[١٨٣٢] وبإسناده[١] عن روح[٢]، عن إسرائيل[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن أبي الأحوص[٥]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،

٩/ ١٨٦ (٥٢٨٢) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل به.

والترمذي كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم (٣١٦٠)، من طريق يحيىٰ بن سعيد عن شعبة به، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة به.

وأحمد في «المسند» ١/ ٤٣٣ (٤١٢٨) من طريق ابن مهدي عن شعبة به.

والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٠ من طريق سعيد بن عامر عن شعبة به.

فحاصله أن شعبة رواه موقوفًا، وإسرائيل رواه مرفوعًا، وقال أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٣ (٤١٢٨) لابن مهدي: إسرائيل حدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم هو عن النبي ﷺ أو كلامًا هٰذا معناه.

ولٰكن شعبة رحمه الله لم يرتض رفعه.

قال الترمذي بعد روايته الحديث: قال عبد الرحمن: قلت لشعبة إن إسرائيل، حدثني عن السدي، عن مرة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعًا ولكني عمدًا تركته.

وهٰذا يدل علىٰ أن السدي رواه مرفوعًا، وأنه ليس وهمًا من إسرائيل لأن شعبة سمعه منه مرفوعًا مثل إسرائيل.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٧ من طريق عبد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن السدي به مرفوعًا وبزيادة: (فأولهم كلمع البرق، ثم كمشيهم) وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه الدارمي في «سننه» ٣/ ١٨٥٣ (٢٨٥٢) من طريق إسرائيل كرواية الحاكم.

(١) في غير الأصل: وبه.

(٢) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٣) في الأصل: أبي إسرائيل، والتصحيح من (ب) و (ح) والمصادر.

(٤) أبو إسحاق السبيعي، ثقة.

(٥) عوف بن مالك الأشجعي، ثقة.

قال: الصراط علىٰ جهنم مثل حد السيف، تمر الطائفة الأولىٰ كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون والملائكة تقول: سلِّم سلِّم[(١)].

[١٨٣٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الهروي[(٣)]، قال: حدثنا الحسين[(٤)] ابن إدريس[(٥)]، قال: حدثنا سويد بن نصر[(٦)]، عن عبد الله بن المبارك[(٧)]، عن سفيان بن عيينة[(٨)]، عن رجل[(٩)]، عن الحسن[(١٠)]

---

(١) [١٨٣٢] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠٧ من طريق عمرو القناد، عن إسرائيل به.
وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٠ عن خلاد بن أسلم، عن النضر، عن إسرائيل به.
ورویٰ ما يدل عليه مختصرًا الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٣ عن عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: ورودها الصراط.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: الحسن، والتصحيح من (ب)، (ح) والمصادر الأخرىٰ.

(٥) أبو علي الأنصاري الهروي المعروف بابن خُرم، ثقة، مكثر.

(٦) أبو الفضل الطوساني، ثقة.

(٧) الإمام، الثقه، العالم، جمعت فيه كل خصال الخير.

(٨) ثقه، حافظ، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس، لكن عن الثقات.

(٩) لم أجد من عيَّنه.

(١٠) البصري، ثقه، فقيه، فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

رحمه الله قال: قال رجل لأخيه: يا أخي، هل أتاك أنك وارد النار؟ قال: نعم. قال: فهل أتاك أنك خارج منها؟ قال: لا قال: ففيم الضحك إذًا! فما رؤي ضاحكًا حتىٰ مات[(١)].

[١٨٣٤] وبإسناده عن عبد الله بن المبارك[(٢)]، عن مالك بن مغول[(٣)]، عن أبي إسحاق[(٤)]، عن أبي ميسرة[(٥)] أنه أوىٰ إلىٰ فراشه، فقال: يا ليت أمي لم تلدني.

فقالت امرأته: يا أبا ميسرة، إن الله تعالىٰ قد أحسن إليك، هداك للإسلام. قال: أجل، ولكن الله قد بين لنا أنا واردوا[(٦)] النار، ولم يبين

---

(١) [١٨٣٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، الأصفهاني لم يذكر بجرح أو تعديل، والراوي عن الحسن، فهو لم يُسَمَّ، وشيخ ابن حامد: أحمد الهروي، لم أجد له ترجمة.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٢.
لكنه قال: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني حجاج، عن ابن المبارك، عن الحسن .. فذكر الأثر.
وابن المبارك لم يدرك الحسن، فقد ولد بعد موته بثمان سنين إلا أن يكون في المطبوعة من «جامع البيان» للطبري، سقط، فالله أعلم.
لكن ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠ فقال: وقال ابن المبارك، عن الحسن.

(٢) الإمام، الثقة، العالم، جمعت فيه جميع خصال الخير.

(٣) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٤) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مدلس.

(٥) عمرو بن شرحبيل، ثقة.

(٦) في الأصل: وارد، وفي (ح): (واردون) دون النار.

لنا أنا صادرون منها(١).

وأنشد في معناه:

وَقَـد أتَـانـا ورودُ الـنّـارِ صـاحـبُـه
حـقًّـا يـقـيـنًـا ولـمَّـا يـأتِـنَـا الـصَـدَرُ(٢)

فإن قيل: خبرونا عن الأنبياء عليهم السلام، هل يدخلون النار؟

يقال لهم: لا تطلق هٰذِه اللفظة بالتخصيص فيهم، بل نقول [٨٩٦/ب](٣) إن الخلق جميعًا يردونها(٤).

فإن ٱحتجوا بقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾(٥).

يقال لهم: إن موسىٰ عليه السلام لم يمر علىٰ تلك البئر، وإنما ٱستقىٰ لابنتي شعيب عليه السلام، وأروى الأغنام وأقام، وهو

---

(١) [١٨٣٤] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٠ عن أبي كريب، عن ابن يمان، عن مالك بن مغول به بأخصر مما هنا، وفيه: كان إذا أوىٰ.

(٢) لم أجده.

(٣) جاء في (ب) بعد ذلك عبارة: فيجوز أن يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم الجنة لأن الله تعالىٰ لم يقل، ثم: الخلق جميعًا.. وهٰذِه عبارة مقحمة في هٰذا الموضع وسوف تأتي في موضعها قريبًا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٩.

(٥) القصص: ٢٣.

معنى الدخول، والعرب تعبر عن الحي وأماكنهم بذكر الماء، فتقول: ماء بني فلان.

فإن قيل: كيف يجوز أن يدخلها من قد أخبر الله تعالىٰ أنه لا يسمع حسيسها (ولا يدخلها)[١].

قيل: إن الله تعالىٰ أخبر عن وقت كونهم في الجنة، وأنهم لا يسمعون حسيسها، فيجوز أن يكون[٢] قد سمعوا حسيسها[٣] قبل دخلوهم الجنة؛ لأن الله تعالىٰ لم يقل: لم يسمعوا حسيسها.

ويجوز أن لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم إياها، إذ الله عز وجل قادر أن يجعلها عليهم بردًا وسلامًا[٤].

وكذلك تأويل قوله: (لا يدخلون النار)[٥] أي: لا يخلدون[٦] فيها ولا يتألمون[٧] ولا يتأذون[٨] بها، يدل عليه.

[١٨٣٥] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٩]، قال: أخبرنا مكي

---

(١) من (ب).

(٢) في (ح): يكونوا.

(٣) في غير الأصل: ذلك.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٨.

(٥) هكذا في جميع النسخ، وليس في القرآن آية أو بعض آية بهٰذا اللفظ.

(٦) تصحفت في (ب) إلىٰ: لا يدخلون.

(٧) تصحفت في (ب) إلىٰ: ولا يبالون.

(٨) تصحفت في (ب) إلىٰ: ولا ينادون.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن عبدان[(١)]، قال: حدثنا أبو الأزهر[(٢)]، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٣)]، عن أبي هلال[(٤)] عن قتادة[(٥)] عن أنس ﵁ في قوله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[(٦)] فقال: إنك من تخلد في النار فقد أخزيته[(٧)].

والدليل على أن الخلق جميعا يدخلون النار ثم ينجي الله الذين آمنوا[(٨)] بعضهم سالمين غير آلمين وبعضهم معذبين معاقبين، ثم يدخلهم جميعا الجنة برحمته:

[١٨٣٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٩)]، قال: أخبرنا

---

(١) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٣) أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ.

(٤) محمد بن سليم، صدوق فيه لين.

(٥) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٦) آل عمران: ١٩٢.

(٧) [١٨٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه:

مؤمل بن إسماعيل فهو كثير الغلط، وأبو هلال الراسبي، ضعفه أكثر النقاد، وبخاصة في حديثه عن قتادة وهذا منه.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١ عن أبي حفص الجبيري ومحمد بن بشار، عن المؤمل بن إسماعيل، به.

(٨) في غير الأصل: المؤمنين.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

حاجب بن أحمد[(١)]، قال: حدثنا محمد بن حماد[(٢)] الأبيوردي[(٣)]، قال: حدثنا[(٤)] أبو معاوية[(٥)]، عن الأعمش[(٦)]، عن أبي سفيان[(٧)(٨)]، عن جابر[(٩)]، عن أم مبشر[(١٠)]، عن حفصة[(١١)]، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرًا والحديبية**» قالت: قلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ قال: «**أفلم تسمعيه يقول:** ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾»[(١٢)].

---

(١) أبو محمد مسند نيسابور، مختلف فيه.

(٢) في (ح): حامد.

(٣) في غير الأصل: البيوردي، ثقة.

(٤) سقطت من (ب)، وفي (ح): أخبرنا.

(٥) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٧) في (ح): أبي سعيد.

(٨) طلحة بن نافع القرشي، ويقال المكي، صدوق.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) الأنصارية، أمرأة زيد بن حارثة رضي الله عنهما، لها صحبة.

(١١) أم المؤمنين.

(١٢) [١٨٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل، وحاجب بن أحمد، مختلف فيه.

والحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.

[١٨٣٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن شاذان[٢]، قال: أخبرنا جبفويه[٣] بن محمد[٤]، قال: أخبرنا صالح ابن محمد[٥]، عن عبد العزيز بن المسيب[٦]، عن الربيع بن بدر[٧]،

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب: الزهد، باب: ذكر البحث (٤٢٨١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٨٥ (٢٦٤٤٠) بسند صحيح من طريق أبي معاوية، وفيه: عن أم مبشر عن حفصة كما أورده المصنف.

وخالف أبا معاوية: عبد الله بن إدريس فرواه عن الأعمش بنفس الإسناد لكن فيه قالت أم مبشر: سمعت النبي ﷺ وهو في بيت حفصة يقول، فذكره. أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ١٠٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٢٠ (٢٧٣٦٢) من طريق أبي الزبير عن جابر قال: حدثتني أم مبشر أنها سمعت الرسول ﷺ، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٢ عن أبي معاوية، وعن ابن إدريس.

ويشهد للحديث: حديث جابر في قصة عبد حاطب بن أبي بلتعة الذي شكاه للنبي ﷺ وقال: يا رسول الله دخل حاطب النار فقال: «كذبت، أليس شهد بدرًا والحديبية» رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٥ (١٤٤٨٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤١٥ (١٩٠٠).

وحديث أبي سفيان عن جابر مرفوعًا: «لن يدخل النار رجل شهد بدرًا والحديبية» رواه أحمد ٣/ ٣٩٦ (١٥٢٦٢).

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في النسخ أحمد بن محمد بن شاذان لم أجده.

(٣) هكذا في الأصل: جبفويه وفي (ب): جعنوية.

(٤) لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) أبو العلاء البصري، المعروف بعليلة، متروك.

عن أبي[(١)] مسعود[(٢)]، عن العباس[(٣)]، عن كعب[(٤)] أنه قال في هٰذِه الآية: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: ترفع جهنم يوم القيامة كأنها متن إهالة، وتستوي أقدام الخلائق عليها [٨٩٧/أ] فينادي[(٥)] مناد أن خذي أصحابك، ودعي أصحابي، فتخسف بهم، وهي أعرف بهم من الوالدة بولدها، ويمر أولياء الله عز وجل تندىٰ ثيابهم[(٦)].

وقال خالد بن معدان: يقول أهل الجنة: ألم يعدنا ربنا أنا نرد النار. فيقال: بلىٰ، ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة[(٧)].

---

(١) ساقطة من غير الأصل.

(٢) أبو مسعود الجريري، وهو سعيد بن إياس، ثقة ٱختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٣) لم أتبينه.

(٤) كعب بن ماتع الحيري أبو إسحاق، ثقة.

(٥) في (ح): فنادا.

(٦) [١٨٣٧] الحكم على الإسناد:
واهٍ. فيه: صالح بن محمد هو الترمذي، متهم ساقط، والربيع بن بدر، متروك، وفيه من لم أجده.
وفيه: عبد العزيز بن المسيب، وأبو مسعود، وعباس، لم أجد تراجمهم.
التخريج:
أخرجه الطبري من طريق آخر عن كعب نحوه في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٩ وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٦٩ و«الزهد» لابن المبارك (ص١٢١).

(٧) رواه ابن إسحاق، وابن المبارك في «الزهد»، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/ ٣٤٧ كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٧).
ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢١٢ من طريق إسحاق بن راهويه حدثنا عيسىٰ بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان.

وروىٰ خالد بن الدريك، عن يعلىٰ بن منية[(١)] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي»[(٢)(٣)].

[١٨٣٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[(٥)] قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي[(٦)] (قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حماد)[(٧)(٨)]، عن يحيىٰ بن يمان[(٩)]، عن عثمان بن الأسود[(١٠)]، عن مجاهد[(١١)] في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن

والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق إسحاق أيضًا، كما في «الفتح السماوي» ٢/ ٨١٧، وسنده صحيح.

وعزاه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٩.

(١) في (ب): منبه.

(٢) في (ب): فإن نورك أطفأ ناري، فقد..

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٥٨ من طريق خالد عن يعلىٰ وهو منقطع، فخالد لم يدرك يعلىٰ رضي الله عنه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد بن خالد الحارثي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحاكم ثقة: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١ «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص٨٤).

(٧) أبو محمد الكوفي صالح مشهور.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٩) أبو زكريا الكوفي. صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(١٠) ابن موسىٰ بن باذان، ثقة ثبت.

(١١) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: من حُمَّ من المسلمين فقد وردها[1].

---

(١) [١٨٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويحيىٰ صدوق يخطئ كثيرًا وقد تغير.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١ بلفظ: الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار. ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.
وقد ورد نحوه مرفوعًا بلفظ: «الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار» رواه البزار عن عائشة مرفوعًا وروىٰ موقوفًا عليها رضي الله عنها، كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٧).
وروي عن عثمان ﷺ مرفوعًا: «الحمىٰ حظ المؤمن من النار يوم القيامة».
رواه ابن أبي الدنيا في «المرضىٰ والكفارات» (ص١٣٠).
وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٧): وفي الباب عن أبي هريرة، عند ابن ماجه والحاكم، وعن أبي ريحانة عند الطبراني، وعن أبي أمامة عند أحمد.
قلت: هو في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٦٥) وعن عثمان عند القتيلي قلت: رواه ابن أبي الدنيا أيضًا كما سبق وعن سعد بن معاذ عند ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»، وعن أنس عند الطبراني في «المعجم الأوسط»، وكلها ضعيفة وهي بمعناه لا بلفظه.
قلت: حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ عاد مريضًا فقال: إن الله تبارك وتعالىٰ يقول: هي ناري أسلطها علىٰ عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظه من النار في الآخرة أخرجه الترمذي (٢٠٨٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٣٦٣، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٤٠ (٩٦٧٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٢٩. ومن طريقه أخرجه ابن ماجه كتاب: الطب، باب: الحمىٰ (٣٤٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩٦. وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: وهو كما قالا. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٩٨.
وقد صحح الألباني أيضًا حديث أبي أمامة بشواهده. ٱنظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٤٣٧.

[١٨٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢] قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤] قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة[٥] قال: حدثنا قتادة[٦]، عن أنس بن مالك ﵁ أن النبي ﷺ، قال: «يخرج[٧] من النار من قال: لا إلٰه إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج[٨] من النار من قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي. المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة متقن، حافظ إمام قدوة.

(٥) أبو النضر البصري، ثقة حافظ ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٦) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٧) ليست في الأصل.

(٨) ليست في الأصل.

(٩) [١٨٣٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.
التخريج:
رواه البخاري كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه (٤٤).
ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٣). كلاهما عن هشام الدستوائي، عن قتادة.



قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾

يعني: ٱتقوا الشرك، وهم المؤمنون، وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (ثَمَّ ننجي) بفتح الثاء، يعني: هناك[1].

﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا﴾ أي الكافرين في النار ﴿جِثِيًّا﴾ جميعًا، وقيل: على الركب[2].

[١٨٤٠] (وأخبرنا عبد الله بن حامد[3]، قال)[4]: أخبرنا محمد ابن خالد بن الحسن[5]، قال: حدثنا داود بن سليمان[6]، قال: حدثنا عبد بن حميد[7]، قال: حدثنا سعيد بن عامر[8]، عن خشيش[9]، قال: (عن أبي)[10] عمران الجوني، قال: هبك

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢١٠، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٢٠.
ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لابن عباس ﵄، والجحدري وابن أبي ليلىٰ.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٩ لهم، ولأبي مجلز، وابن يعمر.

(٢) مضىٰ تفسير هٰذا عند قوله: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨].

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) في (ب) الحسين أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارى، وكان حسن الحديث.

(٦) القطان الكريني البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) أبو محمد البصري، ثقة صالح، وربما وهم.

(٩) في غير الأصل: عن خشيش أبي محرز. ولم أجد ترجمته.

(١٠) في غير الأصل: سمعت أبا عمران. وهو: عبد الملك بن حبيب، ثقة.

تنجو، بعد كم تنجو؟![١].

٧٣ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

يعني النضر بن الحارث[٢]، وذويه[٣] من قريش[٤].

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ يعني: فقراء أصحاب محمد ﷺ، وكانت فيهم قشافة[٥]، وفي عيشهم خشونة، وفي ثيابهم رثاثة[٦]، وكان

---

(١) [١٨٤٠] الحكم على الإسناد:
ابن حامد لم يذكر بجرح أو تعديل، ومثله داود، وخشيش لم أجده.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٢) النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري أحد صناديد كفار قريش، كان شديد العداوة لله ورسوله ﷺ، قتله على ابن أبي طالب ﷺ، صبرًا بالصفراء بأمر الرسول ﷺ. وقد رثته ابنته قتيلة بقصيدة مطلعها:
يا راكبًا إن الأثيل مضنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
«نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٥٥)، «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار ٢/ ٥١٩.

(٣) في (ب): وأصحابه.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٢.

(٥) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٨٩ (قشف): قشف يقشف إذا لوحته الشمس فتغير، ثم قيل لكل من لا يتصنع للتجمل قشف وهو يتقشف.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٨٢: والقشف: يبس العيش، .. وقيل: القشف رثاثة الهيئة، وسوء الحال، وضيق العيش.

(٦) الرث، والرثة، والرثيث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء، تقول: ثوب رث، وحبل رث.. وفي خلقه رثاثة أي بذاذة، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٥١ (رثث).

المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون رؤوسهم، ويلبسون حر[1] ثيابهم، فقالوا للمؤمنين: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلًا وسكنًا[2].

وقرأ [٨٩٧/ب] أهل مكة بضم الميم[3]: إقامة[4].

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ مجلسًا[5]، ومثله[6] النادي، ومنه دار الندوة، لأن المشركين كانوا يجلسون فيها، ويتشاورون في أمورهم.

فأجابهم الله عز وجل وقال:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾  ٧٤

أي: متاعًا[7].

قال ابن عباس: هيئة[8].

---

(١) في (ب): خير، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: حرير.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٢.

(٣) في (ح): بالضم.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١١)، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦.

وقيل: هو آسم للمثوىٰ فتحت الميم أو ضمت، حكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٩.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٨).

(٦) في (ح): ومنه.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥).

(٨) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣.

وقال مقاتل: ثيابًا[(١)].

﴿وَرِءۡيٗا﴾ أي: منظرًا[(٢)].

وقرأ أبي ﷺ: (وزيا) بالزاي، وهي الهيئة[(٣)].

وروىٰ عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٧ أنه قال: الرئي المنظر، وهو بمعنى الهيئة.

(١) سقطت من (ح) ومن قوله: هيئة، إلىٰ قوله: ثيابًا ساقط من (ب) وليس هو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٦ بل الذي فيه: أحسن أثاثًا، يعني: ألين متاعًا.
ورئيًا: أحسن منظرًا.
وقوله: ثيابًا، نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣.

(٢) روىٰ تفسيره بذلك الطبري، عن ابن عباس ﷺ، وقتادة قال: أحسن صورًا ومجاهد، وقال: ورئيًا فيما يرى الناس، وعن ابن زيد، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١٧ وانظر أيضًا: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٤٢ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥)، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٠٤.

(٣) نسبها له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣، ولابن عباس، وسعيد ابن جبير، والأعسم المكي ويزيد البربري ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لسعيد بن جبير.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٠ لابن عباس، وأبي المتوكل، وأبي الجوزاء وابن أبي سريج عن الكسائي. وحاصل القراءات فيها هي:
أ- ورئيًا، للجمهور.
ب- وريًّا، لنافع، وابن عامر.
ج- وريا، بالتخفيف، حكاها يعقوب عن طلحة بن مصرف.
د- وزيا، بالزاي.
هـ- ورياءً، بالمد، ذكرها ابن خالويه، وقال: حكاه البزي.
انظر: المصادر السابقة، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٢٠.

٧٥ **قوله عز وجل:** ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾

أي: فليدعه في طغيانه، ويمهله في كفره، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ يعني: القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ هم أم المؤمنون.

٧٦ **قوله عز وجل:** ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾

إيمانًا وإيقانًا، يعني: المؤمنين، ويقال: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ﴾ بالمنسوخ ﴿هُدًى﴾ بالناسخ(١).

﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ عاقبة ومرجعًا(٢).

٧٧ **قوله عز وجل:** ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ **الآية**

[١٨٤١] أخبرنا عبد الله حامد الوزان(٣)، قال: أخبرنا مكي بن عبدان(٤)، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم(٥)، قال: حدثنا أبو معاوية(٦) قال:

---

(١) في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٨١: يزيدهم إيمانًا بالناسخ والمنسوخ، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٤: يزيدهم هدىً بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ.

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٤.

(٢) انظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٥) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٦) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره، ورمي بالإرجاء.

حدثنا[١] الأعمش[٢]، عن مسلم[٣]، عن مسروق[٤]، عن خباب[٥] بن الأرت[٦] رضي الله عنه، قال: كان لي دين على العاص بن وائل[٧]، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله، حتىٰ تكفر بمحمد. قلت: لا والله، لا أكفر بمحمد، حتىٰ تموت فتبعث. قال: فإني إذا مت ثم بعثت جئتني، وسيكون لي ثَمَّ مال وولد فأعطيك. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٨].

وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الأرت رضي الله عنه قينًا، وكان يعمل

---

(١) في (ب): عن.

(٢) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٣) أبو الضحى الكوفي العطار، ثقة.

(٤) أبو عائشة الكوفي، ثقة.

(٥) في (ب): جابر خباب.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي أبو عمرو بن العاص رضي الله عنه كان العاص من أشراف قريش، ولكنه شقي لم يسلم، مات بالأبواء بين مكة والمدينة. «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٤٠٨)، «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار ٢/ ٩١٨ «حذف من نسب قريش» للمؤرج السدوسي (ص٨٧).

(٨) [١٨٤١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ (٤٧٣٤) وفي مواضع أخر. ومسلم كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٩٥).

للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر حقه الشيء بعد الشيء إلى الموسم، فكان حسن الطلب، فصاغ له بعض الحلي، فأتاه يتقاضاه الأجرة، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فقال له خباب رضي الله عنه: لست مفارقك حتىٰ تقضيني. فقال له العاص: مالك يا خباب، ما كنت هكذا، وإن كنت حسن الطلب والمخاطبة(١). فقال خباب: وذلك إني كنت علىٰ دينك، فأما(٢) اليوم فأنا علىٰ دين(٣) الإسلام، مفارق لدينك. قال: أفلستم تزعمون أن في الجنة ذهبًا وفضة وحريرًا. قال خباب رضي الله عنه: بلىٰ. قال: فأخبرني [٨٩٨/أ] حتىٰ أقضيك في الجنة -استهزاء- فوالله لئن كان ما تقول حقًا فإني لأفضل نصيبًا فيها منك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: العاص(٤).



﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ﴾ لأعطين في الجنة ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾.



قوله عز وجل: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنظر في اللوح المحفوظ؟

---

(١) في غير الأصل: والمخالطة.

(٢) في (ب): فأنا.

(٣) سقطت من (ح).

(٤) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٧ مختصرًا باختلاف.

ورویٰ نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٠ - ١٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق العوفي.

وذكره كما ذكره المصنف ونسبه لمقاتل والكلبي: الواحدي في «أسباب النزول»، (ص٣١١) والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٥.

وقال مجاهد: أعلم علم الغيب حتىٰ يعلم أفي الجنة هو أم لا[١].

﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ يعني: أم قال: لا إلٰه إلا الله[٢].

وقال قتادة: يعني عملًا صالحًا قدمه[٣].

قال الكلبي: عهد إليه أنه يدخله الجنة[٤].

٧٩ ﴿كَلَّا﴾

رد عليه، لم يفعل ذلك.

قوله عز وجل: ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سنحفظ عليه ﴿مَا يَقُولُ﴾ فنجازيه به في الآخرة.

﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ أي: نزيده عذابًا فوق العذاب.

٨٠ ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾

يعني: المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ في الآخرة، وليس معه شيء.

---

(١) ذكر قوليهما: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٦ وذكرهما ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢، ونسبهما لابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٦.

وقال: وقيل هو التوحيد ا.هـ قلت: هو معنىٰ قوله لا إلٰه إلا الله.

ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢ لابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٦ ونسبه أيضًا للثوري.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٨٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٦.

٨١ قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾

يعني: مشركي قريش ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ يعني: الأصنام ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزًّا﴾.

٨٢ ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾

في الآخرة ويتبرؤون منهم ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾ أعداء، وقيل: أعوانا[(١)].

٨٣ قوله عز وجل: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾

يعني: سلطانهم عليهم[(٢)] وذلك حين قال لإبليس: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ﴾ الآية[(٣)].

﴿تَؤُزُّهُمۡ أَزًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية[(٤)].

---

(١) ذكر القولين الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٣.
وروىٰ تفسيره بالأعوان عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وروىٰ تفسيره بالأعداء عن الضحاك.
وروىٰ فيه قولين آخرين هما: أنه بمعنىٰ قرناء، رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي، وعن قتادة.
وبمعنى البلاء، رواه عن ابن زيد.
وذكر هٰذِه الأقوال أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٨.

(٢) سقطت من (ح).

(٣) الإسراء: ٦٤.

(٤) قوله هٰذا من رواية عطاء عنه، ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.
ونسبه له أيضا: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠.

وقال الضحاك: تأمرهم[١] بالمعاصي أمرا[٢].

وقال سعيد بن جبير: يعني: تغريهم إغراء[٣].

وقال مجاهد: تشليهم إشلاء[٤]. وقال الأخفش: توهجهم[٥].

وقال المبرد[٦]: تحركهم.

وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٥).

والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٥.

وابن الملقن في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٤٢)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٩).

ونحوه: تزعجهم إزعاجًا، كما في «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨).

وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٧، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥ ورواه أيضا عن: قتادة.

(١) في الأصل، و(ب): يأمرهم.

(٢) المنسوب للضحاك في المصادر: تغريهم إغراء، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠.

(٣) لم أجده منسوبا لسعيد بن جبير، وهو مروي عن ابن عباس ﷺ رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥، ونسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.

(٤) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥ - ١٢٦ عن ابن زيد. ومعناه: تغريهم إغراء، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٤٤ (أزز).

(٥) لم أجده في «معاني القرآن».

(٦) في غير الأصل: المؤرج، ولعل المقصود إن كان ما في الأصل خطأ: المؤرج بن عمرو السدوسي فإن له كتابا في غريب القرآن، كما في ترجمته في مقدمة كتابه «حذف من نسب قريش» (ص٧). ولم أجد القول، وقد يكون قائله المؤرج.

وقال أبو عبيدة: تغويهم وتهيجهم[١]. وقال القتيبي: تخرجهم إلى المعاصي[٢].

وأصله الحركة والغليان[٣]، ومنه الخبر المروي[٤]:

ولجوفه أزيز كأزيز المرجل[٥].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١.

(٢) الذي في «تفسير غريب القرآن» (ص١٧٥): تزعجهم وتحركهم إلى المعاصي، وهو المعنى المذكور نفسه.

(٣) جاء في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٣: أز.. يدل على التحرك والتحريك والإزعاج، وقال: قال الخليل: الأزّ غليان القدر.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٧، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٣٤.

(٤) من (ب).

(٥) هذا الحديث من قول عبد الله بن الشخير ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه -وفي رواية: ولصدره- أزيز كأزيز المرجل- وفي رواية: كأزيز الرحى- من البكاء. رواه النسائي في «السنن الكبرى» ١/ ١٩٥ وفي «المجتبى» ٣/ ١٣.
وأبو داود كتاب: الصلاة، باب: البكاء في الصلاة (٩٠٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٥ (١٦٣١٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٣٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٥٣.
والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٦، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
ووافقه الذهبي.
ورواه أيضًا: البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٥١، وأبو يعلى في «مسنده» ٣/ ١٧٤ (١٥٩٩) وعبد بن حميد في «مسنده»، كما في «المنتخب» (ص١٨٣) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن مطرِّف، عن أبيه وهذا سند صحيح رجاله ثقات، كلهم من رجال البخاري ومسلم.
وقد روي الحديث عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه.

٨٤ قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾

بالعذاب، ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ قال الكلبي: يعني: الليالي والأيام والشهور والسنين[(١)]. وقيل: الأنفاس[(٢)].

يقال: إن المأمون كان يقرأ سورة مريم[(٣)] وعنده الفقهاء، فلما ٱنتهىٰ إلىٰ هٰذِه الآية، التفت إلىٰ محمد بن السماك، مشيرًا عليه بأن يعظه فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما[(٤)] أسرع ما تنفد[(٥)].

وقد رواه عن حماد: سليمان بن حرب، ويزيد بن هارون وعنه الإمام أحمد، وابن المبارك وعفان، وعبد الرحمن بن مهدي، وحوثرة بن أشرس، وعبد الصمد العنبري.

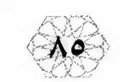
(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٠، وبلا نسبة في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٧، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس رضي الله عنهما في رواية أبي صالح عنه، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٨٣.

(٢) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية علي بن أبي طلحة عنه، كما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٦، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٣ ونسبه لطاووس ومقاتل.ونسبه لابن عباس أيضًا: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠ وللضحاك.

(٣) في (ب): كان يقرأ هٰذِه السورة.

(٤) في الأصل: فلما.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠ ولم أجده عند غيرهما، وابن السماك أخباره في الوعظ في مصادر ترجمته، مع هارون الرشيد، أما المأمون فقد ولد سنة ١٧٠هـ وابن السماك توفي سنة ١٨٣هـ فيبعد أن يكون يطلب الوعظ منه وسنه قرابة ١٣ سنة، وهو قد رجع من بغداد إلى الكوفة زمن الرشيد، فلعل هٰذا حصل مع الرشيد أو غيره والله أعلم.



قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾

يعني: الموحدين ﴿إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [٨٩٨/ب] يعني: جماعات، وهو جمع وافد، مثل راكب وركب وصاحب وصحب(١).

[١٨٤٢] أخبرنا عبد الله بن حامد(٢) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد(٣)، (قال: حدثنا محمد)(٤) بن يحيى(٥) قال: حدثنا وهب بن جرير(٦)، عن شعبة(٧)، عن إسماعيل بن أبي خالد(٨)، عن رجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (٨٥)﴾ قال: على الإبل(٩).

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن الشرقي، سماعاته صحيحة، من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) أبو عبد الله ابن أبي حاتم ثقة.

(٦) أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٧) أبو بسطام الواسطي أمير المؤمنين في الحديث، إمام حافظ ثقة جليل القدر.

(٨) أبو عبد الله البجلي، ثقة ثبت.

(٩) [١٨٤٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل الراوي عن أبي هريرة، لم يسمَّ وعبد الله بن محمد تكلموا فيه، وفيه أيضًا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٧ بالإسناد عن إسماعيل عن رجل عن أبي هريرة.

وقال ابن عباس، رضي الله عنهما: ركبانًا يؤتون بنوقٍ عليها رحائل الذهب[١]، وأزمتها الزبرجد، فيحملون عليها[٢].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما يحشرون والله علىٰ أرجلهم ولكن علىٰ نوق رحالها ذهب، ونجائب سرجها يواقيت، إن هموا بها سارت، وإن هموا بها طارت[٣].

---

(١) في (ب): من الذهب.

(٢) نسبه لابن عباس القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢ وهو مروي عن علي رضي الله عنه، وسيأتي تخريجه، وروي عن النبي ﷺ نحوه مرفوعًا، رواه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٨.
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه، قوله: ركبانًا فقط، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٧.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ١/ ١٥٥ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٩ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي قائلًا: بل عبد الرحمن هٰذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.
كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق القرشي عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه.
وعبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي القرشي، ضعيف جدًا.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٧٠)
لفظهم الذي ذكروه أما والله ما يحشر الوفد علىٰ أرجلهم، ولا يساقون سوقًا، ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ير الخلائق مثلها، عليها رحائل من ذهب فيركبون عليها حتىٰ يضربوا أبواب الجنة.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٨) وليس فيه قوله: نجائب سرجها يواقيت إلخ.
وذكره باللفظ الذي ذكره المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٥ وعزاه إلىٰ علي رضي الله عنه، غير مسند، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢.

[١٨٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا أحمد[٢] بن محمد بن شاذان[٣]، قال: حدثنا جبغوبه[٤] بن محمد[٥]، قال: حدثنا صالح بن محمد[٦]، عن إبراهيم بن محمد[٧]، عن صالح بن صدقة[٨]، أن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][٩] قال: لما نزلت هٰذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ قلت: يا رسول الله، إني قد رأيت الملوك ووفودهم، فلم أر وفدًا[١٠] إلا ركبانًا، فما وفد الله؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إذا كان[١١] المنصرف بين يدي الله تعالىٰ، تلقت الملائكة المؤمنين، بنوق بيض، رحالها وأزمتها الذهب، علىٰ كل مركب حلة لا تساويها الدنيا[١٢]، فيلبس كل مؤمن حلته، ثم يستوون علىٰ مراكبهم، فتهوي بهم النوق حتىٰ ينتهى بهم إلى الجنة، فتتلقاهم

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) ساقط من غير الأصل.
(٣) لم أجده.
(٤) هكذا في الأصل: جبغوبه، وفي (ب) جعنويه، وفي (ح): جيفويه.
(٥) لم أجده.
(٦) الترمذي، متهم ساقط.
(٧) ابن أبي يحيىٰ، متروك.
(٨) لم أجده.
(٩) في النسخ: كرم الله وجهه.
(١٠) في الأصل: وافدًا.
(١١) تصحفت في (ب) إلىٰ: جاب.
(١٢) سقطت من (ح).

الملائكة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ »[١][٢].

وقال الربيع بن أنس: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴿٨٥﴾﴾ قال: يفدون إلىٰ ربهم فيكرمون، يعطون ويحيون، ويشفعون[٣].

٨٦ ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾

يعني: الكافرين ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴿٨٦﴾﴾.

قال المفسرون: عطاشًا مشاة علىٰ أرجلهم، قد تقطعت أعناقهم من العطش[٤].

والورد: جماعة يردون الماء، ٱسم علىٰ لفظ المصدر[٥].

---

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) [١٨٤٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ فيه إبراهيم بن محمد متروك، وصالح متهم ساقط، ومجاهيل عدة.
التخريج:
لم أجده مسندًا، لكن ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢ وعزاه للمصنف.

(٣) لم أجده.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٣.
«لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٧، وقد روى الطبري، وغيره في ذلك آثارًا عن بعض السلف. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٠.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٠٣.

٨٧ قوله عز وجل: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾

يعني: لا إلـه إلا الله[1]. و(من) في موضع النصب على الاستثناء[2].

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: لا يشفع إلا من ﴿ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ فيشهد[3] أن لا إله إلا الله، وتبرأ من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله[4].

وقال بعضهم: معناه: إلا لمن اتخذ[5]، نظيره: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[6].

قال مقاتل: إلا من [٨٩٩/أ] اتخذ عند الرحمن عهدًا، يعني اعتقد التوحيد[7].

وقال قتادة: عمل بطاعة الله تعالىٰ[8].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٨.

(٢) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٧.
«البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٣.

(٣) في غير الأصل: شهد.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٨.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٩٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥.

(٦) الأنبياء: ٢٨.

(٧) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٩.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٢.

وروىٰ أبو وائل[١]، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لأصحابه ذات يوم: «أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء (عند الله عهدًا»؟ قالوا، وكيف ذلك[٢]؟ قال: «يقول عند كل صباح ومساء)[٣]: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هٰذِه الحياة الدنيا بأني أشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأنك إن تكلني إلىٰ نفسي تقربني من الشر، وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عندك عهدًا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف المعياد. فإذا قال ذلك طبع عليه طابع[٤] ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة، نادىٰ مناد: أين الذين لهم عند الله عهد[٥] فيدخلون الجنة»[٦].

---

(١) هو شقيق بن سلمة، مضت ترجمته.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ب): طبع بطابع.

(٥) في الأصل، (ح): عهدًا، والصحيح ما في (ب) بالرفع.

(٦) قال الزيلعي: في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٣٩: غريب مرفوعًا ولم أجده إلا موقوفًا، رواه الحاكم في «المستدرك»، والطبراني في «المعجم الكبير»، وابن أبي شيبة في «المصنف» في كتاب الدعاء، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، كلهم من حديث المسعودي: عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبي فاختة، عن الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود. ا.هـ.

قلت: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٩، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.



قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾

يعني: اليهود والنصارىٰ ومن زعم أن الملائكة بنات الله تعالىٰ.

وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو، وجزم اللام، وهي أربعة مواضع هٰهنا وحرف في سورة الزخرف[1]، وحرف في سورة نوح[2] عليه السلام.

وقال الذهبي: صحيح. ووقع في مطبوعة «المستدرك»: عن عون، عن الأسود، دون أبي فاختة.

والظاهر أنه سقط من المطبوعة، فقد أثبته الحافظ في «الكاف الشاف» ص١٠٨، وإن وقع في مطبوعته ابن فاجة، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٨٦. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧١ كلاهما عن أبي فاختة عن الأسود به. وأما رفعه فقد عزاه الزيلعي، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨) إلى الثعلبي فقط.

وقد روي نحوه مرفوعًا، من طريق ابن مسعود، رواه ابن مردويه في «تفسيره» في سورة الأحزاب من طريق عون بن عبد الله، عن رجل من بني سليم، عن ابن مسعود، مرفوعًا بلفظ: «العهد المسئول أن تقول: الله فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هٰذِه الحياة الدنيا، ألا تكلني إلىٰ عمل يقربني من الشر، ويباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عهدًا عندك تؤديه إليَّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد».

عزاه له الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٤٠، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨). وهو سند ضعيف لأجل الرجل الراوي عن ابن مسعود فهو مجهول.

وروى الحديث: الحكيم الترمذي مرفوعًا لكن من حديث أبي بكر الصديق ﷺ كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٤٠، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٠.

(١) ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١].

(٢) ﴿يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ﴾ [نوح: ٢١].

والباقون بالفتح[١].

وهما لغتان، مثل: العَرَب والعُرْب، والعَجَم والعُجْم[٢].

وقال الشاعر:

ولقد رأيتُ جماعةً[٣]
قد ثَمَّرُوا مالًا وَوُلْدًا[٤]

وقال آخر:

فليت فلانًا كان في بطن أمه
وليت فلانًا كان وُلْدَ حمار[٥]

مخففًا.

وقيس[٦] تجعل الوُلد بالضم جمعًا[٧]، والولد بالفتح واحدًا[٨].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٢٢).
«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٧ - ٤٦٨ (ولد).

(٣) في غير الأصل: معاشرًا.

(٤) البيت للحارث بن حلزة، وهو في «ديوانه» (ص٤٦).

(٥) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٨ (ولد)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧٨ (ولد)، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٣٢٢ (ولد)، بلا نسبة.

(٦) قيس شعب من العرب كبير ينتسبون إلىٰ قيس عيلان بن مضر من عدنان وفي قيس قبائل كثيرة منها: سليم، وغطفان، وهوازن، وعامر، وغيرها.
انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٤٣)، وما بعدها.

(٧) في (ب): بضم الواو جميعًا.

(٨) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٨.

٨٩ قوله عز وجل: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: منكرًا[١].

وقال قتادة ومجاهد: عظيمًا[٢]. (وقال الضحاك: فظيعًا[٣]. وقال مقاتل: معناه لقد قلتم قولًا عظيمًا)[٤].

نظيرها: قوله سبحانه: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[٥]. والإد في كلام العرب أعظم الدواهي[٦].

قال رُؤبة:

نَطْحُ بني إد رؤوسَ[٧] الأدادْ[٨].

وفيه ثلاث لغات: إد بالكسر، وهي قراءة العامة، وأد بالفتح[٩]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩ بلفظ شيئًا عظيمًا، وهو المنكر من القول.

(٢) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩.
ورواه عن قتادة عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣، ومن طريقه رواه الطبري.

(٣) لم أجده، وهو كتفسير ابن عباس ومجاهد، وقتادة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٩، وما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) الإسراء: ٤٠، وسقطت الآية من (ب).

(٦) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم (ص٢٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧١ (أدد).

(٧) في (ب) تصحفت إلىٰ: بني إدريس.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٤٠).

(٩) هذه القراءة نسبها له ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٦ نقلًا عن المصنف.

وهي قراءة السلمي، وآد مثل ماد[١]، وهي لغة بعض العرب.

٩٠ قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾

قرأ نافع والكسائي بالياء لتقدم[٢] الفعل، وقرأ الباقون بالتاء، لتأنيث السموات[٣].

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِنْهُ﴾.

وقرأ عاصم وأبو عمرو: (ينفطرن) بالنون[٤] من الٱنفطار[٥]، وهو ٱختيار أبي عبيدة، لقوله عز وجل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ①﴾[٦] وقوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [٨٨٩/ب][٧]، (والباقون بالتاء من التفطر)[٨]

ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لعلي بن أبي طالب ﷺ.

(١) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٦: لا أعلم أنه قرئ بها.

(٢) في (ب): علىٰ تقدير الفعل، وفي (ح): لتقديم.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٥).

(٤) هٰذه قراءة عاصم من رواية أبىٰ بكر، ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٧.

(٥) الٱنفطار: الٱنشقاق، يقال: فطر ناب البعير إذا ٱنشق اللحم وخرج.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٤، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٨)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٩٢، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٩).

(٦) الٱنفطار: ١.

(٧) المزمل: ١٨.

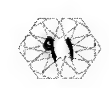
(٨) قال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٦: ومعناهما واحد، يقال: ٱنفطر الشيء،

﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كسرًا[(١)].

وقال مقاتل: قطعًا[(٢)].

وقال عطاء: هدمًا[(٣)].

وقال أبو عبيدة: سقوطًا[(٤)].



﴿أَن دَعَوْا﴾

يعني: لأن دعوا[(٥)] ومن أن جعلوا[(٦)].

وقالوا: ﴿لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكعب رحمه الله: فزعت السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول، وغضبت الملائكة، واستعرت جهنم حين قالوا:

وتفطر أي: تشقق. ساقط من (ب).

(١) لم أجد هٰذا القول منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما، والمروي عنه في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٩ تفسير الهد بالهدم والانقضاض.

و(كسرًا) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٦ بلا نسبة.

وهو تفسير لغوي صحيح، قال الجوهري في «الصحاح» ٢/ ٤٨٤ (هدد) وهد البناء هدًا كسره وضعضعه.

(٢) الذي في «تفسيره» ٢/ ٦٤٠ وقعًا، وكذا في نسخة أخرىٰ مخطوطة.

(٣) لم أجده عن عطاء، وهو مروي عن ابن عباس، كما تقدم، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٠.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢ والذي فيه: هٰذا مصدر هددت أي سقطت، فجاء مصدره صفة للجبال.

(٥) سقطت من (ح).

(٦) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢.

لله عز وجل ولد[١].

ثم نفىٰ عز شأنه[٢] عن نفسه الولد فقال:

٩٢ ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢﴾

يعني: أنه لا يفعل ذلك، ولا يحتاج إليه، ولا يوصف به.

٩٣ ﴿إِن كُلُّ مَن﴾

ما كل من ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدًا﴾ لا ولدًا.

٩٤ ﴿لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدًّا ۝٩٤﴾

أي: أنفاسهم وأيامهم وآثارهم، فلا يخفىٰ عليه شيء.

٩٥ ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ﴾

جائيه ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ وحيدًا[٣] بعمله، ليس معه شيء من الدنيا[٤][٥].

[١٨٤٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) رواه عن ابن عباس، وعن كعب الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٠ كل أثر منفصل عن الآخر، والمصنف ٱختصر أثر ابن عباس، وجمع بينه وبين أثر كعب.

(٢) في (ب): تعالى، وفي (ح): عز وجل.

(٣) في (ح): وحيدًا فريدًا.

(٤) في (ب): من الدنيا شيء.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٧.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسين بن الحسن[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[(٢)]، قال: أخبرنا عبد الرزاق[(٣)] ح[(٤)].

[١٨٤٥] وأخبرنا عبد الله[(٥)]، قال: وأخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد[(٦)]، قال: حدثنا أحمد بن عبيد المؤدب[(٧)]، قال: حدثنا عبد الرزاق[(٨)]، قال: أخبرنا معمر[(٩)]، عن همام بن منبه[(١٠)] قال: هٰذا ما أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالىٰ: «كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي بأن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي بأن يقول: اتخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد، لم ألد، ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد»[(١١)].

---

(١) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر المطيري ثم البغدادي، ثقة، مأمون.

(٧) قال ابن عدي: كان يحدث بمناكير مع أنه كان من أهل الصدق.

(٨) ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد، ثقة ثبت إلا أن في روايته فيما حدث به بالبصرة شيئًا.

(١٠) ثقة.

(١١) [١٨٤٤ - ١٨٤٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه أحمد بن عبيد المؤدب، صدوق، حدث بمناكير، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.

٩٦ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾

أي: حبًا يحبهم، ويحببهم إلىٰ عباده المؤمنين، من أهل السموات والأرض.

[١٨٤٦] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[١]، أبو القاسم الفامي[٢]، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف[٣] ببغداد قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي[٤]

التخريج:
رواه البخاري كتاب: التفسير، باب: سورة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (٤٩٧٥)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر عن همام عن أبي هريرة به.
وفي الموضع نفسه، (٤٩٧٤) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.
وفي كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قوله.. (٣١٩٣)، من طريق سفيان، عن أبي الزناد به.

(١) ثقة.

(٢) في الأصل و(ب): قال: حدثنا أبو القاسم الفامي، وهو خطأ فأبو القاسم الفامي هو عبد الخالق كما جاء في موضع آخر من المخطوطة. وفي (ب) القايبتي، بدل الفامي.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) **الحسن بن علي بن الوليد**، أبو جعفر الفارسي الفسوي، نزيل بغداد.
روىٰ عن: علي بن الجعد الجوهري، وفيض بن وثيق البصري، وسعيد بن سليمان الواسطي وإبراهيم بن مهدي المصيصي. وعنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو عمرو بن السماك، وعبد الصمد بن علي الطستي، والطبراني وغيرهم. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة ٢٩٦هـ.

قال: حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي[(١)] قال: حدثنا خالد[(٢)] بن يزيد[(٣)]، عن حمزة الزيات[(٤)]، عن أبي إسحاق السبيعي[(٥)]، عن البراء بن عازب[(٦)] رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: «**يا علي قل: اللهم** [٩٠٠/أ] **ٱجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة**».

فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[(٧)].

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ١٢٨).

(١) كذاب، يضع الحديث.

(٢) في (ب): خلف.

(٣) أبو الهيثم، الكوفي الكحال الطبيب، صدوق مقرئ له أوهام.

(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، صدوق ربما وهم.

(٥) ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخره.

(٦) صحابي جليل.

(٧) [١٨٤٦] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه إسحاق بن بشر متفق علىٰ كذبه ووضعه الحديث.

التخريج:

رواه ابن مردويه في «تفسيره» : حدثنا محمد بن أحمد بن السري، وعبد الباقي بن قانع قالا : حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا خالد بن يزيد به.

كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيعلي ٢/ ٣٤٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٢.

ورواه الطبراني في جزء أحاديث حمزة الزيات، قال: حدثنا الحسن بن علي الفسوي، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا خالد بن يزيد، به.

[١٨٤٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا عبدوس[٢] بن الحسين[٣]، قال: حدثنا أبو حاتم[٤]، قال: حدثنا ابن أبي أويس[٥]، قال: حدثني مالك بن أنس[٦]، عن سهيل[٧] بن أبي صالح، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أحب الله العبد قال لجبريل عليه السلام: يا جبريل، إني قد[٩] أحببت فلانًا فأحبه. فيحبه جبريل عليه السلام، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه. فيحبه أهل السماء، ثم يضع له المحبة في الأرض، وإذا أبغض العبد» قال مالك: لا أحسبه إلا

كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٤٢.
وذكر تخريجه ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨).
وقال: وفيه إسحاق بن بشر عن خالد بن يزيد وهما متروكان مع أنه ذكر أن خالد ابن يزيد صدوق كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣).
ورواه ابن مردويه والديلمي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٢ بزيادة: واجعل لي عندك ودًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) في (ب) المقدوسي، وهو تصحيف.
(٣) أبو الفضل النيسابوري، النصراباذي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) محمد بن إدريس بن المنذر، الحنظلي، أبو حاتم الرازي، حافظ إمام ثقة جليل.
(٥) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو عبد الله المدني، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.
(٦) إمام دار الهجرة، وأحد أئمة الإسلام الأثبات الكبار المتبعين.
(٧) سهيل بن ذكوان أبي صالح السمان، أو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.
(٨) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.
(٩) سقطت من غير الأصل.

قد قال في البغض مثل ذلك[١].

[١٨٤٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٤] قال: حدثنا عبد الوهاب[٥] قال: حدثنا سعيد[٦]، عن قتادة[٧]، في قول الله تعالىٰ:

---

(١) [١٨٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عبدوس بن الحسين، لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذا شيخ المصنف الذي روىٰ عنه، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس، قال ابن حجر: لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح والحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

رواه البخاري كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (**٣٢٠٩**)، كتاب: الأدب، باب: المقة الله تعالىٰ (**٦٠٤٠**) كلاهما من طريق موسىٰ بن عقبة، عن نافع، عن أبي هريرة به.

ورواه أيضًا في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل.. (**٧٤٨٥**) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح به.

ورواه مسلم كتاب: البر والصلة والأدب، باب إذا أحب الله عبدًا (**٢٦٣٧**)، من طريق سهيل به ورواه الإمام مالك في «الموطأ» **٢/ ٩٣٥** عن سهيل به.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) يحيىٰ بن أبي طالب جعفر بن عبد الله، أبو بكر الواسطي البزاز، محله الصدق.

(٥) **عبد الوهاب بن عطاء الخفاف**، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس يقال دلّسه عن ثور ا.هـ.

(٦) سعيد بن أبي عروبة: ثقة حافظ، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: إي والله، ود في قلوب أهل الإيمان، وإن هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالىٰ، إلا أقبل الله تعالىٰ بقلوب أهل الإيمان إليه، حتىٰ يرزقه مودتهم ومحبتهم[(١)] ورحمتهم[(٢)].

٩٧ قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾

سهلناه، يعني: القرآن ﴿بِلِسَانِكَ﴾ يا محمد ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: المؤمنين ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: شدادًا في الخصومة[(٣)]. وقال الضحاك: جدلًا بالباطل[(٤)]. وقال مقاتل: خصماء[(٥)].

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) [١٨٤٨] الحكم على الإسناد:

حسن فيحيىٰ لم يتكلم فيه إلا موسىٰ بن هارون والباقون علىٰ أنه لا بأس به، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به.

(٣) لم أجده مسندًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٢، وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٩.

والمسند عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: ظلمة، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٢، والمروي عنه: خصماء، رواه ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٤٠.

وقال الحسن: صُمًّا[(١)].

وقال الربيع: صم آذان القلوب[(٢)].

وهو جمع ألد، يقال رجل ألد إذا كان من عاداته مخاصمة الناس[(٣)].

وقال مجاهد: الألد الظالم الذي لا يستقيم[(٤)].

وقال أبو عبيدة: الألد الذي لا يقبل الحق، ويدعي الباطل[(٥)].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[(٦)]

[١٨٤٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٧)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن[(٨)] الشرقي[(٩)]، قال: حدثنا أبو الأزهر[(١٠)]،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٥٤٦.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٠ (لدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٠٣ (لدد)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٤٧، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٣٠١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣ بلفظ: لا يستقيمون.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٣.

(٦) البقرة: ٢٠٤.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

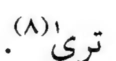
(٨) سقطت من الأصل.

(٩) ثقة مأمون.

(١٠) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

قال: حدثنا أبو أسامة[١] عن ابن[٢] جريج[٣]، عن ابن[٤] أبي مليكة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبغض الرجال إلى الله الألد[٦] الخصم»[٧].

ثم خوف سبحانه، أهل مكة فقال:



﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ﴾

ترى[٨].

---

(١) حماد بن أسامة القرشي، ثقة، ثبت، ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٢) في (ح): أبي.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، ثقة، فقيه.

(٦) سقطت من (ح).

(٧) [١٨٤٩] الحكم على الإسناد:

صحيح، رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف فلم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو الأزهر صدوق.

التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٤٥٢٣)، ومسلم كتاب: العلم، باب في الألد الخصم (٢٦٦٨).

(٨) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٨، وذكره والقول الآخر: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٨ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٩.

وهو مروي عن سعيد بن جبير، رواه عنه: ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

ومروي عن قتادة، رواه عنه: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

وقيل: تجد[1] ﴿مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وهو الصوت الخفي[2].

قال ذو الرمة [٩٠٠/ب]:

وقد توجس[3] ركزا من سنابكها
وكان صاحب أرض أو به الموم[4]

وقال أبو عبيدة: الركز الصوت، والحركة، الذي لا يفهمه، كركز الكتيبة[5].

وأنشد بيت لبيد رضي الله عنه:

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٩. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٢.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٣٥ عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك: تفسير الركز بالصوت، مطلقا دون تقييده بالصوت الخفي. ثم فسر الطبري الركز فقال: والركز في كلام العرب الصوت الخفي. وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٤. والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٧، ومكي «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٨)، والراغب الأصفهاني «مفردات ألفاظ القرآن» ١/ ٤١٤.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٥٥ (ركز).

(٣) في الأصل: توحش.

(٤) البيت في «ديوان ذي الرمة» (ص٤٤٩).

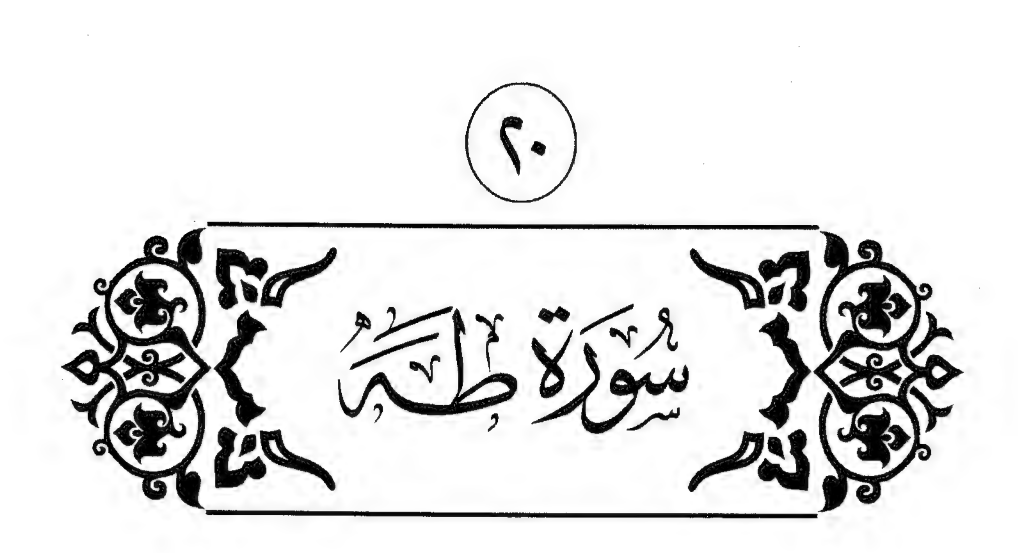
(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤.
والذي فيه: الصوت الخفي، والحركة، كركز الكتيبة.
وليس فيه: الذي لا يفهمه، بل هذا قول اليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٤٢).
قال: الركز: الذي لا تفهمه من الأصوات والحركة.
ومثله ما في «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٤: وركزًا أي صوتًا لا يفهم.

وَتَوَجَّسَت[1] رِكْزَ الأنيسِ فَرَاعَها
عن ظهرِ غيبٍ والأنيسُ سِقَامُها[2].

---

(١) في الأصل: وتوحشت.

(٢) البيت على هٰذِه الرواية في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤.
«جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٢.
وورد برواية أخرىٰ هي:
وتسمعت رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها.
وهو هكذا في «ديوان لبيد» (ص٣١١)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٥٥ (غيب)، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٩٧ (غيب).
وقال ابن منظور: رز الأنيس: أي: صوت الصيادين.


٢٠
سُورَةُ طه



سورة طه

مكية[(١)].

---

(١) اختلف العلماء في تعريف المكي والمدني من القرآن علىٰ ثلاثة أقوال كما يلي:
الأول: إن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.
الثاني: إن المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة.
الثالث: إن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة.
انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ١/ ٤٥.
والمختار هو القول الثالث: وهو أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، لما يلي:
أولًا: لأنه مطرد في كل السور ولا اعتراض عليه.
ثانيًا: لأن هٰذا الضابط الزمني يساعد في معرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن لكون المكي نزل قبل المدني.
أما القول الأول: فيخرج عنه ما نزل في خارج حدود مكة والمدينة فلا يعد في هٰذا النوع، مثل سورة الفتح كما روى البخاري في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الفتح (٤٥٥٣)، قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره... فقال: «**لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهيّ أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ**: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾».
وأما القول الثاني: فإنه غير مطرد في كل السور فبعض السور المكية لم تفتتح بخطاب أهل مكة وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، وبعض السور المدنية لم تفتتح بخطاب أهل المدينة وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وكذلك ورد قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] وهي مدنية، وكذلك سورة النساء مدنية وافتتحت بخطاب أهل مكة وهو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآية (١).
انظر: «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (ص٦٢) بتصرف.

....

وسورة طه مكية.

انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ١٩٧، «الإتقان» للسيوطي ١/ ٩٣.

إلا أن السيوطي أشار إلى ٱستثناء آية منها لكونها مدنية وهي قوله ﷻ: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك...﴾ [طه: ١٣٠].

وقال: إنه يجب أن يستثنىٰ آية أخرىٰ وهو قوله: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه...﴾ [١٣١].

واحتج للآية الثانية بما رواه البزار وأبو يعلىٰ عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ ضيفًا فأرسلني إلىٰ رجل من اليهود؛ أن أسلفني دقيقًا إلىٰ هلال رجب. فقال: لا، إلا برهن. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض» فلم أخرج من عنده حتىٰ نزلت هٰذِه الآية: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه...﴾.

قلت: والحديث أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٩/ ٣١٥ (٣٨٦٣) قال: حدثنا عمرو بن علي قال: نا أبو عاصم قال: نا موسىٰ بن عبيدة قال: أخبرني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع بنحوه.

وأخرجه الروياني في «مسنده» ١/ ٤٦٢ قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا موسىٰ بن عبيدة به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٣١ (٩٨٩) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، ثنا موسىٰ بن عبيدة به بمعناه.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٢٦، وعزاه إلى الطبراني في «المعجم الكبير» والبزار، وقال: فيه موسىٰ بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

والحديث لم يخرجه أبو يعلىٰ حيث لم يذكر لأبي رافع في كتابه مسندًا، وإنما روىٰ أبو يعلىٰ حديث ابن عباس رضي الله عنهما: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بعشرين صاعًا من شعير أخذها طعامًا لأهله.

وهي مائة وخمس وثلاثون آية[(١)]، (وكلمها ألف وثلاثمائة وإحدىٰ وأربعون كلمة[(٢)]، وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفًا)[(٣)].

[١٨٥٠] أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله قراءة عليه بنيسابور[(٤)]، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن

وقال حسين أسد في حاشية «مسند أبي يعلىٰ» ٥/ ٨٩: إسناده حسن.

وعليه فإن سورة طه مكية لما يلي:

أولًا: لضعف الحديث بهٰذِه الأسانيد.

ثانيًا: لأن الآية الأولى التي آستثناها السيوطي وهي قوله تعالىٰ: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك...﴾ [طه: ١٣٠]، لم يستدل لمكيتها وهي في معنى الآية الثانية والتي تحث الرسول ﷺ على التعلق بالله والزهد في الدنيا.

ثالثًا: لقول أكثر الأئمة بأنها مكية حتىٰ قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٦٨.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٣: مكية في قول الجميع.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٥/ ٢٥٥: وهي مكية باتفاق الناس..

وقال الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣١٠: السورة مكية إجماعًا.

(١) آنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٨٣).

(٢) المصدر السابق (ص١٨٣).

(٣) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في المصدر السابق (ص١٨٣).

(٤) في الأصل: محمد بن إبراهيم الثعلبي.

وراوي هٰذِه النسخة عن الثعلبي هو تلميذه، أبو الحسن الواحدي.

إبراهيم بن محمد العدل رحمه الله[١]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي[٢]، قال: نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٣]، وخشنام بن بشر بن العنبر[٤]، قالا: نا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٥]، قال: نا إبراهيم بن المهاجر[٦] قال: حدثني عمر بن حفص بن ذكوان[٧]، عن مولى الحرقة[٨]، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ قرأ طه ويس قبل أن يخلق[٩] آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبىٰ لأمة ينزل عليها هٰذا، طوبىٰ لألسن تكلم بهٰذا، وطوبىٰ**

---

(١) في الأصل: أبو الحسين عبد الرحيم، وفي (ب): أبو الحسين.

(٢) في (ب)، (ج): ابن الرحمن، لم أجده.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) في الأصل: خوشنام، ولم أجده.

(٥) صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٦) ابن سمسار الحديني. روىٰ عن: عمر بن حفص بن ذكوان، وصفوان بن سليح، روىٰ عنه: معين بن أبي عيسىٰ، قال البخاري وابن حبان: منكر الحديث. «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٦٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٠٨.

(٧) **عمر بن حفص بن ذكوان**، روىٰ عن ثابت البناني، ويزيد الرقاشي. قال أحمد: فرقنا حديثه. وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث وقال الدراقطني: ضعيف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٢، «بحر الدم» لابن المبرد ١/ ١١٥، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٠٩ «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٦..

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، ثقة.

(٩) في الأصل: خلق.

لأجواف تحمل هٰذا »[١].

[١٨٥١] وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[٢]، قال: نا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي[٣]، قال: نا محمد بن الفضل[٤]،

(١) [١٨٥٠] الحكم على الإسناد:
الحديث ضعيف جدًّا، آفته إبراهيم بن المهاجر -وقد عُدّ هٰذا الحديث من مناكيره- وشيخه، وفيه من لم أجده.
وقال أبو حاتم ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٨: هٰذا متن موضوع.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٩: هٰذا حديث غريب وفيه نكارة وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما.
التخريج:
الحديث أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٨، قال أخبرنا عمران بن موسىٰ بن مجاشع السجستاني، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٦٦ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر به.
والدارمي في «السنن» ٤/ ٢١٤٧، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر به.
وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٦٩، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي به بمثله.
وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٠٩، من طرق كلها عن إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن إبراهيم مولى الخرقة، عن أبي هريرة بنحوه.
وذكر ابن الجوزي عن البخاري أنه قال: إبراهيم بن المهاجر ضعيف منكر الحديث.
وقال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢١٦: لم أجد لإبراهيم حديثًا أنكر من هٰذا؛ لأنه لا يرويه غيره.

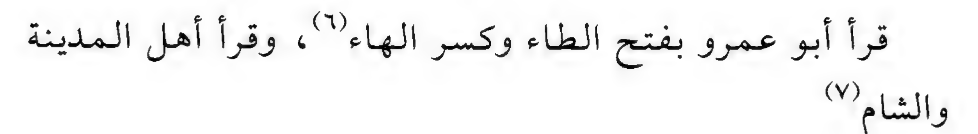
(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل، في الأصل و(ب): أبو عمر الفراتي.

(٣) مولىٰ هارون الرشيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن الفضل: ضعيف.

قال: نا إبراهيم بن يوسف[١]، قال: نا المسيب[٢]، عن زياد[٣]، عن الحسن[٤] أن النبي ﷺ قال: «**لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس**»[٥].

١ **قوله ﷻ:** ﴿طه ۝١﴾.



قرأ أبو عمرو بفتح الطاء وكسر الهاء[٦]، وقرأ أهل المدينة والشام[٧]

(١) إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي، صدوق. نقموا عليه الإرجاء.

(٢) المسيب بن شريك: متروك.

(٣) زياد بن أبي زياد الجصاص، ضعيف. روىٰ عن: ابن سيرين والحسن البصري، وعنه: محمد بن يزيد الواسطي وهشيم بن بشير. «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٧٧).

(٤) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور. كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) في (ب)، (ج): يس وطه.

[١٨٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه المسيب بن شريك متروك، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن ضُعِّف، مع إرسال الحسن.

التخريج:

أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٤٧)، باب: فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف ومريم وطه، عن شهر بن حوشب بنحوه.

وهٰذِه الطريق مقطوعة علىٰ شهر بن حوشب، ولا يقوىٰ بها الحديث لكونه من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها.

(٦) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١.

(٧) أهل المدينة هم: نافع وأبو جعفر وشيبة بن نصاح. أهل الشام هم: ابن عامر

بين الفتح والكسر فيهما[١]، وقرأ الأعمش وحمزة[٢] والكسائي بكسر الطاء والهاء[٣] وقرأ عاصم، وابن كثير بالتفخيم فيهما[٤]، وكلها[٥] لغات فصيحة صحيحة[٦].

[١٨٥٢] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٧]، قال: نا محمد بن عمر بن جميل الأزدي[٨]، قال: نا محمد بن الجهم

وعطية الكلابي وإسماعيل بن المهاجر ويحيى الذماري وشريح الحضرمي. أنظر: «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (١٨٢).

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٦٨، ٧٠.

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١. وأما قراءة الأعمش فذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٨ .

(٤) التفخيم: هو التعظيم، وتفخيم الحروف: هو ضد الإمالة وهي أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فخم)، «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٢/ ٥٨٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١.

(٥) في (ب): وهي.

(٦) في (ج): صحيحة وفصيحة.

(٧) في النسخ: الأصفهاني، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (ب): محمد بن عمرو، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

السمري[١] قال: نا يحيىٰ بن زياد الفراء[٢] قال: نا قيس يعني: ابن الربيع[٣]، عن زر بن حبيش[٤] قال: قرأ رجل علىٰ عبد الله بن مسعود[٥]: ﴿طأها﴾ فقال له عبد الله: ﴿طه ۝١﴾ قال له الرجل: يا أبا[٦] عبد الرحمن أليس قد[٧] أمر أن يطأ قدميه. فقال عبد الله: ﴿طه ۝١﴾ هكذا أقرأني رسول الله ﷺ[٨].

واختلفوا في تفسيره فروىٰ علي بن أبي طلحة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو قسم أقسم الله ﷻ به[١٠] وهو ٱسم من أسماء

---

(١) في (ب): محمد بن الهجم، صدوق ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٤) أبو مريم الكوفي، ثقة، جليل، مخضرم.

(٥) الصحابي الجليل.

(٦) في الأصل: يايا.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) [١٨٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وقيس بن الربيع أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، إضافة إلى ٱلانقطاع بينه وبين زر بن حبيش.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٧٤، موصولًا، فقال: حدثني قيس بن الربيع قال: حدثني عاصم، عن زر بن حبيش به بمثله. وعاصم هٰذا هو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام.

(٩) في الأصل: عبد الله بن أبي طلحة.

(١٠) سقط من الأصل.

الله تعالىٰ[1].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٦، قال: حدثنا علي قال: ثنا عبد الله قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس بنحوه.
رجال الإسناد:
علي بن داود بن يزيد القنطري، صدوق، ثقة.
عبد الله بن صالح بن مسلم الجهني، أبو صالح، المصري، صدوق، كثير الغلط.
معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو الحمصي، صدوق له أوهام.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥١٧ وعزاه لابن المنذر.
وهٰذا الأثر ضعيف بهٰذا الإسناد، ويتناقض مع قول ابن عباس.
ورواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في التفسير هي طريق من طرق رواية نسخة ابن عباس التي آعتمد عليها العلماء في مصنفاتهم واشتهرت بينهم، وهي نسخة صحيحة، إلا أن إسناد هٰذِه النسخة عند الطبري ضعيف لضعف عبد الله بن صالح الجهني لتحديثه بالأحاديث التي أدخلها خالد بن نجيح علىٰ أحاديثه.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٣٢: وهٰذِه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وهي عند البخاري، عن أبي صالح، وقد آعتمد عليها في «صحيحه» هٰذا كثيرًا... وهي عند الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح.
قلت: والصحيح أن الإمام البخاري لم يعتمد علىٰ هٰذِه النسخة ولم يحتج بها في «صحيحه»، ولذا لم يروها في «صحيحه» مسندة، ولم يرو عن علي بن أبي طلحة ومعاوية بن صالح في «صحيحه»، وإنما روى البخاري بعض هٰذِه النسخة بصيغة التعليق كما روىٰ في كتاب التفسير، باب سورة الحج ٤/ ١٧٦٧، عن ابن عباس معلقًا قوله: ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل ما يلقي الشيطان ويحكم آياته.
وأما الإرسال بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، فالواسطة بينهم إما مجاهد بن جبر أو سعيد بن جبير- وكلاهما ثقة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٨،

وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما هو كقولك: افعل[(١)].

وقال مجاهد، والحسن، وعطاء، والضحاك معناه: يا رجل[(٢)].

وقال عكرمة: هو كقولك: يا رجل بلسان الحبشة[(٣)]، يعني: محمدًا ﷺ[(٤)].

وقال قتادة: هو يا رجل بالسريانية[(٥)].

وقال سعيد بن جبير: يا رجل بالنبطية[(٦)].

وروى السدي، عن أبي مالك وعكرمة ﴿طه ۝١﴾ قالا: يا

٦٤٨١)- ولذا نقل السيوطي «الإتقان في علوم القرآن» ٦/ ٢٣٣١- ٢٣٣٢، عن ابن حجر قوله: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك.

(١) لم أجد هٰذا عن ابن عباس عند غير المصنف، وهٰذا القول ضعيف.

(٢) اُنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٥ دون نسبة القول إلىٰ عطاء، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢.

(٣) **الحبشة**: هي بلاد الحبشان، وهم جنس من السودان، وهي بلاد أثيوبيا في أفريقية الشرقية.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٥٢) (حبش).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٥ (١٣٣٧٨)، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٦.

(٥) **السريانية**: هي لغة منسوبة إلىٰ أرض سورستان، وهي العراق، وهي لغة النبط.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨١.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٦ قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عنه بمثله.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره أيضًا الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٣.

(٦) **النبطية**: جيل ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط، والنسب إليهم النبطي.

فلان[١].

وقال الكلبي: هو بلغة عَكّ[٢]: يا رجل[٣]، قال شاعرهم:

إن السفاهة طه في خلائقكم

لا قدس الله أرواح الملاعين[٤]

وقال آخر:

هتفت بطه في القتال فلم يجب

فخفت لعمري أن يكون موائلا[٥][٦]

«لسان العرب» (نبط).

والأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير طه قبل حديث (٤٧٣٦)، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/١٦٦.

وهذا القول ضعيف لتناقضه مع قول سعيد بن جبير.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٢٤، عن السدي وهذا قول ضعيف لضعف السدي.

(٢) في (ب): علية، وهي عك: بفتح العين وتشديد الكاف، نسبة إلىٰ عك بن عدنان أخي معد بن عدنان، حالفوا اليمن ونزلوا في الأشعريين.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٢/ ٣٥٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢.

(٤) البيت لمتمم بن نويرة، أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/١٦٦.

(٥) عزاه القرطبي ليزيد بن المهلهل، ولم أجد له ترجمة.

(٦) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٥.

والأقوال التي ذكرت أن معنىٰ ﴿طه ۝١﴾: يا رجل ضعيفة لما يلي:

وقال مقاتل بن حيان: معناه طإ الأرض بقدمك[1] يريد به في[2] التهجد[3].

وقال محمد بن كعب القرظي: أقسم [١٤/ب] الله ﷻ بطوله[4] وهدايته وموضع القسم. قوله ﷻ: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[5].

أولًا: إن القائلين به قد ذكروا أكثر من قول في اللسان الذي يستعمل ﴿طه ۝١﴾ بمعنىٰ: يا رجل، مثل لسان الحبشة والسريانية والنبطية وعك مما يدل علىٰ ضعفه.

ثانيًا: إن بعض الأقوال المروية في ذلك قد تناقضت مع أقوال أخرىٰ لقائليها، مثل قول عكرمة وسعيد بن جبير.

ثالثًا: إن الشعر الذي ٱستدلوا به علىٰ أن ﴿طه ۝١﴾ بمعنىٰ: يا رجل لدىٰ بعض القبائل قد شكك في أصالته بعض أئمة اللغة من المفسرين، فقد قال عنه الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٢٨ بعد ذكره للبيت: وأثر الصنعة ظاهر لا يخفىٰ في البيت المستشهد به.

رابعًا: علىٰ فرض صحة الشعر وأصالته وأن معنىٰ ﴿طه ۝١﴾: يا رجل في لسان بعض القبائل، فإنه ليس من المعهود في خطاب الله لرسوله ﷺ في القرآن أن يخاطبه بهٰذا الأسلوب بل المعهود أن يخاطبه بأكرم الصفات وهي التي تدل على العبودية مثل يا أيها الرسول ويا أيها النبي ولم يخاطبه الله ﷻ بأي ٱسم من أسمائه مثل يا محمد أو يا أحمد مما هو أرق من خطابه بيا رجل.

(١) في (ب): بقدميك.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢، وهٰذا القول ضعيف لضعف دليله.

(٤) الطَّوْل: بفتح الطاء وسكون الواو، هو الفضل.
«لسان العرب» (طول).

(٥) في (ب): الله تعالىٰ بطوله ...﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، وهٰذا القول ضعيف كما سبق بيانه.

وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه: ﴿طه ۝١﴾ طهارة أهل بيت محمد عليه السلام ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1][2].

وقيل: الطاء شجرة طوبىٰ، والهاء هاوية، والعرب تعبر ببعض الشيء عن كله فكأنه أقسم بالجنة والنار[3].

وقال سعيد بن جبير: الطاء ٱفتتاح ٱسمه طاهر وطيب، والهاء ٱفتتاح ٱسمه هادي[4].

وقيل: طاء: يا طامع الشفاعة للأمة، وهاء: يا هادي الخلق إلى الملة[5].

وقيل: الطاء من الطهارة، والهاء من الهداية، فكأنه تعالىٰ يقول لنبيه عليه السلام: يا طاهرًا من الذنوب، ويا هاديًا إلىٰ علام الغيوب[6].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/٣.

(٣) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/١٦٦ بمعناه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/٢٦٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/١٦٦ وهو قول ضعيف لتناقضه مع قول سعيد بن جبير.

(٥) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/٣.

(٦) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/١٦٦.

وقيل: الطاء طبول الغزاة، والهاء هيبتهم في قلوب الكفار[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾[٢]، وقال: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[٣][٤].

وقيل: الطاء طرب أهل الجنة (في الجنة)[٥]، والهاء هوان أهل النار في النار[٦].

وقيل: الطاء تسعة في حساب الجمل، والهاء خمسة، تكون أربعة عشر ومعناها: يا أيها البدر[٧].

---

(١) في (ب): طول قراءته والهاء هيبته.

(٢) آل عمران: ١٥١.

(٣) الأحزاب: ٢٦.

(٤) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣.

(٥) من (ج).

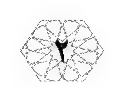
(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣، وهٰذا قول ضعيف وهو ما يعرف بعد أبي جاد.

وقد نقل السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ٤/ ١٣٨٥ عن ابن حجر قوله: وهٰذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس ﷺ الزجر عن عدّ أبي جاد، والإشارة إلىٰ أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة.

والقول الراجح: أن المراد بقوله: ﴿طه ①﴾ أنه من الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور لما يلي:

أولًا: لضعف الأقوال السابقة المذكورة في تفسير قوله: ﴿طه ①﴾.



﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾.

قال مجاهد: كان رسول الله ﷺ وأصحابه يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل ثم نسخ[١] ذلك بالفرض وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

ثانيًا: إن القول بأنها من الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور فيه نوعٌ من الإعجاز القرآني.

ثالثًا: لكثرة المرجحين من المفسرين لهٰذا القول مثل الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٢٨، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٢٤، وقال: والظاهر أن ﴿طه ۝١﴾ من الحروف المقطعة نحو ﴿يسٓ ۝١﴾ و﴿الٓرۚ﴾. والحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥، وقال: هٰذا هو الصحيح. وأبي السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ٤٤٨، وقال: فالحق أنها من الفواتح. والألوسي في «روح المعاني» ٩/ ٢١٧، وقال: بل قيل: هي كذلك عند جمهور المتقنين. والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣، وقال: أظهر الأقوال عندي: أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور...، وابن سعدي في تفسيره «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» ٥/ ١٤٢، وقال: ﴿طه ۝١﴾ من جملة الحروف المقطعة، المفتتح بها كثير من السور، وليست آسمًا للنبي ﷺ.

(١) النسخ له عدة دلالات في اللغة فيأتي بمعنى: الإزالة، التبديل، التحويل، النقل. والنسخ في الأصطلاح هو: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٥- ١٤٣٦، «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (٢٣٨).

(٢) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٣ قال أخبرنا عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.
والإسناد ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن الحسن واتهامه بالكذب.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٥ بمعناه مختصرًا،

وقال الكلبي: لما نزل علىٰ رسول الله ﷺ الوحي[١] بمكة ٱجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يصلي الليل كله زمانًا حتىٰ نزلت هٰذِه الآية، فأمره الله ﷻ أن يخفف علىٰ نفسه فيصلي وينام فنسخت هٰذِه الآية قيام الليل كله، فكان بعد نزول هٰذِه الآية ينام ويصلي[٢].

[١٨٥٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا حامد بن محمد الهروي[٤]، قال: نا بشر بن موسىٰ[٥]، قال: نا الحميدي[٦]، قال: نا سفيان[٧]، قال: نا زياد بن علاقة[٨]،

الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٧.

وأما كون تلك الآية ناسخة لقيام الليل فقد ذكر ذلك مكي بن أبي طالب عن جماعة، والصحيح أن الناسخ لقيام الليل هو قوله ﷻ في آخر سورة المزمل: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾[٢٠]، كما ذكر ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣١١، وذكره مكي بن أبي طالب «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٣٤٧)، وقال: عليه أكثر الناس.

(١) في (ج): الوحي علىٰ رسول الله.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢- ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٧، «لباب التأويل في معاني التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣ .

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حامد بن محمد، أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٥) بشر بن موسىٰ أبو علي الأسدي، ثقة.

(٦) عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ، أبو بكر الحميدي، المكي، ثقة، حافظ.

(٧) سفيان بن عيينة ثقة، حافظ، إمام، حجة. تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس.

(٨) زياد بن علاقة الثعلبي، أبو مالك الكوفي، ثقة، رمي بالنصب. روىٰ عن المغيرة

قال: سمعت المغيرة بن شعبة[1] يقول: قام رسول الله ﷺ حتىٰ تورمت قدماه، فقيل له: يا رسول الله: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال رسول ﷺ: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**»[2].

وقال مقاتل: قال أبو جهل (بن هشام)[3] والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لتشقىٰ، تترك ديننا -وذلك لِما رأوا من طول عبادته وشدة

ابن شعبة وجابر بن سمرة، وعنه: سفيان بن عيينة وسفيان الثوري. «تهذيب الكمال» للمزي ٩/٤٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩٢).

(١) الصحابي الجليل.

(٢) [١٨٥٣] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير -تفسير سورة الفتح- باب قوله: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر...﴾ (٤٨٣٦) قال: حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة به.

وفي كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ حتىٰ ترم قدماه (١١٣٠)، قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو مسعر عن زياد به.

وفي كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله (٦٤٧١)، قال: حدثنا خلاد بن يحيىٰ، حدثنا أبو مسعر، حدثنا زياد بن علاقة به.

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (٢٨١٩)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة به.

وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير قالا: حدثنا سفيان به.

(٣) ساقطة من (ج).

ٱجتهاده- فأتنا ببراءة أنه ليس مع إلهك إلٰه وإنك مبعوث إلينا. فقال رسول الله ﷺ: «بل[١] بعثت رحمة للعالمين». قالوا: بل أنت شقي. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[٢].

وأصل الشقاء في اللغة: العناء أي: لتعناء وتتعب[٣].

٣ ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً﴾

يعني: لكن أنزلناه تذكرة[٤] وعظة[٥] ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣﴾.

قال الحسين بن الفضل: فيه تقديم وتأخير، مجازه: ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة لمن يخشىٰ ولئلا تشقىٰ[٦].

٤ ﴿تَنزِيلًا﴾

بدل [١٥/أ] من قوله: ﴿تَذْكِرَةً﴾[٧].

وقرأ أبو حيوة الشامي: ﴿تنزيل﴾ بالرفع يعني: هٰذا تنزيل[٨].

---

(١) من (ج).

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب نزول القرآن» (ص٣١٢)، ومقاتل متأخر من الذين عاصروا صغار التابعين، لذا ففيه ٱنقطاع.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» بنحوه: (شقا)، (عنا).

(٤) زيادة من (ج).

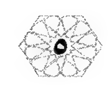
(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩، بنحوه، «لباب التأويل في معالم التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣.

(٦) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٥.

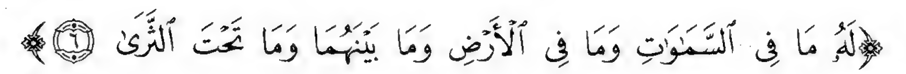
(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٤.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩.

﴿مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ يعني: العالية[١] الرفيعة، وهو جمع العليا كقولك: كبرىٰ وكبر وصغرىٰ وصغر[٢].



﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾.


﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾﴾

يعني: التراب الذي تحت الأرضين، وهو التراب الندي، تقول العرب: شهر ثرىٰ وشهر ندىٰ وشهر مرعىٰ[٣].

قال ابن عباس: الأرض علىٰ ظهر النون[٤]، والنون علىٰ بحر، وإن طرفي النون ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش، والبحر علىٰ صخرة خضراء، خضرة السماء منها، وهي الصخرة التي ذكرها الله ﷻ في القرآن في قصة لقمان ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾[٥] والصخرة علىٰ قرن ثور[٦]، والثور على الثرىٰ، وما تحت الثرىٰ لا يعلمه إلا الله ﷻ، وذلك الثور فاتح فاه فإذا جعل الله ﷻ البحار بحرًا واحدًا

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٩.

(٤) في جميع المواضع في الأصل: الثور، والصحيح أنه النون لتوافق السياق حيث ذكر النون بعد ذلك، والنون هو: الحوت.
انظر: «لسان العرب» (نون).

(٥) لقمان: ١٦.

(٦) ساقطة من (ج).

سالت في جوف ذلك الثور، فإذا وقعت في جوفه يبست[(١)].



قوله ﷻ: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾

تعلن به[(٢)] ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾.

[١٨٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: نا حامد بن محمد[(٤)]، قال: نا بشر بن موسى[(٥)]، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح العجلي[(٦)]، قال: نا أبو الأحوص[(٧)]، عن سماك[(٨)]، عن عكرمة[(٩)]، عن ابن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩، «لباب التأويل في معاني التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣.
وهذا الأثر لا يصح حيث جعل الأرض حجمها الكبير على ظهر حوت، وتدل الشواهد الصحيحة من كبر حجم الأرض وسعتها على أنها لا تكون على ظهر ذلك الحوت، وكذا عدم مجيء الأدلة الصحيحة على ذلك مما يدل على بطلانه.
قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص٧٨): والعجب من مسود كتبه بهذه الهذيانات.
وانظر: «مقاييس نقد متون السنة» للدميني (ص١٢٣).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٣.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو علي الهروي. ثقة صدوق.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) سلام بن سليم الحنفي، ثقة، متقن، صاحب حديث.

(٨) سماك بن حرب بن أوس الذهلي الكوفي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة.

(٩) مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير.

عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: ﴿وَأَخْفَى﴾: حديث نفسك نفسك[(١)].

[١٨٥٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] قال: نا أبو طاهر محمد بن الحسن[(٣)] قال: نا إبراهيم بن أبي طالب[(٤)] قال: نا محمد بن النعمان ابن شبل[(٥)] قال: نا يحيىٰ بن أبي روق[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن الضحاك[(٨)]، عن ابن عباس[(٩)] قال: السر ما أسررت في نفسك، وأخفىٰ من السر ما ستحدث به نفسك مما لا تعلم أنك تحدث به نفسك[(١٠)].

---

(١) [١٨٥٤] الحكم على الإسناد:

الأثر ضعيف بهٰذا الإسناد لضعف سماك بن حرب في روايته عن عكرمة وفيه أيضًا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٠، بنحوه.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) النيسابوري المحمد أبادي. إمام حافظ.

(٤) إمام المحدثين في عصره.

(٥) متروك.

(٦) من (ج)، وهو ليس بثقة.

(٧) عطية بن الحارث الكوفي، صدوق.

(٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق كثير الإرسال.

(٩) الصحابي الجليل.

(١٠) [١٨٥٥] الحكم على الإسناد:

آفته محمد بن النعمان متروك.

وروىٰ عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: السر ما تسر به[١] في نفسك، وأخفىٰ من السر ما لم يكن وهو كائن[٢].

وقال[٣]: أنت تعلم ما تسر اليوم، ولا تعلم ما تسر غدًا، والله ﷻ يعلم ما أسررت اليوم وما تسر غدًا[٤].

وروىٰ علي بن أبي[٥] طلحة عن ابن عباس قال: السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفىٰ ما خفي علىٰ ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فالله تعالىٰ يعلم ذلك كله فعلمه[٦] بما مضىٰ من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة[٧].

وقال مجاهد: السر الذي يسرون من الناس، وأخفى: الوسوسة[٨].

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٤، والخازن بمعناه في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٣.

(١) من (ب).

(٢) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

(٣) ساقطه من (ب).

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣١٥ مختصرًا.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (ب): يعلمه فيما.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٩، قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بنحوه.
وهذا الإسناد ضعيف.

(٨) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٣ قال: أخبرنا عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.

وقال زيد بن أسلم معناه: يعلم أسرار العباد، وأخفىٰ سره فلا يعلم[1].

وقال الحسن: السر ما أسر الرجل إلىٰ غيره، وأخفىٰ من ذلك ما أسر في نفسه[2].

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٩ قال: حدثني زكريا بن يحيىٰ بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالا: ثنا أبو عاصم، عن عيسىٰ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عنه بنحوه.
والأثر بهٰذا الإسناد فيه تدليس عبد الله بن أبي نجيح وقد عنعن، إلا أن الإسناد حسن؛ لأن ابن أبي نجيح يروي تفسير مجاهد من طريق القاسم بن أبي بزة، والقاسم، ثقة فعرفت الواسطة وهو ثقة فيصح الأثر من جهة تدليس ابن أبي نجيح. قال سفيان بن عيينة: لم يسمعه أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه الحكم وليث وابن أبي نجيح. ٱنظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ١٥٤.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

ثم وَحَّدَ سبحانه نفسه فقال:

٨ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾

٩ قوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾

يا محمد[١].

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ قال أهل المعاني[٢]: هو ٱستفهام إثبات وإيجاب، مجازه: أليس قد أتاك[٣]. وقال بعضهم: (معناه: وقد أتاك)[٤].

(وقال الكلبي)[٥]: لم يكن أتاه حديثه ثم أخبره

١٠ ﴿إِذْ رَءَا نَارًا﴾

ليلة الجمعة[٦].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٢.

(٢) قال الزركشي «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٢٩١: قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفوا الكتب في «معاني القرآن» كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنباري، وكتاب «بصائر النظائر» وافٍ في هٰذا العلم.
وانظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٣/ ٧٢٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٢٤٦، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زاده ٢/ ٤١١.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١.

(٤) من (ب)، (ج)، والأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٢٧١ .

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١.

قال وهب بن منبه: ٱستأذن موسىٰ ﷺ شعيبًا[١] في الرجوع إلىٰ والدته، فأذن له، فخرج بأهله[٢] فولد [١٥/ب] له ابن[٣] في الطريق في ليلة شاتية مثلجة، وقد حاد عن الطريق، فقدح موسىٰ[٤] النار، فلم تور

(١) الصحيح أن موسىٰ لم يلق شعيبًا النبي عليهما السلام كما يذكر ذلك كثير من أهل التفسير، وإنما الرجل الذي قدم عليه موسىٰ وتزوج من ابنته هو رجل صالح من أهل مدين بدلالة ما يأتي:
أولًا: فارق الزمن التاريخي بين شعيب وموسىٰ عليهما السلام؛ لأن شعيبًا قال لقومه: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩]، وقوم لوط هلكوا في زمن الخليل ﷺ.
قال ابن كثير: وقد علم أنه كان بين الخليل وموسىٰ عليهما السلام مدة طويلة تزيد علىٰ أربعمائة سنة كما ذكره غير واحد.
ثانيًا: أن شعيبًا وموسىٰ يلتقيان في النسب في الخليل عليهم السلام، فالأول: هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين أحد أولاد إبراهيم، والثاني: هو موسىٰ بن عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. فشعيب بينه وبين إبراهيم ثلاث طبقات، وأما موسىٰ فبينه وبين إبراهيم سبع طبقات، فدل علىٰ أن الرجل ليس بشعيب النبي ﷺ.
ثالثًا: أن الرجل الذي قدم عليه موسىٰ لو كان شعيبًا ﷺ لنص عليه القرآن تشريفًا وتعظيمًا له.
رابعًا: إن ما ورد من الأحاديث وفيها التصريح بذكره فقد قال عنها ابن كثير: لم يصح إسناده.
«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٥٢، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٣٤٧، «النبوة والأنبياء» للصابوني (٢٢٤، ٢٤١، ٣٤٠).
(٢) في الأصل: ولده.
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) ساقطة من (ج).

المقدحة شيئًا، فبينما هو في مزاولة[١] ذلك أبصر نارًا من بعيد عن يسار الطريق[٢].

﴿فَقَالَ لِأَهۡلِهِ﴾ لامرأته[٣] ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ أقيموا مكانكم[٤] ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ أبصرت[٥].

﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ يعني: شعلة من نار[٦]. والقبس ما ٱقتبس من خشب أو قصب أو غير ذلك[٧] ﴿أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾

---

(١) في (ب): المداولة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بمعناه مطولًا ١٦/ ١٤٢.
والأثر بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف ابن حميد الرازي، وسلمة، ولعنعنة ابن إسحاق واحتمال تدليسه.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٥ غير منسوب، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ١٥ غير منسوب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٧١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٤ غير منسوب.

(٣) من (ب)، (ج)، وهو في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٢.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

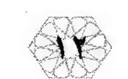
(٧) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٥٢) بنحوه.

يعني: من يدلني على الطريق.

١١ ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾

رأىٰ شجرة خضراء من أسفلها إلىٰ أعلاها كأنها نار بيضاء تتقد، وسمع تسبيح الملائكة، ورأىٰ نورًا عظيمًا، فخاف وتعجب فألقيت عليه السكينة[١].

ثم ﴿نودي ياموسى﴾.



﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾

وإنما كرر الكناية[٢] لتوكيد الدلالة وإزالة الشبهة وتحقيق المعرفة[٣]، نظيره قوله تعالىٰ للرسول ﷺ: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ۝٨٩﴾[٤].

﴿فَٱخْلَعْ﴾ فانزع[٥] ﴿نَعْلَيْكَ﴾ وكان السبب في أمره بخلع نعليه[٦].

[١٨٥٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٧]، قال: نا أحمد

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩، عن ابن عباس بنحوه، وعزاه لابن المنذر.

(٢) الكناية: لفظ الكناية مصطلح عند نحاة الكوفة يطلقونه على الضمير.

انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» للدكتور/ محمد سمير نجيب اللبدي (١٣٤).

(٣) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨١).

(٤) الحجر: ٨٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٦) في نسخة (ب): النعلين قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح الهمزة.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن يحيى العبيدي[١]، قال: نا أحمد بن نجدة[٢]، نا يحيى الحماني[٣] قال: حدثنا عيسىٰ بن يونس[٤]، عن حميد بن عبدالله[٥]، عن عبد الله ابن الحارث العبسي[٦]، عن عبد الله بن مسعود[٧]، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾: «كانتا من جلد حمار ميت»[٨].

---

(١) في (ب): أحمد بن يحيىٰ بن أحمد بن نجدة، وأحمد بن يحيى العبيدي: قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن نجدة بن العريان: كان من الثقات.

(٣) من (ج)، وهو يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٤) ابن أبي إسحاق السبيعي. ثقة مأمون.

(٥) ويقال: ابن عبيد أو ابن عطاء أو ابن علي الأعرج الكوفي القاضي الملائي. ضعيف. روىٰ عن: عبد الله بن الحارث المكتب وعنه خلف بن خليفة وعيسىٰ بن يونس «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٦).

(٦) ثقة، ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [١٨٥٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لضعف حميد بن عبد الله، وفيه عبد الله بن حامد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ولأن عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

التخريج:

الحديث رواه الترمذي في كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف (١٧٣٤)، قال: حدثنا علي بن حجر، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج به بمثله مطولًا، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج، وهو حميد بن علي الكوفي، سمعت محمدًا يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٧٢ (٤٣٦)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٦٢ (٢٦٣)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٦٨ (٣٣١)،

وفي بعض الأخبار: غير مدبوغ[١].

وقال الحسن: ما بال خلع النعلين في الصلاة وقد[٢] صلّىٰ رسول الله ﷺ في نعليه، وإنما أمر موسىٰ عليه السلام أن يخلع نعليه أنهما كانتا من جلد حمار ميت[٣] وقال أبو الأحوص: أتىٰ عبد الله أبا موسىٰ رضي الله عنهما في داره فأقيمت الصلاة، فقال لعبد الله: تقدم. فقال له عبد الله رضي الله عنه: تقدم، أنت في دارك. فتقدم فنزع نعليه، فقال له عبد الله: أبالواد المقدس أنت[٤]؟!

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٨١ (٧٦)، ٢/ ٤١١ (٣٤٣١) وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه. وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٢٢٤ (٤٩٨٣)، وابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ١١٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٩٢، بنحوه مع زيادة لفظ: فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من هٰذِه الشجرة. قال: أنا الله، ثم قال: هٰذا لا يصح فإن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد...قال الدارقطني: حميد هٰذا متروك. وقال أبو حاتم بن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود نسخة كأنها موضوعة لا يحتج بخبره إذا ٱنفرد.

وتعقبه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ١٦٣ بأن حميدًا بريء من هٰذِه الزيادة، فالحديث رواه الترمذي والحاكم وسعيد بن منصور وأبو يعلىٰ وابن حجر في «لسان الميزان» كلهم عن حميد بدون هٰذِه الزيادة.

والحديث أقل ما يقال فيه: أنه ضعيف؛ لأن مداره علىٰ حميد الأعرج الكوفي وهو ضعيف.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٢) من (ب).

(٣) من (ب)، وهو في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٣ بنحوه، وعزاه لابن المنذر.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

وقال عكرمة ومجاهد: إنما قال له ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ كي تمس راحة قدميك الأرض الطيبة وينالك[١] من بركتها؛ لأنها قدست مرتين[٢].

وقال بعضهم: إنما[٣] أمر بذلك لأن الحفوة من أمارات التواضع، وذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت[٤].

وقال سعيد بن جبير: قيل له:[٥] طإ الأرض حافيًا كيما يدخل كعبه[٦] من بركة الوادي[٧].

وقال أهل الإشارة[٨]: معناه فرّغ قلبك من شغل الأهل والولد، قالوا: وكذلك هو في التعبير من رأىٰ عليه نعلين يتزوج[٩]،

---

(١) في (ب): وتنال.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٧ مختصرًا، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٤ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، غير منسوب.

(٣) من (ج).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٥) ساقطة من.

(٦) في الأصل و(ب): كما يدخل الكعبة.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٨، بمعناه، «جامع البيان» للطبري بمعناه ١٦/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣، بمعناه.

(٨) أهل الإشارة: هم الصوفية، وهم طائفة ممن فسروا القرآن بتأويل آيات القرآن علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية، تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة. أنظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي ١/ ٣٥٢.

(٩) أنظر: «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٧١١، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٥١٢ : وهو من بدع التفاسير.

فخلعهما موسىٰ ﷺ وألقاهما من وراء الوادي[(١)].

﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ المطهر[(٢)].

﴿طُوًى﴾ ٱسم الوادي[(٣)]. وقال الضحاك: وادٍ عميق مستدير[(٤)] مثل الطوىٰ في ٱستدارته[(٥)].

وقيل: أراد به إنك تطوي الوادي[(٦)].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٢) الزيادة من نسخة (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٣) ذكره البخاري في كتاب التفسير مقدمة تفسير سورة طه قبل حديث (٤٧٣٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٦، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.
وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٦، قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: ابن زيد بمثله.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥ عن ابن عباس، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣١٧ عن ابن عباس.
وقد رجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أنه ٱسم للوادي.

(٤) في (ج): مستدير عميق.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٥ قال: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس بمعناه.

وقيل: هو الليل، يقال: أتيتك طوىً من الليل[(١)].

وقيل: طويت عليه البركة طيًا[(٢)].

وقرأ عكرمة بكسر الطاء، وهما لغتان[(٣)]. وقرأ أهل الكوفة وأهل[(٤)] الشام

(طوى) بالتنوين والإجراء[(٥)] [١٦/أ] لتذكيره وتخفيفه، الباقون بغير تنوين[(٦)]، قال: لأنه معدول عن طاوي أو مطوي، فلما كان معدولًا عن وجهه كان مصروفًا عن إعرابه مثل عمر[(٧)] وزفر وقثم[(٨)].

١٣ ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾

ٱصطفيتك[(٩)]. وقرأ حمزة: (وأنَّا اخترناك) بلفظ الجمع على

والأثر بهٰذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، بمعناه عن ابن عباس.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، بمعناه.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥.

(٥) الزيادة من (ج).

(٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): زفر وعنهم وقثم.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

التعظيم[١] ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾.

١٤ ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾

ولا تعبد غيري[٢].

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ قال مجاهد: أقم الصلاة لتذكرني فيها[٣].

وقال مقاتل: إذا تركت الصلاة ثم ذكرتها فأقمها[٤].

يدل عليه ما:

[١٨٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: نا محمد بن يعقوب[٦]،

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٧، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.
والإسناد حسن.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٧، غير منسوب.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٠، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٧، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، غير منسوب.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم ثقة.

قال: نا إبراهيم بن مرزوق[١] قال: نا (سعيد بن عامر)[٢]، عن سعيد[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها إن الله** ﷻ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ »[٥].

---

(١) إبراهيم بن مرزوق البصري، شيخ يكتب حديثه. روىٰ عن: أبيه وموسىٰ بن أنس، وعنه: صعيد بن عون ومحمد بن سعيد الخزاعي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٧.

(٢) من (ب)، (ج)، وهو سعيد بن عامر الضبعي، ثقة، صالح، وربما وهم.

(٣) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٥) [١٨٥٧] **الحكم على الإسناد:**

عبد الله بن حامد، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكن الحديث صحيح كما يلي.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة (٥٩٧)، قال: حدثنا أبو نعيم وموسىٰ بن إسماعيل، قالا: حدثنا همام عن قتادة به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٦٨٤)، قال: حدثنا هداب بن خالد، حدثنا همام عن قتادة به بنحوه. وقال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ وسعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد جميعًا عن أبي عوانة، عن قتادة به بنحوه.

وقال حدثنا محمد بن المثنىٰ، حدثنا عبد الأعلىٰ، حدثنا سعيد، عن قتادة به بنحوه. وقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثني أبي، حدثنا المثنىٰ، عن قتادة به بنحوه.

وقيل: هو مردود على الوحي يعني: فاستمع لما يوحىٰ واستمع لذكري[(١)].

١٥ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾

يعني: أخفيها[(٢)]. و﴿أَكَادُ﴾ صلة[(٣)].

كقول الشاعر[(٤)]:

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه
فما أن يكاد قرنه يتنفس[(٥)]

يعني: فما[(٦)] يتنفس من خوفه، والفائدة في الإخفاء التخويف والتهويل[(٧)].

قال ابن عباس وأكثر المفسرين معناه: أكاد أخفيها في نفسي[(٨)].

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٥.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٢.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٦.

(٤) هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن طيء الطائي.

(٥) «تاج العروس» كود، «لسان العرب» غير منسوب (كيد).
والمقصود من البيت: أن شبيهه وقرينه في الشجاعة والشدة ما يتنفس من شدة الخوف منه.
«لسان العرب» لابن منظور (قرن).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ج): التهويل والتخويف، وهو في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠٣ عن ابن الأنباري، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٩، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بمثله.

وكذلك هو في مصحف أبي[١].

وفي مصحف عبد الله: أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق[٢].

وفي بعض القراءات: كيف أظهرها لكم[٣].

قال قطرب: فإن قيل: كيف يخفي الله من نفسه وهو خلق الإخفاء؟ قلنا: إن الله كلم العرب بكلامهم الذي يعرفونه، ألا ترىٰ أن الرجل يعذل أخاه فيقول: أذعت سري. فيقول مجيبًا له معتذرًا إليه: والله لقد كتمت سرك من[٤] نفسي، فكيف أذعته؟ معناه عندهم أخفيته الإخفاء كله[٥].

والأثر بهٰذا الإسناد ضعيف، لضعف ابن حميد الرازي ولاختلاط عطاء بن السائب.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٥ وعزاه لابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(١) أبي بن كعب بن قيس الخزرجي، الأنصاري، كان أحد كتبة الوحي.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٩، من طريق السدي بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٥ من طريق السدي، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، بمعناه مختصرًا.

وقال الشاعر[١]:

أيـام تـصـحـبـنـي هـنـد وأخـبـرهـا
ما أكتم النفس من حاجي وأسراري[٢]

فكيف يخبرها بما يكتم من نفسه، فمجاز الآية علىٰ هٰذا. وقرأ الحسن وسعيد بن جبير بفتح الألف أي: أظهرها وأبرزها، يقال: خفيت الشيء، إذا أظهرته وأخفيته إذا سررته[٣].

قال آمرؤ القيس[٤]:

خـفـاهـن مـن أنـفـاقـهـن كـأنـمـا
خـفـاهـن ودق مـن سـحـاب مـركـب[٥]

أي: أخرجهن.

﴿لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ أي: تعمل من خير وشر[٦].

---

(١) لم أهتد لقائل البيت.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥.

(٣) في الأصل (ب): سترته، وهو في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٤٧.

(٤) هو آمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر.

(٥) «ديوان آمرئ القيس» (ص٣٦).

والمقصود من البيت: أنه شبه خروج الفئرة من أنفاقهن وهي جحورهن بخروج المطر من السحاب المجتمع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفق)، (ودق).

(٦) آنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٢).



﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾

يصرفنك[١] ﴿عَنْهَا﴾ يعني: عن الإيمان بالساعة[٢].

﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ مراده[٣].

﴿فَتَرْدَىٰ﴾ فتهلك[٤].

١٧ ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾

١٨ ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾

وكانت لها شعبتان، وفي أسفلها سنان، واسمها نبعة في قول مقاتل[٥].

﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ أعتمد عليها إذا مشيت، وإذا عييت، وعند الوثبة والقفزة[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٣) من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٦) في الأصل و(ب): الظفرة، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٥ قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال: ثنا علي بن الحسن قال: ثنا حسين قال: سمعت عكرمة بنحوه.

﴿وَأَهُشُّ﴾ وأخبط بها على الشجر ليتناثر ورقها فتأكل غنمي[١].

وقرأ عكرمة: (وَأَهُسُّ) بالسين[٢] يعني: وأزجر بها[٣]، وذلك أن العرب تقول: هُس هِس[٤].

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل عن [١٦/ب] قراءة عكرمة، فقال: العرب تعاقب بين السين والشين في كثير من الكلام، كقولهم: سمت العاطس وشمته، وشن عليه الدرع وسن، والروشم والروسم للختم[٥].

﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ﴾ حوائج ومنافع، واحدتها مأرَبة ومأرُبة[٦] بفتح الراء وضمها[٧]،

والأثر بهذا الإسناد صحيح.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٩ عن عكرمة وعمرو ابن ميمون بنحوه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٦ عن عكرمة بنحوه وعزاه لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وعن عمرو بن ميمون بنحوه وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) في (ب): الشجرة ليتناثر ورقها علىٰ غنمي، وفي (ج): بها الشجر علىٰ غنمي ليتناثر، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٦، ١٨٧ بنحوه.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٠.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٧ بنحوه.

(٤) أنظر: «لسان العرب» (هسس).

(٥) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٢).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨ بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٧.

﴿أُخۡرَىٰ﴾ ولم يقل: أخر[١] لرؤوس الآي[٢].

قال ابن عباس: كان موسىٰ ﷺ يحمل علىٰ عصاه زاده وسقاه، فجعلت تماشيه وتحدثه، وكان يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل يومه، ويركزها فيخرج الماء، فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يرد بها غنمه، وتقيه الهوام بإذن الله، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الأستقاء من البئر أدلاها فطالت علىٰ طول البئر وصارت شعبتاها كالدلو حتىٰ يستقي، وكان يظهر علىٰ شعبتيها كالشمعتين بالليل تضيء له ويهتدي بها، وإذا آشتهىٰ ثمرة من الثمار ركزها في الأرض فتغصنت غصن تلك الشجرة وأورقت ورقها وأثمرت ثمرها فهٰذه المآرب[٣].

١٩ 

٢٠ ﴿فَأَلۡقَىٰهَا﴾

من يده[٤].

(١) ساقطة من (ج).

(٢) آنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٧ بمعناه.

(٣) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، مختصرًا، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٧ بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٧ مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦، مختصرًا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٢٠: ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٢٠.

﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ تمشي مسرعة علىٰ بطنها[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس، وجعلت تتورم حتىٰ صارت[٢] ثعبانًا وهو[٣] أكبر[٤] ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾[٥] (وأراد الأبتداء)[٦] وهي أصغر الحيات، وقال في موضع آخر: (ثعبان)[٧] وهو أعظمها، فالجان عبارة عن ٱبتداء حالها، والثعبان عبارة[٨] عن ٱنتهاء حالها[٩].

وقيل: أراد أنها في عظم الثعبان، وسرعة الجان، فأما الحية فإنها تجمع الصغير والكبير والذكر والأنثىٰ[١٠].

قال فرقد السبخي: كان ما بين لحييها أربعون ذراعًا فلما ظهر في

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٢) في الأصل و(ب): تصير.

(٣) في الأصل: وهي.

(٤) في (ب): أعظم.

(٥) النمل: ١٠.

(٦) من (ب).

(٧) الأعراف: ١٠٧.

(٨) في الأصل، و(ب): إخبارًا.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٩ غير منسوب، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٨، بمعناه غير منسوب.

(١٠) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٨ مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧.

موسىٰ عليه السلام الخوف ونفار الطبع لما رأىٰ من الأعجوبة.

٢١ قال الله ﷻ: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾

أي: إلىٰ سيرتها هيئتها ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾.

نردها عصا كما كانت[(١)].

٢٢ ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾

يعني: إبطك[(٢)].

وقال الكلبي: الجناح أسفل من الإبط[(٣)].

وقال مجاهد: تحت عضدك[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٧، عن مجاهد قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمثله.

والإسناد ضعيف لضعف سنيد، واختلاط حجاج المصيصي، وعنعنة ابن جريج واحتمال تدليسه.

(٢) في (ب): تطلب.

وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧ .

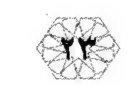
(٣) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله ١٦/ ١٥٧.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢١ (١٣٤٢٠) عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٧، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. والأثر حسن.

قال مقاتل: يعني: موضع[١] جناحك وهو عضده[٢].

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ أي: بـرص ولا داء[٣] ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ سوى العصا فأخرج يده من مدرعة له مضيئة[٤] بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يعشي البصر[٥].



﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ۝٢٣﴾

كان حقه الكبر، وإنما قال ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ وفاقًا لرؤوس الآي[٦].

وقيل: فيه إضمار معناه: لنهبك من آياتنا الآية[٧] الكبرىٰ[٨]، دليله قول ابن عباس رضي الله عنهما: كانت يد موسىٰ عليه السلام أكبر آياته[٩].



قوله: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤﴾

عصا وعلا وتكبر وكفر، فادعه إلىٰ عبادتي واعلم بأني قد[١٠]

---

(١) في الأصل، و(ج): مع.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١ بنحوه.

(٤) في الأصل و(ب): مضربة.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

ربطت علىٰ قلبه. قال: كيف تأمرني أن آتيه وقد ربطت علىٰ قلبه، فأتاه ملك [١٧/أ] من خزان الريح، فقال: ٱنطلق، فإنا ٱثنا عشر من خزان الريح منذ خلقنا الله ﷻ ونحن[(١)] في هٰذا فما علمناه، فامض لأمر الله سبحانه[(٢)].

فقال موسىٰ عند ذلك

٢٥ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾

وسع ولين لي قلبي بالإيمان والنبوة[(٣)].

٢٦ ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾

أي: وسهل علي ما أمرتني من تبليغ الرسالة إلىٰ فرعون[(٤)].

٢٧ ﴿وَٱحْلُلْ﴾

يعني: وابسط وافتح[(٥)]. ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت في لسانه رتة[(٦)] وذلك أنه كان في حجر فرعون ذات يوم

---

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) في (ب): لما أمرت.
وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٩٢ بمعناه.

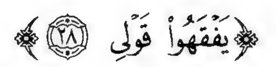
(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٢.

(٤) «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» للواحدي ٣/ ٢٠٥ بمعناه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٨١ بمعناه.

(٥) في (ج): وافتح وابسط، ولم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٦) الرتة: ردة قبيحة في اللسان من العيب، وقيل: هي العجمة في الكلام. «لسان العرب» (رتت).

فلطمه لطمة وأخذ بلحيته، فقال فرعون لآسية ٱمرأته[١]: إن هٰذا عدوي. فقالت آسية: علىٰ رسلك، إنه صبي لا يفرق بين الأشياء ولا يميز. ثم جاءت بطستين[٢]، فجعلت في أحدهما الجمر[٣]، وفي الآخر الجوهر، ووضعتهما بين يدي موسىٰ فأخذ جبريل بيد موسىٰ فوضعهما على النار حتىٰ رفع جمرة ووضعها علىٰ لسانه فتلك الرتة[٤].

كي[٥] يفهموا كلامي[٦].

---

(١) آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، فرعون مصر في عهد يوسف ﷺ، وقيل غير ذلك في نسبتها.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٣٩.

(٢) الطست: من آنية الصفر، أنثىٰ، وقد تذكر.
ث«لسان العرب» (طست).

(٣) الجمر: النار المتقدة، واحدته جمرة، فإذا برد فهو فحم.
ث«لسان العرب» (جمر).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٩، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسىٰ، عن ابن أبي نجيح، عن سعيد بن جبير بمعناه مختصرًا.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢١ (١٣٤٢٢) عن سعيد بن جبير، بمعناه مختصرًا. والأثر من الإسرائيليات.

(٥) في (ب): يعني.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٣ بمعناه.

٢٩ ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا﴾

معينًا وظهيرًا[(١)] ﴿مِّنْ أَهْلِي﴾ ثم بيّن[(٢)] من هو فقال[(٣)]

٣٠ ﴿هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾.

٣١ ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾﴾

ظهري[(٤)].

٣٢ ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾

يعني: النبوة وتبليغ الرسالة[(٥)].

٣٣ ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾﴾

نصلي لك[(٦)].

٣٤ ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾.

٣٥ ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وابن عامر ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾﴾

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٢) في (ب): تبين.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢ عن الكلبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

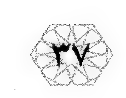
بفتح الألف (وأشركه في أمري) بضم الألف[1] على الجزاء والجواب[2] حكاية[3] عن موسىٰ ﷺ أي: أفعل ذلك.

قال الله تعالىٰ له:



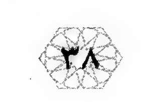
﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾

قد أعطيت[4] مرادك وسؤالك يا موسىٰ[5].



﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾

قبل هٰذه وهي[6].



﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾

وحي إلهام مثل وحي النحل[7].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٢) الجزاء والجواب: هو فعل الجواب في أسلوب الشرط، ويقال له: فعل الجزاء، أي: أنه جزاء مترتب علىٰ حصول الشرط.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (٤٤، ٥٧).

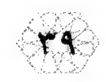
(٣) في (ج): إخبارًا.

(٤) في (ج): أعطيناك.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢.
والوحي: هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلىٰ غيرك.



﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ﴾

ٱجعليه في التابوت[١].

قال مقاتل: والمؤمن الذي صنع التابوت من (آل فرعون)[٢] ٱسمه حِزقيل[٣].

وقيل: إنه كان من بردي[٤].

«لسان العرب» (وحي).

والنحل: هو ذباب العسل، واحدتها: نحلة. «لسان العرب» (نحل).

ووحي النحل هو ما ألهمها الله ﷻ به من ٱتخاذ الجبال والشجر بيوتًا كما قال سبحانه: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٥.

(٤) بردِيٌّ: بالفتح نبت معروف واحدته بردية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٥١ (برد).

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦١، قال: حدثنا موسىٰ قال: حدثنا عمرو قال: ثنا أسباط، عن السدي بمثله.

والإسناد ضعيف، لضعف أسباط بن نصر، ولأن موسىٰ بن هارون لم أجد له ترجمة.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٥١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٨ عن السدي، وعزاه لابن أبي حاتم، ولا يوجد ذلك في المطبوع من «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم.

﴿فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ يعني: نهر النيل[١] ﴿فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ﴾ (يعني: شاطئ النهر، لفظه لفظ أمر ومعناه خبر مجازه حتىٰ يلقيه اليم بالساحل)[٢].

﴿يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥ﴾ يعني: فرعون، فاتخذت تابوتًا[٣] وجعلت فيه قطنًا محلوجًا[٤]، ووضعت فيه موسىٰ وقبرت رأسه وخصاصه يعني: شقوقه[٥] ثم ألقته في النيل.

وكان يسرع منه نهر كبير عظيم[٦] في دار فرعون فبينا هو جالس علىٰ رأس البركة مع ٱمرأته آسية إذا تابوت يجيء به الماء، فلما رأىٰ ذلك أمر الغلمان والجواري بإخراجه، فأخرجوه، وفتحوا رأسه، فإذا صبي من أصبح الناس وجهًا، فلما رآه فرعون أحبه بحيث لا يتمالك فذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾[٧].

---

(١) نهر النيل: هو نهر ينبع من جبل القمر من وراء خط الاستواء، ويصب في البحر بعد صعيد مصر، وهو أطول الأنهار في العالم، وهو النهر الوحيد الذي يصب من الجنوب إلى الشمال.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣٤.

(٢) من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢.

(٣) التابوت: هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨١) (تب).

(٤) القطن المحلوج: الخالص من البذر.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٩١) (حلج).

(٥) في (ب): خصوصه، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (خصص).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦١، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق بمعناه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أحبه وحببه إلىٰ خلقه[(١)].

قال عطية العوفي: جعل عليه مسحة من جمال لا يكاد يصبر عنه من رآه[(٢)].

وقال قتادة: ملاحة كانت في عيني موسىٰ ﵇ ما رآه أحد إلا عشقه[(٣)].

قوله ﷻ: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ أي: ولتربىٰ ولتغذىٰ بمرأىٰ ومنظر مني[(٤)].

والإسناد ضعيف.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٥، بنحوه.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٩، بمعناه، وعزاه لابن عساكر.

(٤) في (ب): بمرأىٰ مني ومنظر مني، وفي (ج) سقط قوله: ومنظر، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٩ بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٢، قال: حدثنا الحسن بن يحيىٰ قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة بمعناه.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٢ (١٣٤٣١، ١٣٤٣٢) بمعناه عن أبي عمران الجوني، وقتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٢٩، عن أبي عمران الجوني

٤٠ ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ﴾

[١٧/ب] واسمها مريم متعرفة خبره[(١)] ﴿فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ يرضعه ويضمه إليكم، وذلك أنه كان[(٢)] لا يقبل ثدي ٱمرأة، فلما قالت لهم أخته ذلك، قالوا: نعم، فجاءت بالأم فقبل ثديها[(٣)] فذلك قوله ﷻ: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ﴾ (رددناك إلىٰ أمك)[(٤)] وفي مصحف أبي ﷺ: (فرددناك إلىٰ أمك)[(٥)] ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ بلقائك وبقائك[(٦)] ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾. ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ قال ابن عباس: قتل قبطيًا[(٧)]

بمعناه، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، وعن قتادة بمعناه وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

والأثر حسن.

(١) في (ج) تقديم: متعرفة خبره، وفي الأصل: خبرها، وفي (ب): خبرك، وهي مريم بنت عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٣٤٧.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٤) من (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، بلفظ: بلقائك.

(٧) القبط: هم أهل مصر وسكانها الأصل.

«لسان العرب» (قبط).

كافرًا[١]. قال كعب الأحبار: كان إذ ذاك ابن ثنتي عشرة سنة[٢]. ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ من غم القتل وكربه[٣]. ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًاۚ﴾ قال ابن عباس: ٱختبرناك ٱختبارًا[٤].

وقال الضحاك وقتادة ومقاتل: ٱبتليناك ٱبتلاء[٥].

وقال مجاهد: أخلصناك إخلاصا[٦].

﴿فَلَبِثْتَ﴾ فمكثت[٧]

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٤ قال: حدثنا علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٢٩، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩ غير منسوب.

(٦) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٩، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

﴿سِنِينَ﴾ يعني: عشر سنين[(١)].

﴿فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾ وهي بلدة شعيب عليه السلام علىٰ ثمان مراحل من مصر[(٢)].

قال وهب: لبث عند شعيب ثمان وعشرين سنة، (عشر سنين منها مهر ٱمرأته صفير بنت شعيب وثمان عشرة سنة)[(٣)] أقام عنده حتىٰ ولد له[(٤)].

﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ قال مقاتل: علىٰ موعد[(٥)].

وقال محمد بن كعب: ثم جئت على القدر الذي قدرت أنك تجيء[(٦)].

قال عبد الرحمن بن كيسان: علىٰ رأس أربعين سنة، وهو القدر

---

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٧) عن قتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٦ عن قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) مدين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون، علىٰ بعد ست مراحل من الشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٥ مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٥) ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه.
وانظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠٧.

الذي يوحىٰ فيه إلى الأنبياء[١].

وقال الكلبي: وافق الكلام عند الشجرة[٢].

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١﴾

ٱخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة[٣].

٤٢ ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي﴾

اليد والعصا[٤].

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ قال ابن عباس: لا تضعفا (في تبليغ الرسالة)[٥].

وقال السدي: لا تفترا[٦].

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٨٦، بنحوه غير منسوب.

(٢) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٣) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠ بمعناه.

(٤) في (ج): العصا واليد، وهو في «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٦.

(٥) زيادة من (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٩ قال: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس بنحوه.

وهٰذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

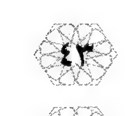
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٤٠) مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٠ غير منسوب، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٣٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٦، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، غير منسوب.

وقال محمد بن كعب: لا تقصرا[(١)].

وروىٰ علي بن أبي طلحة[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تبطئا[(٣)].

وفي قراءة ابن مسعود: (ولا تهنا في ذكري)[(٤)].



﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾



﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾

قال ابن عباس: لا تعنفا في قولكما ولا تغلظا[(٥)]. وقال السدي وعكرمة: كنياه وقولا له: يا أبا العباس[(٦)].

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، غير منسوب.

(٢) في الأصل: طالب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٨، قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية عن علي، عن ابن عباس بمثله، والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٤١)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٣٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٦، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٩.
والأقوال لا تعارض بينها، فالتقصير والبطء نتيجة من نتائج الضعف والفتور.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، مختصرًا.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٩، قال: حدثني جعفر ابن ابنة إسحاق بن يوسف الأزرق قال: ثنا سعيد بن محمد الثقفي قال: ثنا علي بن صالح، عن السدي بلفظ: كنياه. وهٰذا إسناد ضعيف؛ آفته سعيد الثقفي وابن ابنة إسحاق لم أجده.

وقيل: يا أبا الوليد[١].

وقال مقاتل: يعني بالقول: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩﴾[٢][٣].

وقال أهل المعاني: معناه الطفا له في قولكما فإنه رباك وأحسن تربيتك وله عليك حق الأبوة فلا تجبهه بمكروه في أول قدومك عليه[٤].

ويقال: عداه علىٰ قبول الإيمان شبابًا لا يهرم وملكًا لا ينزع عنه إلا بالموت وتبقىٰ عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح إلىٰ[٥] حين موته[٦].

قال المفسرون: فكان هارون يومئذ بمصر فأمر الله ﷻ موسىٰ أن يأتي[٧] هارون وأوحي إلىٰ هارون ﷺ وهو بمصر أن يتلقىٰ موسىٰ.

والأثر أيضا في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠.

(٢) النازعات: ١٨- ١٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.
والأقوال المتقدمة مع عدم الدليل أو ضعفها، فهي من القول اللين الذي تحمل عليه الآية.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠ بنحوه.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، عن السدي مطولًا، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٨، ٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠، بمعناه مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.

(٧) في نسخة (ج): فأمر الله تعالىٰ أن يأتي موسىٰ هو وهارون.

فتلقاه إلىٰ مرحلة وأخبره بما أوحي إليه، فقال له موسىٰ إن الله عز جل أمرني أن آتي فرعون وسألت ربي أن يجعلك معي[(١)].

﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ (فعسىٰ يسلم)[(٢)]، فإن قيل: كيف قال: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ وقد علم الله تعالىٰ في سابق علمه أن[(٣)] فرعون[(٤)] [١٨/أ] لا يتذكر ولا يخشىٰ[(٥)].

قال الحسين بن الفضل: هو مصروف إلىٰ غير فرعون، مجازه: لكي يتذكر متذكر أو يخشىٰ خاش إذا رأىٰ بري وإلطافي بمن خلقته ورزقته وصححت جسمه وأنعمت عليه ثم آدعى الربوبية دوني[(٦)].

قال أبو بكر محمد بن عمر الوراق[(٧)]: (لعل) هٰهنا من الله واجب، ولقد تذكر فرعون[(٨)] وخشي حيث لم تنفعه الذكرىٰ[(٩)] والخشية وذلك قوله حين ألجمه الغرق في البحر: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٢٧٥، عن السدي بنحوه مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، بنحوه.

(٢) ساقط من (ب): وفي الأصل: أي، بدل: عسىٰ.

(٣) في الأصل: وعلمه سابق في.

(٤) في (ب): أنه.

(٥) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥.

(٦) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، بمعناه، غير منسوب.

(٧) في الأصل: أبو بكر بن محمد.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) في (ج): حيث لم ينفعه الذكر.

إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[(١)(٢)].

[١٨٥٨] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[(٣)] يقول: (سمعت أبي[(٤)] يقول: سمعت محمد بن علي[(٥)] الوراق)[(٦)] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ الرازي[(٧)] يقول: وقرأ هٰذِه الآية: هٰذا رفقك بمن يقول أنا الإله فكيف رفقك بمن يقول: لا إلٰه إلا الله[(٨)]؟!.

(قال أبو القاسم الحبيبي)[(٩)]: فبنيت[(١٠)] عليه ألفاظًا ٱقتديت به

---

(١) يونس: ٩٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، مختصرًا.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: علي بن محمد. وهو محمد بن علي الوراق الجرجاني أبو جعفر من أهل بغداد، يقال له: حمدان بن علي. يروي عن: أبي عاصم، وعبيد الله بن موسىٰ، روىٰ عنه: محمد بن المنذر بن سعيد وغيره. ذكره ابن حبان في «الثقات» قال الدارقطني: ثقة. وقال الخطيب: كان فاضلًا حافظًا ثقة «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٣، «تاريخ جرجات» (٦٥١)، «تاريخ بغداد» ٣/ ٦١..

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [١٨٥٨] الحكم على الإسناد:

فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده ويحيىٰ لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ٱنظر «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٩) زيادة من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): فقلت.

فيها، فقلت: هٰذا رفقك بمن ينافيك، فكيف رفقك بمن يصافيك، هٰذا رفقك بمن يعاديك، فكيف رفقك بمن يواليك، هٰذا رفقك بمن يسبك، فيكيف رفقك بمن يحبك، (هٰذا رفقك بمن يقول ندًّا، فكيف رفقك بمن يقول فردًا، هٰذا رفقك بمن ضل، فكيف)[١] رفقك بمن ذل، هٰذا رفقك بمن ٱقترف، فكيف رفقك بمن ٱعترف، هٰذا رفقك بمن أصر، فكيف رفقك بمن أقر، هٰذا رفقك بمن ٱستكبر، فكيف رفقك بمن ٱستغفر[٢].

٤٥ ﴿قَالَا﴾

يعني: موسىٰ وهارون عليهما السلام[٣] ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾. قال ابن عباس: يعجل بالقتل والعقوبة[٤]. وقال الضحاك: يجاوز الحد[٥]. وقيل: يغلبنا[٦]. ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ يتكبر ويستعصي علينا[٧].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٠، غير منسوب.

(٦) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).
والأقوال السابقة وإن لم يكن عليها دليل فإنها تدخل في معنى الإفراط.

(٧) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٠، عن مقاتل مختصرًا.

٤٦ ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾

بالدفع عنكما[١] ﴿أَسۡمَعُ﴾ قولكما وقوله[٢] ﴿وَأَرَىٰ﴾ فعله وفعلكما[٣].

٤٧ ﴿فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ﴾

أي: ولا تتعبهم في العمل[٤] وكانت بنو إسرائيل عند آل فرعون في عذاب شديد يقتل أبناءهم، ويستخدم نساءهم ويكلفهم من العمل واللّبن[٥] والطين[٦] وبناء المدائن ما لا يقدرون عليه[٧].

قال موسىٰ: ﴿قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ﴾ قال فرعون: وما هي؟، فأدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها فإذا هي بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس، غلبت نور الشمس، فعجب منها، ولم يره العصا إلا بعد ذلك يوم الزينة[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٢١.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٠، بمعناه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٥) اللبن: هو المضروب من الطين يبنىٰ به دون أن يطبخ.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨١٤) (لبن).

(٦) في (ب): في الطين.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٣، بنحوه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٣.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ يعني: سلم من أسلم[١].

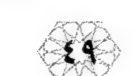


﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ﴾

أنبياء الله[٢].

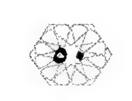
﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ أعرض عن الإيمان[٣].

ورأيت في بعض التفاسير: أن هٰذِه أرجىٰ آية للموحدين في القرآن[٤].



﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

يعني: يا موسىٰ وهارون، فذكر موسىٰ دون هارون لرؤوس الآي[٥].



﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾

قال الحسن وقتادة: أعطىٰ كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، بمعناه «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بمعناه.

(٢) في (ج): بآياتنا، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤ .

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤.

(٤) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، بنحوه عن ابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٤٧، عن ابن عباس.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٢ قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة بنحوه.

وقال مجاهد: [١٨/ب] لم يجعل خلق الإنسان (في خلق البهائم)[١]، ولا خلق البهائم في خلق الإنسان، ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا[٢].

وقال عطية ومقاتل: ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ﴾ يعني: صورته[٣].

قال الضحاك: ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ﴾ يعني: اليد للبطش، والرجل للمشي، واللسان للنطق، والعين للبصر، والأذن للسمع[٤].

[١٨٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] قال: نا عبد الرحمن بن

والإسناد حسن.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٨، وعزاه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٢، قال: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمعناه.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٤ (١٣٤٥٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، بمعناه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٨، بمعناه، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، بمعناه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بنحوه، غير منسوب.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد الزهري[١] قال: نا أحمد بن سعيد[٢] قال: نا سعيد بن سليمان[٣]، عن إسماعيل بن زكريا[٤]، عن إسماعيل[٥]، عن أبي صالح[٦]: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ قال: هداه للمعيشة[٧].

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير: أعطىٰ كل شيء خلقه يعني: شكله، للإنسان الزوجة، وللبعير ناقة، وللفرس الرمكة[٨] وللحمار الأتان[٩] ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ أي: عرف وعلم[١٠] وألهم كيف يأتي الذكر

---

(١) في (ب): الأزهري، وفي (ج): الهروي. وهو ثقة.

(٢) أحمد بن سعيد بن الحيري، أبو جعفر النيسابوري، يروي عن: علي بن حجر وأحمد بن صالح المصري وأهل العراق والشام. وكان يحفظ. ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) الواسطي البزاز ثقة، حافظ.

(٤) ابن مرة الخلقاني. صدوق، يخطئ قليلًا.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد: هرمز، ثقة، ثبت.

(٦) ذكوان السمان الزيات، ثقة، ثبت.

(٧) [١٨٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٨) الرمكة: هي الفرس والبرذونة تتخذ للنسل. «لسان العرب» (رمك).

(٩) الأتان: هي الحمارة. «لسان العرب» (أتن).

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ١٦/ ١٧١، بمعناه مختصرًا.

والإسناد ضعيف.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٤، بمعناه مختصرًا.

(١٠) من (ب)، (ج).

الأنثىٰ في النكاح[١].

وقرأ نصير: ﴿خَلَقَهُۥ﴾ بفتح اللام على الفعل[٢].

(قال فرعون:

٥١ ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾

وإنما)[٣] قال فرعون لموسىٰ حين[٤] قال موسىٰ عليه السلام: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٥]، فقال فرعون حينئذ له: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الذي ذكرت[٦]. فقال موسىٰ.

٥٢ ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾

يعني: اللوح المحفوظ[٧] وإنما رد موسىٰ عليه السلام علم ذلك علىٰ الله؛ لأنه لم يعلم ذلك وإنما نزلت التوراة عليه بعد هلاك فرعون وقومه[٨].

---

(١) في (ب): الأنثىٰ والذكر، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨، بمعناه، عن سعيد بن جبير، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، وقد رواها نصير عن الكسائي.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) غافر: ٣٠، ٣١.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥.

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بمعناه.

﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطئ[١] ربي ﴿وَلَا يَنسَى﴾ فيتذكر[٢]. وقال مجاهد: هما شيء واحد[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، قال حدثني علي قال: ثني عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
الأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٥ (١٣٤٥٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٨ عن ابن عباس، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨ عن ابن عباس، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٣) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٧، قال: أنا عبد الرحمن قال: حدثنا إبراهيم قال: ثنا آدم، قال: نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وهذا إسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٥ (١٣٤٦٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.
وهذا إسناد حسن.
والأثر ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٦٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨، وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.



﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾

(قرأ أهل الكوفة بغير ألف أي: فرشًا)[١] وقرأ الباقون (مهادا) أي: فراشًا[٢]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾[٣] لم يختلفوا فيه أنه بالألف[٤] ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ أي: أدخل وبين وطرق لكم فيها طرقا[٥].

﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ أصنافًا[٦] ﴿من نبات شتى﴾ مختلف الألوان والطعوم والمنافع من بين أبيض وأخضر وأحمر وأصفر وأكهب[٧] كل صنف زوج ومنها للدواب ومنها للناس[٨].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(٣) النبأ: ٥.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٤٣٤)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٩.

(٥) «لباب التأويل» للخازن بمعناه ٣/ ٢٧٢.

(٦) من (ج)، وهو في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٣.

(٧) في (ب): أبيض وأكهب. والأكهب هو: لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة.

«لسان العرب» (كهب).

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

٥٤ ثم قال: ﴿كُلُوا۟ وَٱرۡعَوۡا۟﴾

أي: وارتعوا[(١)] ﴿أَنۡعَـٰمَكُمۡۚ﴾.

تقول العرب: رعيت الغنم فرعت لازم ومتعد[(٢)].

﴿إن في ذلك﴾ الذي ذكرت ﴿لَـَٔایَـٰتࣲ لِّأُو۟لِی ٱلنُّهَىٰ﴾ أي: لذوي العقول، واحدها نهية، سميت بذلك لأنها تنهىٰ صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات[(٣)].

وقال الضحاك: ﴿لِّأُو۟لِی ٱلنُّهَىٰ﴾ يعني: الذين ينتهون عما حرم الله عليهم[(٤)].

وقال قتادة: لذوي الورع[(٥)].

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: لذوي التقىٰ[(٦)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، مختصرًا.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، مختصرًا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، غير منسوب.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٥)، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٤) بنحوه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، بنحوه، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر. وليس ذلك في المطبوع من «تفسير الطبري».

٥٥

قوله ﷻ: ﴿مِنۡهَا﴾

أي: من الأرض[١] ﴿خَلَقۡنَٰكُمۡ﴾ يعني: أباكم آدم[٢].

وقال عطاء الخراساني [١٩/أ]: إن الملك لينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك قوله: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ﴾[٣].

﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ﴾ أي: عند الموت والدفن[٤].

وقال علي (بن أبي طالب)[٥]: إن[٦] المؤمن إذا قبض الملك روحه[٧] وانتهىٰ به إلى السماء، وقال: يا رب، عبدك فلان قبضنا نفسه. فيقول: ٱرجعوا فإني قد[٨] وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٥.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بنحوه، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير بنحوه ٩/ ٣٤٥.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بمعناه غير منسوب، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١١ مختصرًا، «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٢.

(٥) من (ب).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) ساقطة من (ب)، (ج).

(فإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين)[(١)].

﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾ مرة[(٢)]. ﴿أُخْرَىٰ﴾ بعد الموت عند البعث[(٣)].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ﴾

يعني: فرعون[(٤)] ﴿ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾ يعني: اليد البيضاء[(٥)] والعصا والآيات التسع[(٦)]. ﴿فَكَذَّبَ﴾ بها وزعم أنها سحر[(٧)] ﴿وأبى﴾ أن يسلم[(٨)]. قال فرعون[(٩)]:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١١، وعزاه للمصنف.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٥، قال حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة بمثله.
والإسناد حسن. والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٩، عن قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١١/ ٢١١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بمعناه.

(٤) أنظر: «جامع البيان) للطبري ١٦/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٠، «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٥.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، مختصرًا، «مفاتيح الغيب» للرازي بمعناه ٢٢/ ٧١، «لباب التأويل» للخازن مختصرًا ٣/ ٢٧٢.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٨) السابق.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

٥٧ ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾

يعني[(١)]: مصر. ﴿بسحرك ياموسى﴾.

٥٨ ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾

فاضرب بيننا وبينك أجلًا وميقاتًا[(٢)] ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ لا نجاوزه[(٣)].

﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ مستويا[(٤)].

قرأ الحسن وعاصم والأعمش وحمزة (سُوى) بضم السين، والباقون بكسرها[(٥)]، وهما لغتان مثل عَدىٰ وعُدىٰ وطَوىٰ وطُوىٰ[(٦)].

---

(١) زيادة من (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦، قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال وقال ابن زيد بمثله مطولًا.
وهذا الإسناد صحيح.
والأثر ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٧٢ عن ابن زيد بمثله مطولًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢١٢ عن ابن زيد بمثله مطولًا، والسيوطي في «الدر المنثور» عن ابن زيد بمثله مطولًا، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٣.

(٦) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٣٩)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٣٦).

قال مقاتل وقتادة: مكانًا عدلًا بيننا وبينك[1].

وقال ابن عباس: نصفًا[2].

(وقال الكلبي)[3]: يعني: سوىٰ هٰذا المكان[4].

وقال أبو عبيدة والقتيبي: وسطا بين القريتين[5]. وقال موسىٰ بن جابر الحنفي[6]:

وإن أبـــانـــا كـــان حـــل بـــبـــلـــدة

سُوىٰ بين قيسٍ قيسِ عيلان والفِزر[7]

(والفزر سعد بن زيد مناة)[8].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦ قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة بنحوه. والإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢١٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٢.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٢.

(٥) والأقوال لا تعارض بينها.

(٦) موسىٰ بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي، شاعر مكثر، مخضرم، من أهل اليمامة، كان نصرانيًا يعرف بابن الفريعة أو ابن ليلىٰ، وهي أمه. «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢٦٩.

(٧) أنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٢١٤، «لسان العرب» لابن منظور (سوا)، وفي «الأغاني»: وجدنا أبانا.

(٨) زيادة من (ب).

٥٩ ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾

قال ابن عباس وسعيد بن جبير: يعني: يوم عاشوراء[١].

وقال مقاتل والكلبي: يوم عيد لهم كل سنة يتزينون ويجتمعون فيه[٢].

وروىٰ جعفر عن سعيد قال: يوم سوق لهم[٣].

وقيل: هو[٤] يوم النيروز[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤٠، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهٰذا القول ضعيف؛ لأن يوم عاشوراء، هو يوم أنتصر فيه موسىٰ علىٰ فرعون وغرق فيه فرعون وقومه في البحر، وكان ذلك الموعد قبل يوم عاشوراء.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، بنحوه غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، غير منسوب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٧، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بمثله.
والإسناد ضعيف؛ لضعف ابن حميد الرازي ويعقوب بن عبد الله القمي.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٩) عن سعيد بن جبير، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦، عن سعيد بن جبير، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٤٠، عن سعيد بن جبير، وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) النيروز: أكبر الأعياد القومية للفرس، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، عن مقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقرأ الحسن وهبيرة[١]، عن حفص (يوم الزينة) بنصب الميم أي: في يوم الزينة[٢]. وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء والخبر[٣].

﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ وقت الضحوة يجتمعون نهارًا جهارًا ليكون أبلغ في الحجة وأبعد من الريبة[٤].

١١/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «المعجم الوسيط» (ص٩٦٢) (نور).

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦ بعد ذكره للأقوال السابقة: ولا منافاة، قلت: وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده، كما ثبت في الصحيح.

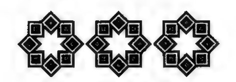
(١) هبيرة بن محمد التمار، مشهور بالإقراء والمعرفة، أخذ القراءة عن حفص بن سليمان، عن عاصم، وأخذها عنه حسنون بن الهيثم وغيره .. «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص١٢١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٥٣.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٣.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بنحوه.

فهرس المجلد السابع عشر



تقسيم مجلدات الكتاب

